الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
معهد الحرم المكي الشريف

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

(مُقرَّر مادَّةِ النحو للصَّفِّ الأول الثَّانوي)

تأليف
القاضي بهاء الدِّين عبد الله بن عَقيل العَقيليّ
المتوفَّى سنة ٧٦٩ هـ رحمه الله

عِناية الدّكتور وليد باصمد

مُراجعة
الفريق العلميّ بمعهد الحرمِ المكّيّ الشّريف

طُبع عام ١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة
ابن مالك النحوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

اسمه - مولده:

محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، النحويُّ، الطائيُّ، الجيَّانيُّ مولدًا، الدمشقيُّ وفاة، اشتهر بابن مالك في المشرق والمغرب نسبة لجده الأعلى.

ولد على أرجح الأقوال عام ٥٩٨هـبمدينة "جيَّا" بأرض الأندلس المعروفة اليوم بأسبانيا.

نشأته ورحلاته في طلب العلم:

نشأ ابن مالك في مدينة جيَّان بالأندلس، وكانت بداية طلبه للعلم على مقرئ جيَّان ونحويّها أبي المظفر ثابت بن محمد بن يوسف بن حيَّان الكُلاعي (ت٦٢٨هـ).

ثم رحل في طلب العلم، فيمَّم نحو المشرق فمرَّ في طريقه بإشبيلية، فأخذ عن نحويِّها الكبير أبي علي عمر بن محمد الشَّلَوبين الإشبيلي المتوفى سنة ٦٤٥هـ، بقي عنده بضعة عشر يومًا.

ثم انتقل إلى دمشق، وأخذ عن علمائها، ثم إلى حلب، فلازم فيها النحوي البارع أبا البقاء موفق الدين يعيش بن علي الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣هـمدة، ثم انتقل إلى تلميذه أبي عبد الله جمال الدين محمد بن محمد الحلبي المشهور بابن عمرون المتوفى سنة ت٦٤٩هـ.

فأُعْجِب به هذان الإمامان وأجازاه، ورشّحاه للتدريس والإمامة في المدرسة السلطانية، ثم عاد إلى دمشق، وظلّ بها عالمًا يملؤ الدنيا بعلمه، توقره الخاصة والعامة، يؤم مجلسَه للدراسة عليه طلبةُ العلم من الشرق والغرب، وتصدّر رَحِمَهُ ٱللَّهُ للتدريس بالتربة العادلية، وبالجامع المعمور، فصار شيخَ المدرسة العادلية الكبرى لقسم القراءات والعربية، فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من شدة حرصه على تعليم الناس أنه إذا لم يأته أحد للأخذ يقوم على الشباك، ويقول: "القراءات، القراءات، العربية العربية" ثم يدعو ويذهب ويقول: "أنا لا أرى أن ذمتي تبرأ إلا بهذا، فإنه قد لا يعلم أني جالس بهذا المكان لذلك".

مكانته العلمية:

ابن مالك عالم نحرير، وبحر من بحور العلم، نحويٌّ لغويٌّ مقرئ، كان في النحو والتصريف بحرًا متلاطمًا، وإليه المنتهى في علم القراءات في زمانه، كان ثبتًا حافظًا، ذا دين متين، صادق اللهجة، كثير النوافل، حَسَنَ السَّمْت، موفورَ العقل، وقد أورثته هذه الصفات والمنزلة العلمية مكانة لدى أهل زمانه، ومما يدل على مكانته عند الخاصة أنه كان إذا صلّى في المدرسة العادلية يُشَيِّعُه القاضي أبو العباس ابن خلّكان إلى بيته تعظيما له، قال عنه الإمام النووي: "شيخنا جمال الدين بن مالك: إمام أهل اللغة والأدب في هذه الأعصار بلا مدافعة".

وفاته:

توفي ابن مالك سنة ٦٧٢هـ فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن أمة الإسلام خيرًا.

ترجمة الشارح

(ابن عقيل)

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، أبو محمد، العقيلي -نسبة إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه-، الشافعي مذهبًا، الملقب بهاء الدّين، قدم رحمه الله القاهرة مملقًا فأقبل على طلب العلم والعناية به حتى مهر فيه.

أخذ القراءات عن التقي الصايغ، وقرأ الحديث والفقه على الزّين بن الكتّاني، وأخذ عن العلاء القونوي الفقه وأصوله، وقرأ النحو على أبي حيّان، ولازمه اثنتي عشرة سنة، فتخرج على يديه، فغدا إمامًا في علوم العربية -علم المعاني، والبيان، والنحو وغيرها-. قال عنه شيخه العلامة المفسر النحوي المشهور بأبي حيّان: "**ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل**".

كان رحمه الله جوادًا مهيبًا، أنفق على الفُقَرَاء وطلبة العلم في الفترة التي تولى فيها القضاء نَحْو سِتِّينَ ألف دِرْهَم، وهي فترة لم تتجاوز ثَمَانين يَوْمًا.

تولى رحمه الله عددًا من المناصب، مما يدل على علوِّ كعبه وسعة علمه، ومكانته لدى الخاصة والعامة في زمانه، فمن المهام التي تولاها:

- تولى القضاء مدة من الزمان.
- تولى التدريس بزاوية الشافعي بمصر في آخر عمره.
- مكث ثلاثًا وعشرين سنة بالجامع الطّولوني، يفسر القرآن الكريم، ختم خلالها ختمة واحدة ثم ابتدأ ختمة أخرى ومات أثناء ذلك.

توفي ابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقاهرة ليلة الأربعاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].



(١) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٣/٤٢)، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة (٢/٤٧).

مقـرر

الصـف الأول الثانـوي

الفاعـــل

الْفَاعِــــــلُ الَّذِي كَمَرْفُــــوعَيْ (أَتَى (٢٢٥) زَيْـدٌ) (مُنِـيرًا وَجْهُـهُ) (نِعْـمَ الْفَـتَى)

لما فرغَ من الكلامِ على نواسخِ الابتداءِ شرعَ في ذكرِ مَا يطلبهُ الفعلُ التامُّ من المرفوعِ، وهو الفاعلُ أو نائبهُ، وسيأتي الكلامُ على نائبهِ في البابِ الَّذِي يلي هذا البابَ.

فأمَّا الفاعلُ فهو: الاسمُ المسندُ إليهِ فعلٌ على طريقةِ فَعَلَ أو شِبْهُهُ، وحكمهُ الرَّفعُ.

والمرادُ بالاسمِ: مَا يشملُ الصَّريحَ، نحو: (قَامَ زَيْدٌ) والمؤولُ به، نحو: (يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ) أي: قيامكَ. فخرجَ بـ(المسْند إليهِ فعلٌ) مَا أُسنِدَ إليهِ غيره، نحو: (زَيْدٌ أَخُوْكَ) أو جملة، نحو: (زَيْدٌ قَامَ أَبوْهُ) أو (زَيْدٌ قَامَ) أو مَا هوَ في قوةِ الجملةِ، نحو: (زَيْدٌ قَائِمٌ غُلَامُهُ) أو (زَيْدٌ قَائِمٌ) أي: هوَ.

وخرجَ بقولنَا (عَلَى طَرِيقَةِ فَعَلَ) مَا أُسْنِدَ إليه فعلٌ على طريقةِ فُعِلَ، وهو النَّائِبُ عن الفاعلِ، نحو: (ضُرِبَ زَيْدٌ).

والمرادُ بشبهِ الفعلِ المذكورِ: اسمُ الفاعلِ، نحو: (أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ)، والصِّفةُ المشبهةُ، نحو: (زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ) والمصدرُ، نحو: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا) واسم الفعل، نحو: (هَيْهَاتَ العَقِيقُ) والظرفُ والجارُ والمجرورُ، نحو: (زَيْدٌ عِنْدَكَ أَبُوهُ) أو(فِي الدَّارِ غُلَامَاهُ) وأفعلُ التفضيلِ، نحو (مَرَرْتُ بِالأَفْضَلِ أَبُوهُ) فأبوه: مرفوعٌ بالأفْضَلِ، وإلى مَا ذكرَ أشارَ المصنِّفُ بقولهِ: (كمرفوعي أتى... إلخ).

والـمرادُ بالـمرفوعينِ مَا كانَ مرفوعًا بالفعلِ أو بمَا يشبهُ الفعلَ، كما تقدَّم ذكرهُ، ومَثَّلَ للمرفوعِ بالفعلِ بمثالينِ:

أحدهمَا: مَا رُفِعَ بفعلٍ متصرفٍ، نحو: (أَتَى زَيْدُ).

والثَّاني: مَا رفعَ بفعلٍ غيرِ متصرفٍ، نحو: (نِعْمَ الفَتَى) ومثَّلَ للمرفوعِ بشبهِ الفعلِ بقوله: (مُنِيرًا وَجْهُهُ)[(١)].

(١) تجدر الإشارة هنا إلى أنه قد يُجَرُّ الفاعل لفظًا، وذلك بإضافة المصدر أو اسم المصدر إليه، نحو: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ونحو «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرأته الوُضوءُ» أو بجره بِمِن الزائدة نحو ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]، أو بالباء الزائدة نحو ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٦].

وَبَعْـدَ فِعْــلٍ فَاعِــلٌ فَــإِنْ ظَهَـرْ ﴿٢٢٦﴾ فَهْـــو وَإِلَّا فَضَمِيــــرٌ اسْتَتَــــرْ

حكمُ الفاعلِ التأخرُ عن رافعهِ ـ وهو الفعلُ أو شبهُهُ ـ نحو (قَامَ الزَّيْدَانِ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ غُلَامَاهُ، وَقَامَ زَيْدٌ) ولا يجوزُ تقديمُهُ على رافعهِ، فلَا تقُول: (الزَّيْدَانِ قَامَ) ولا (زَيْدٌ غُلَامَاهُ قَائِمٌ)، ولا (زَيْدٌ قَامَ) على أنَ يكونَ (زَيْدٌ) فاعلًا مقدمًا، بلْ على أنْ يكونَ مبتدأً، والفعلُ بعدهُ رافعٌ لضميرٍ مستترٍ، والتقديرُ (زَيْدٌ قَامَ هُوَ)، وهذَا مذهبُ البصريينَ، وأمَّا الكوفيونَ فأجازُوا التقديمَ في ذلكَ كلِّهِ.

وتظهرُ فائدةُ الخلافِ في غيرِ الصُّورةِ الأخيرةِ ـ وهي صورةُ الإفرادِ ـ نحو (زَيْدٌ قَامَ)، فتقول على مذهبِ الكوفيينَ: (الزَيْدَانِ قَامَ، والزَيْدُونَ قَامَ)، وعلى مذهبِ البصريينَ يجبُ أنْ تقولَ: (الزَيْدَانِ قَامَا، والزَيْدُونَ قَامُوا)، فتأتِي بألفٍ وواوٍ في الفعلِ، ويكونانِ هما الفاعلَينِ، وهذَا معنى قوله: (وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ).

وأشارَ بقوله: (فَإِنْ ظَهَر...إلخ) إلى أنَّ الفعلَ وشبهَهُ لَابُدَّ لهُ من مرفوعٍ، فإنْ ظهرَ فلا إضمارَ، نحو (قَامَ زَيْدٌ)، وإنْ لمْ يظهرْ فهو ضميرٌ، نحو (زَيْدٌ قَامَ) أي: هو.

وَجَــرِّدِ الفِعْـــلَ إِذَا مَــا أُسْنِـــدَا لِاثْنَـيْنِ أَوْ جَمْـعٍ كَــ(فَازَ الشُّــهَدَا) (٢٢٧)
وَقَــدْ يُقَـــالُ: سَــعِدَا وَسَــعِدُوا وَالفِعْــلُ للظَّــاهِرِ بَعْــدُ مُسْنَــــدُ (٢٢٨)

مذهبُ جمهورِ العربِ أنَّه إذَا أُسندَ الفعلُ إلى ظاهرٍ ـ مثنىً أو مجموعٍ ـ وجبَ تجريدهُ من علامةٍ تدلُّ على التثنيةِ أو الجمعِ، فيكونُ كحالهِ إذَا أُسندَ إلى مفردٍ؛ فتقول: (قَامَ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَقَامَتِ الهِنْدَاتُ)، كمَا تقولُ: (قَامَ زَيْدٌ) ولا تقول على مذهبِ هؤلاءِ: (قَامَا الزَّيْدَانِ)، وَلَا: (قَامُوا الزَّيْدُوْنِ)، وَلَا: (قُمْنَ الهِنْدَاتُ) فتأتِي بعلامةٍ في الفعلِ الرَّافعِ للظاهرِ، على أنْ يكونَ مَا بعدَ الفعلِ مرفوعًا بهِ، ومَا اتَّصلَ بالفعلِ ـ من الألفِ والواوِ والنُّونِ ـ حروفٌ تدلُّ على تثنيةِ الفاعلِ أو جمعهِ، بلْ على أنْ يكونَ الاسمُ الظاهرُ مبتدأً مؤخرًا، والفعلُ المتقدمُ ومَا اتَّصلَ بهِ اسمًا في موضعِ رفعٍ بهِ، والجملةُ في موضعِ رفعٍ خبرًا عن الاسمِ المتأخرِ.

ويحتملُ وجهًا آخر، وهو أنْ يكونَ ما اتَّصلَ بالفعلِ مرفوعًا بِهِ كما تقدَّمَ، وما بعده بَدَلٌ ممَّا اتَّصلَ بالفعلِ من الأسماءِ المضمرةِ -أعنِي الألف والواو والنُّون- ومذهبُ طائفةٍ من العربِ -وهم بنُو الحارثِ بنُ كعبٍ، كما نقلَ الصفارُ في شرحِ الكتابِ- أنَّ الفعلَ إذَا أُسندَ إلى ظاهرٍ- مثنىً، أو مجموعٍ ـ أُتِيَ فيه بعلامةٍ تدلُّ على التثنيةِ أو الجمعِ[1]؛ فتقول: (قَامَا الزَيْدَانِ، وَقَامُوا الزَيْدُونَ، وَقُمْنَ الهِنْدَاتُ) فتكونُ الألفُ والواوُ والنُّونُ حروفًا تدلُّ على التثنيةِ والجمعِ، كمَا كانتِ التَّاء في (قَامِتْ هِنْدٌ) حرفًا تدلُّ علَى التأنيثِ عندَ جميعِ العربِ[2]، والاسمُ الَّذِي بعدَ الفعلِ المذكورِ

(١) وليس الإتيان بعلامة التثنية إذا كان الفاعل مثنى أو بعلامة الجمع إذا كان الفاعل مجموعًا واجبًا عند هؤلاء، بل إنهم ربما جاءوا بالعلامة، وربما تركوها.

(٢) الفرق بين علامة التأنيث وعلامة التثنية والجمع من ثلاثة أوجه:

الأول: أن إلحاق علامة التثنية والجمع لغة لجماعة من العرب بأعيانهم - يقال: هم طيئ، ويقال: هم أزد شنوءة - وأما إلحاق تاء التأنيث فلغة جميع العرب. =

مرفوعٌ بهِ، كمَا ارتفعتْ (هِنْدٌ) بـ(قامتْ)، **ومن ذلكَ قولـهُ:**

١٤٢- تَـولَّى قِتَـالَ الــمَارِقِينَ بِنَفْسِـــهِ وَقَـــدْ أَسْـــلَمَاهُ مُبْـــعَدٌ وَحَـــمِيمُ(١)

= **الثاني:** أن إلحاق علامة التثنية والجمع عند من يلحقها جائز في جميع الأحوال، ولا يكون واجبًا أصلًا، فأما إلحاق علامة التأنيث فيكون واجبًا إذا كان الفاعل ضميرًا متصلًا لمؤنث مطلقًا، وإذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقي التأنيث، على ما سيأتي بيانه وتفصيله في هذا الباب.

الثالث: أن احتياج الفعل إلى علامة التأنيث أقوى من احتياجه إلى علامة التثنية والجمع؛ لأن الفاعل قد يكون مؤنثًا بدون علامة ويكون الاسم مع هذا مشتركًا بين المذكر والمؤنث كـ(زيد وهند)، فقد سمي بكل من زيد وهند مذكر وسمي بكل منهما مؤنث، فإذا ذكر الفعل بدون علامة التأنيث لم يعلم أمؤنث فاعله أم مذكر، فأما المثنى والجمع فإنه لا يمكن فيهما احتمال المفرد.

(١) ١٤٢- البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات.

اللغة: (المارقين) الخارجين عن الدين كما يخرج السهم من الرمية. (مبعد) أراد به الأجنبي. (وحميم) الصديق الذي يهتم لأمر صديقه. (أسلماه) خذلاه، ولم يُعِيْناه.

الإعراب: (تولى) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على مصعب. (قتال) مفعول به لـ"تولى"، وقتال مضاف. و(المارقين) مضاف إليه. (بنفسه) جار ومجرور متعلق بـ"تولى"، أو الباء زائدة، ونفس: تأكيد للضمير المستتر في تولى، ونفس مضاف وضمير الغائب العائد إلى مصعب مضاف إليه. (وقد) الواو للحال، قد: حرف تحقيق. (أسلماه) أسلم: فعل ماض، والألف حرف دال على التثنية، والهاء ضمير الغائب العائد إلى مصعب مفعول به لـ"أسلم". (مبعد) فاعل أسلم. (وحميم) الواو حرف عطف، حميم: معطوف على مبعد.

الشاهد فيه: قوله (وقد أسلماه مبعد وحميم) حيث وصل بالفعل ألف التثنية مع أن الفاعل اسم ظاهر. وكان القياس على الفصحى أن يقول "وقد أسلمه مبعد وحميم".

وقولــه:

١٤٣- يَلُومُــونَنِي فِي اشْــتِرَاءِ النَّخِيــلِ   أَهْــــلِي، فَكُلُّـهُـــــــمُ يَعْـــــذِلُ(١)

وقولــه:

١٤٤- رَأَيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَـارِضِي   فَأَعْرَضْــنَ عَــنِّي بِالخُـدُودِ النَّــوَاضِرِ(٢)

فـ(مبعدٌ وحميمُ) مرفوعانِ بقولهِ (أسلماهُ)، والألفُ في (أسلماهُ) حرفٌ يدلُّ على كونِ الفاعلِ اثنينِ. وكذلكَ (أهلِي) مرفوعٌ بقولهِ (يلومونِي)، والواوُ حرفٌ يدلُّ

(١) ١٤٣- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين، وبعده قوله:

وَأَهْــــلُ الَّذِي بَـــــاعَ يَلْحَوْنَــــــهُ   كَمَــــــا لُـــــحِيَ البَـــــائِعُ الأَوَّلُ

اللغة: (يلومونني) تقول: لام فلان فلانا على كذا يلومه لوما - بوزن قال يقول قولًا - ولومة، وملامة، وإذا أردت المبالغة قلت: لوّمه - بتشديد الواو. (يعذل) العذل - بفتح فسكون - هو اللوم، وفعله من باب ضرب. (يلحونه) تقول: لحا فلان فلانًا يلحوه - مثل دعاه يدعوه - ولحاه يلحاه - مثل نهاه ينهاه - إذا لامه وعذله.

الإعراب: (يلومونني) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو حرف دال على الجماعة، والنون للوقاية، والياء مفعول به لـ"يلوم". (في اشتراء) جار ومجرور متعلق بـ"يلوم"، واشتراء مضاف. و(النخيل) مضاف إليه. (أهلي) أهل: فاعل يلوم، وأهل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (فكلهم) كل: مبتدأ، وكل مضاف، وهم: مضاف إليه. (يعذل) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى "كل" الواقع مبتدأ، والجملة من يعذل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله (يلومونني أهلي) حيث وصل واو الجماعة بالفعل، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعد الفعل، وهذه لغة طيئ، وقيل: لغة أزد شنوءة.

(٢) ١٤٤- البيت لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي، من ولد عتبة بن أبي سفيان.

اللغة: (الغواني) جمع غانية، وهي هنا التي استغنت بجمالها عن الزينة. (لاح) ظهر. (النواضر) الجميلة، مأخوذ من النضرة، وهي الحسن والرواء، والنواضر: جمع ناضر.

الإعراب: (رأين) رأى: فعل ماض، وهي هنا بصرية، والنون حرف دال على جماعة الإناث. (الغواني) فاعل رأى. (الشيب) مفعول به لرأى. (لاح) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على الشيب. (بعارضي) الباء حرف جر، وعارض: مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بـ"لاح"، وعارض مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. (فأعرضن) فعل وفاعل. (عني، بالخدود) جارّان ومجروران متعلقان بـ"أعرض". (النواضر) صفة للخدود.

الشاهد فيه: قوله "رأين الغواني" فإن الشاعر قد وصل الفعل بنون النسوة في قوله "رأين" مع ذكر الفاعل الظاهر بعده، وهو قوله "الغواني" كما أوضحناه في الإعراب.

على الجمعِ. و(الغوانِي) مرفوعٌ بـ(رأينَ) والنونُ حرفٌ يدلُّ على جمعِ المؤنَّثِ. وإلى هذهِ اللُّغةِ أشارَ المصنِّفُ بقولِهِ: (وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا... إلى آخر البيت)، ومعناهُ أنَّه قدْ يُؤْتَى في الفعلِ المسندِ إلى الظاهرِ بعلامةٍ تدلُّ على التثنيةِ أو الجمعِ، فأشعرَ قوله (وَقَدْ يُقَالُ) بأنَّ ذلكَ قليلٌ، والأمرُ كذلكَ.

وإنَّما قال: (وَالفِعْلُ لِلظَّاهِرِ[١] بَعْدُ مُسْنَدُ)؛ لينبِّه على أنَّ مثل هذا التركيبِ إنَّما يكونُ قليلًا إذَا جَعَلْتَ الفعلَ مسندًا إلى الظَّاهرِ الَّذِي بعده، وأمَّا إذَا جعلتهُ مسندًا إلى المتصلِ بهِ ـ من الألفِ والواوِ والنُّونِ ـ وجعلتَ الظاهرَ مبتدأً، أو بَدَلًا من الضميرِ، فلا يكونُ ذلكَ قليلًا، وهذهِ اللُّغةُ القليلةُ هي الَّتِي يعبرُ عنها النحويونَ بلغةِ (أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ)، ويعبرُ عنها المصنفُ في كتبهِ بلغةِ «يَتَعَاقَبُونَ فِيْكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ»[٢]، فـ(البراغيث) فاعل (أكلوني)، و(ملائكة) فاعل (يتعاقبون) هكذا زعم المصنف.

---

(١) قول الناظم (للظاهر) يدخل فيه كذلك الضمير المنفصل في نحو (ما قاما إلا هما).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﵁ مرفوعا، ولفظه: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون» ورقمه (٥٥٥).

الإعراب: (يتعاقبون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: حرف دال على جمع الذكور. (فيكم): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالفعل يتعاقبون. (ملائكة): فاعل مرفوع، والجملة من الفعل والفاعل ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (بالليل): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالفعل يتعاقبون. (وملائكة): الواو: حرف عطف، والليل: اسم معطوف، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله. (بالنهار): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالفعل يتعاقبون.

وجه الاستدلال: قوله (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ) حيث وصل واو الجماعة بالفعل، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعد الفعل، وهذه لغة طيئ، وقيل: لغة أزد شنوءة. وقد حمل قوم على هذه اللغة قوله تعالى ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، وقوله: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

وَيَــرْفَعُ الفَاعِــلَ فِعْــلٌ أُضْــمِرَا (٢٢٩) كَمِثْلِ (زَيْدٌ) فِي جَـوَابِ (مَـنْ قَـرَا)؟

إذَا دلَّ دليلٌ على الفعلِ جازَ حذفهُ وإبقاءُ فاعلهِ، كمَا إذا قيلَ لكَ: (مَنْ قَرَأَ؟) فتقول: (زَيْدٌ) التقدير: (قَرَأَ زَيْدٌ). وقدْ يحذفُ الفعلُ وجوبًا؛ كقولهِ تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[1] [التوبة: ٦] فـ(أحدٌ) فاعلٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، والتقدير (وإنِ استجاركَ أحدٌ استجاركَ)، وكذلكَ كلُّ اسمٍ مرفوعٍ وقعَ بعدَ (إنْ) أوْ (إذَا) فإنَّه مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، ومثالُ ذلكَ في (إذَا) قولُهُ تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾[2] [الانشقاق: ١] فـ(السَّماء) فاعلٌ بفعلٍ محذوفٍ، والتقدير (إذَا انشقتِ

---

(١) **الإعراب:** (وإن): الواو: بحسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم. (أحد): فاعل لفعل محذوف، تقديره استجارك أحد، مرفوع. (من المشركين): جار و مجرور، وشبه الجملة متعلق بالفعل المحذوف استجارك. (فأجره): الفاء واقعة في جواب الشرط، (أجِرْهُ): فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والهاء: ضمير مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

وجه الاستدلال: أن من أحكام الفاعل أن يأتي بعد فعله، فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل تقدم على الفعل وجب تقدير فعل يكون هذا الاسم المرفوع فاعلًا له، فقوله: (أحد) هو فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور بعده، والتقدير: وإن استجارك أحد استجارك.

تتمة: إن قيل: لمَ لمْ - يُجْعل "أحدٌ" مبتدأ، وجملة "استجارك" خبره، وحينئذ لا داعي لتقدير فعل؟

فالجواب: أن أداة الشرط "إن" موضوعة لتعليق فعل بفعل، فهي لذلك مختصة بالجملة الفعلية - على الأصح - عند جمهور البصريين، فلما وجد بعدها اسم مرفوع، أدى ذلك إلى تقدير فعل يكون هذا المرفوع فاعلًا له، وتكون "إن" باقية على بابها. وفي المسألة مذاهب أخر.

(٢) **الإعراب:** (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بجواب الشرط المحذوف، والتقدير: إذا السماء انشقت بُعِثْتُم أو جُوزِيْتم. (السماء): فاعل مرفوع لفعل محذوف تقديره: انشقت السماء. (انشقت): فعل ماض، وتاء التأنيث حرف، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هي، والجملة الفعلية تفسيرية. =

السَّماءُ انشقتْ) **وهذَا مذهبُ جمهورِ النَّحويينَ**، وسيأتِي الكلامُ علَى هذهِ المسألةِ في بابِ الاشْتغالِ، إنْ شاءَ اللّٰهُ تعالَى.

وَتَــاءُ تَأْنِيــثٍ تَلِــي المَــاضِيْ إِذَا ... كَانَ لأُنْــثَى كَأَبــتْ هِنْــدُ الأَذَى (٢٣٠)

إذا أُسندَ الفعلُ الماضِي إلى مؤنَّثٍ لحقتْهُ تاءٌ ساكنةٌ تدلُّ على كونِ الفاعلِ مؤنثًا، ولا فرقَ في ذلكَ بينَ الحقيقيِّ والمجازيِّ، نحو (قَامَتْ هِنْدُ، وَطَلَعَت الشَّمْسُ)، لكنْ لها حالتانِ: حالةُ لزومٍ، وحالةُ جوازٍ، وسيأتي الكلامُ على ذلكَ.

= **وجه الاستدلال:** أنه يجب حذف الفعل إذا وقع اسم مرفوع بعد إن أو إذا الشرطيتين، فقوله: (السماء) فاعل لفعل محذوف، تقديره: انشقت السماء انشقت.

وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ (٢٣١) مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ

تلزمُ تاءُ التأنيثِ الساكنةُ الفعلَ الماضِي في موضعينِ:

◂ أحدهما: أنْ يسندَ الفعلُ إلى ضميرٍ مؤنثٍ متصلٍ، ولا فرقَ في ذلكَ بين المؤنثِ الحقيقيِّ والمجازيِّ، فتقول: (هِنْدٌ قَامَتْ، والشَّمْسُ طَلَعَتْ)، ولا تقول: (قَامَ) ولا (طَلَعَ) فإنْ كانَ الضَّميرُ منفصلًا لم يؤتَ بالتَّاءِ، نحو (هِنْدُ مَا قَامَ إِلَّا هِيَ).

◂ الثَّاني: أنْ يكونَ الفاعلُ ظاهرًا حقيقيَّ التأنيثِ، نحو (قَامَتْ هِنْدُ) وهو المرادُ بقولِهِ (أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ) وأصلُ حِرِ: حِرِحٌ، فحذفتْ لامُ الكلمةِ. وفُهِمَ من كلامهِ أنَّ التَّاء لا تلزمُ في غيرِ هذينِ الموضعينِ، فلا تلزمُ في المؤنَّثِ المجازيِّ الظاهرِ؛ فتقول: (طَلَعَ الشَّمْسُ، وَطَلَعَت الشَّمْسُ) ولَا في الجمعِ، علَى مَا سيأْتِي تفصيلهُ.

وَقَـدْ يُبِـيحُ الْفَصْـلُ تَـرْكَ التَّـاءِ فِي (٢٣٢) نَحْـوِ (أَتَى القَـاضِيَ بِنْـتُ الوَاقِـفِ)

إذَا فُصِلَ بينَ الفعلِ وفاعلِهِ المؤنثِ الحقيقيِّ بغيرِ (إلَّا) جازَ إثباتُ التَّاءِ وحذفُهَا، والأجودُ الإثباتُ؛ فتقول: (أَتَى القَاضِيَ بِنْتُ الوَاقِفِ)، والأجود (أتتْ)؛ وتقول: (قَامَ اليَوْمَ هِنْدُ)، والأجودُ (قامتْ).

وَالْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِـ(إلا) فُضِّلَا (٢٣٣) كَـ(مَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلا)

وإذَا فُصِلَ بينَ الفعلِ والفاعلِ المؤنَّثِ بـ(إِلَّا) لمْ يَجُزْ إثباتُ التاءِ عندَ الجمهورِ؛ فتقول: (مَا قَامَ إِلَّا هِنْدُ، وَمَا طَلَعَ إِلَّا الشَّمْسُ) ولا يجوزُ (مَا قَامَتْ إِلَّا هِنْدٌ)، وَلَا (مَا طَلَعَتْ إِلَّا الشَّمْسُ)، وقدْ جاءَ فِي الشِّعرِ كقوله:

١٤٥- وَمَا بَقِيتْ إِلّا الضُّلُوعُ الجَرَاشِعُ[1]

---

(١) ١٤٥- هذا عجز بيت لذي الرمة - غيلان بن عقبة - وصدره:

طَوَى النَّحْزُ وَالأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا

وهذا البيت من قصيدة له طويلة، أولها قوله:

أَمَنْزِلَتِي مَيٍّ، سَلَامٌ عَلَيْكُمَا! هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ؟
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى ثَلَاثُ الأَثَافِي وَالدِّيَارُ البَلَاقِعُ؟

اللغة: (النحز) - بفتح فسكون – الدفع، والنخس، والسوق الشديد. (والأجراز) جمع: جَرَز - بزنة سبب أو عنق - وهي الأرض اليابسة لانبات فيها. (غروضها) جمع غَرَض - بفتح أوله - وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج، والبطان للقتب، وأراد هنا ما تحته، وهو بطن الناقة وما حوله، بعلاقة المجاورة. (الجراشع) جمع جُرْشُع - بزنة قنفذ - وهو المنتفخ.

المعنى: يصف ناقته بالكلال والضمور والهُزال مما أصابها من توالي السَّوْقِ والسيرِ في الأرض الصلبة، حتى دَقَّ ما تحت غرضها، ولم يبق إلا ضلوعها المنتفخة، فكأنه يقول: أصاب هذه الناقة الضمور والهزال والطوى بسبب شيئين:

أولهما: استحثاثي لها على السير بدفعها ونخسها.

والثاني: أنها تركض في أرض يابسة صلبة ليس بها نبات، وهي مما يشق السير فيه.

الإعراب: (طوى) فعل ماض. (النحز) فاعل. (والأجراز) معطوف على الفاعل. (ما) اسم موصول: مبني على السكون في محل نصب مفعول به لطوى. (في غروضها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، وغروض مضاف، وها: ضمير عائد إلى الناقة مضاف إليه. (فما) نافية. (بقيت) بقي: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (الضلوع) فاعل بقيت. (الجراشع) صفة للضلوع.

الشاهد فيه: قوله (فما بقيت إلا الضلوع) حيث أدخل تاء التأنيث على الفعل؛ لأن فاعله مؤنث، مع كونه قد فصل بين الفعل والفاعل بإلا، وذلك - عند الجمهور - مما لا يجوز في غير الشعر.

فقولُ المصنِّفِ: (إِنَّ الحذْفَ مُفَضَّلٌ عَلَى الإِثْبَاتِ) يشعرُ بأنَّ الإثباتَ ـ أيضًا ـ جائزٌ، وليسَ كذلكَ ؛ لأنَّه إنْ أرادَ بهِ أنَّه مفضلٌ عليهِ باعتبارِ أنَّه ثابتٌ في النثرِ والنظمِ، وأنَّ الإثباتَ إنَّما جاءَ في الشِّعرِ فصحيحٌ، وإنْ أرادَ أنَّ الحذفَ أكثرُ من الإثباتِ فغيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ الإثباتَ قليلٌ جدًا(١).

(١) أفاد محيي الدين عبد الحميد –رحمه الله- أن ما ذكره الشارح –رحمه الله- ههنا فيه نظر؛ لأنه إلزام للناظم بمذهب معين قد لا يكون ذهب إليه في هذا الكتاب، وذلك أن هذه المسألة خلافية بين علماء النحو، فمنهم من ذهب إلى أن لحاق تاء التأنيث وعدم إلحاقها جائزان إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بإلا، ومع جواز الأمرين حذف التاء أفضل، وهذا هو الذي يصح أن يحمل عليه كلام الناظم؛ لأنه صريح الدلالة عليه. ومن العلماء من ذهب إلى أن حذف التاء في هذه الحالة أمر واجب لا يجوز العدول عنه إلا في ضرورة الشعر، من أجل أن الفاعل على التحقيق ليس هو الاسم الواقع بعد إلا، ولكنه اسم مذكر محذوف، وهو المستثنى منه، فإذا قلت "لم يزرني إلا هند" فإن أصل الكلام: لم يزرني أحد إلا هند، وأنت لو صرحت بهذا المحذوف على هذا التقدير لم يكن لك إلا حذف التاء؛ لأن الفاعل مذكر، وهذا هو الذي يريد الشارح أن يلزم به الناظم؛ لأ نه مذهب الجمهور، وهو إلزام ما لا يلزم.

وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلا فَصْلٍ وَمَعْ (٢٣٤) ضَمِيرِ ذِي المَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ

قدْ تُحْذفُ التَّاءُ من الفعلِ المسندِ إلى مؤنثٍ حقيقيٍ من غيرِ فصلٍ، وهو قليلٌ جدًا، حكَى سيبويه: (قَالَ فُلَانَةٌ)، وقدْ تحذفُ التَّاءُ من الفعلِ المسندِ إلى ضميرِ المؤنَّثِ المجازِي، وهو مخصوصٌ بالشِّعرِ، كقولهِ:

١٤٦- فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا(١)

(١) ١٤٦- البيت لعامر بن جوين الطائي، كما نسب في كتاب سيبويه (٢٤٠/١) وفي شرح شواهده للأعلم الشنتمري.

اللغة: (المزنة) السحابة المثقلة بالماء. (الودق) المطر، وفي القرآن الكريم ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [الروم: ٤٨]. (أبقل) أنبت البقل، وهو النبات.

الإعراب: (فلا) نافية تعمل عمل "ليس". (مزنة) اسمها، وجملة (وَدَقَتْ) وفاعلُه المُسْتَتِرُ العائدُ إلى مُزْنَة في محل نصب خبر "لا". (وَدْقَها) ودق: منصوب على المفعولية المطلقة، وودق مضاف وها: مضاف إليه. (ولا) الواو عاطفة لجملة على جملة، ولا: نافية للجنس تعمل عمل "إن". (أرض) اسم لا، وجملة (أبقل) وفاعلُه المستترُ فيه في محل رفع خبرها. (إبقالها) إبقال: مفعول مطلق، وإبقال مضاف وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (ولا أرض أبقل) حيث حذف تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث، وهذا الفعل هو "أبقل" وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى الأرض، وهي مؤنثة مجازية التأنيث، ويروى:

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَتِ ابْقَالَهَا

بنقل حركة الهمزة من "إبقالها" إلى التاء في "أبقلت" وحينئذ لا شاهد فيه.

وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ ... مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ (٢٣٥)

وَالحَذْفَ فِي (نِعْمَ الفَتَاةُ) اسْتَحْسَنُوا ... لِأَنَّ قَصْدَ الجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ (٢٣٦)

إذَا أُسندَ الفعلُ إلى جمعٍ: فإمَّا أنْ يكونَ جمعَ سلامةٍ لمذكرٍ أوْ لَا؛ فإنْ كانَ جمعَ سلامةٍ لمذكرٍ لمْ يجزِ اقترانُ الفعلِ بالتَّاءِ، فتقول: (قَامَ الزَّيْدُونَ)، ولا يجوزُ (قَامَتِ الزَّيْدُونَ)[1]. وإنْ لمْ يكنْ جمعَ سلامةٍ لمذكرٍ ـ بأنْ كانَ جمعَ تكسيرٍ لمذكرٍ

---

(١) **الأشياء التي تدل على معنى الجمع ستة أشياء:**

الأول: اسم الجمع، نحو: قوم ورهط ونسوة.

والثاني: اسم الجنس الجمعي، نحو: رُوم وزنج وكَلِم.

والثالث: جمع التكسير لمذكر، نحو: رجال وزيود.

والرابع: جمع التكسير لمؤنث، نحو: هنود وضوارب.

والخامس: جمع المذكر السالم، نحو: الزيدين والمؤمنين والبنين.

والسادس: جمع المؤنث السالم، نحو: الهندات والمؤمنات والبنات.

وللعلماء في الفعل المسند إلى هذه الاشياء ثلاثة مذاهب، لخصها محيي الدين عبد الحميد تلخيصا حسنا فقال:

المذهب الأول: مذهب جمهور الكوفيين، وهو أنه يجوز في كل فعل أسند إلى شيء من هذه الأشياء الستة أن يؤتى به مؤنثًا وأن يؤتى به مذكرًا، والسر في هذا أن كل واحد من الأشياء الستة يجوز أن يؤول بالجمع فيكون مُذَكَّرَ المعنى، فيؤتى بفعله خاليًا من علامة التأنيث، وأن يؤول بالجماعة فيكون مُؤَنَّثَ المعنى، فيؤتى بفعله مقترنا بعلامة التأنيث؛ فنقول على هذا: جاء القوم، وجاءت القوم، وفي الكتاب العزيز ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠]، وتقول: زحف الروم، وزحفت الروم، وفي الكتاب الكريم: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ٢]، وتقول: جاء الرجال، وجاءت الرجال، وتقول: جاء الهنود، وجاءت الهنود، وتقول: جاء الزينبات، وجاءت الزينبات، وفي التنزيل: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة: ١٢]، وقال عَبَدَة بن الطبيب من قصيدة له:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي ... وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا

وتقول: جاء الزيدون، وجاءت الزيدون، وفي التنزيل: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]، وقال قريط بن أنيف أحد شعراء الحماسة:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

والمذهب الثاني: مذهب أبي علي الفارسي، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في جميع هذه الأنواع، إلا نوعًا واحدًا، وهو جمع المذكر السالم؛ فإنه لا يجوز في الفعل الذي يسند إليه إلا التذكير، **وأنت لو تأملت في كلام الناظم** =

كالرِّجالِ، أو لمؤنَّثٍ كالهنودِ، أو جمعَ سلامةٍ لمؤنَّثٍ كالهنداتِ ـ جازَ إثباتُ التَّاءِ وحذفها، فتقول: (قَامَ الرِّجَالُ وَقَامَتِ الرِّجَالُ، وَقَامَ الهُنُودُ وَقَامَتِ الـهُنُودُ، وَقَامَ الهِنْدَاتُ وَقَامَتِ الهِنْدَاتُ)، فإثباتُ التَّاءِ لتأوُّلِهِ بالجماعةِ، وحذفها لتأوُّلِهِ بالجمعِ.

وأشار بقوله: (كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ) إِلَى أَنَّ التّاءَ معَ جمعِ التكسيرِ وجمعِ السَّلامةِ لمؤنثٍ، كالتَّاءِ معَ الظَّاهرِ المجازيِّ التأنيثِ كلبنةٍ، فكمَا تقولُ: (كُسِرَت اللبِنَةُ، وَكُسِرَ الَّلبِنَةُ) تقولُ: (قَامَ الرِّجَالُ، وقَامَتِ الرِّجَالُ) وكذلكَ باقِي مَا تقدَّم[١].

وأشارَ بقولِهِ: (وَالحَذْفَ فِي (نِعْمَ الفَتَاةُ)...إلى آخر البيت) إلى أنَّه يجوزُ في (نِعْمَ) وأخواتِهَا ـ إذَا كانَ فاعلهَا مؤنَّثًا ـ إثباتُ التَّاءِ وحذفُها وإنْ كانَ مفردًا مؤنثًا حقيقيًا، فتقول: (نِعْمَ المَرْأَةُ هِنْدُ، ونِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ)، وإنَّما جازَ ذلكَ لأنَّ فاعلهَا مقصودٌ بِهِ استغراقُ الجنسِ، فعُوملَ معاملةَ جمعِ التكسيرِ في جوازِ إثباتِ التَّاءِ وحذفهَا، لشبههِ بِهِ في أنَّ المقصودَ بِهِ متعدّدٌ، ومعنَى قولِهِ (اسْتَحْسَنُوا) أنَّ الحذفَ في هذَا ونحوهِ حسنٌ، ولكنَّ الإثباتَ أحسنُ منهُ.

= لوجدته بحسب ظاهره مطابقًا لهذا المذهب؛ لأنه لم يستثن إلا السالم من جمع المذكر.

والمذهب الثالث: مذهب جمهور البصريين، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في أربعة أنواع، وهي: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع التكسير لمذكر، وجمع التكسير لمؤنث، وأما جمع المذكر السالم فلا يجوز في فعله إلا التذكير، وأما جمع المؤنث السالم فلا يجوز في فعله إلا التأنيث، وقد حاول جماعة من الشراح كالأشموني أن يحملوا كلام الناظم عليه، فزعموا أن الكلام على نية حذف الواو والمعطوف بها، وأن أصل الكلام (سوى السالم من جمع مذكر ومن جمع مؤنث) ولكن شارحنا رَحِمَهُ اللَّهُ لم يتكلف هذا التكلف؛ لأنه رأى أن لظاهر الكلام محملًا حسنًا، وهو أن يوافق مذهب أبي علي الفارسي، فاحفظ هذا التحقيق واحرص عليه، فإنه نفيس دقيق قلما تعثر عليه مشروحًا مستدلًا له في يسر وسهولة.

(١) سكت الشارح عن حكم المثنى؛ وهو كالمفرد حقيقيًا أوغيره.

وَالأَصْــلُ فِي الفَاعِــلِ أَنْ يَتَّصِــلَا (٢٣٧) وَالأَصْــلُ فِي الـْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِــلَا
وَقَــدْ يُجَــاءُ بِخِــلافِ الأَصْــلِ (٢٣٨) وَقَدْ يَجِي الْـمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْــلِ

الأصلُ أنْ يلي الفاعلُ الفعلَ من غيرِ أنْ يفصلَ بينهُ وبينَ الفعلِ فاصلٌ؛ لأنَّه كالجزءِ منهِ، ولذلكَ يُسَكَّن لهُ آخرُ الفعلِ: إنْ كانَ ضميرَ متكلمٍ أو مخاطبٍ، نحو (ضَرَبْتُ، وَضَرَبْتَ)، وإنَّما سكَّنُوهُ كراهةَ توالي أربعِ متحركاتٍ، وهمْ إنَّما يكرهونَ ذلكَ في الكلمةِ الواحدةِ، فدلَّ ذلكَ على أنَّ الفاعلَ معَ فعلهِ كالكلمةِ الواحدةِ.

والأصلُ في المفعولِ أنْ ينفصلَ من الفعلِ[١]: بأنْ يتأخرَ عن الفاعلِ، ويجوزُ تقديمهُ على الفاعلِ إنْ خلَا ممَّا سيذكرهُ، فتقول (ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرٌو)، وهذَا معنَى قولهِ: (وَقَدْ يُـجَاءُ بِخِلافِ الأَصْلِ).

وأشار بقوله: (وَقَدْ يَجِي الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ) إلى أنَّ المفعولَ قد يتقدَّم على الفعلِ، وتحتَ هذَا قسمان:

أحدهمَا: مَا يجبُ تقديمهُ[٢]، وذلكَ كما إذَا كانَ المفعولُ اسمَ شرطٍ، نحو (أَيًّا

---

(١) قوله (وقد يجاء بخلاف الأصل..) ليس في كل المفعولات؛ فالمفعول معه لا يأتي إلا على الأصل، فلا يلزم من إطلاق عبارته شمول جميع أنواع المفعولات؛ لأن الأصل قد يلزم في بعض الحالات.

(٢) يجب تقديم المفعول به على الفعل العامل فيه في ثلاثة مواضع: (وقد ذكر الشارح موضعين منها من غير ضبط).

الموضع الأول: أن يكون المفعول واحدًا من الأشياء التي يجب لها التصدر، وذلك بأن يكون اسم شرط أو اسم استفهام، أو يكون المفعول "كم" الخبرية، نحو: (كم عبيد ملكت)، أو مضافًا إلى واحد مما ذكر، نحو (غلام من تضرب أضرب)، ونحو (غلام من ضربت؟) ونحو (مال كم رجل غصبت).

الموضع الثاني: أن يكون المفعول ضميرًا منفصلا في غير باب "سَلْنيه" و"خِلْتَنيه" اللذين يجوز فيهما الفصل والوصل مع التأخر، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥].

الموضع الثالث: أن يكون العامل في المفعول واقعًا في جواب "أما" وليس معنا ما يفصل بين "أما" والفعل من معمولاته سوى هذا المفعول، سواء أكانت " أما " مذكورة في الكلام نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩-١٠]، أم كانت مقدرة نحو قوله سبحانه ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]، فإنْ وجد ما يكون فاصلًا بين "أما" والفعل سوى المفعول لم يجب تقديم المفعول على الفعل، نحو قولك: (أما اليوم فأدِّ واجبك)، والسر في ذلك أنّ "أمَّا" يجب أن يفصل بينها وبين الفاء بمفرد، فلا يجوز أن تقع الفاء بعدها مباشرة، ولا أن يفصل بينها وبين الفاء بجملة، كما سيأتي بيانه في بابها.

تَضْرِبْ أَضْرِبْ) أَوْ اسمَ استفهامٍ، نحو: (أَيَّ رَجُلٍ ضَرَبْتَ؟) أو ضميرًا منفصلًا لوْ تأخَّرَ لزمَ اتصالهُ، نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1] [الفاتحة: ٥]، فلوْ أُخِّرَ المفعولُ لزِمِ الاتصالُ، وكانَ يقال: (نَعْبُدُكَ) فيجبُ التقديمُ، بخلافِ قولكَ: (الدِّرْهَمُ إِيَّاهُ أَعْطَيْتُكَ) فإنَّه لَا يجبُ تقديمُ (إِيَّاهُ)؛ لأنَّك لوْ أخَّرتهُ لجازَ اتصالهُ وانفصالهُ، على مَا تقدَّم في بابِ المضمراتِ؛ فكنتَ تقول: (الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتُكَهُ، وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ).

والثَّاني: مَا يجوزُ تقديمُهُ وتأخيرُهُ، نحو: (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، فتقول: (عَمْرًا ضَرَبَ زَيْدٌ) "[2].

---

(١) **الإعراب:** (إياك): إيا: ضمير في محل نصب مفعول به مقدم. والكاف: حرف خطاب. (نعبد): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والجملة الفعلية استئنافية.

وجه الاستدلال: تقدم الضمير المنفصل وهو "إياك" على العامل فيه، وهو الفعل "نعبد"، وهو من المواضع التي يجب فيها تقدم المفعول على فعله. ولو قيل في غير القرآن الكريم: "نعبدك" لجاز عربية، لكن تفوت فائدة الاختصاص المقصودة ههنا. وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] مثله.

(٢) بقيت صورة أخرى، وهي أنه قد يجب تأخير المفعول عن الفعل، **وذلك في خمسة مواضع:**

الأول: أن يكون المفعول مصدرًا مؤولًا من أنّ المؤكدة ومعموليها، مخففة كانت "أن" أو مشددة، نحو قولك: (عرفت أنك فاضل)، ونحو قوله تعالى ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، إلا أن تتقدم عليه "أما" نحو قولك: (أما أنك فاضل فعرفت).

الموضع الثاني: أن يكون الفعل العامل فيه فعل تعجب، نحو قولك: (ما أحسن زيدا، وما أكرم خالدًا).

الموضع الثالث: أن يكون الفعل العامل فيه صلة لحرف مصدري ناصب وذلك (أَنْ وكي) نحو قولك: (يعجبني أن تضرب زيدًا)، ونحو قولك: (جئت كي أضرب زيدًا) فإن كان الحرف المصدري غير ناصب لم يجب تأخير المفعول عن العامل فيه، نحو قولك: (وددت لو تضرب زيدًا)، يجوز أن تقول: (وددت لو زيدا تضرب)، ونحو قولك (يعجبني ما تضرب زيدًا)، فيجوز أن تقول: (يعجبني ما زيدا تضرب).

الموضع الرابع: أن يكون الفعل العامل فيه مجزومًا بجازم ما، وذلك كقولك (لم تضرب زيدًا)، لا يجوز أن تقول: (لم زيدا تضرب)، فإن قدمت المفعول على الجازم - فقلت زيدا لم تضرب - جاز.

الموضع الخامس: أن يكون الفعل العامل منصوبًا بـ"لن" عند الجمهور أو بإذن عند غير الكسائي، نحو قولك: (لن أضرب زيدا)، ونحو قولك: (إذن أكرم المجتهد)، فلا يجوز أن تقول: (لن زيدا أضرب)، كما لا يجوز عند الجمهور أن تقول: (إذن المجتهد أكرم)، وأجاز الكسائي أن تقول: (إذًا المجتهد أكرم).

وَأَخِّرِ المَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِر (٢٣٩) أَوْ أُضمِرَ الفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ

يجبُ تقديمُ الفاعلِ على المفعولِ إذَا خيفَ التباسُ أحدهمَا بالآخرِ، كما إذَا خفيَ الإعرابُ فيهما ولمْ توجدْ قرينةٌ تبيّنُ الفاعلَ من المفعولِ، وذلكَ نحو: (ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى) فيجبُ كونُ (مُوسَى) فاعلًا، و(عِيسَى) مفعولًا، وهذَا مذهبُ الجمهورِ. وأجازَ بعضهمْ تقديمَ المفعولِ في هذَا ونحوهِ، قالَ: لأنَّ العربَ لها غرضٌ في الإلباسِ كمَا لها غرضٌ في التبيينِ[1].

فإذَا وُجِدَتْ قرينةٌ تبينُ الفاعلَ من المفعولِ جازَ تقديمُ المفعولِ وتأخيرُهُ، فتقولُ: (أَكَلَ مُوسَى الكِمَّثْرَى، وَأَكَلَ الكِمَّثْرَى مُوسَى)[2] وهذَا معنى قولهِ: (وَأَخِّرِ المَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ).

ومعنى قوله: (أَوْ أُضمِرَ الفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ) أنَّه يجبُ ـ أيضًا ـ تقديمُ الفاعلِ وتأخيرُ المفعولِ إذَا كانَ الفاعلُ ضميرًا غيرَ محصورٍ، نحو (ضَرَبْتُ زَيْدًا) فإنْ كانَ ضميرًا محصورًا وجبَ تأخيرهُ، نحو (مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنَا).

---

(١) ينظر في هذه المسالة شرح الأشموني على الألفية مع حاشية الصبان (٢/٧٩-٨٠).

(٢) قد تكون القرينة الدالة على الفاعل معنوية، وقد تكون لفظية، فالقرينة المعنوية كما في مثال الشارح، وقولك: أرضعت الصغرى الكبرى، إذ لا يجوز أن يكون الإرضاع قد حصل من الصغرى للكبرى، كما لا يجوز أن يكون موسى مأكولًا والكمثرى هي الآكل. **والقرينة اللفظية ثلاثة أنواع:**

الأول: أن يكون لأحدهما تابع ظاهر الإعراب كقولك: (ضرب موسى الظريف عيسى)، فإن (الظريف) تابع لموسى فلو رفع كان موسى مرفوعا، ولو نصب كان موسى منصوبًا كذلك.

الثاني: أن يتصل بالسابق منهما ضمير يعود على المتأخر نحو قولك: (ضرب فتاه موسى)، فهنا يتعين أن يكون (فتاه) مفعولًا؛ إذ لو جعلته فاعلًا لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز، بخلاف ما لو جعلته مفعولًا فإن الضمير حينئذ عائد على متأخر لفظًا متقدم رتبة وهو جائز.

الثالث: أن يكون أحدهما مؤنثًا وقد اتصلت بالفعل علامة التأنيث، وذلك كقولك: (ضربت موسى سلمى)، فإن اقتران التاء بالفعل دال على أن الفاعل مؤنث، فتأخره حينئذ عن المفعول لا يضر.

وَمَـا بِـإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَـا انْحَصَـر (٢٤٠) أَخِّـرْ وَقَـدْ يَسْـبِقُ إِنْ قَصْـدٌ ظَهَـرْ

يقولُ: إذَا انحصرَ الفاعلُ أو المفعولُ بـ(إلَّا) أو بـ(إنَّما) وجبَ تأخيرُهُ، وقدْ يتقدَّم المحصورُ من الفاعلِ أو المفعولِ على غيرِ المحصورِ إذَا ظهرَ المحصورُ من غيرِهِ، وذلكَ كما إذَا كانَ الحصرُ بـ(إلَّا)، فأمَّا إذا كانَ الحصرُ بـ(إنَّما) فإنَّه لا يجوزُ تقديمُ المحصورِ؛ إذْ لا يظهرُ كونهُ محصورًا إلا بتأخيرِهِ، بخلافِ المحصورِ بـ(إلَّا) فإنَّه يعرفُ بكونهِ واقعًا بعدَ (إلَّا)، فلَا فرقَ بينَ أنْ يتقدَّمَ أوْ يتأخَّر؛ فمثالُ الفاعلِ المحصورِ بـ(إنَّما) قولك: (إنَّما ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ)، ومثالُ المفعولِ المحصورِ بإنَّما: (إنَّما ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، ومثالُ الفاعلِ المحصورِ بـ(إلَّا): (مَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا زَيْدٌ) ، ومثالُ المفعولِ المحصورِ بـ(إلَّا): (مَا ضَرَبَ زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا) ، ومثالُ تقدُّمِ الفاعلِ المحصورِ بـ(إلَّا) قولك: (مَا ضَرَبَ إِلَّا عَمْرٌو زَيْدًا) ومنه قوله:

١٤٧- فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا عَشِيَّةُ آنَاءِ الدِّيَارِ وَشَامُهَا[1]

---

(١) هذا البيت لذي الرمة، نسبه إليه محمد محي الدين رحمه الله.

اللغة: (آناء): جمع نؤي - بزنة قُفل أو هُدى- وهو الحفيرة تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر. "وشامها": الواو مفتوحة، وهي واو العطف، والشام: جمع شامة، وهي العلامة، وشام: معطوف إما على آناء وإما على عشية على ما سنبينه لك في الإعراب.

هذا، ورواية الديوان هكذا:

فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا أَهِلَّةُ آنَاءِ الدِّيَارِ وَشَامُهَا

المعنى: لا يعلم إلا الله تعالى مقدار ما هَيَّجَتْه فينا من كوامن الشوق هذه العشية التي قضيناها بجوار آثار دار المحبوبة، وعلامات هذه الدار.

الإعراب: (فلم) الفاء حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب. (يدر) فعل مضارع مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه حذف الياء. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (الله) فاعل يدري. (ما) اسم موصول مفعول به لـ"يدري"، وجملة (هيجت) مع فاعله الآتي لا محل لها، صلة الموصول. (لنا) جار ومجرور متعلق بهيجت. (عشية) يجوز أن يكون فاعل "هيجت"، وعشية مضاف. و(آناء) مضاف إليه، وآناء مضاف. و(الديار) مضاف إليه. (وشامها) الواو حرف عطف، وشام: معطوف على عشية إن جعلته فاعل هيجت، وشام مضاف وضمير الغائبة العائد على الديار مضاف إليه، ويجوز نصب عشية على الظرفية، ويكون "آناء" فاعلًا لهيجت، =

ومثالُ تقديمِ المفعولِ المحصورِ بـ(إلَّا) قولكَ: (مَا ضَرَبَ إِلَّا عَمْرًا زَيْدٌ)، ومنهُ قولهُ:

١٤٨- تَـزَوَّدتُ مِـنْ لَيْـلَى بِتَكْلِـيمِ سَـاعَةٍ فَمَــا زَادَ إِلَّا ضِــعْفَ مَــا بِي كَلَامُهَــا[(١)]

هذَا معنَى كلامِ المصنِّفِ، واعلمْ أنَّ المحصورَ بـ(إنَّما) لا خلافَ في أنَّه لا يجوزُ تقديمهُ، **وأمَّا المحصورُ بـ(إلَّا) ففيهِ ثلاثةُ مذاهبٍ:**

أحدُهَا: وهو مذهبُ أكثرِ البصريينَ والفراءِ وابنِ الأنباري: أنَّه لا يخلُو: إمَّا أنْ يكونَ المحصورُ بهَا فاعلًا أو مفعولًا:

فإنْ كانَ فاعلًا امتنعَ تقديمُهُ؛ فلا يجوزُ (مَا ضَرَبَ إِلَّا زَيْدٌ عَمْرًا) فأمَّا قولهُ:

فَلَــمْ يَــدْرِ إِلَّا اللهُ مَــا هَيَّجَــتْ لَنَــا [١٤٧]

فَأُوِّلَ على أنَّ (مَا هَيَّجَتْ) مفعولٌ بفعلٍ محذوفٍ، والتقديرُ: (دَرَى مَا هَيَّجَتْ لَنَا) فلمْ يتقدَّمِ الفاعلُ المحصورُ على المفعولِ؛ لأنَّ هذَا ليسَ مفعولًا للفعلِ المذكورِ.

= ويكون قد حذف تنوين عشية للضرورة أو ألقى حركة الهمزة من آناء على تنوين عشية ثم حذف الهمزة، ويكون "شامها" معطوفًا على آناء الديار.

الشاهد فيه: قوله (فلم يدر إلا الله ما...إلخ) حيث قدم الفاعل المحصور بـ"إلا" على المفعول، وقد ذهب الكسائي إلى تجويز ذلك استشهادًا بمثل هذا البيت، والجمهور على أنه ممنوع، وعندهم أن "ما" اسم موصول مفعول به لفعل محذوف. والتقدير: فلم يدر إلا الله، درى ما هيجت لنا، وسيذكر ذلك الشارح.

(١) ١٤٨- البيت لمجنون ليلى.

الإعراب: (تزودت) فعل ماض وفاعل. (من ليلى، بتكليم) متعلقان بـ"تزود"، وتكليم مضاف. و(ساعة) مضاف إليه. (فما) نافية. (زاد) فعل ماض. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (ضعف) مفعول به لـ"زاد"، وضعف مضاف. و(ما) اسم موصول مضاف إليه. (بي) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. (كلامها) كلام: فاعل زاد، وكلام مضاف، وضمير الغائبة العائد إلى ليلى مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها) حيث قدم المفعول به -وهو قوله "ضعف"- على الفاعل -وهو قوله "كلامها"- مع كون المفعول منحصرا "بإلا"، وهذا جائز عند الكسائي وأكثر البصريين، وبقية البصريين يتأولون ذلك البيت ونحوه بأن في "زاد" ضميرًا مستترًا يعود على تكليم ساعة، وهو فاعله، وقوله "كلامها" فاعل بفعل محذوف، **والتقدير**: زاده كلامها، وهو تأويل مستبعد، ولا مقتض له.

وإنْ كانَ المحصورُ مفعولًا جازَ تقديمُهُ، نحو (مَا ضَرَبَ إِلَّا عَمْرًا زَيْدٌ).

الثَّانِي: ـ وهو مذهبُ الكسائِي ـ: أنَّه يجوزُ تقديمُ المحصورِ بـ(إِلَّا) فاعلًا كانَ أوْ مفعولًا.

الثَّالث: ـ وهو مذهبُ بعضِ البصريينِ واختارهُ الجُزُولي والشَّلَوْبِين ـ: أنَّه لا يجوزُ تقديمُ المحصورِ بـ(إِلَّا) فاعلًا كانَ أوْ مفعولًا.

وَشَـاعَ نَحْوُ (خَـافَ رَبَّـهُ عُمَـرْ) (٢٤١) وَشَـذَّ نَحْـوُ (زَانَ نَـوْرُهُ الشَّـجَرْ)

أي: شاعَ في لسانِ العربِ تقديمُ المفعولِ المشتملِ على ضميرٍ يرجعُ إلى الفاعلِ المتأخرِ، وذلكَ نحو: (خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ) فـ(رَبَّهُ) مفعولٌ، وقد اشتملَ على ضميرٍ يرجعُ إلى (عُمَر) وهو الفاعلُ، وإنَّما جازَ ذلكَ ـ وإنْ كانَ فيهِ عودُ الضميرِ على متأخرٍ لفظًا ـ لأنَّ الفاعلَ منويُّ التقديمِ على المفعولِ؛ لأنَّ الأصلَ في الفاعلِ أنْ يتَّصلَ بالفعلِ، فهو متقدِّمٌ رتبةً وإنْ تأخَّرَ لفظًا.

فلو اشتملَ المفعولُ على ضميرٍ يرجعُ إلى مَا اتصلَ بالفاعلِ، فهلْ يجوزُ تقديمُ المفعولِ على الفاعلِ؟ في ذلكَ خلافٌ، وذلكَ نحو (ضَرَبَ غُلَامَهَا جَارُ هِنْدٍ) فمنْ أجازهَا ـ وهو الصَّحيحُ ـ وجَّه الجوازَ بأنَّه لما عادَ الضميرُ على ما اتَّصلَ بما رتبتُهُ التقديمُ كانَ كعودِهِ على ما رتبتُهُ التقديم؛ لأنَّ المتَّصلَ بالمتقدِّمِ متقدِّمٌ.

وقوله: (وَشَذَّ... إلى آخره) أي: شذَّ عودُ الضميرِ من الفاعلِ المتقدّمِ على المفعولِ المتأخّرِ، وذلكَ نحو (زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ) فالهاءُ المتصلةُ بـ(نور) الّذِي هو الفاعلُ عائدةٌ عَلَى (الشَّجَر) وهو المفعولُ، وإنَّما شذَّ ذلكَ لأنَّ فيه عودَ الضَّميرِ على متأخرٍ لفظًا ورتبةً؛ لأنَّ (الشَّجر) مفعولٌ، وهو متأخرٌ لفظًا، والأصلُ فيه أنْ ينفصلَ عن الفعلِ، فهو متأخرٌ رتبةً، وهذه المسألةُ ممنوعةٌ عندَ جمهورِ النحويينَ وما وردَ من ذلكَ تأوَّلُوهُ، وأجازهَا أبو عبد الله الطوالُ من الكوفيينَ، وأبو الفتحِ بن جنِّي، وتابعهمَا المصنفُ، **وممَّا وردَ من ذلكَ قولهُ:**

١٤٩- لمَّـا رَأَى طَالِبُـوهُ مُصْعَبًـا ذُعِـرُوا وَكَادَ، لَـوْ سَـاعَدَ الـمقْـدُورُ، يَنْتَصِـرُ[1]

(١) ١٤٩- البيت لأحد أصحاب مصعب بن الزبير رضي الله عنهما يرثيه.

اللغة: (طالِبوه) الذين قصدوا قتاله. (ذعروا) أخذهم الخوف. (كاد ينتصر) لأن خوفهم منه أعظم وسيلة لانتصاره عليهم، وهو مأخوذ من قوله ﷺ «نصرت بالرعب». =

وقوله:

١٥٠- كَسَا حِلْمُهُ ذَا الحِلْمِ أَثْوابَ سُؤْدَدٍ وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى المجْدِ[١]

= **الإعراب:** (لما) ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب بـ"ذعر" الآتي. (رأى) فعل ماض. (طالبوه) طالبو: فاعل رأى، وطالبو مضاف والضمير العائد إلى مصعب مضاف إليه، والجملة من رأى وفاعله في محل جر بإضافة لما الظرفية إليها. (مصعبا) مفعول به لـ"رأى". (ذعروا) فعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعل. (وكاد) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى مصعب. (لو) شرطية غير جازمة. (ساعد المقدور) فعل وفاعل، وهو شرط لو. (ينتصر) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى مصعب، والجملة من "ينتصر" وفاعله في محل نصب خبر "كاد" وجواب لو محذوف يدل عليه خبر "كاد"، وجملة الشرط والجواب لا محل لها اعتراضية بين كاد واسمها وبين خبرها.

الشاهد فيه: قوله (رأى طالبوه مصعبا) حيث أخر المفعول عن الفاعل، مع أن مع الفاعل ضميرًا يعود على المفعول، فعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

(١) ١٥٠- البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (كسا) فعل يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، تقول: (كسوت محمدا جبة)، كما تقول: (ألبست عليا قميصًا). (حلمه) الحلم: الأناة والعقل، وهو أيضًا تأخير العقوبة وعدم المعاجلة فيها. (سؤدد) هو السيادة. (ورقى) بتضعيف القاف أصل معناه جعله يرقى: أي يصعد، والمرقاة: السلم الذي به تصعد من أسفل إلى أعلى، والمراد رفعه وأعلى منزلته من بين نظرائه. (الندى) المراد به الجود والكرم. (ذرى) - بضم الذال - جمع ذروة، وهي أعلى الشيء.

الإعراب: (كسا) فعل ماض. (حلمه) حلم: فاعل كسا، وحلم مضاف والضمير مضاف إليه. (ذا الحلم) ذا: مفعول أول لـ"كسا"، وذا مضاف والحلم مضاف إليه. (أثواب سؤدد) أثواب: مفعول ثان لـ"كسا"، وأثواب مضاف وسؤدد مضاف إليه. (ورقى) فعل ماض. (نداه) فاعل ومضاف إليه. (ذا الندى) مفعول به ومضاف إليه. (في ذرى) جار ومجرور متعلق بـ"رقى"، وذرى مضاف. و(المجد) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (كسا حلمه ذا الحلم، ورقى نداه ذا الندى) فإن المفعول فيهما متأخر عن الفاعل مع أن مع الفاعل ضميرًا يعود على المفعول، فيكون فيه إعادة الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة جميعًا، وذلك لا يجوز عند جمهور البصريين، خلافًا لابن جنِّي - تبعًا للأخفش – وللرضي، وابن مالك في بعض كتبه. وقال محي الدين: لا يبعد في هذا البيت أن يكون الضمير في "حلمه، ونداه" عائدًا على ممدوح ذكر في أبيات تقدمت البيت الشاهد، فيكون المعنى أن حلم هذا الممدوح هو الذي أثر فيمن تراهم من أصحاب الحلم، إذ ائتسوا به وجعلوه قدوة لهم، واستمر تأثيره فيهم حتى بلغوا الغاية من هذه الصفة، وأن ندى هذا الممدوح أثر كذلك فيمن تراهم من أصحاب الجود.

وقولـه:

١٥١- وَلَـوْ أَنَّ مَجْـدًا أَخْـلَدَ الدَّهْـرَ وَاحِـدًا مِنَ النَّاسِ أَبْـقَى مَجْـدُهُ الدَّهْـرَ مُطْعِمَـا(١)

وقولـه:

١٥٢- جَزَى رَبُّهُ عَـنِّي عَـدِيَّ بْـنَ حَاتِـمٍ جَـزَاءَ الْـكِلَابِ العَاوِيَـاتِ وَقَـدْ فَعَـلْ(٢)

(١) ١٥١ - البيت لشاعر الأنصار حسان بن ثابت، يرثي مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، أحد أجواد مكة، وأول هذه القصيدة قوله:

أَعَـيْنُ أَلَا ابْكِـي سَـيِّدَ النَـاسِ، وَاسْـفَحِي بِـدَمْعٍ، فَـإِنْ أَنْـزَفْتِهِ فَاسْـكُبِي الدَّمَـا

اللغة: (أعين) أراد يا عيني، فحذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة التي قبلها. (اسفحي) أسيلي وصُبّي. (أنزفته) أنفدت دمعك فلم يبق منه شيء. (أخلد) كتب له الخلود، ودوام البقاء.

المعنى: يريد أنه لا بقاء لأحد في هذه الحياة مهما يكن نافعا لمجموع البشر.

الإعراب: (لو) شرطية غير جازمة. (أن) حرف توكيد ونصب. (مجدا) اسم أن، وجملة (أخلد) مع فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر "أن"، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت إخلاد مجد صاحبه، وهذا الفعل هو فعل الشرط. (الدهر) منصوب على الظرفية الزمانية، وعامله أخلد. (واحدا) مفعول به لـ"أخلد". (من الناس) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ"واحد". (أبقى) فعل ماض. (مجده) مجد: فاعل أبقى، ومجد مضاف وضمير الغائب العائد إلى مطعم المتأخر مضاف إليه، والجملة من أبقى وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب "لو". (مطعما) مفعول به لـ"أبقى".

الشاهد فيه: قوله (أبقى مجده مطعما) حيث أخر المفعول وهو قوله "مطعما" عن الفاعل، وهو قوله "مجده" مع أن الفاعل مضاف إلى ضمير يعود على المفعول، فيقتضى أن يرجع الضمير إلى متأخر لفظا ورتبة.

(٢) ١٥٢- البيت لأبي الأسود الدؤلي، يهجو عدي بن حاتم الطائي، وقد نسبه ابن جنِّي إلى النابغة الذبياني، وهو انتقال ذهن من أبي الفتح، وسببه أن للنابغة الذبياني قصيدة على هذا الروي.

اللغة: (جزاء الكلاب العاويات) هذا مصدر تشبيهي، والمعنى: جزاه الله جزاءً مثلَ جزاء الكلاب العاويات، ويروى "الكلاب العاديات" بالدال بدال الواو وهو جمع عاد، والعادي: اسم فاعل من عدا يعدو، إذا ظلم وتجاوز قدره. (وقد فعل) يريد أنه تعالى استجاب فيه دعاءه، وحقق فيه رجاءه.

المعنى: يدعو على عدي بن حاتم بأن يجزيه الله جزاء الكلاب، وهو أن يطرده الناس وينبذوه ويقذفوه بالأحجار، ثم يقول: إنه سبحانه قد استجاب دعاءه عليه.

الإعراب: (جزى) فعل ماض. (ربه) فاعل، ومضاف إليه. (عني) جار ومجرور متعلق بـ"جزى". (عدي) مفعول به لـ"جزى". (ابن) صفة لعدي، وابن مضاف. و(حاتم) مضاف إليه. (جزاء) مفعول مطلق مبين لنوع عامله وهو جزى، وجزاء مضاف. و(الكلاب) مضاف إليه. (العاويات) صفة للكلاب. (وقد) الواو للحال، قد: حرف تحقيق. (فعل) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له، وسكن لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على ربه، والجملة في محل نصب حال. =

وقوله:

١٥٣- جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ[(١)]

فلَوْ كانَ الضميرُ المتَّصلُ بالفاعلِ المتقدِّمِ عائدًا على مَا اتَّصلَ بالمفعولِ المتأخرِ امتنعتِ المسألةُ، وذلكَ نحو: (ضَرَبَ بَعْلُهَا صَاحِبَ هِنْدٍ)، وقدْ نَقَلَ بعضهمْ في هذهِ المسألةِ أيضًا خلافًا، والحقُّ فيهَا المنعُ.

= **الشاهد فيه:** قوله (جزى ربه عدي) حيث أخر المفعول، وهو قوله "عدي" وقدم الفاعل، وهو قوله "ربه"، مع اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول.

(١) ١٥٣- نسبوا هذا البيت لسليط بن سعد، ولم أقف له على سابق أو لاحق.

اللغة: (أبا الغيلان) كنية لرجل لم أقف على تعريف له. (سنمار) بكسر السين والنون بعدهما ميم مشددة اسم رجل رومي، يقال: إنه الذي بنى الخورنق وهو القصر الذي كان بظاهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة، وأنه لما فرغ من بنائه ألقاه النعمان من أعلى القصر، لئلا يعمل مثله لغيره، فخر ميتًا، وقد ضربت به العرب المثل في سوء المكافأة، يقولون: (جزاني جزاء سنمار).

الإعراب: (جزى) فعل ماض. (بنوه) فاعل، ومضاف إليه. (أبا الغيلان) مفعول به ومضاف إليه. (عن كبر) جار ومجرور متعلق بجزى. (وحسن فعل) الواو عاطفة، وحسن: معطوف على كبر، وحسن مضاف وفعل مضاف إليه. (كما) الكاف للتشبيه، وما: مصدرية. (يجزى) فعل مضارع مبني للمجهول. (سنمار) نائب فاعل يجزى. و"ما" ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يقع مفعولًا مطلقًا مبينا لنوع "جزى"، وتقدير الكلام: جزى بنوه أبا الغيلان جزاء مشابها لجزاء سنمار.

الشاهد فيه: قوله (جزى بنوه أبا الغيلان) حيث أخر المفعول، وهو قوله (أبا الغيلان) عن الفاعل، وهو قوله (بنوه)، مع أن الفاعل متصل بضمير عائد على المفعول.

النائب عن الفاعل

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ (٢٤٢)

يُحذفُ الفاعلُ ويقامُ المفعولُ بِهِ مقامهُ، فيُعْطَى مَا كانَ للفاعلِ من: لزومِ الرَّفعِ، ووجوبِ التَّأخرِ عن رافعهِ، وعدمِ جوازِ حذفهِ(١)، وذلكَ نحو (نِيلَ خَيْرُ نَائِلِ)؛ فخيرُ نائل: مفعولٌ قائمٌ مقامَ الفاعلِ، والأصلُ: (نَالَ زَيْدٌ خَيْرَ نَائِلِ) فحُذِفَ الفاعلُ،

---

(١) الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل كثيرة جدًا؛ ولكنها - على كثرتها - لا تخلو من أن سببها إما أن يكون شيئًا لفظيًا أو معنويًا.

فأما الأسباب اللفظية فكثيرة: منها القصد إلى الإيجاز في العبارة نحو قوله تعالى: (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)، ومنها المحافظة على السجع في الكلام المنثور نحو قولهم: (من طابت سريرته حمدت سيرته)، إذ لو قيل "حمد الناس سيرته" لاختلف إعراب الفاصلتين، ومنها المحافظة على الوزن في الكلام المنظوم، كما في قول الأعشى ميمون ابن قيس:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا، وَعُلِّقَتْ رَجُلًا غَيْرِي، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

فأنت ترى الأعشى قد بنى "علق" في هذا البيت ثلاث مرات للمجهول؛ لأنه لو ذكر الفاعل في كل مرة منها أو في بعضها لما استقام له وزن البيت، والتعليق ههنا: المحبة، وعرضا: أي من غير قصد مني، ولكن عرضت لي فهويتها.

وأما الأسباب المعنوية فكثيرة: منها: كون الفاعل معلومًا للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره له، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، ومنها كونه مجهولًا للمتكلم فهو لا يستطيع تعيينه للمخاطب وليس في ذكره بوصف مفهوم من الفعل فائدة وذلك كما تقول: (سرق متاعي)؛ لأنك لا تعرف ذات السارق، وليس في قولك "سرق اللص متاعي" فائدة زائدة في الإفهام على قولك "سرق متاعي"، ومنها رغبة المتكلم في الإبهام على السامع؛ كقولك: (تصدق بألف دينار)، ومنها رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل بصون اسمه عن أن يجري على لسانه، أو بصونه عن أن يقترن بالمفعول به في الذكر، كقولك: (خلق الخنزير)، ومنها رغبة المتكلم في إظهار تحقير الفاعل بصون لسانه عن أن يجري بذكره، ومنها خوف المتكلم من الفاعل فيعرض عن ذكره لئلا يناله منه مكروه، ومنها خوف المتكلم على الفاعل فيعرض عن اسمه لئلا يمسه أحد بمكروه.

وهو (زيد)، وأُقِيمَ المفعولُ بِهِ مقامهُ، وهو (خَيْرُ نَائِلٍ)، ولا يجوزُ تقديمُهُ، فلا تقول: (خَيْرُ نَائِلٍ نِيلَ) عَلَى أنْ يكونَ مفعولًا مقدمًا، بلْ على أنْ يكونَ مبتدأً، وخبرهُ الجملةُ الَّتِي بعدهُ وهي (نِيل)، والمفعولُ القائمُ مقامَ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ والتقديرُ: (نِيلَ هُوَ)، وكذلكَ لا يجوزُ حَذْفُ (خير نائل) فتقول: (نيل).

فَـأَوَّلَ الْفِعْـلِ اضْـمُمَنْ، وَالْـمُتَّصِلْ (٢٤٣) بِالآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِـيٍّ كَوُصِـلْ

وَاجْعَلْـهُ مِنْ مُضَـارِعٍ مُنْفَتِـحَـا (٢٤٤) كَيَنْتَحِي الـمَقُـولِ فِيـهِ: يُنْـتَحَى

يُضمُ أوَّلُ الفعلِ الَّذِي لمْ يُسمَّ فاعلهُ مطلقًا، أي: سواءٌ كانَ ماضيًا أو مضارعًا، ويكسرُ ما قبلَ آخرِ الماضِي، ويفتحُ ما قبلَ آخرِ المضارعِ.

ومثالُ ذلكَ في الماضِي قولكَ في (وَصَلَ): (وُصِلَ)، وفي المضارعِ قولكَ في (يَنْتَحِي): (يُنْتَحَى)(١).

(١) قوله (ينتحى) من الانتحاء وهو الاعتماد أو الاعتراض، ومن الأول قولهم: انتحيت جهة كذا، أي اعتمدتها في السير ومِلت إليها، ومن الثاني قولهم: انتحيت لفلان، أي عرضت له.

وَالثَّـــانِي التَّـــالِيَ تَـــا المُطَاوَعَـــهْ (٢٤٥) كَالأَوَّلِ اجْعَلْـــهُ بِلا مُنَازَعَـــهْ

وَثَالِـــثَ الَّذي بَهَمْـــزِ الوَصْـــلِ (٢٤٦) كالأَوَّلِ اجْعَلَنَّـــهُ كَاسْتُحْـــلِي

إذَا كانَ الفعلُ المبني للمفعولِ مُفتتحًا بتاءِ المطاوعةِ ضُمَّ أَوَّلُهُ وثانيهِ، وذلكَ كقولكَ في (تَدَحْرَجَ): (تُدُحْرِجَ)، وفي (تَكَسَّرَ): (تُكُسِّرَ)، وفي (تَغَافَلَ): (تُغُوفِلَ).

وإنْ كانَ مفتتحًا بهمزةِ وصلٍ ضُمَّ أَوَّلُهُ وثالثُهُ، ذلكَ كقولكَ في (اسْتَحْلَى): (اسْتُحْلِي)، وفي (اقْتَدَرَ): (اقْتُدِرَ)، وفي (انْطَلَقَ): (انْطُلِقَ).

وَاكْسِرْ أَوِ اشْمِمْ فَا ثُلاثِيٍّ أُعِلْ (٢٤٧) عَيْنًا وَضَمٌّ جَاكَـ (بُوعَ) فَاحْتُمِلْ

إذَا كانَ الفعلُ المبنيُّ للمفعولِ ثلاثيًّا معتلَّ العينِ سُمِعَ في فائهِ ثلاثةُ أوجهٍ:

١) إخلاصُ الكسرِ، نحو (قِيلَ وَبِيعَ) ومنهُ قولهُ:

١٥٤- حِيكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ(١)

٢) وَإِخْلَاصُ الضمِّ، نحو (قُولَ وَبُوعَ) ومنهُ قولهُ:

١٥٥- لَيْتَ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ؟ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ(٢)

---

(١) ١٥٤- البيت لراجز لم يعينوه.

اللغة: (حيكت) نُسِجت، وتقول: حاك الثوب يحوكه حوكا وحياكة. (نيرين) تثنيةُ نِيْرٍ، وهو علم الثوب أو لحمته، فإذا نسج الثوب على نيرين فذلك أصفق له وأبقى، وإذا أرادوا أن يصفوا ثوبًا بالمتانة والإحكام قالوا: هذا ثوب ذو نيرين، وقد قالوا من ذلك أيضًا: هذا رجل ذو نيرين، وهذا رأي ذو نيرين، وهذه حرب ذات نيرين، يريدون أنها شديدة، وقالوا: هذا ثوب مُنَيَّر -على زنة مُعَظَّم- إذا كان منسوجًا على نيرين، وقد رُوِيَ في موضع هذه العبارة "حوكت على نولين" ونَوْلَيْن: مُثَنّى نَوْلٍ، وهو اسم للخشبة التي يَلُفّ عليها الحائك الشقة حين يريد نسجها. (تختبط الشوك) تضربه بعنف. (ولا تشاك) لا يدخل فيها الشوك ولا يضرها.

المعنى: وصف ملحفة أو حُلّة بأنها محكمة النسج، تامة الصفاقة، وأنها إذا اصطدمت بالشواك لم يؤذها ولم يعلق بها.

الإعراب: (حيكت) حيك: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي". (على نيرين) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في حيكت. (إذ) ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب يتعلق بحيك، وجملة (تحاك) ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر بإضافة "إذ" إليها. (تختبط) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي". (الشوك) مفعول به لـ"تختبط". (ولا) نافية. (تشاك) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي.

الشاهد فيه: قوله (حيكت) حيث إنه فعل ثلاثي معتل العين، فلما بناه للمجهول أخلص كسر فائه، ويروى "حوكت على نيرين" بالواو ساكنة، وعلى هذا يكون شاهدا للوجه الثاني، وهو إخلاص ضم الفاء.

(٢) ١٥٥- ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج، وقد راجعت ديوان أراجيزه فوجدت في زياداته أبياتا منها هذا البيت، وهي قوله:

=

وهي لغةُ بني دَبيرٍ وَبَني فَقْعَسٍ، وَهُما مِنْ فُصَحَاءِ بَني أَسَدٍ.

٣) **والإشمامُ** -وهو الإتيانُ بالفاءِ بحركةٍ بينَ الضمِّ والكسرِ، ولا يظهرُ ذلكَ إلَّا في اللفظِ، ولا يظهرُ في الخطِ- وقدْ قُرِئَ في السبعةِ قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾ [هود: ٤٤] بالإشمامِ في (قِيلَ وَغِيضَ)(١).

= يَـــا قَـــوْمِ قَـــدْ حَوْقَلْـــتُ أَوْ دَنَـــوْتُ   وَبَعْـــضُ حِيقَـــالِ الرِّجَـــالِ المَـــوْتُ
مَـــالِي إِذَا أَجْـــذبهَا صَـــأَيْتُ   أَكِـــبَرٌ قَـــدْ عَالَـــنِي أَم بَيْـــتُ
لَيْـــتَ، وَهَـــلْ يَنْفَـــعُ شَـــيْئًا لَيْـــتُ؟   لَيْـــتَ شَـــبَابًا...

اللغة: (حوقلت) ضعفت وأصابني الكبر. (دنوت) قربت. (حيقال) هو مصدر حوقل. (أجذبها) أراد أنزع الدلو من البئر. (صأيت) صحت، مأخوذ من قولهم: صأي الفرخ، إذا صاح صياحا ضعيفًا، وأراد بذلك أنينَه مِن ثِقَل الدلو عليه. (قد عالني) غلبني وقهرني وأعجزني، وفي رواية أبي علي القالي * أكبر غيرني * (أم بيت) يريد أم زوجة، وذلك لأن العزب أقوى وأشد. (ينفع شيئا ليت) قد قصد لفظ ليت هذه فصيَّرها اسمًا وأعربها وجعلها فاعلًا.

الإعراب: (ليت) حرف تمن ونصب. (وهل) حرف استفهام المقصود منه النفي. (ينفع) فعل مضارع. (شيئا) مفعول به لينفع. (ليت) قصد لفظه: فاعل ينفع، والجملة لا محل لها معترضة. (ليت) حرف تمن مُؤكِّد للأول. (شبابا) اسم ليت الأول. (بوع) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على شباب، والجملة في محل رفع خبر ليت الأول. (فاشتريت) فعل وفاعل، وجملتهما معطوفة بالفاء على جملة بوع.

الشاهد فيه: قوله (بوع) فإنه فعل ثلاثي معتل العين، فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه، وإخلاص ضم الفاء لغة جماعة من العرب، منهم مَن حكى الشارح، ومنهم بعض بني تميم، ومنهم ضبة، وحكيت عن هذيل.

(١) **قرأ** الكسائي وهشام قيل وغيض بالإشمام، والباقون بكسر أولهما من غير إشمام.

الإعراب: (وقيل): الواو بحسب ما قبلها، قيل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: "هو" يعود على مصدر مُقَدَّرٍ أي قيل القول أي هو. (يا أرض): يا: حرف نداء، أرض: منادى مبني على الضم في محل نصب. (ابلعي): فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، والياء: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. (ماءك): مفعول به منصوب وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. (ويا سماء أقلعي): وإعرابهما مثل يا أرض ابلعي. (وغيض): الواو: حرف عطف، غيض: فعل ماض مبني للمجهول. (الماء): نائب فاعل مرفوع، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (وقيل). (وقضي): الواو حرف عطف، قضي: فعل ماض مبني للمجهول. (الأمر): نائب فاعل مرفوع، والجملة الفعلية معطوفة على جملة "وقيل".

وَإِنْ بِشَـكْلٍ خِيـفَ لَـبْسٌ يُجْتَنَـبْ (٢٤٨) وَمَـا لِبَاعَ قَـد يُـرَى لِنَحْـوِ حَـبْ

إِذَا أُسندَ الفعلُ الثلاثيُّ المعتلُ العينِ ـ بعدَ بنائهِ للمفعولِ ـ إلى ضميرٍ متكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ: فإمَّا أنْ يكونَ واويًا، أو يائيًا:

- فإنْ كانَ واويًا نحو (سَامَ) من السَّومِ؛ وَجَبَ ـ عندَ المصنفِ ـ كسرُ الفاءِ أو الإشمامِ؛ فتقول: (سِمْتُ)، ولا يجوزُ الضمُّ؛ فلا تقول: (سُمْتُ)، لئلَّا يلتبسَ بفعلِ الفاعلِ؛ فإنَّه بالضمِّ ليسَ إلَّا، نحو (سُمْتُ العَبْدَ).
- وإنْ كانَ يائيًا نحو(بَاعَ) من البيعِ؛ وجبَ ـ عندَ المصنفِ أيضًا ـ ضمهُ أو الإشمامِ؛ فتقول: (بُعْتَ يَا عَبْدُ)، ولا يجوزُ الكسرُ؛ فلا تقول: (بِعْتَ)؛ لئلَّا يلتبسَ بفعلِ الفاعلِ، فإنَّه بالكسرِ فقطْ، نحو (بِعْتُ الثَّوْبَ).

وهذا معنى قوله: (وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيـفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ) أي: وإنْ خيفَ اللَّبسُ في شكلٍ من الأشكالِ السابقةِ ـ أعني الضمَّ والكسرَ والإشمامَ ـ عدلَ عنه إلى شكلٍ غيره لا لبسَ معهُ.

هذا مَا ذكرهُ المصنفُ، والَّذي ذكره غيرهُ أنَّ الكسرَ في الواوي والضمَّ في اليائي والإشمام هوَ المختارُ، ولكنْ لا يجبُ ذلكَ، بلْ يجوزُ الضمُّ في الواوِي، والكسرُ في اليائِي.

وقوله: (وَمَا لِبَاعَ قَد يُرَى لِنَحْو حَبْ) معناهُ أنَّ الَّذِي ثبتَ لفَاء (بَاعَ) ـ من جوازِ الضمِّ والكسرِ والإشمامِ ـ يثبتُ لفاءِ المضاعَفِ؛ نحو (حَبَّ)؛ فتقول: (حُبَّ)، و(حِبَّ) وإنْ شئتَ أشممتَ.

وَمَا لِفَــا بَـاعَ لِـمَا الْعَــيْنُ تَــلِي (٢٤٩) فِي اخْتَــارَ وَانْقَادَ وَشِبْـــهٍ يَنْجَــلِي

أي: يثبتُ عندَ البناءِ للمفعولِ لما تليهِ العينُ من كلِّ فعلٍ يكونُ على وزنِ (افْتَعَلَ) أو(انْفَعَلَ) وهو معتلُّ العينِ[1] ما يثبتُ لفاءِ (بَاعَ): من جوازِ الكسرِ والضمِّ، وذلكَ نحو (اخْتَارَ وَانْقَادَ) وشبههمَا؛ فيجوزُ في التَّاءِ والقافِ ثلاثةُ أوجهٍ: الضمُّ نحو: (اخْتُورَ) و(انْقُودَ)، والكسر نحو: (اخْتِيرَ) و(انْقِيدَ)، والاشمامُ. وتُحرَّكُ الهمزةُ بمثلِ حركةِ التَّاءِ والقافِ.

(١) تنبيه: كما يكون هذا الحكم لمعتل العين كذلك يكون للمضاعف الذي على وزنه، نحو: "اشتدّ" و"انهلّ".

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ اوْ مِنْ مَصْدَرِ (٢٥٠) أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

تقدَّم أنَّ الفعلَ إذا بُني لما لمْ يُسمَّ فاعلهُ أُقيمَ المفعولُ بهِ مقامَ الفاعلِ، وأشارَ في هذَا البيتِ إلى أنَّه إذَا لمْ يوجد المفعولُ بهِ أُقيمَ الظرفُ أو المصدرُ أو الجارُ والمجرورُ مقامهُ، وَشَرَطَ فِي كلِّ واحدٍ منهَا أن يكونَ قابلًا للنيابةِ، أي: صالحًا لها.

واحترزَ بذلكَ ممَّا لا يصلحُ للنيابةِ:

- **كالظَّرفِ الَّذِي لا يتصرفُ،** والمرادُ بهِ: مَا لزمَ النَّصبَ على الظَّرفيةِ[1]، نحو: (سَحَرَ) إذَا أُريدَ بهِ سحرُ يومٍ بعينهِ، ونحو (عِنْدَكَ) فلَا تقول: (جُلِسَ عِنْدَكَ) ولا (رُكِبَ سَحَرُ)؛ لئلَّا تخرجهمَا عمَّا استقرَّ لهما في لسانِ العربِ من لزومِ النَّصبِ.
- **وكالمصادرِ الَّتي لا تتصرفُ،** نحو: (مَعَاذَ الله) فَلا يجوزُ رفع (معاذ الله)؛ لما تقدَّم في الظَّرفِ.
- **وكذلكَ مَا لا فائدةَ فيهِ** من: الظَّرفِ، والمصدرِ، والجارِّ والمجرورِ، فَلا تقول: (سِيرَ وَقْتٌ)، وَلَا (ضُرِبَ ضَرْبٌ)، ولا (جُلِسَ فِي دَارٍ) لأنَّه لا فائدةَ في ذلكَ.

---

(١) **الظروف على ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: ما يلزم النصب على الظرفية، ولا يفارقها أصلًا، ولا إلى الجر بِمِن، وذلك مثل: قط، وعوض، وإذا، وسحر.

والنوع الثاني: ما يلزم أحد أمرين: النصب على الظرفية، والجر بِمِن؛ وذلك مثل: عند، وثَمّ. وهذان النوعان يقال لكل منهما: (ظرف غير متصرف)، والفرق بينهما ما علمت.

والنوع الثالث: ما يخرج عن النصب على الظرفية وعن الجر بِمِن إلى التأثر بالعوامل المختلفة: كزمن، ووقت، وساعة، ويوم، ودهر، وحين، وهذا هو الظرف المتصرف.

ومثالُ القابِلِ من كلٍّ منهَا قولكَ: (سِيْرَ يَوْمُ الجُمْعَةِ، وَضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ، وَمُرَّ بزَيْدٍ)(١).

(١) حاصل الذي أومأ إليه الشارح في هذه المسألة أنه:

يشترط في صحة جواز إنابة كل واحد من الظرف والمصدر شرطان:

أحدهما: أن يكون كل منهما متصرفًا.

وثانيهما: أن يكون كل واحد منهما مختصًا.

فإن فَقد أحدُهما واحدًا من هذين الشرطين لم تصح نيابته.

فالمتصرف من الظروف هو: ما يخرج عن النصب على الظرفية والجر بمن إلى التأثر بالعوامل، كما علمت مما أوضحناه لك قريبًا.

وأما المتصرف من المصادر فهو: ما يخرج عن النصب على المصدرية إلى التأثر بالعوامل المختلفة، وذلك كـ"ضَرْبٍ وقَتْلٍ"، وما لا يخرج من المصدر عن النصب على المصدرية كـ"معاذ الله" فإنه مصدر غير متصرف لا يقع إلا منصوبًا على المفعولية المطلقة.

وأما المختص من الظروف فهو: ما خُص بإضافة، أو وصف، أو نحوهما.

وأما المختص من المصادر فهو: ما كان دالا على العدد، أو على النوع، أمَّا نحو (ضرب ضرب) فهو غير مختص، ولا يجوز نيابته عن الفاعل.

ويشترط في نيابة الجار والمجرور ثلاثة شروط:

أولها: أن يكون مختصًا بأن يكون المجرور معرفة أو نحوها.

وثانيها: ألا يكون حرف الجر ملازمًا لطريقة واحدة، كـ"مذ ومنذ" الملازمين لجر الزمان، وكحروف القسم الملازمة لجر المقسم به.

وثالثها: ألا يكون حرف الجر دالا على التعليل كـ"اللام، والباء، ومن" إذا استعملت إحداها في الدلالة على التعليل، ولهذا امتنعت نيابة المفعول لأجله.

وَلا يَنُوبُ بَعْضُ هَذِي إنْ وُجِدْ (٢٥١) فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

مذهبُ البصريينَ ـ إلَّا الأخفش ـ أنَّه إذَا وُجِدَ بعدَ الفعلِ المبنيِّ لما لمْ يُسمَّ فاعلُه: مفعولٌ بهِ، ومصدرٌ، وظرفٌ، وجارٌ ومجرورٌ تعيَّن إقامةُ المفعولِ بهِ مقامَ الفاعلِ؛ فتقول: (ضُرِبَ زَيْدٌ ضَرْبًا شَدِيدًا يَوْمَ الجُمعَةِ أَمَامَ الأَمِيرِ فِي دَارِهِ)، ولا يجوزُ إقامة غيرِهِ مقامهُ معَ وجودِه، ومَا وردَ من ذلكَ شاذٌّ أو مؤوّلٌ.

ومذهبُ الكوفيينَ أنَّه يجوزُ إقامةُ غيرِهِ وهو موجودٌ، تقدَّمَ أوْ تأخَّر؛ فتقول: (ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ زَيْدًا، وَضُرِبَ زَيْدًا ضَرْبٌ شَدِيدٌ) وكذلكَ في الباقِي، واستدلُّوا لذلكَ بقراءةِ أبي جعفر ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1] [الجاثية: ١٤]، وقول الشاعر:

١٥٦- لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إلَّا سَيِّدًا ... وَلَا شَفَى ذَا الْغَيِّ إلَّا ذُو هُدى[2]

---

(١) قرأ الجمهور بفتح الياء وكسر الزاي بالبناء للمعلوم، وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي بالبناء للمجهول.

الإعراب: إعراب الآية على قراءة أبي جعفر: (لِيُجْزى): اللام حرف جر وتعليل، يجزى: فعل مضارع مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، منصوب بأن مضمرة جوازا بعد اللام، (قومًا): مفعول به منصوب. (بما): جار ومجرور، نائب الفاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول الحرفي، والمصدر المؤول من "أن" وما بعدها في محل جر باللام. (كانوا): فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع اسمها، والألف فارقة. (يكسبون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر "كانوا"، وجملة "كان" ومعموليها صلة الموصول.

وجه الاستدلال: مجيء الجار والمجرور "بما" نائبًا عن الفاعل مع وجود المفعول به، وهو قوله (قومًا). وهذا على إعراب الكوفيين للآية. وللبصريين تخريج آخر لهذه القرآءة.

(٢) ١٥٦- نسبوا هذا البيت لرؤبة بن العجاج، وقد راجعت ديوان أراجيزه فوجدت هذا البيت في زيادات الديوان، لا في أصله، وقبله قوله:

وَقَدْ كَفَى مِنْ بَدْئِهِ مَا قَدْ بَدَا ... وَإِنْ ثَنَى فِي العَوْدِ كَانَ أَحْمَدَا

اللغة: (بدئه) مبتدأ أمره وأول شأنه. (بدا) ظهر. (ثنى) عاد، تقول: ثنى يثني بوزن رمى يرمي وأصل معناه جمع طرفي الحبل فصَيَّر ما كان واحدا اثنين. (كان أحمدا) مأخوذ من قولهم: عود أحمد، يريدون أنه محمود. =

ومذهبُ الأخفشِ أنَّه إذَا تقدَّم غيرُ المفعولِ بهِ عليهِ جازَ إقامةُ كلٍّ واحدٍ منهمَا؛ فتقول: (ضُرِبَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ، وَضُرِبَ فِي الدَّارِ زَيْدًا)، وإنْ لمْ يتقدَّمْ تعيَّن إقامةُ المفعولِ بهِ، نحو (ضُرِبَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ)، فَلَا يجوزُ (ضُرِبَ زَيْدًا فِي الدَّارِ).

= (يعن) فعل مضارع ماضيه عنى، وهو من الأفعال الملازمة للبناء للمفعول، ومعناه على هذا أُولِع أو اهتم؛ تقول: عُني فلان بحاجتي وهو معني بها، إذا كان قد أولع بقضائها واهتم لها. (العلياء) هي خصال المجد التي تورث صاحبها سموا ورفعة قدر. (شفى) أبرأ، وأراد به ههنا هدى، مجازًا. (الغي) الجري مع هوى النفس والتمادي في الأخذ بما يوبقها ويهلكها. (هدى) بضم الهاء وهو الرشاد وإصابة الجادة.

المعنى: لم يشتغل بمعالي الأمور ولم يولع بخصال المجد إلا أصحاب السيادة والطموح، ولم يشف ذوي النفوس المريضة والأهواء المتأصلة من دائهم الذي أصيبت به نفوسهم إلا ذوو الهداية والرشد.

الإعراب: (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يعن) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. (بالعلياء) جار ومجرور نائب عن الفاعل. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (سيدا) مفعول به لـ"يعن". (ولا) الواو عاطفة، ولا نافية. (شفى) فعل ماض. (ذا) مفعول لشفى مقدم على الفاعل، وذا مضاف. و(الغي) مضاف إليه. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (ذو) فاعل شفى، وذو مضاف. و(هدى) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (لم يعن بالعلياء إلا سيدًا) حيث ناب الجار والمجرور وهو قوله "بالعلياء" عن الفاعل، مع وجود المفعول به في الكلام وهو قوله "سيدا". والدليل على أن الشاعر أناب الجار والمجرور، ولم ينب المفعول به، أنه جاء بالمفعول به منصوبًا، ولو أنه أنابه لرفعه، فكان يقول: لم يعن بالعلياء إلا سيد، والداعي لذلك أن القوافي كلها منصوبة، فاضطراره لتوافق القوافي هو الذي دعاه وألجأه إلى ذلك. والبصريون يرون ذلك من الضرورة الشعرية.

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ (٢٥٢) بَابِ (كَسَا) فِيمَا التِبَاسُهُ أُمِنْ

إذَا بُنِيَ الفعلُ المتعدِّي إلى مفعولينِ لما لمْ يُسمَّ فاعلهُ: فإمَّا أنْ يكونَ من بابِ (أَعْطَى)، أوْ منْ بابِ (ظَنَّ)؛ فإنْ كانَ من بابِ (أَعْطَى) ـ وهو المرادُ بهذا البيتِ ـ فذكرَ المصنفُ أنَّه يجوزُ إقامةُ الأوَّلِ منهمَا وكذلكَ الثَّاني بالاتفاقِ، فتقول: (كُسِي زَيْدٌ جُبَّةً، وَأُعْطِيَ عَمْرٌو دِرْهَمًا)، وإنْ شئتَ أقمتَ الثَّاني فتقول: (أُعْطِيَ عَمْرًا دِرْهَمٌ، وَكُسِي زَيْدًا جُبَّةٌ).

هذا إنْ لمْ يحصلْ لبسٌ بإقامةِ الثَّاني؛ فإذَا حصلَ لبسٌ وجبَ إقامةُ الأوَّلِ، وذلكَ نحو (أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا) فتتعينُ إقامةُ الأوَّلِ، فتقول: (أُعْطِي زَيْدٌ عَمْرًا) ولَا يجوزُ إقامةُ الثَّاني ـ حينئذٍ ـ لئلَّا يحصلَ لبسٌ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يصلحُ أنْ يكونَ آخذًا، بخلافِ الأوَّلِ.

ونقلَ المصنفُ الاتفاقَ على أنَّ الثَّاني من هذا البابِ يجوزُ إقامتهُ عندَ أمنِ اللبسِ، فإنْ عَنَى بهِ أنَّه اتفاقٌ من جهةِ النحويينَ كُلِّهم فليسَ بجيدٍ؛ لأنَّ مذهبَ الكوفيينَ أنَّه إذّا كانَ الأوَّلُ معرفةً والثَّاني نكرةً تعيَّن إقامةُ الأوَّلِ؛ فتقول: (أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا)، ولا يجوزُ عندَهم إقامةُ الثَّاني، فلا تقول: (أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زَيْدًا).

فِي بَــاب ظَــنَّ وَأَرى المَنْــعُ اشْــتَهَرْ (٢٥٣) وَلا أَرَى مَنْعًــا إِذَا القَصْــدُ ظَهَـــرْ

يعني أنَّه إذَا كانَ الفعلُ متعديًا إلى مفعولينِ الثَّاني منهما خبرٌ في الأصلِ كـ(ظَنَّ وأخواتِها)، أو كانَ متعديًا إلى ثلاثةِ مفاعيلِ كـ(أَرَى وأخواتِها): **فالأشهُر عندَ النَّحويينَ** أنَّه يجبُ إقامةُ الأوَّلِ، ويمتنعُ إقامةُ الثَّاني في بابِ (ظَنَّ) والثَّاني والثَّالثِ في بابِ (أَعْلَمَ)؛ فتقول: (ظُنَّ زَيْدٌ قَائِمًا) ولا يجوزُ (ظُنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) ، وتقول: (أُعْلِمَ زَيْدٌ فَرَسَكَ مُسْرَجًا) ، ولا يجوزُ إقامةُ الثَّاني؛ فلا تقول: (أُعْلِمَ زَيْدًا فَرَسُكَ مُسْرَجًا) ، ولا إقامةُ الثَّالثِ؛ فتقول: (أُعْلِمَ زَيْدًا فَرَسَكَ مُسْرَجٌ)، ونقلَ ابنُ أبي الرَّبيعِ الاتفاقَ على منعِ إقامةِ الثَّالثِ، ونقلَ الاتفاقَ ـ أيضًا ـ ابنُ المصنفِ.

وذهبَ قومٌ ـ منهم المصنفُ ـ إلى أنَّه لا يتعينُ إقامةُ الأوَّلِ، لا في بابِ (ظَنَّ) ولا بابِ (أَعْلَمَ) لكنْ يُشْتَرَطُ ألَّا يحصلَ لبسٌ، فتقول: (ظُنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَأُعْلِمَ زَيْدًا فَرَسُكَ مُسْرَجًا).

وأمَّا إقامةُ الثالثِ من بابِ (أَعْلَمَ) فنقلَ ابنُ أبي الرَّبيعِ وابنُ المصنفِ الاتفاقَ على منعِهِ، وليسَ كمَا زعمَا، فقدْ نقلَ غيرهمَا الخلافَ في ذلكَ؛ فتقول: (أُعْلِمَ زَيْدًا فَرَسَكَ مُسْرَجٌ).

فلوْ حصلَ لبسٌ تعيَّنَ إقامةُ الأوَّلِ في بابِ (ظَنَّ وَأَعْلَمَ) فلا تقول: (ظُنَّ زَيْدًا عَمْرٌو) عَلَى أنَّ (عمرو) هو المفعولُ الثَّاني، ولا (أُعْلِمَ زَيْدًا خَالِدٌ مُنْطَلِقًا).

وَمَـا سِـوَى النَّـائِبِ مِمَّـا عُـلِّقَـا (٢٥٤) بِالـرَّافِـعِ النَّـصْبُ لَهُ مُحَـقَّـقَـا

حكمُ المفعولِ القائمِ مقامَ الفاعلِ حكمُ الفاعلِ، فكمَا أنَّه لا يرفعُ الفعلُ إلا فاعلًا واحدًا، كذلكَ لا يرفعُ الفعلُ إلا مفعولًا واحدًا، فلو كانَ للفعلِ معمولانِ فأكثرُ أقمتَ واحدًا منها مقامَ الفاعلِ، ونصبتَ الباقِي؛ فتقول: (أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا، وَأُعْلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا قَائِمًا، وَضُرِبَ زَيْدٌ ضَرْبًا شَدِيدًا يَوْمَ الجُمعَةِ أَمَامَ الأَمِيرِ فِي دَارِهِ).

اشـتغال العامـل عـن الـمعمـول(١)

(١) أركان الاشتغال ثلاثة:

- مشغول عنه وهو الاسم المتقدم.
- ومشغول وهو الفعل المتأخر.
- ومشغول به وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة.

ولكل واحد من هذه الأركان الثلاثة شروط لا بد من بيانها.

فأما شروط المشغول عنه -وهو الاسم المتقدم في الكلام - فخمسة:

الاول: ألا يكون متعددًا لفظًا ومعنى: بأن يكون واحدا، نحو (زيدا ضربته)، أو متعددًا في اللفظ دون المعنى، نحو (زيدا وعمرا ضربتهما)؛ لأن العطف جعل الاسمين كالاسم الواحد، فإن تعدد في اللفظ والمعنى -نحو زيدا درهمًا أعطيته- لم يصح.

الثاني: أن يكون متقدمًا، فإن تأخر -نحو ضربته زيدًا- لم يكن من باب الاشتغال، بل إن نصبت زيدا فهو بدل من الضمير، وإن رفعته فهو مبتدأ خبره الجملة قبله.

الثالث: قبوله الإضمار، فلا يصح الاشتغال عن الحال والتمييز ولا عن المجرور بحرف يختص بالظاهر كحتى.

الرابع: كونه مفتقرًا لما بعده، فنحو (جاءك زيد فأكرمه) ليس من باب الاشتغال لكون الاسم مكتفيًا بالعامل المتقدم عليه.

الخامس: كونه صالحًا للابتداء به، بألا يكون نكرة محضة، فنحو قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد:٢٧]، ليس من باب الاشتغال، بل (رهبانية) معطوف على ما قبله بالواو، وجملة (ابتدعوها) صفة.

وأما الشروط التي يجب تحققها في المشغول - وهو الفعل الواقع بعد الاسم - فاثنان:

الأول: أن يكون متصلًا بالمشغول عنه، فإن انفصل منه بفاصل لا يكون لما بعده عَمَلٌ فيما قبله -كأدوات الشرط، وأدوات الاستفهام، ونحوهما- لم يكن من باب الاشتغال، وسيأتي توضيح هذا الشرط في الشرح.

الثاني: كونه صالحًا للعمل فيما قبله: بأن يكون فعلًا متصرفًا، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، فإن كان حرفًا، أو اسم فعل، أو صفة مشبهة، أو فعلًا جامدًا كفعل التعجب -وكل هذه العوامل لضعفها لا تعمل فيما تقدم عليها- لم يصح.

وأما الذي يجب تحققه في المشغول به -وهو الضمير - فشرط واحد، وهو: ألا يكون أجنبيًّا من المشغول عنه، فيصح أن يكون ضمير المشغول عنه، نحو (زيدا ضربته، أو مررت به)، ويصح أن يكون اسمًا ظاهرًا مضافًا إلى ضمير المشغول عنه، نحو (زيدا ضربت أخاه، أو مررت بغلامه).

إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلًا شَغَلْ (٢٥٥) عَنْهُ: بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ المَحَلْ

فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا (٢٥٦) حَتْمًا، مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

الاشتغال: أنْ يتقدَّم اسمٌ ويتأخرَ عنه فعلٌ قدْ عملَ في ضميرِ ذلكَ الاسمِ أو في سببيِّهِ ـ وهوَ المضافُ إلى ضميرِ الاسمِ السَّابقِ ـ.

فمثالُ المشتغلِ بالضَّميرِ: (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، وَزَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ).

ومثالُ المشتغلِ بالسببِي: (زَيْدًا ضَرَبْتُ غَلَامَهُ) وهذا هوَ المرادُ بقولهِ: (إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ... إلى آخره) والتقدير: إنْ شغلَ مضمرُ اسمٍ سابقٍ فعلًا عن ذلكَ الاسمِ بنصبِ المضمرِ لفظًا نحو (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) أو بنصبهِ محلًا، نحو (زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ) فكلُّ واحدٍ من (ضَرَبْتُ وَمَرَرْتُ) اشتغلَ بضميرِ (زَيْدٍ)، لكن (ضَرَبْتُ) وصلَ إلى الضَّميرِ بنفسهِ، و(مَرَرْتُ) وصلَ إليهِ بحرفِ جرٍّ، فهو مجرورٌ لفظًا ومنصوبٌ محلًا، وكلٌّ من (ضَرَبْتُ وَمَرَرْتُ) لوْ لمْ يشتغلْ بالضميرِ لتسلَّطَ على (زَيْدٍ) كما تسلَّطَ على الضَّميرِ؛ فكنتَ تقولُ: (زَيْدًا ضَرَبْتُ) فتنْصبُ (زَيْدًا) ويصلُ إليهِ الفعلُ بنفسهِ كمَا وصلَ إلى ضميرهِ، وتقول: (بِزَيْدٍ مَرَرْتُ) فَيَصِلُ الفعلُ إلى زيدٍ بالباءِ كما وصلَ إلى ضميرهِ، ويكونُ منصوبًا محلًا كما كانَ الضميرُ.

وقوله (فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ... إلى آخره) معناهُ أنَّه إذَا وجدَ الاسمُ والفعلُ على الهيئةِ المذكورةِ؛ فيجوزُ لكَ نصبُ الاسمِ السَّابقِ.

واختلفَ النَّحويونُ في ناصبهِ: فذهبَ الجمهورُ إلى أنَّ ناصبهُ فعلٌ مُضْمَرٌ وجوبًا؛ لأنَّه لا يُجْمَعُ بينَ المفَسَّر والمفَسِّر ويكونُ الفعلُ المضمرُ موافقًا في المعنَى لذلكَ المظهرُ، وهذَا يشملُ:

- مَا وافقَ لفظًا ومعنًى نحو قولكَ في (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ): إن التقدير: (ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ).

- ومَا وافقَ معنًى دونَ لفظٍ كقولكَ في (زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ): إن التقدير (جَاوَزْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ)، وهذَا هو الَّذِي ذكرهُ المصنفُ.

والمذهبُ الثَّاني: أنَّه منصوبٌ بالفعلِ المذكورِ بعدهُ، وهذَا مذهبٌ كوفيٌّ، **واختلفَ هؤلاءِ:**

- فقالَ قومٌ: إنَّه عاملٌ في الضَّميرِ وفي الاسمِ معًا، فإذَا قلتَ: (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) كان (ضَرَبْتُ) ناصبًا لـ(زَيْد) ولـ(لهاء).

ورُدَّ هذا المذهبُ بأنَّه لا يعملُ عاملٌ واحدٌ في ضميرِ اسمٍ ومُظْهَرِهِ.

- وقالَ قومٌ: هو عاملٌ في الظَّاهرِ، والضميرُ مُلْغًى.

ورُدَّ بأنَّ الاسماءَ لا تُلْغَى بعد اتِّصالهَا بالعواملِ.

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ، إِنْ تَلا السَّابِقُ مَا (٢٥٧) يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ: كَإِنْ وَحَيْثُمَا

ذكرَ النَّحويونَ أنَّ مسائلَ هذَا البابِ على خمسةِ أقسامٍ:

- **أحدها**: ما يجبُ فيه النَّصبُ.
- **والثاني**: ما يجبُ فيه الرَّفعُ.
- **والثَّالث**: مَا يجوزُ فيهِ الأمرانِ، والنَّصبُ أرجحُ.
- **والرَّابع**: مَا يجوزُ فيهِ الأمرانِ، والرَّفعُ أرجحُ.
- **والخامس**: مَا يجوزُ فيه الأمرانِ على السَّواءِ.

فأشارَ المصنفُ إلى القسمِ الأوَّلِ بقوله: (وَالنَّصْبُ حَتْمٌ... إلى آخره) ، ومعناهُ أنَّه يجبُ نصبُ الاسمِ السَّابقِ إذَا وقعَ بعدَ أداةٍ لا يليهَا إلَّا الفعلُ، كأدواتِ الشَّرطِ[1] نحو: إنْ، وحيثُما، فتقول: (إِنْ زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَكَ، وَحَيْثُما زَيْدًا تَلْقَهُ فَأَكْرِمْهُ)، فيجبُ نصبُ (زَيْدًا) في المثالينِ وفيما أشبههُما، ولَا يجوزُ الرَّفعُ على أنَّه مبتدأٌ؛ إذْ لا يقعُ الاسمُ بعدَ هذهِ الأدواتِ، وأجازَ بعضهمْ وقوعَ الاسمِ بعدهَا، فلا يمتنعُ عندهُ الرَّفع على الابتداءِ؛ **كقولِ الشَّاعرِ**:

---

(١) **الأدوات التي تختص بالفعل أربعة أنواع:**

الأول: أدوات الشرط كإن، وحيثما، نحو ما مثل به الشارح، واعلم أن الاشتغال إنما يقع بعد أدوات الشرط في ضرورة الشعر، فأما في النثر فلا يقع الاشتغال إلا بعد أداتين منهما:

الأولى: (إن) بشرط أن يكون الفعل المشغول ماضيًا، نحو: (إن زيدا لقيته فأكرمه).

والثانية: (إذا) مطلقًا، نحو (إذا زيدا لقيته - أو تلقاه - فأكرمه).

النوع الثاني: أدوات التحضيض، نحو (هلا زيدا أكرمته).

النوع الثالث: أدوات العرض، نحو (ألا زيدا أكرمته).

النوع الرابع: أدوات الاستفهام غير الهمزة، نحو (هل زيدا أكرمته)؛ فأما الهمزة فلا تختص بالفعل، بل يجوز أن تدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال، وإن كان دخولها على الأفعال أكثر.

١٥٧- لَا تَجْزَعِي إِنْ مُـنْفِسٌ أَهْلَكْتُـهُ ... فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْـدَ ذَلِـكِ فَـاجْزَعِي[(١)]

تقديره: (إِنْ هَلَكَ مُنْفِسٌ)[(٢)]، والله أعلمُ.

---

(١) ١٥٧- هذا البيت للنَّمر بن تولب يجيب فيها امرأته وقد لامته على التبذير، وكان من حديثه أن قوما نزلوا به في الجاهلية، فنحر لهم أربع قلائص، واشترى لهم زق خمر، فلامته امرأته على ذلك، ففي هذا يقول:

قَالَـتْ لِتَعْـذِلَنِي مِـنَ اللَّيْـلِ: اسْـمَعِ، ... سَـفَهٌ تَبَـيُّتُكِ المَلَامَـةَ فَـاهْجَعِي

لَا تَجْـزَعِي لِغَـدٍ، وَأَمْـرُ غَـدٍ لَهُ، ... أَتَعْجَـلِينَ الشَّـرَّ مَـا لَـمْ تُمْـنَعِي

قَامَـتْ تُـبَكِّي أَنْ سَـبَأْتُ لِفِتْيَـةٍ ... زِقًّـا وَخَابِيَـةً بِعَـودٍ مُقْطَـعِ

اللغة: (لا تجزعي) لا تحزني، والجَزَع هو: ضعف المرء عن تحمل ما ينزل به من بلاء، وهو أيضا أشد الحزن. (منفس) هو المال الكثير، وهو الشيء النفيس الذي يضن أهله به. (أهلكته) أذهبته وأفنيته. (هلكت) مت. وللاستزادة في شرح الأبيات يراجع: خزانة الأدب للبغدادي(١/ ٣١٤-٣١٨).

الإعراب: (لا) ناهية. (تجزعي) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل. (إن) شرطية. (منفس) فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط. وقوله (أهلكته) جملة من فعل وفاعل ومفعول لا محل لها تفسيرية. (فإذا) الفاء عاطفة، إذا: ظرفية تضمنت معنى الشرط. (هلكت) فعل وفاعل، وجملتهما في محل جر بإضافة "إذا" إليها. (فعند) الفاء زائدة، وعند: ظرف متعلق بقوله "اجزعي" في آخر البيت، وعند مضاف. (ذلك) ذا: اسم إشارة مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. (فاجزعي) الفاء واقعة في جواب "إذا"، و"اجزعي": فعل أمر، وياء المخاطبة فاعل، والجملة جواب "إذا" لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (إنْ منفس) حيث وقع الاسم المرفوع بعد أداة الشرط التي هي "إن"، والأكثر أنْ يلي هذه الأداة الفعل. وقبل أن نقرر لك ما في هذا البيت نخبرك أنه يروى بنصب "منفس" ويروى برفعه. فأما رواية النصب فهي التي رواها سيبويه وجمهور البصريين ولا إشكال على هذه الرواية؛ لأن "منفسا" حينئذ منصوب بفعل محذوف مفسر بفعل من لفظ الفعل المذكور بعده، والتقدير: إن أهلكت منفسًا أهلكته.

(٢) هذا التقدير هو تقدير البصريين، ولا يتفق ذكره هنا بهذا الشكل مع ما ذكره الشارح قبل إنشاد البيت، ولو أنه قال: (وتقديره عند البصريين إن هلك منفس) لاستقام الكلام.

وَإِنْ تَلا السَّابِقُ مَا بِالابتِدَا (٢٥٨) يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا

كَذَا إِذَا الفِعْلُ تَلا مَا لَمْ يَرِدْ (٢٥٩) مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

أشارَ بهذينِ البيتينِ إلى القسمِ الثَّاني، وهو مَا يجبُ فيه الرَّفعُ(١)، فيجبُ رفعُ الاسمِ المشتغلِ عنهُ إذَا وقعَ بعدَ أداةٍ تختصُ بالابتداءِ، كـ"إذَا" الّتي للمفاجأةِ؛ فتقول: (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو) برفعِ (زَيْد)، ولا يجوزُ نصبهُ؛ لأنَّ (إذَا) هذهِ لا يقعُ بعدَهَا الفعلُ لا ظاهرًا ولا مقدَّرًا.

وكذلكَ يجبُ رفعُ الاسمِ السَّابقِ إذَا وليَ الفعلَ المشتغلَ بالضَّميرِ أداةٌ لا يعملُ مَا بعدَهَا فيما قبلَهَا: كأدواتِ الشَّرطِ، والاستفهامِ، و(مَا) النَّافيةِ؛ نحو: (زَيْدٌ إِنْ لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ، وَزَيْدٌ هَلْ تَضْرِبهُ؟ وَزَيْدٌ مَا لَقِيتَه) فيجبُ رفعُ (زَيْد) في هذهِ الأمثلةِ ونحوِهَا(٢)، ولا يجوزُ نصبهُ؛ لأنَّ مَا لا يصلحُ أنْ يعملَ فيمَا قبلهُ لا يصلحُ أنْ يفسّرَ

(١) ذكر محيي الدين عبد الحميد أن للمؤلفين اختلافاً في اعتبار هذا القِسْم برمته من باب الاشتغال: فابن الحاجب لم يذكره أصلًا، وابن هشام ينص على أنه ليس من باب الاشتغال ولا يصدق ضابطه عليه؛ وذلك لأننا اشترطنا في ضابط الاشتغال: أن العامل في المشغول به لو تفرغ من الضمير وسلط على الاسم السابق المشغول عنه لعمل فيه، وفي هذا القسم لا يتم ذلك، ألا ترى أن نحو قولك: (خرجت فإذا زيد يضربه عمرو) لو حذفت الضمير لم يعمل (يضرب) في (زيد) المتقدم؛ لأن المتقدم مرفوع، والمتأخر يطلب منصوبًا لا مرفوعًا؛ ولأن الفعل المتأخر لا يصح أن يقع بعد "إذا".

ومن الناس مَن عَدَّهُ مِن باب الاشتغال غيرَ مُكْتَرِث بهذا الضابط، ثم رجح ﵀ الأول.

(٢) **الأشياء التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عشرة أنواع:**

- **(الأول)** أدوات الشرط جميعها، نحو زيد إنْ لقيتَه فأكرمه، وزيد حيثما تلقه فأكرمه.
- **(الثاني)** أدوات الاستفهام جميعها، نحو زيد هل أكرمته؟ وعلي أسلمت عليه؟
- **(الثالث)** أدوات التحضيض جميعها، نحو زيد هلا أكرمته، وخالد ألا تزوره.
- **(الرابع)** أدوات العرض جميعها، نحو زيد ألا تكرمه، وبكر أما تجيبه.
- **(الخامس)** لام الابتداء، نحو زيد لأنا قد ضربته، وخالد لأنا أحبه حبا جما.
- **(السادس)** " كم " الخبرية، نحو زيد كم ضربته، وإبراهيم كم نصحت له.

=

عاملًا فيما قبلهُ، وإلى هذَا أشارَ بقوله: (كِذَا إِذَا الفِعْلُ تَلَا... إلى آخره).

أي: كذلكَ يجبُ رفعُ الاسمِ السَّابق إذَا تلَا الفعلُ شيئًا لا يَرِدُ مَا قَبْلَهُ معمولًا لما بعدهُ، ومن أجازَ عملَ مَا بعدَ هذهِ الأدواتِ فيما قبلهَا، فقالَ: (زَيْدًا مَا لَقِيتُ) أجازَ النصبَ معَ الضَّميرِ بعاملٍ مقدَّرٍ، فيقول: (زَيْدًا مَا لَقِيتُهُ).

= ◂ (السابع) الحروف الناسخة، نحو زيد إني ضربته، وبكر كأنه السيف مضاء عزيمة.
◂ (الثامن) الأسماء الموصولة، نحو زيد الذي تضربه، وهند التي رأيتها.
◂ (التاسع) الأسماء الموصوفة بالعامل المشغول، نحو زيد رجل ضربته.
◂ (العاشر) بعض حروف النفي، وهي (ما) مطلقا، نحو (زيد رجل ما ضربته)، و(لا) بشرط أن تقع في جواب قسم، نحو (زيد والله لا أضربه)، فإن كان حرف النفي غير "ما" و"لا" نحو (زيد لم أضربه) أو كان حرف النفي هو "لا" وليس في جواب القسم، نحو (زيد لا أضربه) فإنه يترجح الرفع ولا يجب؛ لأنها حينئذ لا تفصل ما بعدها عما قبلها.

وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ (٢٦٠) وَبَعْدَ مَا إِيلاؤُهُ الفِعلَ غَلَبْ

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلا فَصْلٍ عَلَى (٢٦١) مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلا

هذَا هو القسمُ الثَّالثُ: وهو مَا يُخْتَارُ فيهِ النَّصبُ.

وذلكَ إذَا وقعَ:

١) بعدَ الاسمِ فعلٌ دالٌّ على طلبٍ ـ كالأمرِ والنَّهي والدعاءِ ـ نحو (زَيْدًا اضْرِبْهُ، وَزَيْدًا لَا تَضْرِبْهُ، وَزَيْدًا رَحِمَهُ اللهُ)؛ فيجوزُ رفعُ (زَيْد) ونصبهُ، والمختارُ النَّصبُ.

٢) وكذلكَ يُخْتَارُ النَّصبُ إذَا وقعَ الاسمُ بعدَ أداةٍ يغلبُ أنْ يليهَا الفعلُ، كهمزةِ الاستفهامِ، نحو: (أزيدا ضربته) بالنَّصبِ والرَّفعِ، والمختارُ النَّصبُ.

٣) وكذلكَ يُختَارُ النَّصبُ إذَا وقعَ الاسمُ المشتغلُ عنه بعدَ عاطفٍ تقدمتهُ جملةٌ فعليةٌ ولم يفصلْ بينَ العاطفِ والاسمِ، نحو: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ؟) فيجوزُ رفعُ (عَمْرو) ونصبهُ، والمختارُ النَّصبُ؛ لِتُعْطَفَ جملةٌ فعليةٌ على جملةٍ فعليةٍ، فلو فُصِلَ بينَ العاطفِ والاسمِ كانَ الاسمُ كما لوْ لمْ يتقدمهُ شيءٌ، نحو (قَامَ زَيْدٌ وَأَمَّا عَمْرٌو فَأَكْرَمْتُهُ) فيجوزُ رفعُ (عَمْرو) ونصبهُ، والمختارُ الرَّفعُ كما سيأتِي، وتقول: (قَامَ زَيْدٌ وَأَمَّا عَمْرًا فَأَكْرِمْهُ) فَيُخْتَارُ النَّصبُ كما تقدَّمَ؛ لأنَّهُ وقعَ قبلَ فعلٍ دالٍ على طلبٍ.

وَإِنْ تَـلا المَعْطُـوفُ فِعْـلًا مُخْـبَرا (٢٦٢) بِـهِ عَـنِ اسـمٍ فَاعطِفَـنْ مُخَـيَّـرَا

أشارَ بقولهِ: (فَاعْطِفَنْ مُخَيَّرا) إلى جوازِ الأمرينِ على السَّواءِ، وهذَا هو الَّذِي تقدَّم أنَّه القِسْمُ الخامسُ، وضَبَطَ النحويونُ ذلكَ بأنَّه إذَا وقعَ الاسمُ المشتغَلُ عنهُ بعدَ عاطفٍ تقدمتهُ جملةٌ ذاتُ وجهينِ، جازَ الرَّفعُ والنصبُ على السَّواءِ، وفسَّروا الجملةَ ذاتَ الوجهينِ بأنَّها **جملةٌ صَدْرُهَا اسمٌ، وعجزهَا فعلٌ**، نحو (زَيْدٌ قَامَ وَعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ) فيجوزُ رفعُ (عَمْرو) مراعاةً للصَّدرِ، ونصبهُ مراعاةً للعجزِ.

وَالْرَّفْـعُ فِي غَـيْرِ الَّذِي مَـرَّ رَجَـحْ (٢٦٣) فَمَا أُبِيـحَ افْعَـلْ وَدَعْ مَا لَـمْ يُبَـحْ

هذَا هو الَّذي تقدَّمَ أنَّه القسمُ الرابعُ: وهو مَا يجوزُ فيهِ الأمرانِ ويختارُ الرَّفعُ؛ وذلكَ: كلُّ اسمٍ لمْ يوجدْ معهُ مَا يُوجِبُ نَصْبَهُ ولا مَا يُوجِبُ رَفْعَهُ، ولا مَا يُرجِّحُ نصبهُ، ولا مَا يُجَوِّزُ فيهِ الأمرينِ على السَّواءِ، وذلك نحو: (زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ) فيجوزُ رفعُ (زَيْد) ونصبهُ، والمختارُ رفعهُ؛ لأنَّ عدمَ الإضمارِ أرجحُ من الإضمارِ، وزعمَ بعضهمْ أنَّه لا يجوزُ النَّصبُ، لما فيهِ من كلفةِ الإضمارِ، وليسَ بشيءٍ؛ فقدْ نقلهُ سيبويه وغيرُه من أئمةِ العربيةِ، وهو كثيرٌ، وأنشدَ أبوُ السعاداتِ ابنُ الشَّجري في أماليهِ على النَّصبِ **قوله:**

١٥٨- فَارِسًـا مَـا غَادَرُوهُ مُلْحَمًـا غَـيْرَ زُمَّيْـلٍ وَلَا نِكْـسٍ وَكِلْ[1]

---

(١) ١٥٨- البيت لامرأة من بني الحارث بن كعب، وهو أول ثلاثة أبيات اختارها أبو تمام في ديوان الحماسة، وبعد بيت الشاهد قولها:

لَـوْ يَشَـا طَـارَ بِـهِ ذُو مَيْعَـةٍ لَاحِـقُ الآطَـالِ نَهْـدٌ ذُو خُصَـلْ
غَـيْرَ أَنَّ البَـأسَ مِنْـهُ شِـيمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْـرِ تَجْـرِي بِالأَجَـلْ

اللغة: (فارسا) هذه الكلمة تروى بالرفع وبالنصب. (ما) زائدة. (غادروه) تركوه في مكانه، وسمي الغدير غديرًا لأنه جزء من الماء يتركه السيل، فهو فعيل بمعنى مفعول في الأصل، ثم نقل إلى الاسمية (ملحم) بزنة المفعول: الذي ينشب في الحرب فلا يجد له مخلصًا. (الزُّمَّيْل): الضعيف الجبان. (النِّكْس): الضعيف الذي يقصر عن النجدة وعن غاية المجد والكرم. (الوَكِل) -بزنة كَتِف- الذي يكل أمره إلى غيره عجزًا (لو يشا...إلخ) معناه أنه لو شاء النجاة لأنجاه فرس له نشاط وسرعة جري وحِدّة، والنهد: الغليظ، والخصل: جمع خصلة، وهي ما يتدلى من أطراف الشعر. (غير أن البأس...إلخ) الشيمة: الطبيعة والسجية والخليقة، وصروف الدهر: أحواله وأهواله وأحداثه وغِيَرُه ونوازله، واحدها صرف.

الإعراب: (فارسا) مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وتقدير الكلام: غادروا فارسًا. (ما) حرف زائد لقصد التفخيم، ويجوز أن يكون اسما نكرة بمعنى عظيم، فهو حينئذ نعت لفارس. (غادروه) فعل وفاعل ومفعول به. (ملحما) حال من الضمير المنصوب في غادروه، ويقال: مفعول ثان، وليس بذاك. (غير) حال ثان، وغير مضاف. و(زُمَّيْل) مضاف إليه. (ولا نِكْس) الواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفي، ونكس: معطوف على زميل. (وكل) صفة لنكس. =

ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾(١) [الرعد: ٢٣] بكسر تاءِ (جناتِ).

= **الشاهد فيه:** قوله (فارسا ما غادروه) حيث نصب الاسم السابق، وهو قوله "فارسا" المشتغل عنه، بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، ولا مرجح للنصب في هذا الموضع ولا موجب له، فلما نصب "فارسا" مع خلو الكلام مما يوجب النصب أو يرجحه دل على أن النصب حينئذ جائز، وليس ممتنعًا.

(١) أجمع السبعة على رفع (جنات) وقرأها الجحدري وهارون عن عاصم بالنصب.

الإعراب: (جنات): "بالرفع" مبتدأ مرفوع، و"بالنصب" مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده منصوب، وعلامة نصبه الكسرة بدلا من الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف.(عدن): مضاف إليه مجرور. (يدخلونها): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، وها: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة المكونة من الفعل والفاعل على قراءة السبعة (الرفع) في محل رفع خبر لجنات، وتفسيرية لا محل لها من الإعراب على قراءة النصب.

وجه الاستدلال من القراءتين:

- **أما على قراءة الرفع:** فقد رفعت (جنات) على الابتداء؛ لأنها لم تسبق بما يطلب الفعل وجوبا أو رجحانا، والرفع في نحو ذلك راجح على النصب؛ لأن النصب يحتاج إلى تقدير وما لا يحتاج إلى تقدير أولى.
- **أما من قرأ بالنصب** فعلى الاشتغال، والتقدير: "يدخلون جنات عدن يدخلونها".

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرِّ (٢٦٤) أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

يعني أنَّه لا فرقَ في الأحوالِ الخمسةِ السابقةِ بينَ أنْ يتّصلَ الضَّميرُ بالفعلِ المشغولِ بهِ نحو: (زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ) ، أو ينفصلَ منهُ بحرفِ جرٍّ، نحو: (زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ)، أَوْ بإضافةٍ، نحو: (زَيْدٌ ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، أَوْ غُلَامَ صَاحِبِهِ، أَوْ مَرَرْتُ بِغُلَامِهِ، أَوْ بِغُلَامِ صَاحِبِهِ):

فيجبُ النَّصبُ في نحو: (إِنْ زَيْدًا مَرَرْت بِهِ أَكْرَمَكَ) ، **كما يجبُ** في: (إِنْ زَيْدًا لَقِيتَهُ أَكْرَمَكَ) .

وكذلكَ يجبُ الرَّفعُ في: (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ مَرَّ بِهِ عَمْرٌو) .

ويُخْتَارُ النَّصبُ في: (أَزَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ؟) .

ويُخْتَارُ الرَّفعُ في: (زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ).

ويجوزُ الأمرانِ على السَّواءِ في: (زَيْدٌ قَامَ وَعَمْرٌو مَرَرْتُ بِهِ)، وكذلكَ الحكمُ في: (زَيْدٌ ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، أَوْ مَرَرْتُ بِغُلَامِهِ).

وَسَوِّ فِي ذَا الْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلْ (٢٦٥) بِالفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

يعني أنَّ الوصفَ العاملَ في هذا البابِ يجرِي مجْرَى الفعلِ فيما تقدَّم، والمرادُ بالوصفِ العاملِ: اسمُ الفاعلِ، واسمُ المفعولِ.

واحترزَ بالوصفِ ممَّا يعملُ عملَ الفعلِ وليسَ بوصفٍ كاسمِ الفعلِ، نحو: (زَيْدٌ دَرَاكِهِ) فلا يجوزُ نصبُ (زَيْد)؛ لأنَّ أسماءَ الأفعالِ لا تعملُ فيما قبلَهَا، فلَا تُفَسِّرُ عاملًا فيهِ.

واحترزَ بقولِه: (ذَا عَمَلْ[١]) من الوصفِ الَّذِي لا يعملُ، كاسمِ الفاعلِ إذَا كانَ بمعنَى الماضِي، نحو: (زَيْدٌ أَنَا ضَارِبُهُ أَمْسِ)، فلا يجوزُ نصبُ (زَيْد)؛ لأنَّ مَا لا يعملُ لا يُفَسِّرُ عاملًا.

ومثالُ الوصفِ العاملِ: (زَيْدٌ أَنَا ضَارِبُهُ الآنَ أَوْ غَدًا، والدِّرْهَمُ أَنْتَ مُعْطَاهُ) فيجوزُ نصبُ (زَيْد والدِّرْهَم) ورفعهُما، كما كانَ يجوزُ ذلكَ معَ الفعلِ.

واحترزَ بقولِه: (إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ) عمَّا إذَا دخلَ على الوصفِ مانعٌ يمنعهُ من العملِ فيما قبلَه، كما إذَا دخلتْ عليهِ الألفُ واللامُ، نحو: (زَيْدٌ أَنَا الضَّارِبُهُ)، فلا يجوزُ نصبُ (زَيْد)؛ لأنَّ مَا بعدَ الألفِ واللَّامِ لا يعملُ فيما قبلهُما، فلَا يفسرُ عاملًا فيهِ، والله أعلمُ[٢].

---

(١) قول الناظم (ذا عمل) أي فيما قبله؛ لأن هذا هو المراد في باب الاشتغال، وعليه فتخرج الصفة المشبهة. وأما اسم الفعل والمصدر فليس أحد منهما بوصف أصلًا.

(٢) تلخيص ما أشار إليه الناظم والشارح أن العامل المشغول إذا لم يكن فعلا **اشترط فيه ثلاثة شروط:**

- **(الأوَّل)** أن يكون وصفًا، وذلك يشمل اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة، ويخرج به اسم الفعل والمصدر؛ فإن واحدًا منهما لا يسمى وصفًا.
- **(الثَّاني)** أن يكون هذا الوصف عاملًا النصب على المفعولية باطراد، فإن لم يكن بهذه المنزلة لم يصح؛ وذلك كاسم الفاعل بمعنى الماضي والصفة المشبهة واسم التفضيل.
- **(الثَّالث)** ألا يوجد مانع، فإن وجد ما يمنع من عمل الوصف فيما قبله لم يصح في الاسم السابق نصبه على الاشتغال.

ومن الموانع: كون الوصف اسم فاعل مقترنا بأل؛ لأن "أل" الداخلة على اسم الفاعل موصولة، وقد عرفت أن الموصولات تقطع ما بعدها عما قبلها.

=

وَعُـــــلَقْةٌ حَاصِلَـــــةٌ بِتَابِـــــعِ (٢٦٦) كَعُـلْقَـــةٍ بِـــنَفْسِ الاسْـــمِ الوَاقِـــعِ

تقدَّم أنَّه لَا فرقَ فِي هذَا البابِ بينَ مَا اتَّصلَ فيه الضميرُ بالفعلِ نحو: (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ)، وبينَ مَا انْفصلَ بحرفِ جرٍ نحو: (زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ)، أَوْ بإضافةٍ نحو: (زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ).

وذكرَ في هذَا البيتِ أنَّ الملابسةَ بالتابعِ كالملابسةِ بالسَّببِيِّ، ومعناهُ: أنَّه إذا عَمِلَ الفعلُ في أجنبيٍّ، وأُتبع بما اشتملَ على ضميرِ الاسمِ السَّابقِ من: صفةٍ نحو (زَيْدًا ضَرَبْتُ رَجُلًا يُحِبُّهُ) ، أو عطفِ بيانٍ نحو (زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا أَبَاهُ) ، أو معطوفٍ بالواوِ خاصةً نحو (زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا وَأَخَاهُ): حصلتِ الملابسةُ بذلكَ كما تحصلُ بنفسِ السببيِّ؛ فيُنزَّلُ (زَيْدًا ضَرَبْتُ رَجُلًا يُحِبُّهُ) منزلةَ (زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ) وكذلك الباقِي.

وحاصلهُ أنَّ الأَجْنبيَّ إذَا أُتْبعَ بِمَا فيه ضميرُ الاسمِ السابقِ جرَى مجْرَى السببيِّ، والله أعلمُ[١].

= فيكون العامل غير الفعل في هذا الباب منحصرًا في ثلاثة أشياء: اسم الفاعل، واسم المفعول، وأمثلة المبالغة، بشرط أن يكون كل واحد منها بمعنى الحال أو الاستقبال، وألا يقترن بأل.

(١) ههنا أمران يحسن التنبيه عليهما:

الأمر الأول: أن المؤلف ذكر مما يحصل به الارتباط بين الاسم المتقدم الذي هو المشغول عنه، والفعل الذي هو المشغول ثلاثةً من التوابع: وهي النعت وعطف البيان والعطف، وأهمل اثنين وهما: التوكيد والبدل. وسر ذلك أن البدل لا يجيء في معمول الفعل المشغول أصلًا، وأما التوكيد فاللفظي منه لا يتصل بضمير، والمعنوي يكون الضمير المتصل به راجعًا إلى المؤكَّد لا إلى الاسم المتقدم، فلو قلت (زيد ضربت خالدًا نفسه) لم يكن ثمة رابط بين زيد والفعل الذي بعده؛ لأن الهاء في "نفسه" تعود إلى خالد، لا إلى زيد الواقع في أول الكلام.

والأمر الثاني: أن هناك من الروابط ما أغفله الشارح:

- ومنها صلة الاسم الشاغل للفعل، (زيدًا ضربت الذي يكرهه).
- ومنها صفة أو صلة اسم معطوف على الشاغل، نحو قولك (خالدًا ضربت عمرًا ورجلًا يحبه) أو (خالدا ضربت عمرًا والذي يحبه) أي الذي يحب خالدًا.

تعـــدي الفعـــل ولزومـــه

عَلامَـةُ الفِعْـلِ المُعَـدَّى أَنْ تَصِـلْ (٢٦٧) (هَا) غَيْرِ مَصْدَرٍ بِـهِ نَحْوُ عَمِـلْ

ينقسمُ الفعلُ إلى متعدٍّ، ولازمٍ:

- **فالمتعدِّي**: هو الَّذِي يصلُ إلى مفعولهِ بغيرِ حرفِ جرٍّ، نحو (ضَرَبْتُ زَيْدًا).
- **واللَّازمُ**: ما ليسَ كذلكَ، وهو: مَا لَا يصلُ إلى مفعولهِ إلا بحرفِ جرٍّ نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)، أوْ لَا مفعولَ لهُ، نحو (قَامَ زَيْدٌ) .

ويُسمَّى مَا يصلُ إلى مفعولهِ بنفسهِ: فعلًا متعديًا، وواقعًا، ومجاوزًا. ومَا ليسَ كذلكَ يسمى: لازمًا، وقاصرًا، وغيرَ متعدٍ، و يسمَّى متعديًا بحرفِ جرٍّ.

وعلامةُ الفعلِ المتعدِّي أنْ تتَّصلَ بهِ هاءٌ تعودُ على غيرِ المصدرِ، وهي هاءُ المفعولِ بهِ، نحو: (البَابُ أَغْلَقْتُهُ).

واحترزَ بـ"هاء" غيرِ المصدرِ من هاءِ المصدرِ، فإنَّها تتَّصلُ بالمتعدِّي واللازمِ، فلا تدلُّ على تعدِّي الفعل.

فمثالُ المتصلةِ بالمتعدِّي (الضَّرْبُ ضَرَبْتُهُ زَيْدًا) أي: ضربتُ الضربَ زيدًا.

ومثالُ المتصلةِ باللَّازمِ (القيامُ قمتهُ) أي: قمتُ القيامَ.

فَانْصِبْ بِـهِ مَفْعُـولَــهُ إِنْ لَـمْ يَنُـبْ (٢٦٨) عَـنْ فَاعِـلٍ نَحْـوُ "تَـدَبَّرْتُ الكُتُـبْ"

شأنُ الفعلِ المتعدِّي أنْ ينصبَ مفعولهُ إنْ لمْ يَنُبْ عن فاعلهِ، نحو (تَدَبَّرْتُ الكُتُبَ) فإنْ نابَ عنهُ وجبَ رفعهُ كما تقدَّمَ، نحو (تَدَبَّرْتُ الكُتُبَ).

وقدْ يُرْفَعُ المفعولُ ويُنْصَبُ الفاعلُ عندَ أمنِ اللَّبسِ، كقولهم: (خَرَقَ الثَّوْبُ المِسْمَارَ) ولَا ينقاسُ ذلكَ، بل يُقْتَصَرُ فيه على السَّماعِ.

والأفعالُ المتعدِّيةُ على ثلاثةِ أقسامٍ:

- **أحدها**: مَا يتعدَّى إلى مفعولينِ؛ وهي قسمانِ:
  - **أحدهما**: مَا أصلُ المفعولينِ فيهِ المبتدأُ والخبرُ، كـ"ظَنَّ وأخواتهَا".
  - **والثَّاني**: مَا ليسَ أصلهما ذلكَ، كـ"أَعْطَى وَكَسَا".
- **والقسْمِ الثَّاني**: مَا يتعدَّى إلى ثلاثةِ مفاعيلٍ، كـ"أَعْلَمَ وَأَرَى".
- **والقسْمِ الثَّالث**: مَا يتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ، كـ"ضَرَبَ" ونحوه.

وَلازِمٌ غَيْرُ المُعَدَّى وَحُتِمْ (٢٦٩) لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ
كَذَا افْعَلَلَّ وَالمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا (٢٧٠) وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ المُعَدَّى (٢٧١) لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا

اللازِمُ هو: مَا ليسَ بمتعدٍّ، وهو: مَا لا يتصلُ بهِ هاءُ ضميرِ غيرِ المصدرِ.

ويتحتَّمُ اللزومُ:

١- لكلِ فعلٍ دالٍّ على سجِيَّةٍ، وهي الطبيعةُ، نحو: (شَرُفَ، وَكَرُمَ، وَظَرُفَ، وَنَهِمَ).

٢- وكذَا كلُّ فعلٍ على وزنِ افْعَلَلَّ نحو: (اقْشَعَرَّ، واطْمَأَنَّ).

٣- أو عَلَى وزنِ افْعَنْلَلَ نحو: (اقْعَنْسَسَ، وَاحْرَنْجَمَ).

٤- أو دلَّ على نظافةٍ كـ (طَهُرَ الثَّوْبُ وَنَظُفَ).

٥- أَوْ عَلَى دَنَسٍ كـ(دَنِسَ الثَّوْبُ، وَوَسِخَ).

٦- أو دَلَّ على عَرَضٍ نحو: (مَرِضَ زَيْدٌ، واحْمَرَّ).

٧- أَوْ كانَ مطاوعًا لما تعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ نحو: (مَدَدْتُ الحَدِيْدَ فَامْتَدَّ، وَدَحْرَجْتُ زَيْدًا فَتَدَحْرَجَ).

واحترز بقوله: (لِوَاحِدٍ) ممَّا طاوعَ المتعدِّي إلى اثنينِ فإنَّه لا يكونُ لازمًا، بل يكونُ متعدّيًا إلى مفعولٍ واحدٍ، نحو: (فَهَّمْتُ زَيْدًا المسْأَلَةَ فَفَهِمَهَا، وَعَلَّمْتُهُ النَّحْوَ فَتَعَلَّمَهُ).

وَعَـــدِّ لازِمـــًا بِحَـــرْفِ جَـــرِّ (٢٧٢) وَإِنْ حُــذِفْ فالنَّـــصْبُ لِلْمُنْجَــرِّ

نَقْــــلًا وَفِي(أَنَّ) وَ(أَنْ) يَطَّـــرِدُ (٢٧٣) مَـعْ أَمْـنِ لَـبْسٍ كَعَجِبْـتُ أَنْ يَـدُوْا

تقدَّمَ أنّ الفعلَ المتعدِّي يصلُ إلى مفعولهِ بنفسهِ، وذكرَ هنَا أنَّ الفعلَ اللازمَ يصلُ إلى مفعولهِ بحرفِ جرٍّ، نحو: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)، وقدْ يحذفُ حرفُ الجرِّ فيصلُ إلى مفعولهِ بنفسهِ، نحو: (مَرَرْتُ زَيْدًا)

قال الشَّاعرُ:

١٥٩- تَـــمُرُّونَ الدِّيَـارَ وَلَـمْ تَعُوجُـوا ... كَلَامُكُــــــمُ عَلَيَّ إِذًا حَـــــرَامُ[(١)]

أي: تمرونَ بالديارِ.

(١) ١٥٩- البيت لجرير بن عطية بن الخَطَفَى.

اللغة: (تعوجوا) يقال: عاج فلان بالمكان يعوج عوجًا ومعاجًا -كقال يقول قولًا ومقالًا- إذا أقام به، ويقال: عاج السائر بمكان كذا، إذا عطف عليه، أو وقف به، أو عرَّج عليه وتحول إليه، ورواية الديوان:

أَتَـمْضُونَ الرُّسُـــومَ وَلَا تُحَيَّـــا.

الإعراب: (تمرون) فعل وفاعل. (الديار) منصوب على نزع الخافض، وأصله: تمرون بالديار. (ولم تعوجوا) الواو للحال، ولم: نافية جازمة، تعوجوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فاعل، والجملة في محل نصب حال. (كلامكم) كلام: مبتدأ، وكلام مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه. (على) جار ومجرور متعلق بـ"حرام". (حرام) خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله (تمرون الديار) حيث حذف الجار، وأوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذي كان مجرورا، فنصبه، وأصل الكلام "تمرون بالديار" ويسمى ذلك: "الحذف والإيصال" وهذا قاصر على السماع، ولا يجوز ارتكابه في سعة الكلام، إلا إذا كان المجرور مصدرا مؤولا من "أنّ" المؤكِّدة مع اسمها وخبرها، أو من "أن" المصدرية مع منصوبها. ومثل هذا الشاهد قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

غَضِـــبَتْ أَنْ نَظَـــرْتُ نَحْـــوَ نِسَـــاءٍ ... لَـــيْسَ يَعْـــرِفْنَنِي مَـــرَرْنَ الطَّرِيقَـــا

ومحل الاستشهاد قوله (مررن الطريقا) حيث حذف حرف الجر ثم أوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذي كان مجرورًا فنصبه، وأصل الكلام: مررن بالطريق، وفيه شاهد آخر للقياسي من هذا الباب، وذلك في قوله "غضبت أن نظرت" وأصله: غضبت من أن نظرت.

ومذهبُ الجمهورِ أنَّه لا ينقاسُ حذفُ حرفِ الجرِّ معَ غيرِ (أَنَّ) و(أَنْ) بل يُقتصرُ فيهِ على السَّماعِ، وذهبَ أبو الحسنِ عليُّ بنُ سليمانَ البغداديُّ -وهو الأخفشُ الصغيرُ- إلى أنَّه يجوزُ الحذفُ معَ غيرهمَا قياسًا، بشرطِ تعينِ الحرفِ ومكانِ الحذفِ، نحو: (بَرَيْتُ القَلَمَ بِالسكِّينِ) فيجوزُ عندهُ حذفُ الباءِ، فتقول: (بَرَيْتُ القَلَمَ السكِّينَ).

فإنْ لمْ يتعينِ الحرفُ لمْ يجزِ الحذفُ، نحو: (رَغِبْتُ فِي زَيْدٍ) فلا يجوزُ حذفُ (في)؛ لأنَّه لا يُدرى حينئذٍ: هل التقدير (رَغِبْتُ عَنْ زَيْدٍ) أو (فِي زَيْدٍ)؟

وكذلكَ إنْ لمْ يتعينْ مكان الحذفِ لمْ يجزْ، نحو: (اخْتَرْتُ القَوْمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) فلا يجوزُ الحذفُ، فلا تقول: (اخْتَرْتُ القَوْمَ بَنِي تَمِيمٍ)؛ إذْ لَا يُدْرَى: هل الأصلُ (اخْتَرْتُ القَوْمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) أو (اخْتَرْتُ مِنَ القَوْمِ بَنِي تَمِيمٍ)؟

وأمَّا (أنَّ وأَنْ) فيجوزُ حذفُ حرفِ الجرِّ معهما قياسًا مطردًا، بشرطِ أمنِ اللبسِ، كقولكَ: (عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا) ، والأصلُ (عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَدُوا) أي: من أنْ يُعطُوا الدِّية.

ومثالُ ذلكَ معَ "أنَّ" بالتشديدِ: (عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ) فيجوزُ حذفُ (من) فتقول: (عَجِبْتُ أَنَّكَ قَائِمٌ)، فإنْ حصلَ لبسٌ لمْ يجزِ الحذفُ، نحو (رَغِبْتُ فِي أَنْ تَقُومَ) أوْ (رَغِبْتُ فِي أَنَّكَ قَائِمٌ) فلَا يجوزُ حذفُ (فِي) لِاحْتِمالِ أنْ يكونَ المحذوفُ (عنْ) فيحصلُ اللبسُ.

واختلفَ في محلِّ (أنَّ وأنْ) ـ عندَ حذفِ حرفِ الجرِّ ـ فذهبَ الأخفشُ إلى أنَّهما في محلِ جرٍّ، وذهبَ الكِسَائِيُّ إلى أنَّهما فِي محلِّ نصبٍ، وذهبَ سيبويه إلى تجويزِ الوجهين.

وحاصله: أنَّ الفعلَ اللازمَ يصلُ إلى المفعولِ بحرفِ الجرِّ، ثمَّ إنْ كانَ المجرورُ غيرَ (أنَّ وأنْ) لمْ يجزْ حذفُ حرفِ الجرِّ إلَّا سماعًا، وإنْ كانَ (أنَّ وأنْ) جازَ ذلكَ قياسًا عندَ أمنِ اللبسِ، وهذَا هو الصحيحُ.

وَالأَصْـلُ سَـبْقُ فَاعِـلٍ مَعْـنًى كَمَـنْ (٢٧٤) مِنْ (أَلبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْـجَ اليَمَـنْ)

إذَا تعدَّى الفعلُ إلى مفعولينِ الثَّاني منهما ليسَ خبرًا في الأصلِ؛ فالأصلُ تقديمُ مَا هو فاعلٌ في المعنى، نحو: (أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا) فالأصلُ تقديمُ (زَيْد) عَلَى (دِرْهَم) لأنَّه فاعلٌ في المعنى؛ لأنَّه الآخذُ للدِّرهمِ، وكذا (كَسَوْتُ زَيْدًا جُبَّةً) و(أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ اليَمَنِ) فـ(مَن): مفعولٌ أوَّل، و(نَسْج): مفعولٌ ثانٍ، والأصلُ تقديمُ (مَن) على (نَسْجَ اليمنِ) لأنَّه اللابسُ، ويجوزُ تقديمُ ما ليسَ فاعلًا معنىً، لكنهُ خلافُ الأصلِ.

وَيَلْــزَمُ الأَصْــلُ لِمُوجِــبٍ عَــرَا[١] وَتَـرْكُ ذَاكَ الأَصْلِ حَتْمًا قَـدْ يُـرَى (٢٧٥)

أي: يلزمُ الأصلُ ـ وهو تقديمُ الفاعلِ في المعنى ـ إذَا طرأَ ما يوجبُ ذلكَ، وهو خوفُ اللبسِ، نحو (أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا) فيجبُ تقديمُ الآخذِ منهما، ولا يجوزُ تقديمُ غيرِهِ؛ لأجلِ اللَّبسِ؛ إذْ يحتملُ أنْ يكونَ هو الفاعلَ.

وقدْ يجبُ تقديمُ ما ليسَ فاعلًا في المعنى، وتأخيرُ مَا هو فاعلٌ في المعنى، نحو (أَعْطَيْتُ الدِّرْهَمَ صَاحِبَهُ) فلا يجوزُ تقديمُ (صاحبَهُ) وإنْ كانَ فاعلًا في المعنَى، فلا تقول: (أَعْطَيْتُ صَاحِبَهُ الدِّرْهَمَ) لئلَّا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ لفظًا ورتبةً، وهو ممتنعٌ، واللهُ أعلمُ[٢].

(١) قول الناظم (عرا) بمعنى طرأ أو نزل، وهو من عرا يعرو. يقال: عراه أمر واعتراه: أصابه.

(٢) تلخيص ما أشار إليه الشارح والناظم في هذه المسألة:

أن للمفعول الأول مع المفعول الثاني - اللذين ليس أصلهما المبتدأ والخبر - **ثلاثة أحوال:**

- **الحالة الأولى:** يجب فيها تقديم الفاعل في المعنى.
- **والحالة الثانية:** يجب فيها تقديم المفعول في المعنى.
- **والحالة الثالثة:** يجوز فيها تقديم أيهما شئت، وسنبين لك مواضع كل حالة منها تفصيلًا.

أما الحالة الأولى فلها ثلاثة مواضع:

- **أولـهـا:** أن يخاف اللبس، وذلك إذا صلح كل من المفعولين أن يكون فاعلًا في المعنى، وذلك نحو (أعطيت زيدًا عمرًا).
- **وثانيها:** أن يكون المفعول في المعنى محصورًا فيه. نحو قولك (ما كسوت زيدًا إلا جبة، وما أعطيت خالدًا إلا درهمًا).
- **وثالثها:** أن يكون الفاعل في المعنى ضميرًا والمفعول في المعنى اسمًا ظاهرًا نحو (أعطيتك درهمًا).

وأما الحالة الثانية فلها ثلاثة مواضع أيضًا:

- **أولها:** أن يكون الفاعل في المعنى متصلًا بضمير يعود على المفعول في المعنى نحو (أعطيت الدرهم صاحبه)؛ إذ لو قدم لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً.
- **وثانيها:** أن يكون الفاعل في المعنى منهما محصورًا فيه، نحو قولك (ما أعطيت الدرهم إلا زيدًا).
- **وثالثها:** أن يكون المفعول في المعنى منهما ضميرًا والفاعل في المعنى اسمًا ظاهرًا، نحو قولك (الدرهم أعطيته بكرًا).

وأما الحالة الثالثة: ففيما عدا ما ذكرناه من مواضع الحالتين، ومنها قولك (أعطيت زيدًا ماله) يجوز أن تقول فيه: أعطيت ماله زيدًا، فالضمير إن عاد على متأخر لفظًا فقد عاد على متقدم رتبة.

وَحَـذْفَ فَضْـلَةٍ أَجِـزْ، إِنْ لَـمْ يَضِـرْ (٢٧٦) كَحَـذْفِ مَـا سِـيقَ جَوَابًـا أَوْ حُصِـرْ

الفضلةُ: خلافُ العمدةِ. والعمدةُ: مَا لا يُسْتَغْنَى عنه، كالفاعلِ. والفضلةُ: مَا يُمكنُ الاستغناءُ عنهُ، كالمفعولِ بهِ؛ فيجوزُ حذفُ الفضلةِ إنْ لمْ يضرْ، كقولكَ في (ضَرَبْتُ زَيْدًا): (ضربتُ) بحذفِ المفعولِ بهِ، وكقولكَ في (أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا): (أعطيتُ)، ومنه قولهُ تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾[1] [الليل: ٥]، و(أَعْطَيْتُ زَيْدًا)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، و(أَعْطَيْتُ دِرْهَمًا). قيلَ: ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩] التقديرُ - واللهُ أعلمُ - حتى يُعطوكُم الجزيةَ.

فإنْ ضرَّ حذفُ الفضلةِ لمْ يجزْ حذفها، كما إذَا وقعَ المفعولُ بهِ في جوابِ سؤالٍ، نحو أنْ يقالَ: (مَنْ ضَرَبْتَ؟) فتقول: (ضَرَبْتُ زَيْدًا) أو وقع محصورًا، نحو: (مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا)، فلا يجوزُ حذفُ (زَيْدًا) في الموضعينِ؛ إذْ لا يحصلُ في الأوَّلِ الجوابُ، ويبقى الكلامُ في الثَّاني دالًّا عَلى نفيِ الضربِ مطلقًا، والمقصودُ نفيهُ عن غيرِ (زَيْد)، فلا يفهمُ المقصودُ عندَ حذفهِ.

---

(١) تقدم إعراب الشاهد وبيان وجه الاستدلال منه في باب أرى وأعلم عند قول الناظم: وإن تعديا لواحد بلا...إلخ

وَيُحْـــذَفُ النَّاصِبُـــــهَا إِنْ عُلِـــمَا (٢٧٧) وَقَــدْ يَكُــونُ حَذْفُــهُ مُلْتَــزَما

يجوزُ حذفُ ناصبِ الفضلةِ إذَا دلَّ عليه دليلٌ، نحو أنْ يقالَ: (مَنْ ضَرَبْتَ؟) فتقول: (زَيْدًا) التقدير: (ضَرَبْتُ زَيْدًا) فحذفَ (ضربتُ)؛ لدلالةِ ما قبلَهُ عليهِ، وهذا الحذفُ جائزٌ، وقد يكونُ واجبًا كما تقدَّم في بابِ الاشتغالِ، نحو: (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) التقدير: (ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) فحذف (ضَرَبْتُ) وجوبًا كما تقدَّمَ، والله أعلمُ.

التنازع في العمل

إنْ عَامِلانِ اقْتَضَيَا فِي اسْمٍ عَمَلْ ... قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا العَمَلْ (٢٧٨)

وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ البَصْرَهْ ... وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَهْ (٢٧٩)

التنازعُ عبارةٌ عن توجهِ عاملينِ إلى معمولٍ واحدٍ[1]، نحو (ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ

---

(١) قد يكون العاملان المتنازعان فعلين، ويشترط فيهما حينئذ: أن يكونا متصرفين نحو قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦].

وقد يكونان اسمين، ويشترط فيهما حينئذ أن يكونا مشبهين للفعل في العمل، وذلك:

- بأن يكونا اسمي فاعلين، نحو قول الشاعر:

عُهِدْتَ مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ

فـ"مَن" اسم موصول تنازعه كل من "مغيث" و"مغن".

- أو بأن يكونا اسمي مفعول كقول كُثَيِّر:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

- أو بأن يكونا مصدرين كقولك: (عجبت من حبك وتقديرك زيدًا).
- أو بأن يكونا اسمي تفضيل كقولك: (زيد أضبط الناس وأجمعهم للعلم).
- أو بأن يكونا صفتين مشبهتين نحو قولك: (زيد حذر وكريم أبوه).
- أو بأن يكونا مختلفين:

فمثال الفعل واسم الفعل قوله تعالى ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩].

ومثال الفعل والمصدر قول الشاعر:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرَةِ أَنَّنِي ... لَقِيتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

فقوله (مسمعا) اسم رجل، وقد تنازعه من حيث العمل كل من (لقيت) و(الضرب).

ومنه تعلم أنه لا تنازع بين حرفين، ولا بين فعلين جامدين، ولا بين اسمين غير عاملين، ولا بين فعل متصرف وآخر جامد، أو فعل متصرف واسم غير عامل.

ويشترط في العاملين -سوى ما فصلنا- شرط ثان، وهو: أن يكون بينهما ارتباط، فلا يجوز أن تقول: (قام قعد أخوك)؛ إذ لا ارتباط بين الفعلين؛ والارتباط يحصل بواحد من ثلاثة أمور:

- **(الأول)** أن يعطف ثانيهما على أولهما بحرف من حروف العطف، كما رأيت. =

زَيْدًا) فكلُّ واحدٍ مِنْ (ضَرَبْتُ) و(أَكْرَمْتُ) يطلبُ (زيدًا) بالمفعوليةِ، وهذَا معنى قوله: (إِنْ عَامِلَانِ... إلى آخره).

وقوله: (قَبلُ) معناهُ أنَّ العامِلَيْنِ يكونانِ قبلَ المعمولِ كما مثَّلْنَا، ومقتضاهُ أنَّه لوْ تأخّرَ العاملانِ لمْ تكنِ المسألةُ من بابِ التنازعِ.

= (الثاني) أن يكون أولهما عاملًا في ثانيهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧]، العاملان هما ظنوا وظننتم، والمعمول المتنازع فيه هو﴿أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ . و﴿كَمَا ظَنَنتُمْ﴾ معمول لظنوا؛ لأنه صفة لمصدر يقع مفعولًا مطلقًا ناصبه ظنوا.

- (الثالث) أن يكون جوابًا للأول، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ونحو قوله جل شأنه ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

ويشترط في العاملين أيضا: أن يكون كل واحد منهما موجهًا إلى المعمول من غير فساد في اللفظ أو في المعنى، فخرج بذلك نحو قول الشاعر:

أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

فليس كل واحد من (أتاك أتاك) موجها إلى قوله (اللاحقون)؛ إذ لو توجه كل واحد إليه لقال: أتوك أتاك اللاحقون، أو لقال: أتاك أتوك اللاحقون، بل المتوجه إليه منهما هو الأول، والثاني تأكيد له، وخرج قول امرئ القيس بن حجر الكندي:

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

وذلك لأن كلًّا من (كفاني) و(لم أطلب) ليس متوجها إلى قوله (قليل من المال) إذ لو كان كل منهما متوجهًا إليه لصار حاصل المعنى: كفاني قليل من المال ولم أطلب هذا القليل، وكيف يصح ذلك وهو يقول بعد هذا البيت:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لمِجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ المجْدَ المؤَثَّلَ أَمْثَالِي

وإنما قوله (قليل من المال) فاعل كفى، وهو وحده المتوجه إلى العمل فيه، وأما قوله (ولم أطلب) فله معمول محذوف يفهم من مجموع الكلام، والتقدير: كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك.

ويشترط في العاملين أيضا: أن يكونا متقدمين على المعمول كالأمثلة التي ذكرناها والتي ذكرها الشارح.

فإن تقدم المعمول فإما أن يكون مرفوعًا وإما أن يكون منصوبًا؛ فإن تقدم وكان مرفوعا نحو قولك (زيد قام وقعد) فلا عمل لأحد العاملين فيه، بل كل واحد منهما عامل في ضميره، وإن كان منصوبًا نحو قولك (زيدًا ضربت وأهنت) فالعامل فيه هو أول العاملين، وللثاني منهما معمول محذوف يدل عليه المذكور، أوْ لا معمول له أصلًا.

وإن توسط المعمول بين العاملين نحو قولك (ضربت زيدًا وأهنت) فهو معمول للسابق عليه منهما، وللمتأخر عنه معمول محذوف يدل عليه المذكور، وقد أشار الشارح إشارة وجيزة إلى هذا الشرط.

وقوله: (فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا العَمَلْ) معناه أنَّ أحدَ العامِلَيْنِ يعملُ في ذلكَ الاسمِ الظَّاهرِ، والآخرُ يهملُ عنه ويعملُ في ضميرِهِ، كما سيذكرُهُ.

ولَا خِلَافَ بينَ البصريينَ والكوفيينَ أنَّه يجوزُ إعمالُ كلِّ واحدٍ من العامِلَيْنِ في ذلكَ الاسمِ الظاهرِ، ولكن اختلفُوا في الأَوْلى منهُما.

فذهبَ البصريُّونَ إلى أنَّ الثَّاني أوْلى بهِ؛ لقربهِ منهُ، وذهبَ الكوفيونَ إلى أنَّ الأوَّل أوْلى بهِ؛ لتقدُّمهِ.

وأَعْمِلِ المُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا ... تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا (٢٨٠)

كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَا ... وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا (٢٨١)

أي: إذَا أعملتَ أحدَ العامِلَيْنِ في الظَّاهرِ وأهْملتَ الآخَرَ عنهُ، فأعملِ المهملَ في ضميرِ الظاهرِ، والتزمِ الإضمارَ إنْ كانَ مطلوبُ العاملِ مما يلزمُ ذكرُهُ ولا يجوزُ حذفهُ، كالفاعلِ، وذلكَ كقولكَ: (يُحْسِنُ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ) فكلُّ واحدٍ مِن (يُحْسِنُ) و(يُسِيءُ) يطلبُ (ابْنَاكَ) بالفاعليةِ، فإنْ أعملتَ الثَّاني وجبَ أنْ تُضمِرَ في الأوَّلِ فاعلَهَ فتقول (يُحْسِنَانِ وَيُسِيء ابْنَاكَ)، وكذلكَ إنْ أعملتَ الأوَّل وجبَ الاضمارُ في الثَّاني فتقولُ: (يُحْسِنُ وَيُسِيئَانِ ابْنَاكَ)، ومثله (بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَ)، وإنْ أعملتَ الثَّاني في هذَا المثالِ قلتَ: (بَغَيَا وَاعْتَدَى عَبْدَاكَ)، ولا يجوزُ تركُ الإضمارِ، فلا تقولُ (يُحْسِنُ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ) ولا (بَغَى وَاعْتَدَى عَبْدَاكَ) لأنَّ تركهُ يؤدِّي إلى حذفِ الفاعلِ، والفاعلُ مُلْتَزَمُ الذِّكرِ، وأجازَ الكسَائي ذلكَ على الحذفِ، بناءً على مذهبهِ في جوازِ حذفِ الفاعلِ، وأجازهُ الفرَّاءُ على توجه العاملينَ معًا إلى الاسمِ الظاهرِ، وهذَا بناء منهما على منعِ الإضمارِ في الأوَّلِ عندَ إعمالِ الثَّاني؛ فلا تقول: (يُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ) ، وهذَا الَّذِي ذكرنَاه عنهما هو المشهورُ من مذهبهِما في هذهِ المسألةِ.

وَلا تَجِئْ مَعْ أوَّلٍ قَدْ أُهْمِلا ... بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلا[١] (٢٨٢)

بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ ... وَأَخِّرَنْهُ إنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرْ (٢٨٣)

تقدَّم أنَّه إذَا أُعْمِلَ أحدُ العاملين في الظاهرِ وأُهْمِلَ الآخَرُ عنهُ أُعملَ في ضميرِهِ، ويلزمُ الإضمارُ إنْ كانَ مطلوبُ الفعلِ ممَّا يلزمُ ذكرهُ: كالفاعلِ أو نائبهِ، ولا فرقَ في وجوبِ الإضمارِ ـ حينئذٍ ـ بينَ أنْ يكونَ المهملُ الأوَّلَ أو الثَّاني فتقول: (يُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ، وَيُحْسِنُ وَيُسِيئانِ ابْنَاكَ).

وذَكَرَ هنَا أنَّه إذَا كانَ مطلوبُ الفعلِ المهمَلِ غيرَ مرفوعٍ فلَا يخلُو:

إمَّا أنْ يكونَ عمدةً في الأصلِ ـ وهو مفعولُ (ظَنَّ) وأخواتهَا لأنَّه مبتدأٌ في الأصلِ أو خبرٌ، وهو المرادُ بقولهِ: (إنْ يَكُنْ هُوَ الخَبَر) ـ، أَوْ لَا:

فإنْ لمْ يكنْ كذلكَ: فإمَّا أنْ يكونَ الطَّالبُ له هو الأوَّل أو الثَّاني:

- فإنْ كانَ الأوَّل لمْ يجز الإضمارُ[٢]، فتقول: (ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، وَمَرَرْتُ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ) ولا تضمر؛ فلَا تقول: (ضَرَبْتُهُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ) وَلَا (مَرَرْتُ بِهِ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ) وقدْ جاءَ في الشِّعْرِ، كقولهِ:

١٦٠- إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ ... جِهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْعَهْدِ

وَأَلْغِ أَحَادِيْثَ الْوُشَاةِ، فَقَلَّمَا ... يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ هِجْرَانِ ذِي وُدِّ[٣]

---

(١) قول الناظم (أوهلا) ماضٍ مبني للمجهول من أوهله الله لكذا أي أهَّله، أي جعله أهلًا له.

(٢) يشترط لحذف الفضلة من الأول المهمل أمن اللبس، فإن خيف اللبس وجب التأخير نحو: (استعنت واستعان عليّ زيد) لأنه مع الحذف لايعلم: هل المحذوف مستعان به أوعليه؟ ولم يشر إليه الناظم.

(٣) ١٦٠- البيتان من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

=

◀ وإنْ كانَ الطَّالبُ لهُ هو الثَّاني وجبَ الإضمارُ؛ فتقول: (ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُ زَيْدٌ، وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ) ولا يجوزُ الحذفُ، فلَا تقول: (ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدٌ)، وَلَا (مَرَّ بِي وَمَرَرْتُ زَيْدٌ)، وقدْ جاءَ في الشِّعْرِ، كقولِهِ:

١٦١- بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِيـــ ـــنَ -إِذَا هُمُ لَمَحُوا- شُعَاعُهُ[١]

= **اللغة:** (جهارا) - بزنة كتاب - أي عيانًا ومشاهدة، وتقول: رأيته جهرًا وجهارًا وكلمت فلانًا جهرًا وجهارًا. وجهر فلان بالقول جهرًا، كل ذلك في معنى العلن، (الغيب) أصله ما استتر عنك ولم تره، ويريد به ههنا ما لم يكن الصاحب حاضرًا. (أحفظ للعهد) يروى في مكانه "أحفظ للود" والود -بضم الواو في المشهور، وقد تكسر الواو، أو تفتح-: المحبة. (ألغ) يريد: لا تجعل لكلام الوشاة سبيلا إلى قلبك. (الوشاة) جمع واش، وهو الذي ينقل إليك الكلام عن خِلَّانك وأحبائك بقصد إفساد ما بينكم من أواصر المحبة. (يحاول) هو مضارع من المحاولة، وأصلها إرادة الشيء بحيلة.

المعنى: إذا كانت بينك وبين أحد صداقة، وكان كل واحد منكما يعمل في العلن على إرضاء صاحبه، فتمسك بأواصر هذه المحبة في حال غيبة صديقك عنك، ولا تقبل في شأنه أقوال الوشاة، فإنهم إنما يريدون إفساد هذه الصداقة وتعكير صفوها.

الإعراب: (إذا) ظرف زمان تضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب. (كنت) كان: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المخاطب اسمه، وجملة (ترضيه) من الفعل مع فاعله المستتر ومفعوله في محل نصب خبر كان، والجملة من كان ومعموليها في محل جر بإضافة إذا إليها، وهي جملة الشرط. (ويرضيك) فعل ومفعول به. (صاحب) فاعل يرضيك، وجملة يرضيك وفاعله ومفعوله في محل نصب معطوفة على جملة ترضيه التي قبلها. (جهارا) منصوب على الظرفية تنازعه كل من الفعلين السابقين. (فكن) الفاء لربط الجواب بالشرط، كن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (في الغيب) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال. (أحفظ) خبر كن. (للعهد) جار ومجرور متعلق بأحفظ.

الشاهد فيه: قوله (ترضيه ويرضيك صاحب) فقد تقدم في هذه العبارة عاملان - وهما (ترضي) و(يرضي) - وتأخر عنهما معمول واحد - وهو قوله "صاحب" - وقد تنازع كل من "ترضي" و"يرضي" ذلك الاسم الذي بعدهما وهو "صاحب" والأول يطلبه مفعولًا به، والثاني يطلبه فاعلًا، وقد أعمل الشاعر فيه الثاني وأعمل الأول في ضميره الذي هو الهاء، والجمهور يرون أنه كان يجب على الشاعر ألا يعمل الأول في الضمير؛ لأن هذا الضمير فضلة يستغني الكلام عنه، وذكر الضمير مع العامل الأول يترتب عليه الإضمار قبل الذكر، والإضمار قبل الذكر لا يجوز، وقد ارتكبه الشاعر، من غير ضرورة ملجئة إلى ارتكاب هذا المحظور، فإنهم إنما أجازوا - في هذا الباب - الإضمار قبل الذكر، إذا كان الضمير فاعلًا، مثلًا؛ لأنه لا يستغني الكلام عنه، ولا يجوز حذفه، والضرورة يجب أن تتقدر بقدرها، ومنهم من منع الإضمار قبل الذكر مطلقًا.

(١) ١٦١- البيت لعاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، من كلمة رواها أبو تمام حبيب بن أوس في ديوان الحماسة وقبل هذا البيت قولها: =

والأصلُ (لمَحُوهُ) فحذفَ الضمير ضرورةً، وهو شاذٌّ، كمَا شذَّ عملُ المهملِ الأوَّلِ في المفعولِ المضمرِ الَّذي ليسَ بعمدةٍ في الأصلِ.

هذا كلُّهُ إذَا كانَ غيرُ المرفوعِ ليسَ بعمدةٍ في الأصلِ.

فإنْ كانَ عمدةً في الأصلِ فلا يخلُو: إمَّا أنْ يكونَ الطَّالبُ لهُ هو الأوَّلَ أو الثَّاني:

- **فإنْ كانَ الطّالبُ لَه هو الأوَّل** وجبَ إضمارهُ مؤخرًا؛ فتقول: (ظَنَّنِي وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا إِيَّاهُ).

= سَـــــــائِلْ بِنَـــــــا فِي قَوْمِنَـــــــا ... وَلْيَكْـــــفِ مِــــــنْ شَرٍّ سَـــــمَاعُهْ

قَيْسًـــا، وَمَـــا جَمَعُـــوا لَنَـــا ... فِي مُجْمَـــعٍ بَـــاقٍ شَـــنَاعُهْ

فِيْـــــهِ السَّـــــنَوَّرُ وَالقَنَـــا ... وَالْكَـــبْشُ مُلْتَمِـــعٌ قِنَاعُـــهُ

اللغة: (عكاظ) -بزنة غراب -: موضع كانت فيه سوق مشهورة، يجتمع فيها العرب للتجارة، والمفاخرة. (يعشي) مضارع من الإعشاء، وأصله العشا، وهو ضعف البصر ليلًا. (لمحوا) ماض من اللمح، وهو سرعة إبصار الشيء. (شعاعه) - بضم الشين - ما تراه من الضوء مقبلًا عليك كأنه الحبال، والضمير الذي أضيف الشعاع إليه يجوز أن يكون عائدًا على عكاظ؛ لأنه موضع الشعاع، ويجوز أن يكون عائدا على القناع الذي ذكرته في البيت السابق على هذا البيت.

المعنى: تريد أن أشعة سلاح قومها مما تضعف أبصار الناظر إليها، تكني بذلك عن كثرة السلاح وقوة بريقه ولمعانه.

الإعراب: (بعكاظ) جار ومجرور متعلق بقولها "جمعوا" في البيت السابق. (يعشي) فعل مضارع. (الناظرين) مفعول به لـ"يعشي". (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (هم) تأكيد لضمير متصل بفعل محذوف، والتقدير: إذا لمحوهم. (لمحوا) فعل ماض وفاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة. (شعاعه) شعاع: فاعل يعشي مرفوع بالضمة الظاهرة، وشعاع مضاف وضمير الغائب مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (يعشي لمحوا شعاعه) حيث تنازع كل من الفعلين. (شعاعه) فالفعل الأول وهو "يعشي" يطلبه فاعلا له، والفعل الثاني وهو "لمحوا" يطلبه مفعولًا، وقد أعمل فيه الأول، بدليل أنه مرفوع، وأعمل الثاني في ضميره، ثم حذف ذلك الضمير ضرورة، وأصل الكلام قبل تقديم العاملين "يعشي الناظرين شعاعه إذا لمحوه" ثم صار بعد تقديمهما "يعشي الناظرين إذا لمحوه شعاعه" ثم حذفت الهاء من "لمحوه" فصار كما ترى في البيت.

ومذهب الجمهور أن ذلك الحذف لا يجوز لغير الضرورة وذلك من قبل أن ذكره لا يترتب عليه محظور الإضمار قبل الذكر، وفي حذفه فساد، وهو تهيئة العامل للعمل ثم قطعه عنه من غير علة ولا سبب موجب له.

وذهب قوم إلى أن حذف الضمير في مثل هذه الحال جائز في سعة الكلام؛ وذلك لان هذا الضمير فضلة لا يجب ذكرها.

➢ **وإنْ كانَ الطَّالبُ لهُ هوَ الثَّاني** أضمرْتَهُ متصلًا كانَ أوْ منفصلًا، فتقول: (ظَنَنْتُ وَظَنَّنِيهِ زَيْدًا قَائِمًا، وَظَنَنْتُ وَظَنَّنِي إِيَّاهُ زَيْدًا قَائِمًا).

ومعنى البيتينِ: أنَّكَ إذَا أهملتَ الأوَّل لمْ تأتِ معهُ بضميرٍ غيرِ مرفوعٍ - وهو المنصوبُ والمجرورُ - فلا تقول: (ضَرَبْتُهُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، وَلَا مَرَرْتُ بِهِ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ) بلْ يلزمُ الحذفُ، فتقول: (ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، وَمَرَرْتُ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ) إلَّا إذَا كانَ المفعولُ خبرًا في الأصلِ، فإنَّهُ لا يجوزُ حذفهُ، بلْ يجبُ الإتيانُ بهِ مؤخرًا، فتقول: (ظَنّنِي وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا إِيَّاهُ).

ومفهومُهُ أنَّ الثَّاني يُؤْتَى معهُ بالضميرِ مطلقًا: مرفوعًا كانَ، أو مجرورًا، أوْ منصوبًا، عمدةً في الأصلِ أو غيرَ عمدةٍ.

وَأَظْهِرِ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا (٢٨٤) لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمُفَسِّرَا
نَحْوُ أَظُنُّ ويَظُنَّانِي أَخَا (٢٨٥) زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا

أي: يجبُ أنْ يؤتى بمفعولِ الفعلِ المهملِ ظاهرًا إذَا لزمَ من إضمارهِ عدمُ مطابقتهِ لما يفسِّرهُ؛ لكونهِ خبرًا في الأصلِ عمَّا لا يطابقُ المفسِّر، كمَا إذَا كانَ في الأصلِ خبرًا عن مفردٍ ومفسِّرهُ مثنًى، نحو (أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ). فـ(زَيْدًا) مفعولٌ أوّل لـ"أظن"، و(عَمْرًا) معطوف عليه، و(أَخَوَيْن) مفعولٌ ثانٍ لـ"أظن". والياء: مفعولٌ أوّل لـ"يَظنّان"، فيحتاجُ إلى مفعولٍ ثانٍ، فلو أتيتَ بهِ ضميرًا فقلتَ: (أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي إِيَّاهُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ) لكانَ (إيّاه) مطابقًا للياءِ فِي أنَّهُما مفردانِ، ولكنْ لَا يطابقُ مَا يعودُ عليهِ وهو (أَخَوَيْنِ)؛ لأنَّه مفردٌ و(أَخَوَيْنِ) مثنى، فتفوتُ مطابقةُ المفسِّر للمفسَّر، وذلكَ لا يجوزُ. وإنْ قلتَ: (أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي إِيَّاهُمَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْن) حصلتْ مطابقةُ المفسِّر للمفسَّر، وذلكَ لكون (إياهما) مثنىً و(أخوين) كذلكَ، ولكن تفوتُ مطابقةُ المفعولِ الثَّاني ـ الَّذِي هوَ خبرٌ في الأصلِ ـ للمفعولِ الأوَّلِ ـ الَّذِي هو مبتدأٌ في الأصلِ- ؛ لكونِ المفعولِ الأوَّلِ مفردًا، وهو الياءُ، والمفعولُ الثَّاني غير مفردٍ، وهو (إياهما)، ولا بدَّ من مطابقةِ الخبرِ للمبتدأ، فلمَّا تعذرتِ المطابقةُ معَ الإضمارِ وجبَ الإظهارُ، فتقول: (أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخًا زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ)، فـ(زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ): مفعولا (أَظُنُّ)، و(الْيَاء) مفعولُ يظنانِ الأوَّل وَ(أَخَا) مفعولهُ الثَّاني، ولا تكونُ المسألةُ ـ حينئذٍ ـ من بابِ التنازعِ؛ لأنَّ كلًا من العاملينِ عملَ في ظاهرٍ، وهذَا مذهبُ البصريينَ.

وأجازَ الكوفيونَ الإضمارَ مراعًى بِهِ جانبُ المخبرِ عنهُ فتقول: (أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي إِيَّاهُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ)، وأجازُوا أيضًا الحذفَ فتقول: (أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ).

المفعول المطلق

المَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ (٢٨٦) مَدْلُوْلَيِ الفِعْلِ كَـ"أَمْنٍ" مِنْ "أَمِنْ"

الفعلُ يدلُّ على شيئينِ: الحدثِ والزمانِ، فـ(قام) يدلُّ على قيامٍ في زمنٍ ماضٍ، و(يقومُ) يدلُّ على قيامٍ في الحالِ أو الاستقبالِ، و(قمْ) يدلُّ على قيامٍ في الاستقبالِ، والقيامُ هو الحدثُ ـ وهو أحدُ مدلولَيِ الفعلِ ـ، وهو المصدرُ، وهذَا معنى قولهِ: (مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُوْلَيِ الفِعْلِ) فكأنَّه قالَ: المصدرُ اسمُ الحدثِ كـ(أَمْنٍ)، فإنَّه أحدُ مدلولَيِ "أَمِنَ".

والمفعولُ المطلقُ هو: المصدرُ المنتصبُ: توكيدًا لعاملهِ، أوْ بيانًا لنوعهِ أو عددهِ، نحو (ضَرَبْتُ ضَرْبًا، وَسِرْتُ سَيْرَ زَيْدٍ، وَضَرَبْتُ ضَرْبَتَينِ).

وسُمِّي مفعولًا مطلقًا لصدقِ (المفعولِ) عليهِ غيرَ مُقيَّدٍ بحرفِ جرٍّ ونحوهِ، بخلافِ غيرهِ من المفعولاتِ، فإنَّه لا يقعُ عليهِ اسمُ المفعولِ إلَّا مقيّدًا: كالمفعولِ بهِ، والمفعولِ فيهِ، والمفعولِ معهِ، والمفعولِ لهُ.

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ اوْ وَصْفٍ نُصِبْ (٢٨٧) وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

ينتصبُ المصدرُ:

- بمثلِهِ -أي بالمصدرِ- نحو: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا ضَرْبًا شَدِيدًا).
- أوْ بالفعلِ[1] نحو: (ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا).
- أوْ بالوصفِ[2] نحو: (أَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا ضَرْبًا).

ومذهبُ البصريينَ أنَّ المصدرَ أصلٌ والفعلُ والوصفُ مشتقانِ منهُ، وهذا معنى قولهِ: (وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتُخِبَ) أي: المختارُ أنَّ المصدرَ أصلٌ لهذينِ، أي: الفعلِ والوصفِ.

ومذهبُ الكوفيينَ أنَّ الفعلَ أصلٌ، والمصدرُ مشتقٌّ منهُ.

---

(١) يُشترط في الفعل الذي ينصب المفعول المطلق ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون متصرفًا.

والثاني: أن يكون تامًا.

والثالث: ألا يكون ملغى عن العمل.

فإن كان الفعل جامدًا كـ"عسى وليس وفعل التعجب ونعم وبئس"، أو كان ناقصًا كـ"كان وأخواتها"، أو كان ملغى كـ"ظن وأخواتها" -إن توسطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما- فإنه لا ينصب المفعول المطلق.

(٢) يُشترط في الوصف الذي ينصب المفعول المطلق شرطان:

أحدهما: أن يكون متصرفًا.

وثانيهما: أن يكون إما اسمَ فاعلٍ وإما اسمَ مفعولٍ وإما صيغةَ مبالغةٍ.

فإن كان اسم تفضيل لم ينصب المفعول المطلق بغير خلاف فيما نعلم.

واختلفوا في الصفة المشبهة، فحملها قوم على أفعل التفضيل ومنعوا من نصبها المفعول المطلق، وذهب ابن هشام إلى جواز نصبها إياه مستدلًا بقول النابغة الذبياني:

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالمُخْتَبَلْ

فإن قوله "طرب الواله" مفعول مطلق، وزعم أن ناصبه قوله "طربا" الذي هو صفة مشبهة، وغيره يجعل هذه الصفة المشبهة دليلًا على العامل، وليست هي العامل، والتقدير: أراني طربًا في إثرهم أطرب طرب الواله... إلخ، على نحو ما قالوه في أفعل التفضيل.

وذهبَ قومٌ إلى أنَّ المصدرَ أصلٌ، والفعلُ مشتقٌّ منهُ، والوصفُ مشتقٌّ من الفعلِ.

وذهبَ ابنُ طلحةَ إلى أنَّ كلًّا من المصدرِ والفعلِ أصلٌ برأسِهِ، وليسَ أحدُهما مشتقًّا من الآخرِ.

والصحيحُ المذهبُ الأوَّلُ؛ لأنَّ كلَّ فرعٍ يتضمنُ الأصلَ وزيادةً، والفعلُ والوصفُ بالنِّسبةِ إلى المصدرِ كذلكَ؛ لأنَّ كلًّا منهما يدلُّ على المصدرِ وزيادةٍ، فالفعلُ يدلُّ على المصدرِ والزَّمانِ، والوصفُ يدلُّ على المصدرِ والفاعلِ.

تَوْكِيدًا اوْ نَوْعًا يُبِينُ أَوْ عَدَدْ (٢٨٨) كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

المفعولُ المطلقُ يقعُ على ثلاثةِ أحوالٍ كما تقدَّمَ:

- **أحدُهَا**: أنْ يكونَ مؤكِّدًا، نحو (ضَرَبْتُ ضَرْبًا).
- **الثَّاني**: أنْ يكونَ مبيِّنًا للنَّوعِ، نحو (سِرْتُ سَيْرَ ذِي رَشَدٍ)، وَ (سِرْتُ سَيْرًا حَسَنًا).
- **الثَّالث**: أنْ يكونَ مبيِّنًا للعددِ، نحو (ضَرَبْتُ ضَرْبَةً، وَضَرْبَتَيْنِ، وَضَرَبَاتٍ).

وَقَـدْ يَنُـوبُ عَنْـهُ مَـا عَلَيْـهِ دَلْ (٢٨٩) كَـ(جِدَّ كُلَّ الْجِـدِّ وَافْـرَحِ الجَـذَلْ)

قَدْ ينوبُ عن المصدرِ مَا يدلُّ عليهِ:

- ككلٍّ وبعضٍ مضافينِ إلى المصدرِ، نحو (جِدَّ كُلَّ الجِدِّ)[1]، وكقولهِ تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾[2] [النساء: ١٢٩]، و(ضَرَبْتُهُ بَعْضَ الضَّرْبِ).
- وكالمصدرِ المرادفِ لمصدرِ الفعلِ المذكورِ، نحو (قَعَدْتُ جُلُوسًا، وَافْرَحِ الجَذَلَ)، فالجلوسُ: نائبٌ منابَ القعودِ لمرادفتهِ لهُ، والجذَل: نائبٌ منابَ الفرحِ لمرادفتهِ لهُ.
- وكذلكَ ينوبُ منابَ المصدرِ: اسمُ الإشارةِ، نحو (ضَرَبْتُهُ ذَلِكَ الضَّرْبَ)، وزعمَ بعضهم أنَّه إذَا نابَ اسمُ الإشارةِ منابَ المصدرِ فلَابدَّ من وصفهِ بالمصدرِ، كمَا مثَّلنَا، وفيه نظرٌ، فمن أمثلةِ سيبويه (ظَنَنْتُ ذَاكَ) أي: ظننتُ ذاكَ الظنَّ، فذاكَ إشارةٌ إلى الظنِّ ولم يوصف بهِ.
- وينوبُ عن المصدرِ ـ أيضًا ـ: ضميرُهُ، نحو (ضَرَبْتُهُ زَيْدًا) أي: ضربتُ الضربَ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] [المائدة: ١١٥] أي: لا أُعذِّبُ العذابَ.

---

(١) ومنه قول مجنون بني عامر قيس بن الملوح:

وَقَـدْ يَجْمَـعُ اللهُ الشَّـتِيتَيْنِ بَعْـدَ مَـا ... يَظُنَّـانِ كُلَّ الظَّـنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَـا

(٢) **الإعراب:** (فلا): الفاء بحسب ما قبلها، لا: حرف نهي وجزم. (تميلوا): فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. (كل): نائب مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. (الميل): مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن لفظة (كل) مع كونها ليست مصدرًا، قد نابت عن المفعول المطلق وأضيفت إلى المصدر، وهو "الميل".

(٣) **الإعراب:** (فإني): الفاء حرف واقع في جواب شرط لقوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥]، إن: حرف توكيد ونصب، والياء: ضمير في محل نصب اسم إن. (أعذبه): فعل مضارع مرفوع، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. =

- وعدَدُهُ، نحو (ضَرَبْتُهُ عِشْرِينَ ضَرْبَةً) ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾(١) [النور: ٤].

- والآلةُ، نحو (ضَرَبْتُهُ سَوْطًا) والأصلُ: ضربتهُ ضَرْبَ سَوْطٍ، فَحُذِفَ المضافُ وَأُقِيمَ المضافُ إليهِ مقامهُ، واللهُ تعالى أعلمُ.

= (عذابا): مفعول مطلق منصوب. (لا): حرف نفي. (أعذبه): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والهاء: ضمير في محل نصب نائب مفعول مطلق، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لـ"عذابا". (أحدا): مفعول به منصوب. (من العالمين): جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(أحدا) وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ "من" الشرطية الواقعة في قوله: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ﴾.

وجه الاستدلال: أن الضمير في قوله: "لا أعذبه" ناب عن المفعول المطلق؛ لكونه عائدا على مصدر محذوف.

(١) **الإعراب:** (فاجلدوهم): الفاء: رابطة للشرط المتقدم المفهوم من اسم الموصول - الذين - ، اجلدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور. (ثمانين): مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. (جلدة): تمييز منصوب.

وجه الاستدلال: أن العدد ثمانين قد ناب عن المفعول المطلق؛ لأنه دال على عدد المصدر.

وَمَـــا لِتوْكيــدٍ فَـــوَحِّدْ أَبَـــدا (٢٩٠) وَثَـــنِّ وَاجْمَـــعْ غَيْـــرَهُ وَأَفِـــرِدَا

لا يجوزُ تثنيةُ المصدرِ المؤكِّدِ لعاملهِ ولا جمعُهُ، بل يجبُ إفرادُهُ؛ فتقول: (ضَرَبْتُ ضَرْبًا)، وذلكَ لأنَّهُ بمثابةِ تكررِ الفعلِ، والفعلُ لا يُثنَّى ولا يُجمعُ.

وأمَّا غيرُ المؤكِّدِ ـ وهو المُبيِّنُ للعددِ والنوعِ ـ فذكرَ المصنفُ أنَّه يجوزُ تثنيتهُ وجمعهُ.

فأمَّا المُبيِّنُ للعددِ فلا خلافَ في جوازِ تثنيتهِ وجمعهِ، نحو: (ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ، وَضَرَبَاتٍ).

وأمَّا المُبيِّنُ للنوعِ فالمشهورُ أنَّه يجوزُ تثنيتُهُ وجمعُهُ إذَا اختلفتْ أنواعهُ، نحو (سِرْتُ سَيْرَيْ زَيْدٍ الحَسَنَ وَالقَبِيحَ) .

وظاهرُ كلامِ سيبويه أنَّه لا يجوزُ تثنيتُهُ ولا جمعُهُ قياسًا، بلْ يقتصرُ فيهِ على السماعِ، وهذَا اختيارُ الشَّلَوْبِينِ.

وَحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ (٢٩١) وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسِعْ

المصدرُ المؤكِّدُ لا يجوزُ حذفُ عاملهِ؛ لأنَّه مسوقٌ لتقريرِ عاملهِ وتقويتهِ، والحذفُ منافٍ لذلكَ.

وأمَّا غيرُ المؤكِّدِ فيحذَفُ عاملهُ للدَّلالةِ عليهِ، جوازًا، ووجوبًا:

فالمحذوفُ جوازًا، كقولك:

(سَيْرَ زَيْدٍ) لمنْ قالَ: (أَيَّ سَيْرٍ سِرْتَ؟).

و(ضَرْبَتَيْنِ) لمنْ قالَ: (كَمْ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟).

والتقدير: سِرْتُ سَيْرَ زَيْدٍ، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَيْنِ.

وقولُ ابنِ المصنِّفِ: إنَّ قوله (وَحَذْفَ عَامِلِ المؤكِّدِ امْتَنَعْ) سهوٌ منهُ، لأنَّ قولكَ (ضَرْبًا زَيْدًا) مصدرٌ مؤكِّدٌ وعاملهُ محذوفٌ وجوبًا -كمَا سيأتِي- ليسَ بصحيحٍ. وما استدَلَّ بهِ على دَعواهُ منْ وجوبِ حذفِ عاملِ المؤكِّدِ بما سَيأتِي ليسَ منهُ؛ وذلك لأنَّ (ضَرْبًا زَيْدًا) ليسَ من التأكيدِ في شيءٍ، بلْ هو أمرٌ خالٍ من التأكيدِ، بمثابةِ (اضْرِبْ زَيْدًا) لأنَّه واقعٌ موقعهُ، فكمَا أنَّ (اضْرِبْ زَيْدًا) لا تأكيدَ فيهِ كذلكَ (ضَرْبًا زَيْدًا) وكذلكَ جميعُ الأمثلةِ الَّتِي ذكرهَا ليستْ من بابِ التأكيدِ في شيءٍ؛ لأنَّ المصدرَ فيها نائبٌ منابَ العاملِ، دالٌّ على مَا يدلُّ عليهِ، وهوَ عوضٌ منهُ، ويدلُّ على ذلكَ عدمُ جوازِ الجمعِ بينهما، ولا شيءَ من المؤكِّداتِ يمتنعُ الجمعُ بينهَا وبينَ المؤكَّدِ.

وممَّا يدلُّ أيضًا على أنَّ (ضَرْبًا زَيْدًا) ونحوه ليسَ من المصدرِ المؤكِّدِ لعاملهِ أنَّ المصدرَ المؤكِّدَ لا خلافَ في أنَّه لا يعملُ، واختلفُوا في المصدرِ الواقعِ موقعَ الفعلِ: هلْ يعملُ أوْ لَا؟

والصحيحُ أنَّه يعملُ، فـ(زَيْدًا) في قولكَ (ضَرْبًا زَيْدًا) منصوبٌ بـ(ضَرْبًا) على الأصحِّ، وقيل: إنَّه منصوب بالفعلِ المحذوفِ، وهو (اضْرِبْ)، فعلى القولِ الأوَّلِ نابَ (ضَرْبًا) عن (اضْرِبْ) في الدَّلالةِ على معناهُ وفي العملِ، وعلى القولِ الثَّاني نابَ عنهُ في الدَّلالةِ على المعنى دونَ العملِ.

وَالحَـــذْفُ حَـــتْمٌ مَـــعَ آتٍ بَـــدَلا (٢٩٢) مِـــنْ فِعْلِـــهِ كَنَـــدْلًا الـــلَّذْ كَانْـــدُلَا

يُحذفُ عاملُ المصدرِ وجوبًا في مواضع، منها:

١- إذَا وقعَ المصدرُ بدلًا من فعلِهِ، وهو مَقيسٌ في الأمرِ والنَّهي، نحو (قِيَامًا لَا قُعُودًا) أي: قُمْ قِيَامًا، ولا تقعدْ قعودًا.

٢- والدعاءِ، نحو (سُقْيًا لكَ) أي: سقاكَ اللهُ.

٣- وكذلكَ يحذفُ عاملُ المصدرِ وجوبًا إذَا وقعَ المصدرُ بعدَ الاستفهامِ المقصودِ بهِ التوبيخُ، نحو (أَتَوَانِيًا وَقَدْ عَلَاكَ المشِيبُ؟) أي: أتتوانَى وقدْ علاكَ.

ويقلُّ حذفُ عاملِ المصدرِ وإقامةُ المصدرِ مقامهُ في الفعلِ المقصودِ بهِ الخبرُ، نحو (أَفْعَلُ وَكَرَامَةً) أي: وَأُكْرِمُك.

فالمصدرُ في هذهِ الأمثلةِ ونحوها منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، والمصدرُ نائبٌ منابهُ في الدَّلالةِ علَى معناهُ.

وأشارَ بقولهِ: (كَنَدْلًا) إلى مَا أنشدهُ سيبويه؛ وهو قولُ الشَّاعرِ:

١٦٢- يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَـابُهُمْ وَيَـرْجِعْنَ مِـنْ دَارِيـنَ بُجْـرَ الحَقَائِـبِ

عَلَى حِينَ أَلْـهَى النَّـاسَ جُـلُّ أُمُـورِهِمْ فَنَدْلًا زُرَيْـقُ المَـالَ نَـدْلَ الثَّعَالِـبِ[1]

(١) ١٦٢- البيتان لأعشى همدان من كلمة يهجو فيها لصوصا.

اللغة: (الدهنا) -يقصر ويمد-: موضع معروف لبني تميم. (عيابهم) العياب: جمع عيبة، وهي وعاء الثياب. (دارين) قرية بالبحرين مشهورة بالمسك وفيه سوق. (بُجْر الحقائب) بُجْر: جمع بجراء، وهي الممتلئة. والحقائب: جمع حقيبة، وهي - هنا - العيبة أيضًا. (ألهى الناسَ) شغلهم وأورثهم الغفلة. (جُلُّ أمورهم): معظمها وأكثرها. (ندلا) خطفا في خفة وسرعة.

=

فـ(ندلًا) نائب منابَ فعلِ الأمرِ، وهو اندلْ، والندلُ: خطفُ الشيءِ بسرعةٍ، و(زُرَيْقُ) منادى، والتقديرُ: ندلًا يا زريقُ المالَ، وزريقُ اسمُ رجلٍ.

وأجازَ المصنِّفُ أنْ يكونَ مرفوعًا بـ"ندلًا"، وفيهِ نظرٌ؛ لأنَّه:

- إنْ جعلَ (نَدْلًا) نائبًا منابَ فعلِ الأمرِ للمخاطبِ، والتقديرُ (اندلْ) لم يصحْ أنْ يكونَ مرفوعًا به؛ لأنَّ فعلَ الأمرِ إذَا كانَ للمخاطبِ لا يرفعُ ظاهرًا، فكذلكَ مَا نابَ منابَهُ.
- وإنْ جعلَ نائبًا منابَ فعلِ الأمرِ للغائبِ، والتقدير (لِيَنْدُلْ) صحَّ أنْ يكونَ مرفوعًا بهِ، لكنّ المنقولَ أنَّ المصدرَ لا ينوبُ منابَ فعلِ الأمرِ للغائبِ، وإنَّما ينوبُ منابَ فعلِ الأمرِ للمخاطبِ، نحو (ضَرْبًا زَيْدًا) أي: اضْرِبْ زَيْدًا. واللهُ أعلمُ.

المعنى: هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين، وقد صفرت عيابهم من المتاع فلا شئ فيها، ولكنهم عندما يعودون من دارين يكونون قد ملأوا هذه العياب حتى انتفخت وعظمت، وذلك ناشئ من أنهم يختلسون غفلة الناس بمهامهم وبمعظم أمورهم فيسطون على ما غفلوا عنه من المتاع وينادي بعضهم بعضا: اخطف خطفا سريعًا، وكن خفيف اليد سريع الروغان.

الإعراب: (يمرون) فعل وفاعل. (بالدهنا) جار ومجرور متعلق بـ"يمر". (خفافا) حال من الفاعل. (عيابهم) عياب فاعل لخفاف. وعياب مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه. (ويرجعن) فعل وفاعل، والتعبير بنون الإناث لتأويلهم بالجماعات. أو لقصد تحقيرهم. (من دارين) جار ومجرور متعلق بـ"يرجع". (بجر) حال من الفاعل، وبجر مضاف. و(الحقائب) مضاف إليه. (على) حرف جر. (حين) ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر، أو مجرور بالكسرة الظاهرة. (ألهى) فعل ماض. (الناس) مفعول به لـ"ألهى" تقدم على فاعله. (جل) فاعل ألهى، وجل مضاف. وأمور من (أمورهم) مضاف إليه، وأمور مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه. (فندلا) مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف. (زريق) منادى بحرف نداء محذوف. (المال) مفعول به لقوله "ندلا" السابق. (ندل) مفعول مطلق، مبين للنوع، وندل مضاف. و(الثعالب) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (فندلًا) حيث ناب مناب فعله، وهو مصدر، وعامله محذوف وجوبًا، على ما تبين لك في الإعراب.

وَمَــــا لِتَفْصِــــيلٍ كَإِمَّـــا مَنّـــا (٢٩٣) عَـــامِلُهُ يُحْـــذَفُ حَيْـــثُ عَنّـــا

٤- يحذفُ أيضًا عاملُ المصدرِ وجوبًا إذَا وقعَ تفصيلًا لعاقبةِ مَا تقدَّمهُ(١)، كقولهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾(٢) [محمد: ٤] فـ"منًّا وفداءً": مصدرانِ منصوبانِ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، والتقديرُ ـ واللهُ أعلمُ ـ: فإمَّا تمنُّونَ منًّا، وإمَّا تفدونَ فداءً، وهذا معنَى قوله: (وَمَا لِتَفْصِيلٍ... إلى آخره) أي: يحذفُ عاملُ المصدرِ المسوقِ للتَّفصيلِ حيثُ عنَّ، أي: عَرَضَ.

---

(١) **يشترط لوجوب حذف العامل من هذا النوع ثلاثة شروط:**

الأول: أن يكون المقصود به تفصيل عاقبة، أي بيان الفائدة المترتبة على ما قبله والحاصلة بعده.

والشرط الثاني: أن يكون ما يراد تفصيل عاقبته جملة، كالآية الكريمة التي تلاها الشارح.

فإن كان ما يراد بيان الفائدة المترتبة عليه مفردًا - نحو أن تقول: (لزيد سفر: فإما صحة وإما اغتنام مال) - لم يجب حذف العامل، بل يجوز حذفه ويجوز ذكره.

والشرط الثالث: أن تكون الجملة المراد بيان عاقبتها متقدمة عليه، فإن تأخرت مثل أن تقول: (إما إهلاكا وإما تأديبا فاضرب زيدا) لم يجب حذف العامل أيضًا.

(٢) **الإعراب:** (حتى): ابتدائية. (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، في محل نصب متعلق بالفعل "فشدوا". (أثخنتموهم): فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل والميم للجمع، والواو حرف إشباع، و"هم" ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه. (فشدوا): الفاء حرف واقع في جواب الشرط. شدوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. (الوثاق): مفعول به منصوب. (فإما): الفاء: حرف استئناف، إما: حرف شرط وتفصيل. (منا): مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: تَمُنّون منا. (بعد): ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق بالمصدر منا. (وإما): الواو حرف عطف، إما معطوفة على ما قبلها. (فداء) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تُفادون فداء.

وجه الاستدلال: أن "منا وفداء" مفعولان مطلقان، حذف عاملهما الخبري، وقاما مقامه، وقد ذكرا تفصيلًا لعاقبة جملة وهي الأمر بشد الوثاق.

وبيان ذلك أن جملة "فشدوا الوثاق" تتضمن أمرًا مبهمًا؛ لأنه لا يعرف المقصود من وراء هذا الشد، وهذا يعني أن الجملة بحاجة إلى إيضاح وتفصيل، لذا جيء بـ"إما منا وإما فداء" تفصيلا وتوضيحا لما في الجملة قبلهما من عاقبة الأمر المبهم.

كَــذَا مُكَـــرَّرٌ وَذُو حَصــــْرٍ وَرَدْ (٢٩٤) نَائِــبَ فِعْــلٍ لِاِسْــمِ عَــيْنٍ اسْــتَنَدْ

٥- أي: كذلكَ يحذفُ عاملُ المصدرِ وجوبًا إذَا نابَ المصدرُ عن فعلٍ استندَ لاسمِ عينٍ، أي: أُخبرَ بهِ عنهُ، وكانَ المصدرُ مكررًا أو محصورًا[(١)].

فمثالُ المكررِ: (زَيْدٌ سَيْرًا سَيْرًا) والتقديرُ: (زيدٌ يَسِيرُ سَيْرًا)، فحذفَ (يسير) وجوبًا لقيامِ التكريرِ مقامهُ.

ومثالُ المحصورِ (مَا زَيْدٌ إِلَّا سَيْرًا)، و(إِنَّمَا زَيْدٌ سَيْرًا) والتقدير: (مَا زَيْدٌ إِلَّا يَسِيرُ سَيْرًا، وَإِنَّما زَيْدٌ يَسِيرُ سَيْرًا)، فحذفَ (يَسِير) وجوبًا لما في الحصرِ من التأكيدِ القائمِ مقامَ التكريرِ.

فإنْ لمْ يُكـرَّرْ ولم يُحْصَرْ لم يجبِ الحذفُ، نحو (زَيْدٌ سَيْرًا) التقدير: (زَيْدٌ يَسِيرُ سَيْرًا)، فإنْ شئتَ حذفتَ (يَسِير)، وإنْ شئتَ صرَّحتَ بهِ، واللهُ أعلمُ.

(١) **يشترط لوجوب حذف العامل من هذا النوع أربعة شروط:**

الأول: أن يكون العامل فيه خبرًا لمبتدأ أو لما أصله المبتدأ.

والثاني: أن يكون المخبَرُ عنه اسمَ عين.

والثالث: أن يكون الفعل متصلًا إلى وقت التكلم، لا منقطعًا، ولا مستقبلًا.

والرابع أحد أمرين: **أولهما** أن يكون المصدر مكررًا أو محصورًا، كما مثل الشارح، أو معطوفًا عليه، نحو: (أنت أكلًا وشربًا)، **وثانيهما**: أن يكون المخبَرُ عنه مقترنا بهمزة الاستفهام نحو: (أأنت سيرا؟).

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدا ... لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَا (٢٩٥)
نَحْوُ (لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا) ... وَالثَّانِ كَـ(ابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا) (٢٩٦)

أي: من المصدرِ المحذوفِ عامله وجوبًا ما يُسَمَّى: المؤكِّدُ لنفسهِ، والمؤكِّدُ لغيرهِ.

٦- فالمؤكِّدُ لنفسهِ هو: الواقعُ بعدَ جملةٍ لا تحتملُ غيرهُ، نحو (لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفًا) أي: اعترافًا، فـ(اعترافًا): مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، والتقديرُ: (أَعْتَرِفُ اعْتِرَافًا) ويسمَّى مؤكّدًا لنفسهِ، لأنَّهُ مؤكِّدٌ للجملةِ قبلهُ، وهي نفسُ المصدرِ، بمعنى أنَّها لا تحتملُ سِواهُ، وهذا هو المرادُ بقوله: (فالمبتدا) أي: فالأوَّل من القسمينِ المذكورينِ في البيتِ الأوَّلِ.

٧- والمؤكِّدُ لغيرهِ هو: الواقعُ بعدَ جملةٍ تحتملهُ وتحتملُ غيرهُ، فتصيرُ بذكرهِ نصًّا فيهِ، نحو (أَنْتَ ابْنِي حَقًّا) فحَقًّا: مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، والتقدير: (أَحقهُ حَقًّا) .

وسمي مؤكِّدًا لغيره؛ لأنَّ الجملةَ قبلهُ تصلحُ لهُ ولغيرهِ؛ لأنَّ قولكَ (أَنْتَ ابْنِي) يحتملُ أنْ يكونَ حقيقةً وأنْ يكونَ مجازًا -على معنى أنتَ عندِي في الحنُو بمنزلةِ ابني-، فلما قالَ (حَقًّا) صارت الجملةُ نصًّا في أنَّ المرادَ البُنوَّةُ حقيقةً، فتأثرت الجملةُ بالمصدرِ؛ لأنَّها صارتْ بهِ نصًّا، فكانَ مؤكِّدًا لغيرهِ، لوجوبِ مغايرةِ المؤثِّرِ للمؤثَّرِ فيهِ.

كَـــذَاكَ ذُو التَّشْـــبيهِ بَعْـــدَ جُمْلَـــهْ (٢٩٧) كَـ (لِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْـلَهْ)(١)

٨- أي: كذلكَ يجبُ حذفُ عاملِ المصدرِ إذَا قصدَ به التشبيهُ بعدَ جملةٍ مشتملةٍ على فاعلِ المصدرِ في المعنَى، نحو (لِزَيْدٍ صَوْتٌ صَوْتَ حِمَارٍ، وَلَهُ بُكَاءٌ بُكَاءَ الثَّكْلَى) .

فـ(صَوْتَ حِمَار) مصدرٌ تشبيهيٌ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: يُصوِّتُ صَوْتَ حمار، وقبله جملة وهي "لِزيدٍ صوتٌ" وهي مشتملة على الفاعل في المعنى، وهو "زيد". وكذلك "بكاء الثَّكْلَى" منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: يبكي بكاء الثكلى.

فلو لم يكن قبل هذا المصدر جملة وجب الرفع، نحو " صوتُه صَوْتُ حمار، وبُكاؤُه بكاءُ الثَّكلى"، وكذا لو كان قبله جملة وليست مشتملة على الفاعل في المعنى، نحو "هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى، وهذا صوتٌ صوتُ حمار". ولم يتعرض المصنف لهذا الشرط، ولكنه مفهوم من تمثيله.

(١) قول الناظم (ذات عضلة) أي الممنوعة من النكاح. كما قال تعالى ﴿فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، وقد تأتي العُضلة في غير هذا الموضع بمعنى الداهية، فيقال: إنه عضلة من العُضَل أي داهية من الدواهي.

المفعول له

يُنْصَبُ مَفْعُولًا لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ أَبَانَ تَعْلِيلًا كَـ(جُدْ شُكْرًا وَدِنْ)(١) (٢٩٨)

وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ وَقْتًا وَفَاعِلًا، وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ (٢٩٩)

فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ، وَلَيسَ يَمْتَنِعْ مَعَ الشُّرُوطِ كَـ(لِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ) (٣٠٠)

المفعولُ لهُ هو: المصدرُ المفهمُ عِلَّةً المشاركُ لعاملهِ في الوقتِ والفاعلِ، نحو: (جُدْ شُكْرًا) فشكرًا: مصدرٌ، وهو مفهمٌ للتعليلِ؛ لأنَّ المعنى جدْ لأجلِ الشُّكرِ، ومشاركٌ لعاملهِ وهو (جُدْ): في الوقتِ؛ لأنَّ زمنَ الشكرِ هو زمنُ الجودِ، وفي الفاعلِ؛ لأنَّ فاعلَ الجودِ هو المخاطَبُ وهو فاعلُ الشُّكرِ.

وكذلكَ (ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبًا) فتأديبًا: مصدرٌ، وهو مفهمٌ للتَّعليلِ؛ إذْ يصحُّ أنْ يقعَ في جوابِ (لَمَ فعلتَ الضَّرْبَ؟) وهو مشاركٌ لضربتُ: في الوقتِ والفاعلِ.

وحكمهُ جوازُ النَّصبِ إنْ وجدتْ فيهِ هذه الشُّروطُ الثلاثةُ، أعني: المصدريةَ، وإبانةَ التَّعليلِ، واتحادَهُ معَ عاملهِ في الوقتِ والفاعلِ.

فإنْ فُقدَ شرطٌ من هذهِ الشُّروطِ تعيَّنَ جرُّهُ بحرفِ التعليلِ، وهو: اللامُ، أوْ (مِنْ)، أوْ(فِي)، أو الباءُ.

فمثالُ مَا عُدِمَتْ فيه المصدريةُ قولكَ: (جِئْتُكَ لِلسَّمْنِ).

ومثالُ ما لمْ يَتّحِدْ معَ عاملهِ في الوقتِ: (جِئْتُكَ اليَوْمَ لِلإِكْرَامِ غَدًا) .

(١) معنى قوله: (دن) إما أمْرٌ من الدَّين، أي اقرض غيرك، و إما أمْرٌ من الدِّين بمعنى المجازاة أو الخضوع.

ومثالُ ما لمْ يتحدْ معَ عاملهِ في الفاعلِ (جَاءَ زَيْدٌ لِإِكْرَامِ عَمْرٍو لَهُ).

ولا يمتنعُ الجرُّ بالحرفِ معَ استكمالِ الشُّروطِ، نحو (هَذَا قَنِعَ لِزُهْدٍ).

وزعمَ قومٌ أنَّه لا يشترطُ في نصبهِ إلا كونُهُ مصدرًا، ولا يشترطُ اتحادهُ معَ عاملهِ في الوقتِ ولَا في الفاعلِ؛ فجوَّزُوا نصبَ (إِكْرَام) في المثالينِ السابقينِ، واللهُ أعلمُ.

وَقَــــلَّ أَنْ يَصْـــحَبَهَا الْـمُــــجَرَّدُ (٣٠١) وَالعَكْس فِي مَصْحُوبِ (أَلْ) وَأَنْشَدُوا

لا أَقْعُـــدُ الجُـــبْنَ عَـــنِ الهَيْجَـاءِ (٣٠٢) وَلَوْ تَوَالَـتْ زُمَـــرُ الأَعْـــدَاءِ

المفعولُ لهُ المستكملُ للشروطِ المتقدِّمةِ لهُ ثلاثةُ أحوالٍ:

- **أحدُها**: أنْ يكونَ مجردًا عن الألفِ واللَّامِ والإضافةِ.
- **والثَّاني**: أنْ يكونَ محلًّى بالألفِ واللامِ.
- **والثَّالث**: أنْ يكونَ مضافًا.

وكلُّهَا يجوزُ أنْ تجرَّ بحرفِ التَّعليلِ، لكن الأكثرُ فيما تجرَّدَ عن الألفِ واللامِ والإضافةِ النصبُ، نحو (ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبًا)، ويجوزُ جرُّهُ فتقول: (ضَرَبْتُ ابْنِي لِتَأْدِيبٍ). وزعمَ الجُزُولي أنَّه لا يجوزُ جرُّهُ، وهو خلافُ ما صرحَ به النَّحويونَ، ومَا صحبَ الألفَ واللامَ بعكسِ المجردِ، فالأكثرُ جَرُّهُ، ويجوزُ النَّصبُ، فـ(ضَرَبْتُ ابْنِي للتَّأْدِيبِ) أكثرُ من (ضَرَبْتُ ابْنِي التَّأْدِيبَ)، ومما جاءَ فيهِ منصوبًا مَا أنشدهُ المصنِّفُ:

١٦٣- لَا أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَـــاءِ[1]...البيــت.

---

(١) ١٦٣- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين، وعجزه قوله:

وَلَـــوْ تَوَالَــتْ زُمَـــرُ الأَعْـــدَاءِ

اللغة: (أقعد) أراد: لا أنكل ولا أتوانى عن اقتحام المعارك، وتقول: قعد فلان عن الحرب، إذا تأخر عنها ولم =

فـ(الجُبن) مفعولٌ لهُ، أي: لَا أقعدُ لأجلِ الجبنِ، **ومثلهُ قولهُ:**

١٦٤- فَلَيْتَ لِي بِهِـمْ قَوْمًـا إذَا رَكِبُـوا ... شَـــنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَـــانًا وَرُكْبَانَــا[1]

وأمَّـا المضـافُ فيجـوزُ فيـهِ الأمـرانِ ـ النَّصـبُ والجـرُّ ـ على السـواءِ، فتقـول: (ضَرَبْـتُ ابْـنِي تَأْدِيبَـهُ، وَلِتَأْدِيبِـهِ) ، وهـذَا قـدْ يُفهـمُ مـن كلامِ المصـنِّفِ؛ لأنَّه لما ذكرَ أنَّه يقلُّ جرُّ المجرَّدِ ونصبُ المصاحبِ للألفِ واللامِ عُلِـمَ أنَّ المضـافَ لا يقـل فيـهِ واحـدٌ منهمَـا، بـل يكـثرُ فيـهِ الأمـرانِ، وممَّـا جـاءَ منصـوبًا:

= يباشرها. (الجُبْن): الهيبة والفزع وضعف القلب والخوف من العاقبة. (الهيجاء) الحرب، وهي تُقصَر وتُمَد. (توالت)ك تتابعت وتكاثرت وأتى بعضها تلو بعض وتبعه. (زُمَرُ) جمع زمرة، وهي الجماعة . (الأعداء) جمع عدو.

الإعراب: (لا) نافية. (أقعد) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (الجبن) مفعول لأجله. (عن الهيجاء) جار ومجرور متعلق بقوله أقعد. (ولو) الواو عاطفة، والمعطوف عليه محذوف، والتقدير: لو لم تتوال زمر الأعداء، ولو توالت زمر الأعداء، لو: حرف شرط غير جازم. (توالت) توالى: فعل ماض، والتاء حرف دال على تأنيث الفاعل. (زمر) فاعل توالت، وزمر مضاف. و(الأعداء) مضاف إليه، مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله (الجبن) حيث وقع مفعولًا لأجله، ونَصَبَهُ مع كونه محلًّى بأل.

(١) ١٦٤- البيت من مختار أبي تمام في أوائل ديوان الحماسة، وهو من كلمة لقريط ابن أنيف أحد بني العنبر.

اللغة: (شنوا) أراد: فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة. (الإغارة) الهجوم على العدو والإيقاع به. (فرسانا) جمع فارس، وهو راكب الفرس. (ركبانا) جمع راكب، وهو أعم من الفارس، وقيل: هو خاص براكبي الإبل.

المعنى: يتمنى بدل قومه قومًا آخرين، من صفتهم أنهم إذا ركبوا للحرب تفرقوا لأجل الهجوم على الأعداء والإيقاع بهم، ما بين فارس وراكب.

الإعراب: (فليت) حرف تمن ونصب. (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت مقدم. (قوما) اسم ليت مؤخر. (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (ركبوا) فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. (شنوا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا، وله مفعول به محذوف، والتقدير: شنوا أنفسهم أي: فرقوها لأجل الإغارة. (الإغارة) مفعول لإجله. (فرسانا) حال من الواو في "شنوا". (وركبانا) معطوف عليه.

الشاهد فيه: قوله (الإغارة) حيث وقع مفعولًا لأجله منصوبًا مع اقترانه بأل.

قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[1] [البقرة: ١٩]،

ومنه قوله:

١٦٥- وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا[2]

---

(١) **الإعراب:** (يجعلون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل استئنافية. (أصابعهم): مفعول به منصوب، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. (في آذانهم):جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ"يجعلون". (من الصواعق): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ"يجعلون". (حَذَرَ): مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف. (الموت): مضاف إليه مجرور.

وجه الاستدلال: أن قوله: "حذر الموت" وقع مفعولا لأجله منصوبا مع كونه مضافا.

(٢) ١٦٥- البيت لحاتم الطائي، الجَوَاد المشهور.

اللغة: (العوراء) الكلمة القبيحة. (ادخاره) استبقاء لمودته. (وأعرض) وأصفح.

الإعراب: (وأغفر) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (عوراء) مفعول به لـ"أغفر"، وعوراء مضاف. و(الكريم) مضاف إليه. (ادخاره) ادخار: مفعول لأجله، وادخار مضاف وضمير الغائب مضاف إليه. (وأعرض) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (عن شتم) جار ومجرور متعلق بأعرض، وشتم مضاف. و(اللئيم) مضاف إليه. (تكرما) مفعول لأجله.

الشاهد فيه: قوله: (ادخاره) حيث وقع مفعولًا لأجله منصوبًا مع أنه مضاف للضمير ولو جره باللام فقال "لادخاره" لكان سائغًا مقبولًا، وفي قوله (تكرما) شاهد آخر لهذا الباب، فإن قوله "تكرما" مفعول لأجله، وهو منكر غير معرف لا بإضافة ولا بأل، وقد جاء به منصوبًا لاستيفائه الشروط، ولا يختلف أحد من النحاة في صحة ذلك.

المفعول فيه وهو المسمَّى ظَرْفًا

الظَّــرْفُ وَقْــتٌ أَوْ مَــكَانٌ ضُــمِّنَا (فِي) بِاطِّرَادٍ كَـ(هُنَا امْكُثْ أَزْمُنا) (٣٠٣)

عرَّف المصنفُ الظرفَ بأنَّه: زمانٌ أو مكانٌ ضمِّنَ معنى (فِي) باطرادٍ، نحو (امْكُثْ هُنَا أَزْمُنًا) فـ(هنا): ظرفُ مكانٍ، و(أزمنًا): ظرفُ زمانٍ، وكلٌّ منهما تضمَّنَ معنى (فِي)؛ لأنَّ المعنى: امكثْ في هذَا الموضعِ وفي أزمنٍ.

واحترزَ بقوله: (ضُمِّنَ مَعْنَى فِي):

- ممَّا لمْ يَتضَمنْ من أسماءِ الزمانِ أو المكانِ معنى (فِي)، كما إذَا جُعِلَ اسمُ الزَّمانِ أو المكانِ مبتدأً، أو خبرًا، نحو: (يَومُ الجُمُعةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ، والدَّارُ لِزَيْدٍ)؛ فإنَّهُ لا يسمَّى ظرفًا والحالةُ هذهِ.
- وكذلكَ مَا وقعَ منهما مجرورًا، نحو: (سِرْتُ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ)، و(جَلَسْتُ فِي الدَّارِ) على أنَّ في هذَا ونحوه خلافًا في تسميتهِ ظرفًا في الاصطلاحِ.
- وكذلكَ مَا نُصِبَ منهما مفعولًا بهِ، نحو: (بَنَيْتُ الدَّارَ، وشَهِدْتُ يَوْمَ الجَمَلِ).

واحترزَ بقولهِ: (باطِّرَادٍ) من نحو: (دَخَلْتُ البَيْتَ، وَسَكَنْتُ الدَّارَ، وذَهَبْتُ الشَّامَ) فإنَّ كلَّ واحدٍ من (البَيْت والدَّار والشَّام) متضمنٌ معنى (في) ولكنْ تضمّنهُ معنى (فِي) ليسَ مُطّردًا؛ لأنَّ أسماءَ المكانِ المخْتَصَّةَ لا يجوزُ حَذْفُ (فِي) معهَا، فليسَ (البَيْت والدَّار والشَّام) في الـمُثُلِ منصوبةً على الظرفيةِ، وإنَّما هي منصوبةٌ على التشبيهِ بالمفعولِ بهِ؛ لأنَّ الظرفَ هو: مَا تضمَّنَ معنَى (فِي) باطرادٍ، وهذهِ

متضمِّنةٌ معنَى (فِي) لَا باطرادٍ.

هذَا تقريرُ كلامِ المصنِّفِ، وفيهِ نظرٌ؛ لأنَّه إذَا جُعلتْ هذهِ الثَّلاثةُ ونحوهَا منصوبةً على التشبيهِ بالمفعولِ بهِ لمْ تكنْ متضمِّنةً معنى (فِي)؛ لأنَّ المفعولَ بهِ غيرُ متضمِّنٍ معنَى (فِي)، فكذلكَ مَا شُبِّهَ بهِ؛ فلَا يحتاجُ إلى قولهِ: (بِاطِّرَادٍ) ليخرجهَا، فإنَّها خرجتْ بقولهِ (مَا ضُمِّنَ مَعْنَى فِي)، واللهُ تعالى أعلمُ.

فَانْصِبْهُ بِالوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَرا كَانَ وَإِلَّا فَانْوِهِ مُقَدَّرا (٣٠٤)

حكمُ مَا تضمَّنَ معنَى (في) من أسماءِ الزَّمانِ والمكانِ النَّصبُ، والنَّاصبُ لهُ ما وقعَ فيهِ، وهو:

- المصدرُ، نحو: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا يَوْمَ الجُمعَةِ عِنْدَ الأَمِيرِ).
- أو الفعلُ، نحو: (ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الجُمعَةِ أَمَامَ الأَمِيرِ).
- أو الوصفُ، نحو: (أَنَا ضَارِبٌ زَيدًا اليَوْمَ عِنْدَكَ).

وظاهرُ كلامِ المصنِّفِ أنَّه لا ينصبهُ إلَّا الواقعُ فيهِ فقطْ، وهو المصدرُ، وليسَ كذلكَ، بلْ ينصبهُ هو وغيرُهُ: كالفعلِ والوصفِ(١).

والناصبُ لهُ إمَّا: **مذكورٌ** كمَا مثَّلَ. أو **محذوفٌ**:

جوازًا، نحو أنْ يقالَ: (مَتَى جِئْتَ؟) فتقول: (يَوْمَ الجُمعَةِ)، و(كَمْ سِرْتَ؟) فتقول: (فَرْسَخَيْنِ)، والتقدير: (جِئْتُ يَوْمَ الجُمعَةِ، وَسِرْتُ فَرْسَخَيْنِ) .

أوْ وجوبًا، كمَا إذَا وقعَ الظرفُ:

- صفةً، نحو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدَكَ) .
- أوْ صلةً، نحو: (جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ) .

(١) اعلم أن الذي يقع في الظرف هو الحدث، فإذا قلتُ: (جلستُ أمامك) فالجلوس - وهو الحدث - هو الذي وقع أمامك، وكذلك إذا قلتُ (أنا جالس أمامك)، وكذلك إذا قلت (كان جلوسي أمامك).
واعلم أيضا أن المصدر يدل على الحدث بدلالة المطابقة؛ لأن كل معناه هو الحدث، والفعل والصفة يدلان على الحدث بدلالة التضمن؛ لأن الفعل معناه الحدث والزمان، والصفة معناها الذات والحدث القائم بها أو الواقع منها أو عليها أو الثابت لها. والناظم لم يصرح بأنه أراد أن الذي ينصب الظرف هو اللفظ الدال على الحدث بالمطابقة، بل كلامه يصح أن يحمل على ما يدل بالمطابقة أو بالتضمن، فيكون شاملًا للمصدر والفعل والوصف، وعلى هذا لا يرد اعتراض الشارح أصلًا.

- أَوْ حالًا، نحو: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ عِنْدَكَ) .
- أَوْ خبرًا في الحالِ أَوْ في الأصلِ، نحو (زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا عِنْدَكَ).

فالعاملُ في هذهِ الظُّروفِ محذوفٌ وجوبًا في هذهِ المواضعِ كلِّهَا، والتقديرُ في غيرِ الصِّلةِ (اسْتَقَرَّ) أو (مُسْتَقِرٌ)، وفي الصِّلةِ (اسْتَقَرَّ)؛ لأنَّ الصِّلة لا تكونُ إلا جملةً، والفعلُ مع فاعلِهِ جملةٌ، واسمُ الفاعلِ معَ فاعلهِ ليسَ بجملةٍ، والله أعلمُ.

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا ... يَقْبَلُهُ المَكَانُ إلا مُبْهَمَا (٣٠٥)

نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالمَقَادِيرِ وَمَا ... صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى (٣٠٦)

يعني أنَّ اسمَ الزَّمانِ يقبلُ النَّصبَ على الظَّرفيةِ: **مبهمًا** كانَ، نحو (سِرْتُ لَحْظَةً وَسَاعَةً)، أوْ **مختصًّا**، إمَّا:

- بإضافةٍ، نحو (سِرْتُ يَوْمَ الجُمعَةِ).
- أو بوصفٍ نحو (سِرْتُ يَوْمًا طَوِيْلًا) .
- أوْ بعددٍ، نحو (سِرْتُ يَوْمَيْنِ).

وأمَّا اسمُ المكانِ فلا يقبلُ النَّصبَ منهُ إلا نوعانِ:

- **أحدُهما**: المبهم[1].
- **والثَّاني**: مَا صِيغَ من المصدرِ[2] بشرطِهِ الَّذِي سنذكرهُ.

والمبهمُ كالجهاتِ السِّتِ[3]، نحو: (فَوقَ وَتَحْتَ ويَمِينَ وَشِمَالَ وَأَمَام وَخَلْفَ) ونحو هذا كالمقاديرِ، نحو (غَلْوَة وَمِيل وَفَرْسَخ وَبَرِيد)[4] تقول: (جَلَسْتُ فَوْقَ الدَّارِ، وَسِرْتُ غَلْوَةً) فتنصبهمَا على الظَّرفيةِ.

---

(١) المراد بالمبهم هنا ما ليس له صورة محصورة.

(٢) شمل قول الناظم (صيغ من الفعل) ظرف الزمان الذي صيغ من مادة عامله نحو (جلست مجلس زيد) أي زمان جلوسه فإنه ينتصب على الظرفية.

(٣) ويُلحق بها (ناحية ـ جانب ـ مكان) وما أشبهها في الشياع.

(٤) الغَلْوَة: ١٨٤,٨٠م = (٤٠٠) ذراع.
الميل: ١٨٤٨م = (٤٠٠٠) ذراع.
الفرسخ: ٥٥٤٤م = (١٢٠٠٠) ذراع.
البريد: ٢٢١٧٦م = (٤٨٠٠٠) ذراع.
انظر: الفقه الإسلامي للزحيلي (١/١٤٢)، ومعجم لغة الفقهاء (٤٥١).

وأمَّا ما صِيغَ من المصدرِ، نحو: (مَجْلِسَ زَيْدٍ، وَمَقْعَدَهُ) فشرطُ نصبهِ ـ قياسًا ـ: أنْ يكونَ عاملهُ من لفظهِ، نحو (قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ، وَجَلَسْتُ مَجْلِسَ عَمْرٍو).

فلوْ كانَ عاملُهُ من غيرِ لفظهِ تعيَّنَ جرُّهُ بفِي، نحو: (جَلَسْتُ فِي مَرْمَى زَيْدٍ)، فلا تقول: (جَلَسْتُ مَرْمَى زَيْدٍ) إلَّا شذوذًا.

وممَّا وردَ من ذلكَ قولهم: (هُوَ مِنِّي مَقْعَدَ القَابِلَةِ، وَمَزْجَرَ الكَلْبِ، وَمَنَاطَ الثُّرَيَّا)[١] أي: كائنٌ مقعدَ القابلةِ، ومزجرَ الكلبِ، ومناطَ الثريا. والقياس (هوَ منِّي فِي مقعدِ القابلةِ، وفِي مزجرِ الكلبِ، وفِي مناطِ الثُّريّا) ولكنْ نصبَ شذوذًا، ولا يقاسُ عليهِ، خلافًا للكَسَائِي، وإلى هذَا أشارَ بقولهِ:

(١) تقول العرب: (فلان مني مقعد القابلة) يريدون أنه قريب كقرب مكان قعود القابلة عند ولادة المرأة من المرأة.
ويقولون: (فلان مني مزجر الكلب) يريدون أنه بعيد كبعد المكان الذي تَزْجُر إليه الكلب، ويراد بهذا الذم.
ويقولون: (فلان مني مناط الثريا) يريدون أنه في مكان بعيد كبعد الثريا عمن يروم أن يتصل بها، وهذا كناية عن عدم إدراكه في الشرف والرفعة، يعني أنه فريد في شرفه ورفعة قدره.

وَشَرْطُ كَـوْنِ ذَا مَقِيسًـا أَنْ يَقَـعْ (٣٠٧) ظَرْفًـا لِمَـا فِي أَصْـلِهِ مَعْـهُ اجْتَمَـعْ

أي: وشرطُ كونِ نصبِ مَا اشتقَ من المصدرِ مقيسًا: أنْ يقعَ ظرفًا لما اجتمعَ معهُ في أصلهِ، أي: أنْ ينتصبَ بما يجامعهُ في الاشتقاقِ من أصلٍ واحدٍ، كمُجامَعةِ (جَلَسْتُ) بـ(مَجْلِس) في الاشتقاقِ من الجلوسِ، فأصلهمَا واحدٌ، وهوَ (الجلوسُ).

وظاهرُ كلامِ المصنِّفِ أنَّ المقاديرَ ومَا صِيغَ من المصدرِ مبهمانِ.

أمَّا المقاديرُ فمذهبُ الجمهورِ أنَّها من الظروفِ المبهمةِ؛ لأنَّها وإنْ كانتَ معلومةَ المقدارِ فهي مجهولةُ الصِّفةِ. وذهبَ الاستاذُ أبو علي الشُّلُوبِين إلى أنَّها ليستْ من الظروفِ المبهمةِ؛ لأنَّها معلومةُ المقدارِ.

وأمَّا مَا صِيغَ من المصدرِ فيكونُ:

- مبهمًا، نحو (جَلَسْتُ مَجْلِسًا) .
- ومختصًا، نحو (جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ).

وظاهرُ كلامهِ أيضًا أنَّ (مَرْمًى) مشتقٌّ من رَمَى، وليسَ هذَا على مذهبِ البصريينَ، فإنَّ مذهبهمْ أنَّه مشتقٌّ من المصدرِ، لا من الفعلِ.

وإذَا تقرَّرَ أنَّ المكانَ المختصَّ ـ وهو: **مَا لهُ أقطارٌ تحويهِ** ـ لا ينتصبُ ظرفًا، فاعلمْ أنَّه سُمِعَ نصبُ كلِّ مكانٍ مختصٍّ معَ (دَخَلَ وَسَكَنَ) ونصبُ (الشَام) معَ (ذَهَبَ)، نحو (دَخَلْتُ البَيْتَ، وَسَكَنْتُ الدَّارَ، وَذَهَبْتُ الشَّامَ). واختلفَ النَّاسُ في ذلكَ:

- **فقيل:** هي منصوبةٌ على الظَّرفيةِ شذوذًا.
- **وقيلَ:** منصوبةٌ علَى إسقاطِ حرفِ الجرِّ، والأصلُ (دَخَلْتُ فِي الدَّارِ) فحذفَ حرفُ الجرِّ، فانتصبَ الدَّارُ، نحو (مَرَرْتُ زَيْدًا) .
- **وقيل:** منصوبةٌ على التَّشْبيهِ بالمفعولِ بهِ.

وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي العُرْفِ (٣٠٨)
وَغَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الكَلِمْ (٣٠٩)

ينقسمُ اسمُ الزَّمانِ واسمُ المكانِ إلى: متصرفٍ، وغيرِ متصرفٍ.

فالمتصرفُ من ظرفِ الزَّمانِ أو المكانِ: مَا استُعْملَ ظرفًا وغيرَ ظرفٍ، كـ(يَوْمٍ وَمَكَان)؛ فإنَّ كلَّ واحدٍ منهمَا: يُسْتَعْمَلُ ظرفًا، نحو (سِرْتُ يَوْمًا وَجَلَسْتُ مَكَانًا)، ويُستعملُ مبتدأً، نحو (يَوْمُ الجُمعَةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ، وَمَكَانُكَ حَسَنٌ) وفاعلًا، نحو (جَاءَ يَوْمُ الجُمعَةِ، وَارْتَفَعَ مَكَانُكَ).

وغيرُ المتصرفِ هو: مَا لا يستعملُ إلا ظرفًا أوْ شبهُهُ نحو (سَحَر) إذَا أردتَّه من يومٍ بعينهِ، فإنْ لمْ تُردهُ من يومٍ بعينهِ فهو متصرّفٌ، كقولهِ تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾[1] [القمر: ٣٤] ، و(فوق) نحو (لَسْتَ فَوْقَ الدَّارِ). فكلُّ واحدٍ من (سَحَرَ وفَوْقَ) لا يكونُ إلَّا ظَرْفًا[2].

---

(١) **الإعراب:** (إلا): حرف استثناء. (آل): مستثنى منصوب وهو مضاف. (لوط): مضاف إليه مجرور. (نجيناهم): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ"نا" الدالة على الجماعة الفاعلين، و"نا": ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال. (بسحر): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ"نجيناهم".
وجه الاستدلال: أن لفظة "سحر" لما لم يُرَد بها سحر بعينه تصرَّفت، فجُرَّتْ بحرف الجر، ونُوِّنَتْ.

(٢) مَثَّلَ الشارح للظرف الذي لا يفارق النصب على الظرفية بمثالين: أحدهما "سحر" إذا أردت به سحر يوم معين، وهذا صحيح. وثانيهما "فوق" والتمثيل به لهذا النوع من الظرف غير صحيح، بل الصواب أنه من النوع الثاني الذي لزم الظرفية أو شبهه بدليل مجيئه مجرورًا بـ"من" في قوله تعالى ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النحل: ٢٦]، وفي آيات أخر.
ومن الظروف التي لا تفارق النصب على الظرفية (قط) و(عوض) ظرفين للزمان، أولهما للماضي وثانيهما للمستقبل، وهما خاصان بالوقوع بعد النفي أو شبهه. ومنها أيضا: (بدل) إذا استعملته بمعنى مكان، كما تقول: (خذ هذا بدل هذا). ومنها أيضا: الظروف المركبة كقولك: (أنا أزورك صباح مساء، =

والَّذِي لزمِ الظَّرفيةَ أوْ شبههَا (عِنْدَ وَلَدُنْ)، والمرادُ بشبهِ الظَّرفيةِ أنَّه لا يخرجُ عن الظَّرفيةِ إلَّا باستعمالهِ مجرورًا بـ(مِنْ)، نحو (خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ) ولَا تجَرُّ (عِنْدَ) إلَّا بـ(من) فلَا يقالُ (خَرَجْتُ إِلَى عِنْدِهِ)، وقولُ العامَّةِ: (خَرَجْتُ إِلَى عِنْدِهِ) خطأ[(١)].

= ومنزلتك عندنا بين بين). ومنها أيضا: (بينا) و(بينما). ومنها: (مذ، ومنذ) إذا رفعت ما بعدهما وجعلتهما خبرين عنه، فهما مبنيان على الضم أو السكون في محل نصب كقط وعوض.

(١) قد قال العرب الموثوق بعربيتهم: (حتى متى) فأدخلوا حتى على ظرف الزمان وقالوا: (إلى أين) و(إلى متى) فأدخلوا "إلى" الجارة على ظرف الزمان والمكان، وهذا شاذ من جهة القياس، ومعنى هذا أنه يصح لنا إدخال "حتى" الجارة على لفظ "متى" من بين أسماء الزمان، وإدخال "إلى" الجارة على لفظ "متى" ولفظ "أين" من بين جميع الظروف، اتباعا لهم، ولا يجوز القياس على شيء من ذلك.

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ (٣١٠) وَذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

ينوبُ المصدرُ عن ظرفِ المكانِ قليلًا، كقولكَ (جَلَسْتُ قُرْبَ زَيْدٍ) أي: مكانَ قربِ زيدٍ، فحذفَ المضافُ وهوَ (مكانَ) وأقيمَ المضافُ إليهِ مقامهُ، فأعربَ بإعرابهِ، وهو النَّصبُ على الظَّرفيةِ، ولا ينقاسُ ذلكَ، فلَا تقول (آتِيكَ جُلُوسَ زَيْدٍ) تريدُ مكانَ جلوسهِ.

ويكثرُ إقامةُ المصدرِ مقامَ ظرفِ الزَّمانِ، نحو (آتِيكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وقُدُومَ الحَاجِّ، وخُرُوجَ زَيْدٍ) والأصلُ: (وَقْتَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَوَقْتَ قُدُومِ الحَاجِّ، وَوَقْتَ خُرُوجِ زَيْدٍ)، فَحُذِفَ المضُافُ، وأُعْرِبَ المضافُ إليهِ بإعرابهِ، وهو مقيسٌ في كلِّ مصدرٍ.

المفعول معه

يُنْصَبُ تَالِي الوَاوِ مَفْعُولًا مَعَهْ (٣١١) فِي نَحْوِ (سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ)

بِمَا مِنَ الفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ (٣١٢) ذَا النَّصْبُ، لا بِالوَاوِ فِي القَوْلِ الأَحَقْ

المفعولُ معهُ هو: الاسمُ المنتصبُ بعدَ واوٍ بمعنى معَ(١).

والنَّاصبُ لهُ مَا تقدَّمهُ من الفعلِ أوْ شبههِ:

فمثالُ الفعلِ (سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَةً) أي: سيرِي معَ الطريقِ، فالطريقُ منصوبٌ بسيرِي.

ومثالُ شبهِ الفعلِ (زَيْدٌ سَائِرٌ وَالطَّرِيقَ)، و(أَعْجَبَنِي سَيْرُكَ وَالطَّرِيقَ)، فالطريقُ منصوبٌ بسائرٍ وسيرِكَ.

وزعمَ قومٌ أنَّ النَّاصبَ للمفعولِ معهُ الواو، وهوَ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ كلَّ حرفٍ اختصَّ بالاسمِ ولمْ يكنْ كالجزءِ منهِ، لمْ يعملْ إلَّا الجرَّ كحروفِ الجرِّ، وإنَّما قيلَ: (ولمْ يكنْ كالجزءِ منهُ) احترازًا من الألفِ واللامِ، فإنَّها اختصّتْ بالاسمِ ولمْ تعملْ فيهِ شيئًا، لِكونِها كالجزءِ منهُ، بدليلِ تخطّي العاملِ لهَا، نحو (مَرَرْتُ بِالغُلَامِ).

---

(١) والمراد بكونها للمعية أنها للتنصيص على مصاحبة ما بعدها لمعمول العامل السابق في زمانِ تَعَلُّقِهِ به سواء صاحبه في حكم العامل نحو (جئت وزيدًا) أم لا نحو (استوى الماء والخشبة)، على عكس واو العطف فإنها تنص على المصاحبه في الحكم سواء مع الزمن أم لا لكونها لمطلق الجمع.

ويستفادُ من قولِ المصنِّفِ (فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَةً) أنَّ المفعولَ معهُ مقيسٌ فيمَا كانَ مثلَ ذلكَ، وهو: كلُّ اسمٍ وقعَ بعدَ واوٍ بمعنَى معَ، وتقدَّمهُ فعلٌ أو شبههُ، وهذَا هوَ الصحيحُ من قولِ النَّحويينَ(١).

وكذلكَ يُفْهَمُ من قولِهِ: (بِمَا منَ الفِعلِ وَشِبْهِهِ سَبَقَ) أنَّ عاملهُ لابدَّ أنْ يتقدَّم عليهِ، فلَا تقول: (والنِّيلَ سِرْتُ) وهذَا باتفاقٍ، أمَّا تقدُّمُهُ على مصاحبِهِ نحو (سَارَ وَالنِّيلَ زَيْدٌ)؛ ففيهِ خلافٌ، والصحيحُ منعهُ.

---

(١) يريد الشارح بالمماثلة في قوله (مقيس فيما كان مثل ذلك... إلخ): المشابهة فيما ذكر، وفي كون الاسم الذي بعد الواو مما لا يصح عطفه على ما قبل الواو.

وقد اختلف النحاة في هذه المسألة، ومذهب الجمهور أن كل اسم وقع بعد واو المعية وسبقته جملة ذات فعل أو شبهه، ولم يصح عطفه على ما قبله، فإنه يكون مفعولاً معه. وهو الصحيح في هذه المسألة.

وَبَعْدَ (مَا) اسْتِفهَامٍ اوْ(كَيْفَ) نَصَبْ ... بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ العَرَبْ (٣١٣)

حقُّ المفعولِ معهُ أنْ يسبقهُ فعلٌ أو شبههُ، كما تقدَّم تمثيلهُ، وسُمِعَ من كلامِ العربِ نصبهُ بعدَ (مَا) و(كَيْفَ) الاستفهاميتينِ من غيرِ أنْ يلفظَ بفعلٍ، نحو (مَا أَنْتَ وَزَيْدًا؟)[1] و(كَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ؟) فخرَّجَهُ النَّحويونُ على أنَّه منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ مشتقٍ من الكونِ، والتقدير: مَا تكونُ وزيدًا؟ وكيفَ تكونُ وقصعةً من ثريدٍ؟ فزيدًا وقصعةً: منصوبانِ بـ(تكون) المضمَرَة.

---

(١) ومن ذلك قول أسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي:

مَا أَنْتَ وَالسَّيْرَ فِي مَتْلَفٍ ... يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

الشاهد في قوله: "ما أنت والسير" حيث نصب "السير" على أنه مفعول معه من غير أن يتقدمه فعل.

ومع ورود ذلك في كلام العرب المحتج به فإنه قليل، والكثير في مثل ذلك رفعُ ما بعد الواو على أنه معطوف على ما قبله، كما قال زياد الأعجم:

تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ التَّمْرِ جَرْمٌ، وَمَا ... جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ؟

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلا ضَعْفٍ أَحَقْ (٣١٤) وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ (٣١٥) أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

الاسمُ الواقعُ بعدَ هذهِ الواوِ إمَّا أنْ يمكنَ عطفُهُ على ما قبلهُ أوْ لَا:

- فإنْ أمكنَ عطفهُ فإمَّا أنْ يكونَ بضعفٍ، أوْ بلَا ضعفٍ:
  - فإنْ أمكنَ عطفهُ بلا ضعفٍ فهو أحقُّ من النَّصبِ؛ نحو (كُنْتُ أنَا وَزَيْدٌ كَالأَخَوَيْنِ) فرَفْعُ (زَيْد) عطفًا علَى المضْمرِ المتَّصلِ أوْلى من نصبهِ مفعولًا معهُ؛ لأن العطفَ ممكنٌ للفصلِ، والتشْريكُ أوْلى من عدمِ التشْريكِ، ومثلهُ (سَارَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) فرفْعُ (عَمْرو) أوْلى من نصبهِ.
  - وإنْ أمكنَ العطفُ بضعفٍ فالنَّصبُ على المعيَّةِ أوْلى من التَّشريكِ؛ لسلامتهِ من الضَّعفِ، نحو (سِرْتُ وَزَيْدًا)، فَنَصْبُ (زَيْد) أولى من رفعهِ؛ لضعفِ العطفِ على المضْمرِ المرفوعِ المتَّصلِ بلا فاصلٍ.
- وإنْ لمْ يمكنْ عطفهُ تعيَّن النَّصبُ على المعيةِ، أو على إضمارِ فعلٍ يليقُ به، كقولهِ:

١٦٦- عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا[١]

---

(١) ١٦٦- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين، وقد اختلفوا في تتمته، فيذكر بعضهم أن الشاهد صدر بيت، وأن تمامه:

حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

ويرويه العلامة الشيرازي عجز بيت، ويروي له صدرا هكذا:

لَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدًا

اللغة: (شتت) يروى في مكانه "بدت" وهما بمعنى واحد. (همالة) اسم مبالغة من هملت العين، إذا انهمرت بالدموع.

=

فماء: منصوبٌ على المعيةِ، أو على إضمارِ فعلٍ يليقُ به، والتقدير (وَسَقَيْتُهَا مَاءً بَارِدًا) وكقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[1] [يونس: ٧١] فقوله ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ لا يجوزُ عطفهُ على (أمركمْ)؛ لأنَّ العطفَ على نيةِ تكرارِ العاملِ؛ إذْ لا يصح أنْ يقال (أَجْمَعْتُ شُرَكَائِي) وإنَّما يقالُ (أَجْمَعْتُ أَمْرِي، وَجَمَعْتُ شُرَكَائِي)؛ فشركائِي: منصوبٌ على المعيةِ، والتقديرُ ـ واللهُ أعلمُ ـ: فأجمعوا أمركمْ معَ شركائِكمْ، أو منصوبٌ بفعلٍ يليقُ بهِ، والتقدير (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ، واجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ).

= **الإعراب:** (علفتها) فعل وفاعل ومفعول أول. (تبنا) مفعول ثان. (وماء) ظاهره أنه معطوف على ما قبله، وستعرف ما فيه (باردا) صفة للمعطوف.

الشاهد فيه قوله (وماء) فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله، لكون العامل في المعطوف عليه لا يتسلط على المعطوف؛ إذ لا يقال (علفتها ماء) ومن أجل ذلك كان نصبه على أحد ثلاثة أوجه: إما بالنصب على المعية، وإما على تقدير فعل يعطف على (علفتها) والتقدير: علفتها تبنًا وسقيتها ماءً، وإما على أن تضمن (علفتها) معنى "أنلتها" أو "قدمت لها" ونحو ذلك ليستقيم الكلام، وقد ذكر الشارح في البيت والآية الكريمة وجهين من هذه الثلاثة.

(١) **الإعراب:** (فأجمعوا): الفاء بحسب ما قبلها، أجمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (أمركم): مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. (وشركاءكم): الواو واو المعية، حرف، شركاءكم: مفعول معه منصوب، والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم: علام جمع الذكور.

الاستثناء[١]

مَا اسْتَثْنَتِ (الَّا) مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ (٣١٦) وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ

إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ، وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ (٣١٧) وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

حكمُ المستثنَى بـ(إلَّا) النَّصبُ إنْ وقعَ بعدَ تمامِ الكلامِ الموجب، سواء كانَ متصلًا أو منقطعًا[٢]، نحو :قَامَ القَوْمُ إلَّا زَيْدًا، وَضَرَبْتُ القَوْمَ إلَّا زَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا، وَقَامَ القَوْمُ إِلَّا حِمَارًا، وَضَرَبْتُ القَوْمَ إِلَّا حِمَارًا، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ إِلَّا حِمَارًا. فـ(زَيْدًا) في هذهِ المُثُلِ منصوبٌ على الاستثناءِ، وكذلكَ (حِمَارًا).

والصحيحُ من مذاهبِ النَّحويينَ أنَّ النَّاصبَ لهُ ما قبلهُ بواسطةِ (إِلَّا)، واختارَ المصنِّفُ ـ في غيرِ هذَا الكتابِ ـ أنَّ النَّاصب لهُ (إِلَّا) وزعمَ أنَّه مذهبُ سيبويه،

---

(١) **الاستثناء:** هو الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلا أو منزلًا منزلة الداخل.

والمستثنى: هو الـمُخرَج بإلا أو إحدى أخواتها بشرط الإفادة.

(٢) ذكر الناظم أنواع الاستثناء مفرقة في هذا الباب، ويحسن جمعها لتتضح الصورة كاملة؛ وهي:

- **الاستثناء التام**: يذكر فيه المستثنى منه، نحو ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].
- **الاستثناء الموجب**: جملته خالية من النفي أو الاستفهام الإنكاري، نحو ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [البقرة: ٣٤].
- **الاستثناء المنفي(غير الموجب)**: جملته منفية أو فيها استفهام إنكاري، نحو﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩].
- **الاستثناء المتصل**: المستثنى يكون من جنس المستثنى منه، نحو﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ [سورة النساء].
- **الاستثناء المنقطع**: المستثنى لا يكون من جنس المستثنى منه، نحو﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [مريم: ٦٢].
- **الاستثناء المفرغ**: المستثنى منه محذوف والجملة غير موجبة، نحو﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٨].

وهذا معنى قولهِ: "مَا استَثْنَتِ (إِلَّا) مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِب" أي: أنَّه ينتصبُ الَّذِي استثنته (إِلَّا) معَ تمامِ الكلامِ، إذَا كانَ موجبًا.

فإنْ وقعَ بعدَ تمامِ الكلامِ الَّذِي ليسَ بموجَبٍ ـ وهو المشتملُ على النَّفي أو شبههِ، والمرادُ بشبهِ النَّفي: النَّهي والاستفهَام ـ فإمَّا أنْ يكونَ الاستثناءُ متصلًا، أو منقطعًا، والمرادُ بالمتَّصلِ: أنْ يكونَ المستثنَى بعضًا مما قبلهُ، وبالمنقطعِ: ألا يكونَ بعضًا مما قبلهُ:

- فإنْ كانَ متصلًا، جازَ نصبهُ على الاستثناءِ، وجازَ إتباعهُ لما قبلهُ في الإعرابِ، وهو المختارُ[1]، والمشهورُ أنَّه بدلٌ من متبوعهِ، وذلكَ نحو (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، وَإِلَّا زَيْدًا، وَلَا يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْدًا، وَهَلْ قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ؟ وَإِلَّا زَيْدًا؟ وَمَا ضَرَبْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبْ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا، وَهَلْ ضَرَبْتَ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا؟)، فيجوزُ في (زَيْدًا) أنْ يكونَ منصوبًا على الاستثناءِ، وأنْ يكونَ منصوبًا علَى البدليةِ من (أَحَد)، وهذَا هوَ المختارُ، وتقول: (مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ وإِلّا زَيْدًا، وَلَا تَمْرُرْ بِأَحدٍ إِلَّا زَيْدٍ، وَإِلَّا زَيْدًا، وَهَلْ مَرَرْتَ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ؟ وَإِلَّا زَيْدًا).

---

(١) أطلق الشارح رَحِمَهُ اللَّهُ اختيار إتباع المستثنى منه إذا كان الكلام تاما منفيا، وليس هذا الإطلاق بسديد، بل قد يختار النصب على الاستثناء، **ولذلك ثلاثة مواضع:**

الأول: وسيأتي في كلامه: أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه، نحو قولك: ما زارني إلا زيدا أحد، فالنصب على الاستثناء هنا أرجح من الرفع على البدلية، لئلا يلزم تقدم التابع على المتبوع، أو تغير الحال، فيصير التابع متبوعا، والمتبوع تابعا.

الثاني: أن يفصل بين المستثنى والمستثنى منه بفاصل طويل، نحو أن تقول: لم يزرني أحد أثناء مرضي مع انقضاء زمن طويل إلا زيدا، واختيار النصب على الاستثناء في هذا الموضع لأن الإتباع إنما يختار للتشاكل بين التابع والمتبوع، وهذا التشاكل لا يظهر مع طول الفصل بينهما، ونازع في هذا أبو حيان.

الثالث: أن يكون الكلام جوابا لمن أتى بكلام آخر يجب فيه نصب المستثنى، وذلك كأن يقول لك قائل: نجح التلاميذ إلا عليا، فتقول له "ما نجحوا إلا عليا" وإنما اختير النصب على الاستثناء ههنا ليتم به التشاكل بين الكلام الأول وما يراد الجواب به عنه.

وهذا معنَى قولهِ: (وَبَعْدَ نَفْيٍ أوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ إتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ) أي: اختيرَ إتباعُ الاستثناءِ المتَّصلِ إنْ وقعَ بعدَ نفيٍ أوْ شبهِ نَفْيٍ.

- **وإنْ كانَ الاستثناءُ منقطعًا** تعيَّنَ النَّصبُ عندَ جمهورِ العربِ؛ فتقول: (مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا حِمَارًا)، ولا يجوزُ الاتباعُ، وأجازهُ بنو تميمٍ، فتقول: (مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا حِمَارٌ، وَمَا ضَرَبْتُ القَوْمَ إِلَّا حِمَارًا، وَمَا مَرَرْتُ بِالقَوْمِ إِلَّا حِمَارٍ) .

وهذَا هوَ المرادُ بقولهِ: (وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ)أي: انصبْ الاستثناءَ المنقطعَ إذَا وقعَ بعدَ نفيٍ أوْ شبههِ عندَ غيرِ بنِي تميمٍ، وأمَّا بنو تميمٍ فيُجيزونَ إتباعهُ.

فمعنى البيتينِ: أنَّ الَّذِي استُثْنِي بـ(إِلَّا) ينتصبُ، إنْ كانَ الكلامُ موجبًا ووقعَ بعدَ تمامهِ، وقدْ نبّهَ على هذَا التقييدِ بذكرهِ حكمَ النَّفيِ بعدَ ذلكَ، وإطلاقُ كلامهِ يدلُّ على أنهُ ينتصبُ، سواء كانَ متصلًا أو منقطعًا.

- **وإنْ كانَ غيرَ موجبٍ** ـ وهو الَّذِي فيهِ نفيٌ أو شبهُ نفيٍ ـ انتخب؛ أي: اختيرَ إتباعُ مَا اتَّصلَ، ووَجبَ نصبُ مَا انقطعَ عندَ غيرِ بني تميمٍ، وأمَّا بنو تميمٍ فيُجيزون إتباعَ المنقطعِ.

وَغَـيْرُ نَصْـبِ سَـابقٍ فِي النَّـفْيِ قَـدْ (٣١٨) يَأْتِي وَلَكِـنْ نَصْبَـهُ اخْتَـرْ إنْ وَرَدْ

إذَا تقدَّم المستثنَى على المستثْنى منهُ فإمَّا أنْ يكونَ الكلامُ موجبًا أوْ غيرَ موجبٍ:

- فإنْ كانَ موجبًا وجبَ نصبُ المستثْنى، نحو (قامَ إلَّا زَيْدًا القَوْمُ).
- وإنْ كانَ غيرَ موجبٍ فالمختارُ نصبهُ؛ فتقول: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا القَوْمُ)، **ومنه قوله:**

١٦٧- فَمَـا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَـدَ شِـيعَةٌ وَمَـالِيَ إِلَّا مَـذْهَبَ الحَـقِّ مَـذْهَبُ(١)

وقدْ رُوِيَ رفعهُ؛ فتقول (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ القَوْمُ) قالَ سيبويه: (حَدَثَنِي يُونُسُ أَنَّ قَومًا يُوثَقُ بِعرَبيَّتِهمْ يَقُولُونَ: مَا لِي إِلَّا أَخُوكَ نَاصِرٌ) وأعربُوا الثَّاني بدلًا من الأوَّلِ عَلَى القَلْبِ لهذَا السببِ **ومنهُ قوله:**

---

(١) ١٦٧- البيت للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة هاشمية، يمدح فيها آل النبي ﷺ، وأولها قوله:

طَرِبْتُ، وَمَا شَوْقًا إِلَى البِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

اللغة: (طربت) الطرب: استخفاف القلب من حزن أو فرح أو لهو. (البيض) جمع بيضاء، وهي المرأة النقية. (وذو الشيب يلعب) جعله بعض النحاة ومنهم ابن هشام في المغني على تقدير همزة الاستفهام، وكأنه قد قال: أو ذو الشيب يلعب؟ ودليل صحته أنه يروى في مكانه "أذو الشيب يلعب". (شيعة) أشياع وأنصار. (مذهب الحق) يروى في مكانه "مشعب الحق" والمراد: أنه لا قصد له إلا طريق الحق.

الإعراب: (وما) نافية. (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (إلا) أداة استثناء. (آل) مستثنى، وآل مضاف. و(أحمد) مضاف إليه. (شيعة) مبتدأ مؤخر، وهو المستثنى منه. (وما لي إلا مذهب الحق مذهب) مثل الشطر الأول في الإعراب تمامًا.

الشاهد فيه: قوله (إلا آل أحمد) وقوله (إلا مذهب الحق) حيث نصب المستثنى بإلا في الموضعين؛ لأنه متقدم على المستثنى منه، والكلام منفي، وهذا هو المختار.

١٦٨- فَــإِنَّهُمْ يَرْجُــوْنَ مِنْــهُ شَــفَاعَةً إِذَا لَـمْ يَكُـنْ إِلَّا النَّبِيُّـونَ شَـافِعُ[(١)]

فمعنَى البيتِ: إِنَّه قد وردَ في المستثْنى السَّابقِ غيرَ النَّصبِ وهو الرَّفعُ. وذلكَ إذَا كانَ الكلامُ غيرَ موجبٍ نحو (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ القَوْمُ) ولكنَّ المختارَ نصبهُ.

وعُلِمَ من تخصيصهِ ورود غيرِ النَّصبِ بالنَّفي أنَّ الموجبَ يتعيّنُ فيه النَّصبُ نحو (قَامَ إِلَّا زَيْدًا القَوْمُ).

---

(١) ١٦٨- البيت لحسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ، من قصيدة يقولها في يوم بدر، وأولها قوله:

أَلَا يَــا لَقَــوْمِي هَــلْ لِــما حُــمَّ دَافِــعُ؟ وَهَـلْ مَـا مَـضَى مِـنْ صَـالِحِ العَـيْشَ رَاجِعُ؟

اللغة: (حُمَّ) تقول: حُمَّ الأمر - بالبناء للمجهول - ومعناه قُدِّر، وتقول: قد حمه الله، وأحمه، تريد قدره وهيأ أسبابه. (يرجون) يترقبون ويأملون، والمراد بالشفاعة شفاعته ﷺ، وهي المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى في قوله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩].

الإعراب: (فإنهم) إن: حرف توكيد ونصب، "هم": اسمه. (يرجون) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر إن. (منك) جار ومجرور متعلق بـ"يرجون". (شفاعة) مفعول به لـ"يرجون". (إذا) ظرفية. (لم) نافية جازمة. (يكن) فعل مضارع تام مجزوم بلم. (إلا) أداة استثناء. (النبيون) مستثنى. (شافع) فاعل يكن، وهو المستثنى منه.

الشاهد فيه: قوله (إلا النبيون) حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه، والكلام منفي، والرفع في مثل ذلك غير المختار، وإنما المختار نصبه، هذا هو الظاهر. ولبعض النحاة تخريج آخر.

وَإِنْ يُفَــرَّغْ سَـابِــقٌ (إِلَّا) لِـمَـــا (٣١٩) بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَــوِ (الَّا) عُـــدِمَا

إِذَا تَفَرَّغَ سابقُ إلَّا لما بعدهَا - أيْ لمْ يشتغلْ بمَا يطلبهُ – كانَ الاسمُ الواقعُ بعدَ إلَّا معربًا بإعرابِ مَا يقتضيهِ مَا قبلَ إلَّا قبلَ دخولهَا، وذلكَ نحو (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ) فـ(زَيْدٌ): فاعلٌ مرفوعٌ بـ"قام"، و(زَيْدًا): منصوبٌ بـ"ضربتُ"، و"بزيدٍ" متعلقٌ بـ(مررتُ)؛ كما لوْ لمْ تُذكرْ (إِلَّا) وهذَا هو الاستثناءُ المفرَّغُ، ولا يقعُ فِي كلامٍ موجَبٍ، فلا تقولُ: (ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا).

وَأَلْغِ (إلا) ذَاتَ تَوْكِيدٍ: كَلا (٣٢٠) تَمْرُرْ بِهِمْ إلا الفَتَى إلا العَلا

إِذَا كُرِّرَتْ (إِلَّا) لقصدِ التَّوكيدِ لمْ تُؤثِّرْ فيما دخلتْ عليهِ شيئًا، ولمْ تُفدْ غيرَ توكيدِ الأولى، وهذا معنى إلغائهَا، وذلكَ في البدلِ والعطفِ، نحو (مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ إِلَّا أَخِيكَ) فـ(أَخِيكَ) بدلٌ من (زَيْد) ولمْ تؤثرْ فيه (إِلَّا) شيئًا، أيْ لمْ تفدْ فيهِ استثناءً مستقلًا، وكأنَّكَ قلت: (مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ أَخِيكَ). ومثلهُ (لَا تَمْرُرْ بِهِمْ إِلَّا الفَتَى إِلَّا العَلَا)، والأصلُ: "لَا تَمرُرْ بِهِمْ إِلَّا الفَتَى العَلَا" فـ(العَلَا) بدلٌ من الفتَى، وكُرِّرَتْ (إِلَّا) توكيدًا، ومثالُ العطفِ (قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَإِلَّا عَمْرًا) والأصلُ: إِلَّا زَيْدًا وَعَمْرًا، ثمَّ كُرِّرَتْ (إِلَّا) توكيدًا، **ومنهُ قولهُ:**

١٦٩- هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا[1]

والأصلُ: وَطُلُوعُ الشَّمْسِ، وكُرِّرَتْ (إِلَّا) توكيدًا.

---

(١) ١٦٩- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، واسمه خويلد بن خالد، والبيت مطلع قصيدة له، وبعده قوله:

أبى القلبُ إلا أمَّ عمرو، وأصبحتْ تحرق ناري بالشَّكاة ونارُها

وعيَّرها الواشون أني أحبها وتلك شُكاة ظاهرٌ عنك عارُها

اللغة: (غيارها) -بزنة قيام- هو مصدر بمعنى الغياب. (تُحْرَق): توقد، وتذكى، وتشعل. (بالشَّكاة) أراد ما يكون من كلام الواشين من النمائم. (عَيَّرَها الواشون) نسبوها إلى العار، وهو كل ما يوجب الذم.

الإعراب: (هل) حرف استفهام بمعنى النفي. (الدهر) مبتدأ. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (ليلة) خبر المبتدأ. (ونهارها) الواو عاطفة، نهار: معطوف على ليلة، ونهار مضاف والضمير مضاف إليه. (وإلا) الواو عاطفة، و"إلا" زائدة للتوكيد. (طلوع) معطوف على ما قبله، وطلوع مضاف. و(الشمس) مضاف إليه. (ثم) عاطفة. (غيارها) غيار: معطوف على طلوع، وغيار مضاف وها مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (وإلا طلوع الشمس) حيث تكررت "إلا" ولم تفد غير مجرد التوكيد، فألغيت، وعطف ما بعدها على ما قبلها.

وقدِ اجتمعَ تكرارهَا في البدلِ والعطفِ في قولِهِ:

١٧٠- مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهْ إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهْ[1]

والأصلُ: إلَّا عملهُ رسيمهُ ورملهُ، فـ(رسيمهُ): بدلٌ من عملِهِ، (ورمله) معطوفٌ على (رسيمهُ)، وكررتْ (إلَّا) فيهما توكيدًا.

(١) ١٧٠- البيت لراجز لم يسمه أحد ممن اطلعنا على أقوالهم، وهو من شواهد سيبويه.

اللغة: (شيخك) هكذا يقرأه الناس قديما وحديثا بالياء المثناة بعدها خاء معجمة، ويشتهر على ألسنة الجميع أنه الجمل، ولكنا لم نقف على هذا المعنى لهذا اللفظ في كتب اللغة الموثوق بها، والمنصوص عليه أن الشيخ هو الرجل المسن، وعلى هذا يفسر الرسيم كما قال الأعلم بالسعي بين الصفا والمروة، ويفسر الرمل بالسعي في الطواف، وكأنه قال: لا منفعة فِيَّ ولا عمل عندي أفْوَقُ فيه غيري إلا هذان.

الإعراب: (ما) نافية. (لك) جار ومجرور، ومثله. (من شيخك) ويتعلقان بمحذوف خبر مقدم، وشيخ مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه. (إلا) أداة استثناء. (عمله) عمل: مبتدأ مؤخر، وعمل مضاف والضمير مضاف إليه. (إلا) زائدة للتوكيد. (رسيمه) رسيم: بدل من عمل، بدل بعض من كل، ورسيم مضاف والضمير مضاف إليه. (وإلا) الواو عاطفة، إلا: زائدة للتوكيد. (رمله) رمل: معطوف على رسيمه، ورمل مضاف وضمير الغائب العائد إلى شيخك مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (إلا رسيمه وإلا رمله) حيث تكررت "إلا" في البدل والعطف، ولم تفد غير مجرد التوكيد، وقد ألغيت.

وَإنْ تُكَـــرَّرْ لا لِتَـــوْكِيدِ فَمَـــعْ تَفْــــرِيغٍ التَّــــأْثِيرَ بِالعَامِـــلِ دَعْ (٣٢١)

فِي واحِـــدٍ مِمَّـــا بِـــإِلَّا اســـتُثْنِي وَلَـيْسَ عَـنْ نَصْـبِ سِـوَاهُ مُغْـنِي (٣٢٢)

إذَا كُرِّرَتْ (إِلَّا) لغيرِ التوكيدِ -وهي: الَّتِي يُقصدُ بهَا مَا يقصدُ بمَا قبلهَا من الاستثناءِ، ولوْ أُسْقِطَتْ لَـمَا فُهِمَ ذلك- فلَا يخلُو: إمَّا أنْ يكونَ الاستثناءُ مفرَّغًا، أوْ غيرَ مفرَّغٍ.

➢ فإنْ كانَ مفرَّغًا شَغَلْتَ العَاملَ بواحدٍ ونَصَبْتَ الباقِي؛ فتقول: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا) ولَا يَتعيّنُ واحدٌ منهَا لشغلِ العاملِ، بلْ أيّها شئتَ شغلتَ العاملَ بِهِ، ونَصبتَ الباقِي، وهذا معنَى قولهِ: (فَمَعَ تَفْرِيغٍ... إلى آخره) أي: معَ الاستثناءِ المفرَّغ اجعلْ تأثيرَ العاملِ في واحدٍ ممَّا استثنيتهُ بإلَّا، وانصب الباقِي.

➢ وإنْ كانَ الاستثناءُ غيرَ مفرَّغٍ -وهذَا هوَ المرادُ بقولهِ-:

وَدُوْنَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ نَصْبَ الجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ (٣٢٣)

وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ، وَجِئْ بِوَاحِدِ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ (٣٢٤)

كَلَمْ يَفُوا إِلا امْرُؤٌ إِلا عَلِي وَحُكْمُهَا فِي القَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ (٣٢٥)

فلَا يخلُو: إمَّا أنْ تتقدَّمَ المستثنياتُ على المستثنَى منهُ، أوْ تتأخرَ:

- فإنْ تقدَّمتِ المستَثنياتُ وجبَ نصبُ الجميعِ، سواء كانَ الكلامُ موجبًا أو غيرَ موجبٍ، نحو (قَامَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا القَوْمُ، وَمَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا القَوْمُ) وهذَا معنى قولِهِ: (وَدُوْنَ تَفْرِيغٍ... البيت).
- وإنْ تأخرتْ فلَا يخلُو: إمَّا أنْ يكونَ الكلامُ موجبًا، أو غيرَ موجبٍ:
- فإنْ كانَ موجبًا وجبَ نصبُ الجميعِ، فتقول: (قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا).
- وإنْ كانَ غيرَ موجبٍ عوملَ واحدٌ منهَا بما كانَ يعامَلُ بِهِ لوْ لمْ يتكرَّرْ الاستثناءُ: فيبدلُ ممَّا قبلهُ وهوَ ـ المختارُ ـ أو ينصبُ ـ وهو قليلٌ ـ كما تقدَّم، وأمَّا باقيهَا فيجبُ نصبهُ، وذلكَ نحو (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا)، فـ(زيدٌ) بدلٌ من أحدٍ.

وإنْ شئتَ أبدلْتَ غيرهُ من الباقينَ، ومثلهُ قولُ المصنِّفِ (لَمْ يَفُوا إِلَّا امْرُؤٌ إِلَّا عَلِي) فـ(امرؤٌ) بدلٌ من الواوِ في (يَفُوا) وهذَا معنى قولِهِ (وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ... إلى آخره) أي: وانصبِ المستثنياتِ كلَّها إذَا تأخرتْ عن المستثنَى منهُ إنْ كانَ الكلامُ موجبًا، وإنْ كانَ غيرَ موجبٍ فجئْ بواحدٍ منهَا معربًا بمَا كانَ يُعرَبُ بهِ لوْ لمْ يتكررِ

المستثنَى، وانصبِ الباقِي(١).

ومعنَى قولِهِ: (وَحُكْمُهَا فِي القَصْدِ حُكْمُ الأوَّلِ) أنَّ مَا يتكررُ من المستثنياتِ حكمهُ في المعنَى حُكْم المستثنى الأوَّلِ، فيثبتُ لهُ مَا يثبتُ للأوَّلِ: من الدُّخولِ والخروجِ، ففي قولكَ: (قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا) الجميعُ مخرَجونَ، وفي قولكَ: (مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا) الجميعُ داخلونَ، وكذَا في قولكَ: (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا) الجميعُ داخلونَ.

(١) قول الناظم (وانصب لتأخيرٍ) وذلك في حالة كون الاستثناء تاما موجبا، وقوله (وجيء بواحد..) في حالة الاستثناء التام المنفي، ولم يشر الناظم عند كل حكم إلى الحالة التي تخصه؛ وذلك لأنه أتى بالعطف الذي يقتضي المغايرة في الحكم ثم جاء في الحالة الثانية بالمثال، فدل على أن المثال هو خاص بالحالة الثانية وهو في الاستثناء التام المنفي، فدل على أن الحالة الباقية ـ وهي الأولى ـ في الاستثناء التام الموجب.

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبا (٣٢٦) بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِـ (إِلَّا) نُسِبَا

استُعْمِلَ بمعنَى (إِلَّا) ـ في الدَّلَالةِ علَى الاستثناءِ ـ ألفاظٌ: منهَا مَا هو اسمٌ، وهوَ (غَيْرٌ، وسِوًى، وسَوًى، وسَوَاءٌ) ومنهَا مَا هو فعلٌ، وهو (لَيْسَ، وَلَا يَكُونُ) ومنهَا مَا يكونُ فعلًا وحرفًا، وهو (عَدَا، وَخَلَا، وَحَاشَا) وقدْ ذكرهَا المصنِّفُ كلَّهَا.

فأمَّا (غَيْرٌ، وسِوًى، وسَوًى، وسَوَاءٌ) فحُكمُ المستثنَى بها الجرُّ؛ لإضافتهَا إليهِ وتعربُ (غير) بمَا كانَ يعربُ بهِ المستثنَى معَ (إِلَّا)، فتقول: (قَامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ) بنصب (غَيْر) كما تقولُ (قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا) بنصب (زَيْد)، وتقول: (مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْرُ زَيْدٍ، وَغَيْرَ زَيْدٍ) بالإتباعِ والنَّصبِ، والمختارُ الإتباعُ، كمَا تقول: (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، وَإِلَّا زَيْدًا) وتقول: (مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ) فترفعُ (غَيْر) وجوبًا كما تقولُ: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ) برفعهِ وجوبًا، وتقول: (مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْرَ حِمَارٍ) بنصبِ (غَيْر) عندَ غيرِ بنِي تميمٍ، وبالإتباعِ عندَ بنِي تميمٍ، كما تفعلُ في قولكَ: (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ، وَإِلَّا حِمَارًا).

وأمَّا (سوى) فالمشهورُ فيهَا كسرُ السِّينِ والقصرُ، ومن العربِ من يفتحُ سينهَا ويمدُّ، ومنهمْ من يضمُّ سينهَا ويقصرُ، ومنهمْ من يكسرُ سينهَا ويمدُّ، وهذهِ اللغةُ لمْ يذكرهَا المصنِّفُ، وقلَّ من ذكرهَا، وممَّن ذكرهَا الفَاسِي في شرحهِ للشاطبيةِ(١).

ومذهبُ سيبويه والفراءِ وغيرهمَا أنَّها لا تكونُ إلَّا ظرفًا، فإذَا قلتَ: (قَامَ القَوْمُ سِوَى زَيْدٍ) فـ(سوى) عندهمْ منصوبةٌ على الظرفيةِ، وهي مشعرةٌ بالاستثناءِ، ولا تخرجُ عندهمْ عن الظرفيةِ إلَّا في ضرورةِ الشعرِ.

واختارَ المصنِّف أنَّها كـ(غير) فتُعَامَلُ بما تُعَامَلُ بهِ (غير) من: الرَّفعِ، والنَّصبِ، والجرِّ، وإلى هذَا أشارَ بقولهِ:

(١) اسمه: اللالئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ، حقق الكتاب في رسالة علمية بجامعة أم القرى.

وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلا (٣٢٧) عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلا

فمن استعمالها مجرورة قوله ﷺ: «دَعَوْتُ رَبِي أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهَا»[1] وقوله ﷺ: «مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَبْيَضِ»[2] **وقول الشّاعر:**

---

(١) رواه مسلم (٢٨٨٩) بلفظ: «وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ».

الإعراب: (دعوت): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. (ربي):مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر مضاف إليه. (ألا): أن: حرف مصدري ونصب، لا: حرف نفي. (يسلط): فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أن وما بعدها مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: بأن لا يسلط... والجار والمجرور متعلقان بالفعل دعوت، أي دعوت ربي بعدم التسليط على أمتي عدوا. (على أمتي): جار ومجرور متعلقان بالفعل يسلط، وأمة مضاف، والياء: ضمير في محل جر مضاف إليه.(عدوا):مفعول به منصوب. (من سوى): جار ومجرور ، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ"عدو" وهو مضاف. (أنفسها): مضاف إليه، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: مجيء "سوى" مجرورة بحرف الجر "من" فدل ذلك على خروجها من الظرفية، وفي ذلك رد على من ذهب من النحاة إلى أنها ظرف ولا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر.

(٢) رواه مسلم بلفظ (٢٢١): «مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ».

الإعراب: (ما أنتم): ما: حرف نفي، أنتم: ضمير في محل رفع مبتدأ. (في سواكم): جار ومجرور متعلقان بخبر أنتم المقدر المحذوف الذي تعلق به "كالشعرة" ويجوز أن يتعلق بحال محذوف من الضمير المستتر في هذا الخبر أي: ما أنتم كائنون حالة كونكم في سواكم من الأمم أو متعلق بحال من المبتدأ على مذهب سيبويه. وسوى مضاف، وكم:ضمير في محل مضاف إليه. (من الأمم): جار ومجرور متعلقان بخبر أنتم المحذوف. (إلا): حرف استثناء ملغى، أداة حصر. (كالشعرة): جار ومجرور متعلقان بخبر أنتم، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (البيضاء): صفة مجرورة. (في الثور): جار ومجرور متعلقان بحال محذوف، أي: كائنون كالشعرة البيضاء حالة كونها في الثور الأسود. (الأسود): صفة مجرورة. (أو): حرف عطف، وإعراب (كالشعرة السوداء في الثور الأبيض) كإعراب سابقه وهو معطوف على ما قبله.

وجه الاستدلال: أن "سوى" قد خرجت عن الظرفية، واستعملت مجرورة بـ"من" متأثرة به، في غير ضرورة الشعر.

١٧١- وَلَا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ   إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَائِنَا[1]

ومن استعمالها مرفوعةً قولهُ:

١٧٢- وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى   فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ المشْتَرِي[2]

(١) ١٧١- البيت للمرار بن سلامة العقيلي، وهو من شواهد سيبويه، وقد أنشده في كتابه مرتين، نسبه في إحداهما للمرار بن سلامة، وفي الثانية لرجل من الأنصار، ولم يعينه.

اللغة: (الفحشاء) الشيء القبيح، وتقول: أفحش الرجل في كلامه، وفحش تفحيشا، وتفحش، إذا أردت أنه يتكلم بقبيح الكلام.

الإعراب: (لا) نافية. (ينطق) فعل مضارع. (الفحشاء) منصوب على نزع الخافض. (من) اسم موصول فاعل ينطق. (كان) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى من الموصولة. (منهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، والجملة من كان ومعموليها لا محل لها من الإعراب صلة. (إذا) ظرفية. (جلسوا) فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة "إذا" إليها. (منا) جار ومجرور متعلق بـ"جلسوا"، ومن الجارة هنا بمعنى مع. (ولا) الواو عاطفة، لا: نافية. (من سوائنا) الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق، وسواء مضاف والضمير مضاف إليه، وقيل: "منا ومن سوائنا" يتعلقان بقوله ينطق، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إذا جلسوا فلا ينطق الفحشاء... إلخ.

الشاهد فيه: قوله (من سوائنا) حيث خرجت فيه سواء عن الظرفية، واستعملت مجرورة بمن، متأثرة به، وهو عند سيبويه وأتباعه من ضرورات الشعر.

(٢) ١٧٢- البيت لمحمد بن عبد الله المدني، يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، وقد روى أبو تمام في الحماسة عدة أبيات من هذه الكلمة، أولها بيت الشاهد، وبعده قوله:

وَإِذَا تَوَعَّرَتِ المَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ   مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ

اللغة: (تباع) أراد بالبيع ههنا الزهد في الشيء، والانصراف عنه، وذهاب الرغبة في تحصيله، كما أراد بالشراء الحرص على الشيء، والكَلَف به، وشدة الرغبة في الحصول عليه، و(أو) ههنا بمعنى الواو. (كريمة) أي خصلة كريمة، أي نفيسة حسنة يتسابق الكرام إليها.

المعنى: إذا رغب قوم في تحصيل المكارم وتأثيل المجد وانصرف آخرون عن ذلك، فأنت الراغب في المجد المحصل للمكارم، وغيرك المنصرف عنه الزاهد فيه.

الإعراب: (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (تباع) فعل مضارع مبني للمجهول. (كريمة) نائب فاعل تباع، والجملة من تباع ونائب فاعله في محل جر بإضافة إذا إليها. (أو) عاطفة. (تشترى) فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على تباع، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى كريمة. (فسواك) الفاء لربط الجواب بالشرط، سوى: مبتدأ، وسوى مضاف والكاف مضاف إليه. (بائعها) بائع: خبر المبتدأ، وبائع مضاف، وها: مضاف إليه، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب جواب إذا. (وأنت) مبتدأ. (المشتري) خبر المبتدأ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة. =

وقوله:

١٧٣- وَلَـمْ يَبْـقَ سِـوَى العُـدْوَا ... نِ دِنَّـاهُمْ كَمَـا دَانُـوا[1]

فـ (سواكَ) مرفوعٌ بالابتداءِ، و(سوى العدوان) مرفوعٌ بالفاعليةِ.

ومن استعمالها منصوبة على غيرِ الظرفيةِ قوله:

١٧٤- لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالـمُنَى لِـمُؤَمِّلٍ ... وَإِنَّ سِـوَاكَ مَـنْ يُؤَمِّلُـهُ يَشْـقَى[2]

= **الشاهد فيه:** قوله (فسواك) فإن "سوى" قد خرجت عن الظرفية، ووقعت مبتدأ متأثرًا بالعامل، وهذا العامل معنوي، وهو الابتداء، وهو يرد على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أن "سوى" لا تخرج عن النصب على الظرفية.

(١) ١٧٣- البيت لِلْفِنْد الزِّمّاني من كلمة يقولها في حرب البسوس، واسم الفِنْد: شهل ابن شيبان بن ربيعة، وقد روى أبو تمام في مطلع ديوان الحماسة أبياتًا من هذه الكلمة يقع بيت الشاهد رابعها، وقبله قوله:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنَا: القَوْمُ إِخْوَانُ

عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْنَ ... قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... وأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ

اللغة: (صفحنا) عفونا، والصفح: العفو، وأصله من قولهم: أعرضت صفحا عن هذا الأمر، إذا تركته ووليته جانبك. (بني ذهل) يروى في مكانه "بني هند" وهي هند بنت مر ابن أخت تميم، وهي أم بكر وتغلب ابني وائل. (العدوان) الظلم الصريح. (دِنَّاهم) جازيناهم وفعلنا بهم مثل الذي فعلوا بنا من الإساءة، وجملة "دِنَّاهم" هذه جواب "لما" في قوله "فلما صرح الشر".

الإعراب: (ولم) نافية جازمة. (يبق) فعل مضارع مجزوم بحذف الألف. (سوى) فاعل يبق، وسوى مضاف. و(العدوان) مضاف إليه. (دِنَّاهم) فعل وفاعل ومفعول به. (كما) الكاف جارة، وما: يجوز أن تكون موصولًا اسميا، وأن تكون حرفا مصدريًا. (دانوا) فعل وفاعل، فإذا كانت "ما" موصولًا اسميًا فالجملة لا محل لها من الإعراب صلة، والعائد محذوف، والتقدير: دِنَّاهم كالدَّيْن الذي دانوه، وإذا كانت ما مصدرية فهي ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، وعلى كل حال فإن الكاف ومجرورها متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف يدل عليه قوله دناهم، والتقدير: دِنّاهم دِيْنا كائنا كالدَّين الذي دانوه، أو دِنّاهم دِينا مثلَ دِيْنِهم إيّانا.

الشاهد فيه: قوله (سوى العدوان) حيث وقعت "سوى" فاعلًا، وخرجت عن الظرفية.

(٢) ١٧٤- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (كفيل) ضامن (المنى) الرغبات والآمال، واحدها مُنْيَة. (لمؤمل) اسم فاعل من أمّل فلان فلانًا تأميلًا، إذا رجاه (يشقى) مضارع من الشقاء وهو العَناء والشدة. =

فـ(سواك) اسمُ (إنْ)، هذَا تقريرُ كلامِ المصنِّفِ.

ومذهبُ سيبويه والجمهورِ أنَّها لا تخرجُ عن الظَّرفيةِ إلَّا في ضرورةِ الشِّعرِ، ومَا استشهدَ بهِ على خلافِ ذلكَ يحتَمِلُ التَّأويلَ.

= **المعنى:** إن عندك من مكارم الأخلاق وشريف السجايا ما يضمن لمن يرجو نداك أن يبلغ قصده وينال عندك ما يؤمل، فأما غيرك ممن يظن بهم الناس الخير فإن آمال الراجين فيهم تنقلب خيبة وشقاء.

الإعراب: (لديك) لدى: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، ولدى مضاف والكاف مضاف إليه. (كفيل) مبتدأ مؤخر. (بالمنى، لمؤمل) جاران ومجروران يتعلقان بكفيل. (إن) حرف توكيد ونصب. (سواك) سوى: اسم إن، وسوى مضاف والكاف مضاف إليه. (من) اسم موصول مبتدأ. (يؤمله) يؤمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى مَن الموصولة، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول. (يشقى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى من الموصولة، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو من الموصولة، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: قوله (وإن سواك) حيث فارقت (سوى) الظرفية ووقعت اسمًا لـ"إن" فتأثرت بالعامل الذي هو إن المؤكدة.

وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا بِـ(لَيْس) وَ(خَلا) (٣٢٨) وَبِـ(عَدَا) وبِـ(يَكُونُ) بَعْدَ (لَا)

أي: استثنِ بـ(لَيْسَ) ومَا بعدَها ناصبًا المستثنَى، فتقول: (قَامَ القَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا، وَخَلَا زَيْدًا، وَعَدَا زَيْدًا، وَلَا يَكُونُ زَيْدًا). فـ(زيدًا):

- في قولكَ: (لَيْسَ زَيْدًا، وَلَا يَكُونُ زَيْدًا): منصوبٌ على أنَّه خبرُ (لَيْسَ، وَلَا يَكُون)، واسمهمَا ضميرٌ مستترٌ -والمشهورُ أنَّه عائدٌ على البعضِ المفهومِ من القومِ، والتقدير: (لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا وَلَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ زَيْدًا)- وهو مستترٌ وجوبًا.
- وفي قولكَ: (خَلَا زَيْدًا، وَعَدَا زَيْدًا): منصوبٌ عَلَى المفعوليةِ، (خَلَا، وَعَدَا) فعلانِ فاعلهمَا ـ في المشهورِ ـ ضميرٌ عائدٌ عَلَى البعضِ المفهومِ من القومِ كمَا تقدَّم، وهو مستترٌ وجوبًا، والتقدير: (خَلَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا، وَعَدَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا).

ونبَّه بقولِهِ: (وَيَكُونُ بَعْدَ لَا) ـ وهو قيدٌ فِي (يَكُونُ) فقطْ ـ على أنَّه لا يستعملُ فِي الاستثناءِ من لفظِ الكونِ غير (يكونُ)، وأنَّها لا تستعملُ فيهِ إلا بعدَ (لَا)، فلَا تُستعملُ فيهِ بعدَ غيرهَا من أدواتِ النَّفي، نحو: (لمْ، وإنْ، ولنْ، ولَمَّا، ومَا).

وَاجْــرُرْ بِسَــابِقَيْ يَكُــونُ إِنْ تُــرِدْ (٣٢٩) وَبَعْدَ (مَا) انْصِبْ، وَانْجِرَارٌ قَدْ يَـرِدْ

أي: إذَا لمْ تتقدَّم (مَا) علَى (خَلَا، وَعَدَا) فاجْرُرْ بهمَا إنْ شئتَ، فتقول: (قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدٍ، وَعَدَا زَيْدٍ) فَخَلَا وَعَدَا: حرفَا جرٍّ، ولمْ يحفظْ سيبويه الجرَّ بهمَا، وإنَّما حكاهُ الأخفشُ، فمنَ الجرِّ بـ(خَلَا) **قوله:**

١٧٥- خَلَا اللهِ لَا أَرْجُو سِوَاكَ، وَإِنَّمَا أَعُــدُّ عِيَــالِي شُـعْبَةً مِـنْ عِيَــالِكَا[(١)]

---

(١) ١٧٥- البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (أرجو) مضارع من الرجاء، وهو ضد اليأس من الشيء الذي هو قطع الطماعية في الوصول إليه، وتقول: رجا الانسان الشيء يرجوه رجاء، إذا أمله وتوقع حصوله. (سواك) غيرك، وهو دليل على أن هذه الكلمة تستعمل غير ظرف؛ لوقوعها مفعولًا به، وتقدمت هذه المسألة مشروحة مستدلًا لها. (أعد) أي أحسب. (عيالي) العيال: هم أهل بيت الانسان ومن يمونهم. (شعبة) طائفة.

المعنى: إنني لا أؤمل أن يصلني الخير من أحد إلا منك، وأنا واثق كل الثقة من أنك لا تدخر وسعًا في التفضل علي والاحسان إلي؛ لأن أهلي ومن تلزمني مؤنهم -في اعتباري- فريق من أهلك ومن تلزمك مؤنهم.

الإعراب: (خلا) حرف جر. (الله) مجرور بـ"خلا"، والجار والمجرور متعلق بـ"أرجو" الآتي. (لا) نافية. (أرجو) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (سواك) سوى: مفعول به لـ"أرجو"، وسوى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه. (إنما) أداة حصر. (أعد) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (عيالي) عيال: مفعول أوَّل لـ"أعد"، وعيال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (شعبة) مفعول ثان لـ"أعد". (من عيالكا) من عيال: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ"شعبة"، وعيال مضاف والكاف مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (خلا الله) حيث استعمل الشاعر (خلا) حرف جر، فَجَرَّ به لفظ الجلالة.

تنبيه: ما نسبه الشارح إلى سيبويه فيه نظر، وذلك أن سيبويه قد قال في كتابه: (أما حاشا فليس بِاسْمٍ، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء. وبعض العرب يقول: «ما أتاني القوم خلا عبدالله» فيجعل خلا بمنزلة حاشا. فإذا قلت: ما خلا فليس فيه إلا النصب؛ لأن "ما" اسم، ولا تكون صلتها إلا الفعل ههنا) ا.هـ

ومنَ الجرِّ بـ(عَدَا) قولهُ:

١٧٦- تَرَكْنَا فِي الحَضِيضِ بَنَاتَ عُوْجٍ عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى النُّسُورِ
أَبَحْنَا حَيَّهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ(١)

فإنْ تقدَّمتْ عليهمَا (مَا) وجبَ النَّصبُ بهمَا، فتقول: (قَامَ القَوْمُ مَا خَلَا زَيْدًا، وَمَا عَدَا زَيْدًا) فـ(مَا): مصدرية، و(خَلَا وَعَدَا): صلتها، وفاعلهما ضميرٌ مستترٌ يعودُ على البعضِ كمَا تقدَّم تقريرهُ، و(زَيْدًا): مفعولٌ، وهذَا معنَى قولهِ: (وَبَعْدَ مَا انْصِبْ) هذَا هوَ المشْهُورُ.

وأجازَ الكسَائِي الجرَّ بهما بعدَ (ما) على جَعْلِ (ما) زائدةً، وجعْلِ (خَلَا وَعَدَا) حرفَي جرٍّ، فتقول: (قام القوم ما خلا زيدٍ، وما عدا زيدٍ) " وهذا معنى قوله: (وانجرار قد يرد) وقدْ حكَى الجرميُّ في الشرحِ الجرَّ بعدَ (مَا) عن بعضِ العربِ.

---

(١) ١٧٦- البيتان من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (الحضيض) قرار الأرض عند منقطع الجبل. (بنات عُوْجٍ) أراد بها الخيل التي ينسبونها إلى فرس مشهور يسمونه "أعوج" ويقال: خيل أعوجيات. (عواكف) جمع عاكفة، والعكوف: ملازمة الشيء والمواظبة عليه. (خضعن) ذللن وخشعن. (أبَحْنَا حَيَّهُم) أراد: أهلكنا واستأصلنا، والحي: القبيلة. (أسرًا) الأسر: أن يأخذ الرجلُ الرجلَ في الحرب ملقيًا بيديه معترفًا بالعجز عن الدفاع عن نفسه. (الشمطاء) هي العجوز التي يخالط سوادَ شعرها بياضٌ.

الإعراب: (تركنا) فعل وفاعل. (في الحضيض) جار ومجرور متعلق بـ"تركنا". (بنات) مفعول به لـ"تركنا"، وبنات مضاف. و(عوج) مضاف إليه. (عواكف) حال من بنات عوج. (قد) حرف تحقيق. (خضعن) فعل وفاعل، والجملة في محل نصب صفة لـ"عواكف". (إلى النسور) جار ومجرور متعلق بـ"خضعن". (أبحنا) فعل وفاعل. (حيهم) حي: مفعول به لـ"أباح"، وحي مضاف والضمير مضاف إليه (قتلا) تمييز. (وأسرا) معطوف على قوله "قتلا". (عدا) حرف جر (الشمطاء) مجرور بِـ "عدا" (والطفل) معطوف على الشمطاء (الصغير) صفة للطفل.

الشاهد فيه: قوله: "عدا الشمطاء" حيث استعمل "عدا" حرف جر، فجر الشمطاء به.

وَحَيْـثُ جَـرَّا فَهُمَـا حَـرْفَـانِ (٣٣٠) كَمَـا هُمَا إِنْ نَصَبَـا فِعْـلانِ

أي: إنْ جررتَ بـ(خَلَا وَعَدَا) فهما حرفا جَرٍّ، وإنْ نصبتَ بهما فهُما فعلانِ، وهذَا ممَّا لا خلافَ فيهِ.

وَكَخَلا (حَاشَـا) ولا تَصْحَبُ (مَـا) (٣٣١) وَقِيـلَ (حَـاشَ وَحَشَـا) فَاحْفَظْهُمَـا

المشهورُ أنَّ (حَاشَا) لا تكونُ إلَّا حرفَ جرٍّ؛ فتقولُ: (قَامَ القَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ) بجرِّ (زَيْد).

وذهبَ الأخفشُ والجرميُّ والمازنيُّ والمبردُ وجماعةٌ - منهم المصنفُ – إلى أنَّها مثلُ (خَلَا)، تستعملُ فعلًا فتنصبُ مَا بعدهَا، وحرفًا فتجرُّ مَا بعدهَا، فتقول: (قَامَ القَوْمُ حَاشَا زَيدًا، وَحَاشَا زَيْدٍ).

وحكَى جماعةٌ منهم الفرَّاء، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ، والشيبانيُّ النَّصبَ بها، ومنه: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِـمَنْ يَسْمَعُ، حَاشَا الشَّيْطَانَ وأَبَا الأَصْبغِ)".

وقوله:

١٧٧- حَاشَا قُرَيْشًا، فَإِنَّ اللهَ فَضَّـلَهُمْ عَلَى البَرِيَّـةِ بِالإِسْـلَامِ وَالدِّيـنِ[1]

(١) ١٧٧- هذا البيت من كلام الفرزدق همام بن غالب.

الإعراب: (حاشا) فعل ماض دال على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: "هو" يعود على البعض المفهوم من الكل السابق. (قريشا) مفعول به لحاشا. (فإن) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب. (الله) اسم إن. (فضلهم) فضل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على الله، =

وقولُ المصنِّفِ: (وَلَا تَصْحَبُ مَا) معناه أنَّ (حَاشَا) مثل (خَلَا) في أنَّها تنصبُ مَا بعدَها أو تجرُّهُ، ولكنْ لا تتقدَّمُ عليهِما (مَا) كما تتقدَّمُ علَى (خَلَا)، فلا تقول: (قَامَ القَوْمُ مَا حَاشَا زَيْدًا)، وهذَا الَّذِي ذكرهُ هو الكثيرُ، وقد صحبتْهَا (مَا) قليلًا، ففي مسندِ أبي أميَّةَ الطَرْسُوسِي عن ابنِ عمر أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ[1]».[2]

= هم: مفعول به لـ"فَضَّلَ"، والجملة من"فَضَّلَ" وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر" إن ". (على البرية، بالإسلام) جاران ومجروران متعلقان بـ"فضل". (والدين) عطف على الإسلام.

الشاهد فيه: قوله: (حاشا قريشا) فإنه استعمل "حاشا" فعلًا، ونصب به ما بعده.

(١) توهم بعض النحاة أن قوله «ما حاشا فاطمة» من كلام النبي ﷺ، فجعلوا (حاشا) استثنائية، واستدلوا به على أن حاشا الاستثنائية يجوز أن تدخل عليها ما، وذلك غير متعين، بل يجوز أن يكون هذا الكلام من كلام الراوي يعقب به على قول الرسول ﷺ «أسامة أحب الناس إلي» يريد الراوي بذلك أن يبين أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن أحدًا من أهل بيته لا فاطمة ولا غيرها، فما: نافية، وحاشى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: "هو" يعود إلى النبي، وفاطمة: مفعول به، وليست حاشا هذه هي الاستثنائية، بل هي فعل متصرف تام تكتب ألفه ياء لكونها رابعة. وينظر في هذه المسألة: تعليق العلامة أحمد شاكر في تحقيقه لمسند الإمام أحمد(١٩٣/٥-١٩٤)؛ مغني اللبيب لابن هشام(ص ١٦٤)؛ همع الهوامع للسيوطي(٢٨٢/٢، ٢٨٣).

(٢) **الإعراب:** (أسامة): مبتدأ مرفوع. (أحب): خبر مرفوع، وهو مضاف. (الناس): مضاف إليه مجرور. (إليَّ): جار ومجرور متعلقان بأحب. (ما حاشا): "عند ابن مالك" ما: حرف مصدري، حاشا: فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: "هو" يعود على البعض أي ما حاشا بعضهم، والمصدر المؤول من ما وما بعدها في محل نصب حال أي متحاشين فاطمة. (فاطمة): مفعول به منصوب.

وعند الجمهور: (ما حاشا) ما: حرف نفي. حاشا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى النبي ﷺ، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (فاطمة): مفعول به منصوب.

وقوله:

١٧٨- رأيتُ الناسَ ما حاشا قُريشًا فإنا نحن أَفْضَلُهُم فِعَالًا[(١)]

ويقال في حاشا: حاش، وحشا.

(١) ١٧٨- قال محيي الدين عبد الحميد: نسب العيني هذا البيت للأخطل غوث بن غياث، وقد راجعت ديوان شعره فوجدت له قطعة على هذا الوزن والروي يهجو فيها جرير بن عطية، وليس فيها بيت الشاهد.

اللغة: (رأيت) رأى: ههنا بمعنى العلم. (فعالا) هو -بفتح الفاء- الكرم، ويجوز أن تكون الفاء مكسورة على أنه جمع فعل.

الإعراب: (رأيت) فعل وفاعل. (الناس) مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف لدلالة الكلام عليه، وتقدير الكلام: رأيت الناس أقل منا، أو دوننا، مثلا. (ما حاشا) ما: مصدرية، حاشا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: "هو" يعود على البعض المفهوم من الكل السابق. (قريشا) مفعول به لحاشا. (فإنا) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب، نا: اسمه. (نحن) توكيد للضمير المتصل الواقع اسما لـ"إن". (أفضلهم) أفضل: خبر إن، وأفضل مضاف وهم مضاف إليه. (فعالا) تمييز. ويجوز أن تكون الفاء زائدة، وتكون جملة "إن" واسمها وخبرها في محل نصب مفعولًا ثانيا لـ"رأى"، ولا عجب أن تزاد الفاء في المفعول الثاني، فإن أصله خبر، والفاء تزاد في خبر المبتدأ كثيرًا.

الشاهد فيه: قوله (ما حاشا قريشا) حيث دخلت "ما" المصدرية على "حاشا" وذلك قليل، والأكثر أن تتجرد منها.

الحـــــال

الحَـالُ وَصْـفٌ فَضْلَـةٌ مُنْتَصِـبُ (٣٣٢) مُفْهِـمُ فِي حَـالِ كَ(فَـرْدًا أَذْهَـبُ)

عرّفَ الحالَ بأنَّه: الوصفُ، الفضلةُ، المنتصبُ، للدّلالةِ على هيئةٍ، نحو: (فَرْدًا أَذْهَبُ)، فـ(فردًا): حالٌ، لوجودِ القيودِ المذكورةِ فيهِ.

وخرجَ بقولهِ: (فضلة): الوصفُ الواقعُ عمدةً، نحو: (زَيْدٌ قَائِمٌ). وبقوله (للدّلالةِ على الهيئةِ): التمييزُ المشتقُ، نحو: (للهِ دَرُّهُ فَارِسًا)؛ فإنَّه تمييزٌ لا حالٌ على الصَّحيحِ؛ إذْ لمْ يقصدْ بهِ الدلالة على الهيئةِ، بل التَّعجبُ من فروسيتهِ، فهو لبيانِ المتعجَّبِ منهُ، لا لبيانِ هيئتهِ. وكذلكَ (رَأَيْتُ رَجُلًا رَاكِبًا) فإنَّ (راكبًا) لم يُسَقْ للدّلالةِ على الهيئةِ، بل لتخصيصِ الرَّجلِ.

وقولُ المصنِّفِ "مُفْهِمُ فِي حَالِ": هو معنى قولنَا (للدّلالةِ على الهيئةِ).

وَكَوْنُـــــهُ مُنْـــتَقِلًا مُشْتَقّـــا (٣٣٣) يَغْلِــبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقّـــا

الأكثرُ في الحالِ أنْ تكونَ: منتقلةً، مشتقةً.

ومعنى الانتقالِ: ألَّا تكونَ ملازمةً للمتصفِ بهَا، نحو (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) فـ(رَاكِبًا): وصفٌ منتقلٌ؛ لجوازِ انفكاكهِ عن (زَيْدٍ) بأنْ يجيءَ ماشيًا.

وقد تجيءُ الحالُ غيرَ منتقلةٍ، أي وصفًا لازمًا، نحو (دَعَوْتُ اللهَ سَمِيعًا)، و(خَلَقَ اللهُ الزَّرَافةَ يَدَيْهَا أَطْولَ مِنْ رِجْلَيْهَا)، **وقولهُ:**

١٧٩- فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ العِظَامِ كَأَنَّما عِمامَتُـــهُ بَـــيْنَ الرِّجَـــالِ لِـــوَاءُ[(١)]

فـ(سميعًا، وأطولَ، وسبطَ) أحوالٌ، وهي أوصافٌ لازمةٌ.

وقدْ تأتِي الحالُ جامدةً، ويكثرُ ذلكَ في مواضعَ، ذكرَ المصنفُ بعضهَا بقولهِ:

---

(١) ١٧٩- البيت لرجل من بني جناب لم أقف على اسمه.

اللغة: (سبط العظام) أراد أنه سوي الخلق حسن القامة. (لواء) هو ما دون العَلَم، وأراد أنه تام الخلق طويل، فكنى بهذه العبارة عن هذا المعنى.

الإعراب: (فجاءت) جاء: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي (به) جار ومجرور متعلق بجاءت. (سبط) حال من الضمير المجرور محَلًّا بالباء، وسبط مضاف. و(العظام) مضاف إليه. (كأنما) كأن: حرف تشبيه ونصب، وما: كافة (عمامته) عمامة: مبتدأ، وعمامة مضاف والضمير مضاف إليه. (بين) منصوب على الظرفية، وبين مضاف. و(الرجال) مضاف إليه. (لواء) خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله (سبط العظام) حيث ورد الحال وصفا ملازمًا، على خلاف الغالب فيه من كونه وصفًا منتقلًا.

وَيَكْثُرُ الجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي (٣٣٤) مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ (٣٣٥) وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ

يكثرُ مجيءُ الحالِ جامدةً إنْ دلَّتْ على سعرٍ، نحو (بِعْهُ مُدًّا بِدِرْهَمٍ) فَمُدًّا: حالٌ جامدةٌ، وهي فِي معنى المشتقِ؛ إذْ المعنَى (بِعْهُ مُسَعَّرًا كُلَّ مُدٍّ بِدِرْهَمٍ).

ويكثرُ جمودهَا ـ أيضًا ـ فيما دلَّ على:

- تفاعلٍ، نحو (بِعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ) أي: مُنَاجَزَةً.
- أو على تشبيهٍ، نحو (كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا): أي مُشْبِهًا الأسدَ.

فـ(يدًا، وَأَسَدًا) جامدانِ، وصحَّ وقوعهُما حالًا لظهورِ تأوُّلِهما بمشتقٍ، كما تقدَّم، وإلى هذَا أشارَ بقولهِ: (وَفِي مُبْدِي تَأَوُّلٍ) أي: يكثرُ مجيءُ الحالِ جامدةً حيثُ ظهرَ تأوُّلها بمشتقٍ.

وعُلِمَ بهذَا ومَا قبلهُ أنَّ قولَ النَّحويينَ (إنَّ الحالَ يجبُ أنْ تكونَ منتقلةً مشتقةً) معناهُ أنَّ ذلكَ هو الغالبُ، لَا أنَّه لازمٌ، وهذَا معنَى قولهِ فيما تقدَّم: (لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا) ".

وَالحَـالُ إِنْ عُـرِّفَ لَفْظًـا فَاعْتَقِـدْ (٣٣٦) تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْـدَكَ اجْتَهِـدْ

مذهبُ جمهورِ النَّحويينَ أنَّ الحالَ لَا تكونُ إلَّا نكرةً، وأنَّ مَا وردَ منهَا مُعَرَّفًا لفظًا فهو مُنَكَّرٌ معنًى، كقولهمْ: (جَاءُوا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ).

١٨٠- وَأَرْسَـلَهَا العِـرَاكَ...(١)

و(اجْتَهِدْ وَحْدَكَ)، و(كَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيَّ)؛ فـ(الجمَّاء، والعِرَاك، ووَحْدَك، وفَاهُ): أحوالٌ، وهي معرفةٌ، لكنهَا مُؤَوَّلةٌ بنكرةٍ، والتقدير: جاءُوا جميعًا، وأرسلهَا مُعْتَرِكَةً، واجتهدْ منفردًا، وكلَّمْتهُ مشافهةً.

وزعمَ البغداديونَ ويونسُ أنَّه يجوزُ تعريفُ الحالِ مطلقًا، بلا تأويلٍ، فأجازُوا (جَاءَ زَيْدٌ الرَّاكِبَ).

وفصَّلَ الكوفيونُ، فقالوا: إنْ تضمنتِ الحالُ معنَى الشَّرْطِ صحَّ تعريفهَا، وإلَّا فلَا.

---

(١) ١٨٠- هذه قطعة من بيت للبيد بن ربيعة العامري يصف حمارًا وحشيًا أورد أُتُنَهُ الماء لتشرب، وهو بتمامه:

فَأَرْسَلَهَا العِرَاكَ، وَلَمْ يَذُدْهَا، وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ

اللغة: (العراك) ازدحام الإبل أو غيرها حين ورود الماء. (يذدها) يطردها. (يشفق) يرحم. (نَغَص) مصدر نَغِصَ الرجل: إذا لم يتم مراده، ونَغِصَ البعير: إذا لم يتم شربه. (الدخال) أن يداخل بعيره الذي شرب مرة مع الإبل التي لم تشرب حتى يشرب معها ثانية، وذلك إذا كان البعير كريمًا، أو شديد العطش، أو ضعيفًا.

الإعراب: (فأرسلها) أرسل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى الحمار الوحشي المذكور في أبيات سابقة، والضمير البارز المتصل الذي يرجع إلى الأُتن مفعول به لـ"أرسل". (العراك) حال. (ولم يذدها) الواو عاطفة، لم: نافية جازمة، يذد: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: "هو" يعود إلى فاعل أرسل، وها: مفعول به، والجملة معطوفة على جملة فأرسلها، ومثلها جملة (ولم يشفق). وقوله (على نغص) جار ومجرور متعلق بـ"يشفق"، ونغص مضاف. و(الدخال) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (العراك) حيث وقع حالًا مع كونه معرفة، والحال لا يكون إلا نكرةً، وإنما ساغ ذلك لأنه مؤول بالنكرة، أي: أرسلها معتركة، يعني مزدحمة.

فمثالُ مَا تضمَّنَ معنَى الشَّرطِ: (زَيْدٌ الرَّاكِبَ أَحْسَنُ مِنْهُ الماشِيَ) فـ(الرَّاكِب وَالماشِي): حالانِ، وصحَّ تعريفُهَما لتأوُّلهما بالشَّرطِ؛ إِذ التقدير: (زَيْدٌ إِذَا رَكِبَ أَحْسَنُ مِنْهُ إِذَا مَشَى).

فإنْ لمْ تتقدرْ بالشَّرطِ لمْ يصحّ تعريفهَا، فلا تقول: (جَاءَ زَيْدٌ الرَّاكِبَ) إِذْ لَا يَصح (جَاءَ زَيْدٌ إِنْ رَكِبَ).

وَمَصْــدَرٌ مُنَكَّــرٌ حَــالًا يَقَـــعْ (٣٣٧) بِكَثْــرَةٍ كَـ (بَغْتَــةً زَيْــدٌ طَلَــعْ)

حقُّ الحالِ أنْ يكونَ وصفًا ـ وهو: مَا دلَّ على معنىً وصاحبِهِ: كـ(قَائِم، وَحَسَن، وَمَضْرُوب) ـ فوقوعهَا مصدرًا على خلافِ الأصلِ؛ إذْ لَا دلالةَ فيهِ علَى صاحبِ المعنَى.

وقدْ كَثُرَ مجيءُ الحالِ مصدرًا نكرةً، ولكنَّهُ ليسَ بمقيسٍ، لمجيئهِ على خلافِ الأصلِ، ومنهُ: (زَيْدٌ طَلَعَ بَغْتَةً) فـ(بغتةً): مصدرٌ نكرةٌ، وهو منصوبٌ على الحالِ، والتقدير: (زَيْدٌ طَلَعَ بَاغِتًا)، **هذَا مذهبُ سيبويه والجمهورِ.**

وذهبَ الأخفشُ والمبردُ إلى أنَّه منصوبٌ على المصدريةِ، والعاملُ فيه محذوفٌ، والتقديرُ: (طَلَعَ زَيْدٌ يَبْغتُ بَغْتَةً)، فـ(يبغتُ) عندهمَا هو الحالُ، لَا (بغتة).

وذهبَ الكوفيونُ إلى أنَّه منصوبٌ على المصدريةِ كما ذهبَا إليهِ، ولكنَّ الناصبَ له عندهم الفعلُ المذكورُ -وهو طلعَ-؛ لتأويلهِ بفعلٍ من لفظِ المصدرِ، والتقديرُ في قولكَ: (زَيْدٌ طَلَعَ بَغْتَةً): (زَيْدٌ بَغَتَ بَغْتَةً)، فيؤولونَ (طَلَعَ) بـ"بغتَ"، وينصبونَ بهِ (بَغْتَةً).

وَلَـمْ يُنَكَّـرْ غَالِبًـا ذُو الْحَـــالِ إنْ (٣٣٨) لَـمْ يَتَــأَخَّــرْ أَوْ يُخَصَّـصْ أَوْ يَـبِنْ

مِـنْ بَعْـدِ نَـفْيٍ أَوْ مُضَـاهِيهِ كَـ(لا (٣٣٩) يَبْـغِ امـرُؤٌ عَلَى امْـرِئٍ مُسْتَسْـهِلا)

حقُّ صاحبِ الحالِ أنْ يكونَ معرفةً، ولَا ينكَّر في الغالبِ إلَّا عندَ وجودِ مُسوِّغٍ، وهو أحدُ أمورٍ، منها:

١- أنْ يتقدَّمَ الحالُ على النكرةِ، نحو (فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ)، وكقولِ الشَّاعرِ، وأنشدهُ سيبويه:

١٨١- وَبِالجِسْمِ مِنِّي بَيِّنًـا لَـوْ عَلمتِـهِ   شُحُوبٌ، وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي العَـيْنَ تَشْـهَدِ(١)

---

(١) ١٨١- البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (شحوب) هو مصدر شحب جسمه يشحب شحوبا - بوزن قعد يقعد قعودًا - وقد جاء على لغة أخرى، شحب يشحب شحوبة - مثل سهل الأمر يسهل سهولة -: إذا تغير لونه. (بينا) ظاهرًا، وهو فيعل من بان يبين؛ إذا ظهر ووضح.

المعنى: إن بجسمي من آثار حبك لشحوبا ظاهرًا، لو أنك علمته لأخذتك الشفقة علي، وإذا أحببت أن ترى الشاهد فانظري إلى عيني فإنهما تحدثانك حديثه.

الإعراب: (وبالجسم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (مني) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الجسم. (بينا) حال من "شحوب" الآتي على رأي سيبويه الذي يجيز مجئ الحال من المبتدأ، وهو عند الجمهور حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرًا. (لو) شرطية غير جازمة. (علمته) فعل وفاعل ومفعول به، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله شرط "لو"، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: لو علمتِهِ لأشفقتِ عليّ، والجملة من الشرط وجوابه لا محل لها معترضة بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر. (شحوب) مبتدأ مؤخر. (وإن) شرطية. (تستشهدي) فعل مضارع فعل الشرط، وياء المخاطبة فاعل. (العين) مفعول به. (تشهد) جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله (بيّنا) حيث وقعت الحال من النكرة، التي هي قوله "شحوب" على ما هو مذهب سيبويه، كما قررناه في الإعراب، والمسوغ لذلك تقدم الحال على صاحبها، فإذا جريت على ما ذهب الجمهور إليه خلا البيت من الشاهد.

وكقوله:

١٨٢- وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لَائِمٌ ... وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي[1]

فـ (قائمًا): حالٌ من (رَجُل)، و(بيِّنًا) حالٌ من (شُحُوب)، و(مِثْلَها) حالٌ من (لَائِم).

٢- ومنها: أنْ تُخَصَّصَ النكرةُ بوصفٍ، أو بإضافةٍ.

فمثالُ ما تَخَصَّصَ بوصفٍ قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾[2] [الدخان: ٤ - ٥].

---

(١) ١٨٢ - البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (لام) عذل، وتقول: لام فلان فلانا لوما وملاما وملامة، إذا عاتبه ووبخه. (سد فقري) أراد أغناني عن الحاجة إلى الناس وسؤالهم، شبه الفقر بباب مفتوح يأتيه من ناحيته ما لا يجب، فهو في حاجة لإيصاده.

المعنى: إن اللوم الذي يكون له الأثر الناجع في رجوع الانسان عما استوجب اللوم عليه هو لوم الانسان نفسه؛ لأن ذلك يدل على شعوره بالخطأ، وإن ما في يد الانسان من المال لأقرب منالًا له مما في أيدي الناس.

الإعراب: (وما) نافية. (لام) فعل ماض. (نفسي) نفس: مفعول به تقدم على الفاعل، ونفس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (مثلها) مثل: حال من "لائم" الآتي، ومثل مضاف وها مضاف إليه. و"مثل" من الألفاظ التي لا تستفيد بالإضافة تعريفًا. (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من "لائم" الآتي. (لائم) فاعل لام. (ولا) الواو عاطفة، لا زائدة لتأكيد النفي. (سد) فعل ماض. (فقري) فقر: مفعول به لـ"سد" تقدم على الفاعل، وفقر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (مثل) فاعل لسد، ومثل مضاف. و(ما) اسم موصول مضاف إليه. (ملكت) ملك: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (يدي) يد: فاعل ملكت، ويد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، والجملة من ملك وفاعله لا محل لها صلة الموصول، والعائد محذوف، والتقدير: مثل الذي ملكته يدي.

الشاهد فيه: قوله (مثلها لي لائم) حيث جاءت الحال - وهي قوله "مثلها"، و "لي" - من النكرة - وهي قوله "لائم" - والذي سوغ ذلك تأخر النكرة عن الحال.

(٢) **الإعراب:** (فيها): جار ومجرور متعلقان بالفعل "يفرق". (يفرق): فعل مضارع مرفوع، وهو مبني للمجهول. (كل): نائب فاعل مرفوع، والجملة من الفعل ونائبه استئنافية. (أمر): مضاف إليه مجرور. (حكيم): صفة مجرورة. (أمرًا): حال منصوب. قيل:هو مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني، أو لقوله: {منذرين} أو =

وكقولِ الشَّاعرِ:

١٨٣- نَجَّيْـتَ يَـا رَبِّ نُوحًـا، وَاسْـتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلُـكٍ مَـاخِرٍ فِي اليَـمِّ مَشْـحُونَا
وَعَـاشَ يَـدْعُو بِآيَـاتٍ مُـبَيِّـنَةٍ فِي قَوْمِـهِ أَلْـفَ عَامٍ غَـيْرَ خَمْسِـينَا(١)

= {أنزلناه}، وقيل: هو مفعول لأجله، والعامل أنزلناه، وقيل: هو مفعول مطلق أي أَمَرْنا أمرًا، وقيل: هو بدل من الهاء في {أنزلناه}. (من عندنا): من عند: جار ومجرور متعلقان بصفة لأمرًا، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: ذهب ابن مالك وابنه إلى أن "أمرًا" في الآية هو حال من أمر لكونه قد وصف بحكيم، فتخصص، مما جعله قريبا من المعرفة.

(١) ١٨٣- البيتان من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (الفُلُك) أصله بضم فسكون: السفينة، ولفظه للواحد والجمع سواء، وقد تَتْبع حركةُ عينِه التي هي اللام حركةَ الفاء كما في بيت الشاهد. (ماخر) اسم فاعل من مخرت السفينة - من بابي قطع ودخل -: إذا جرت تشق الماء مع صوت. (اليم) البحر، أو الماء (مشحونا) اسم مفعول من شَحَنَ السفينةَ: أي ملأها. (آيات مبية) ظاهرة واضحة، أو أنها تبين حاله وتدل على صدق دعواه.

الإعراب: (نجيت) فعل وفاعل. (يا رب) يا: حرف نداء، رب: منادى، وجملة النداء لا محل لها معترضة بين الفعل مع فاعله ومفعوله. (نوحا) مفعول به لـ"نجيت". (واستجبت) الواو عاطفة، وما بعدها فعل وفاعل. (له) جار ومجرور متعلق بـ"استجبت". (في فلك) جار ومجرور متعلق بـ"نجيت". (ماخر) صفة لفلك. (في اليم) جار ومجرور متعلق بـ"ماخر". (مشحونا) حال من فلك . (وعاش) الواو عاطفة، عاش: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى نوح. (يدعو) فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره: "هو" يعود إلى نوحٍ فاعلٌ، والجملة في محل نصب حال. (بآيات) جار ومجرور متعلق بـ"يدعو". (مبينة) صفة لـ"آيات". (في قومه) الجار والمجرور متعلق بـ"عاش"، وقوم مضاف والضمير العائد إلى نوح مضاف إليه. (ألف) مفعول فيه ناصبه عاش، وألف مضاف. و(عام) مضاف إليه. (غير) منصوب على الاستثناء أو على الحال، وغير مضاف. و(خمسينا) مضاف إليه، مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والألف في آخره للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله (مشحونا) حيث وقع حالًا من النكرة، وهي قوله "فلك" والذي سوغ مجيء الحال من النكرة أنها وصفت بقوله "ماخر" فقربت من المعرفة.

ومثالُ ما تَخَصَّصَ بالإضافةِ قولهُ تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[١] [فصلت: ١٠].

٣- ومنهَا: أنْ تقعَ النكرةُ بعدَ نفيٍ أو شبهِهِ، وشبهُ النَّفي هو الاستفهامُ والنَّهي، وهو المرادُ بقولهِ: (أَوْ يَبِنْ مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ) .

فمثالُ مَا وقعَ بعدَ النَّفْيِ قوله:

١٨٤- مَا حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حِمىً وَاقِيًا وَلَا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيًا[٢]

ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾[٣] [الحجر: ٤]، فـ(لها

(١) **الإعراب:** (في أربعة): جار ومجرور، وهو متعلق بالفعل الذي قبله "جعل". (أيام): مضاف إليه مجرور. (سواء): حال منصوب. (للسائلين): جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف، أي: هذا جواب للسائلين عن مدة خلق الله ﷻ الأرض بما فيها.

وجه الاستشهاد: أن قوله: "سواء" وقع حالًا من النكرة "أربعة"، والذي سوغ ذلك أن النكرة أضيفت إلى نكرة فتخصصت، فقربت من المعرفة.

(٢) ١٨٤- البيت لراجز لم يعينه أحد ممن استشهد به.

اللغة: (حُمّ) بالبناء للمجهول أي قدر وهيئ، وتقول: أحم الله تعالى هذا الأمر وحمه، إذا قدر وقوعه، وهيأ له أسبابه (واقيا) اسم فاعل من "وقى يقي" بمعنى حفظ يحفظ.

المعنى: إن الله تعالى لم يقدر شيئا يحمي من الموت، كما أنه سبحانه لم يجعل لأحد من خلقه الخلود، فاستعد للموت دائمًا.

الإعراب: (ما) نافية. (حم) فعل ماض مبني للمجهول. (من موت) جار ومجرور متعلق بقوله "واقيا" الآتي. (حمى) نائب فاعل لـ"حُمّ". (واقيا) حال من "حمى". (ولا) الواو عاطفة، و"لا": زائدة لتأكيد النفي. (ترى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. (من) زائدة. (أحد) مفعول به لـ"ترى". (باقيا) حال من أحد، وهذا مبني على أن "ترى" بصرية، فإذا أجريت على أن "ترى" علمية كان قوله "باقيا" مفعولا ثانيا لـ"ترى".

الشاهد فيه: قوله (واقيا) و(باقيا) حيث وقع كل منهما حالًا من النكرة، وهي "حمى" بالنسبة لـ"واقيا" و"أحد" بالنسبة لـ"باقيا"، والذي سوغ ذلك أن النكرة مسبوقة بالنفي في الموضعين. وإنما يكون الاستشهاد بقوله "باقيا" إذا جعلنا "ترى" بصرية؛ لأنها تحتاج حينئذ إلى مفعول واحد، وقد استوفته، فالمنصوب الآخر يكون حالًا، أما إذا جعلت "ترى" علمية فإن قوله "باقيا" يكون مفعولًا ثانيًا، كما بيناه في الإعراب.

(٣) **الإعراب:** (وما): الواو بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. (أهلكنا): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ"نا" الدالة على الجماعة الفاعلين، ونا: ضمير في محل رفع فاعل. (من): حرف جر زائد. (قرية): مفعول به =

كتابٌ) جملةٌ في موضعِ الحالِ من (قرية)، وصحَّ مجيءُ الحالِ من النكرةِ لتقدُّمِ النَّفي عليهَا، ولَا يصحُّ كونُ الجملةِ صفةً لقريةٍ، خلافًا للزمخشريِّ؛ لأنَّ الواو لا تفصلُ بين الصفةِ والموصوفِ، وأيضًا وجودُ (إلَّا) مانعٌ من ذلكَ؛ إذْ لا يُعْتَرَضُ بـ(إلَّا) بين الصفةِ والموصوفِ، وممَّن صرَّحَ بمنعِ ذلكَ: أبو الحسنِ الأخفشُ في المسائلِ، وأبو علي الفارسيُّ في التذكرةِ.

ومثالُ ما وقعَ بعدَ الاستفهامِ قوله:

١٨٥- يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَـتَرَى   لِنَفْسِكَ العُـذْرَ فِي إِبْعَادِهَـا الأَمَـلَا؟[1]

ومثالُ مَا وقعَ بعدَ النَّهي: قولُ المصنِّفِ: (لَا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا).

= منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الزائد.

(إلا): حرف استثناء ملغى. (و): الواو: واو الحال. (لها): اللام حرف جر، ها: ضمير في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم. (كتاب): مبتدأ مؤخر مرفوع. (معلوم): صفة لكتاب مرفوعة بالضمة، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المتقدم في محل نصب حال.

وجه الاستدلال: أن جملة "ولها كتاب معلوم" وقعت في محل نصب حال من (قرية) وقد جاز مجيء الحال منها مع كونها نكرة؛ لأنها واقعة في سياق النفي وهو قوله: (وما أهلكنا) والنكرة في سياق النفي تعم فصار العموم مسوغا لمجيء الحال منه.

(١) ١٨٥- أكثر ما قيل في نسبة هذا البيت أنه لرجل من طيئ، من غير تعيين.

اللغة: (صاح) أصله صاحبي، فرخم بحذف آخره ترخيمًا غير قياسي؛ إذ هو في غير عَلَمٍ، وقياس الترخيم أن يكون في الأعلام، وهو أيضا مركب إضافي. (هل حم عيش) والاستفهام ههنا إنكاري بمعنى النفي، فكأنه قال: ما قدر الله عيشًا باقيًا. (العذر) هو كل ما تذكره لتقطع عنك ألسنة العتاب واللوم.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (صاح) منادى مرخم. (هل) حرف استفهام. (حُمّ) فعل ماض مبني للمجهول. (عيش) نائب فاعل "حُمّ". (باقيا) حال من عيش. (فترى) الفاء فاء السببية، ترى: فعل مضارع منصوب تقديرًا بأن مضمرة بعد الفاء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (لنفسك) الجار والمجرور متعلق بـ"ترى" وهو المفعول الثاني قدم على المفعول الأول، و"نفس" مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه. (العذر) مفعول أول لـ"ترى". (في إبعادها) الجار والمجرور متعلق بـ"العذر"، وإبعاد مضاف، وها: مضاف إليه، وهي من إضافة المصدر إلى فاعله (الأملا) مفعول به للمصدر.

الشاهد فيه: قوله (باقيا) حيث وقع حالًا من النكرة وهي قوله (عيش) والذي سوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام الإنكاري الذي يؤدي معنى النفي.

وقولُ قَطَرِي بنِ الفُجَاءةِ:

١٨٦- لَا يَـرْكَنَنْ أَحَـدٌ إِلَى الإِحْجَـامِ   يَـــوْمَ الـــوَغَى مُتَخَوِّفًـــا لِحِمَـــامِ[(١)]

واحترز بقوله: (غالبًا) مما قلَّ مجيء الحالِ فيهِ من النكرةِ بلَا مسوغٍ من المسوغاتِ المذكورةِ؛ ومنهُ قولهم: (مَرَرْتُ بماءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ)[(٢)]، وقولهمْ: (عَلَيْهِ مِائَةٌ بِيضًا)، وأجازَ سيبويه (فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا)، وفِي الحديث: «صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيامًا»[(٣)].

---

(١) ١٨٦- البيت لأبي نعامة قَطَرِي بن الفُجاءَة التميمي، الخارجي، وقد نسبه ابن الناظم إلى الطرماح بن حكيم، ولهذا صرح الشارح بنسبته إلى قطري، قصدًا إلى الرد عليه.

اللغة: (الإحجام) التأخر والنكول عن لقاء العدو، والركون إليه: الميل إليه، والاعتماد عليه. (الوغى) الحرب. (الحِمَام) الموت.

المعنى: لا ينبغي لأحد أن يميل إلى الإعراض عن اقتحام الحرب، ويركن إلى التواني خوفًا من الموت.

الإعراب: (لا) ناهية. (يركنن) يركن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا الناهية. (أحد) فاعل يركن. (إلى الإحجام) جار ومجرور متعلق بـ"يـركن". (يوم) ظرف زمان متعلق بـ"يركن" أيضًا، ويوم مضاف. و(الوغى) مضاف إليه. (متخوفًا) حال من أحد. (لحمام) جار ومجرور متعلق بمتخوف.

الشاهد فيه: قوله (متخوفا) حيث وقع حالًا من النكرة التي هي قوله "أحد"، والذي سوغ مجيء الحال من النكرة هنا هو وقوعها في حيز النهي بلا، ألا ترى أن قوله: "أحد" فاعل يركن المجزوم بلا الناهية؟

(٢) قِعْدَة رجل: أي مقدار قَعْدَتِه.

(٣) (صلى) فعل ماض. (رسول الله) رسول: فاعل مرفوع، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه. (قاعدا) حال منصوب. (وصلى): الواو حرف عطف، صلى: فعل ماض. (وراءه): ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه. (رجال): فاعل مرفوع. (قياما): حال منصوب، وجملة وصلى وراءه.. إلخ معطوفة على جملة "صلى رسول الله.." الابتدائية، فلا محل لها من الإعراب.

وجه الاستدلال: أنه يجوز وقوع صاحب الحال نكرة من غير مسوغ، وهو قليل، لكنه فصيح فقوله ﷺ: "قياما" هو حال، وصاحبها "رجال" نكرة.

وَسَـبْقَ حَـالٍ مَـا بِحَـرْفٍ جُـرَّ قَـدْ (٣٤٠) أَبَـــوْا، وَلا أَمْنَعُـــهُ فَقَـــدْ وَرَدْ

مذهبُ جمهورِ النَّحويينَ أنَّه لَا يجوزُ تقديمُ الحالِ على صاحبهَا المجرورِ بحرفٍ، فلَا تقولُ فِي (مَرَرْتُ بِهِنْدٍ جَالِسَةً) مررتُ جالسةً بهندٍ.

وذهبَ الفارسيُّ وابنُ كيسَانَ وابنُ برهان إلى جوازِ ذلكَ، وتابعهمُ المصنفُ؛ لورودِ السَّماعِ بذلكَ؛ ومنهُ قوله:

١٨٧- لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الـماءِ هَيْمَانَ صَادِيًا إِلَيَّ حَبِيبًـــا، إِنَّهـــا لَحَبِيـــبُ[1]

فـ(هَيمانَ، وصَاديًا): حالانِ من الضَّميرِ المجرورِ بإلى، وهو الياءُ، وقوله:

١٨٨- فَإِنْ تَـكُ أَذْوَادٌ أُصِـبْنَ وَنِسْـوَةٌ فَلَـنْ يَـذْهَبُوا فَـرْغًا بِقَتْـلِ حِبَـالِ[2]

---

(١) ١٨٧- البيت لعروة بن حزام العذري، وقبله:

حَلَفْـــتُ بِـــرَبِّ الـــرَّاكِعِينَ لِـــرَبهِمْ خُشُـــوعًا، وَفَـــوْقَ الـــرَّاكِعِينَ رَقِيـــبُ

وبعده بيت الشاهد، وبعده قوله:

وَقُلْـــتُ لِعَـــرَّافِ اليَمَامَـــةِ: دَاوِنِي فَإِنَّـــكَ - إِنْ أَبْـــرَأْتَنِي - لَطَبِيـــبُ

اللغة: (هيمان) مأخوذ من الهُيام وهو في الأصل: أشد العطش. (صاديا) اسم فاعل، فعله "صَدِيَ" من باب تعب إذا عطش.

الإعراب: (لئن) اللام موطئة للقسم، إن: شرطية. (كان) فعل ماض ناقص، فعل الشرط. (برد) اسم كان، وبرد مضاف. و(الماء) مضاف إليه. (هيمان، صاديا) حالان من ياء التكلم المجرورة محلًا بإلى. (إلي) جار ومجرور متعلق بقوله "حبيبا" الآتي. (حبيبا) خبر كان. (إنها) إن: حرف توكيد ونصب، وها: اسمه. (لحبيب) اللام لام الابتداء، حبيب: خبر إن، والجملة من إن واسمها وخبرها جواب القسم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم.

الشاهد فيه: قوله (هيمان صاديا) حيث وقعا حالين من الياء المجرورة محلًا بإلى، وتقدما عليها كما أوضحناه في الإعراب.

(٢) ١٨٨- البيت لطليحة بن خويلد الأسدي المتنبي، وبعد البيت المستشهد به قوله:

وَمَـــا ظَـــنُّكمْ بِـــالقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُـــونَهمْ أَلَيْسُـــوا وَإِنْ لَـــمْ يُسْـــلِمُوا بِرِجَـــالِ؟

عَشِـــيَّةَ غَادَرْتُ ابْـــنَ أَرْقَـــمَ ثَاوِيًـــا وَعُكَّاشَـــةَ الغَـــنْمِيَّ عَنْـــهُ بِحَـــالِ

=

فـ(فَرْغًا) حالٌ من (قَتْلِ).

وأمَّا تقديمُ الحالِ على صاحبها المرفوعِ والمنصوبِ فجائزٌ، نحو (جَاءَ ضَاحِكًا زَيْدٌ، وَضَرَبْتُ مُجَرَّدَةً هِنْدًا).

= **اللغة:** (أذواد) جمع ذود، وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. (فرغا) أي هدرا لم يطلب به. (حبال) بزنة كتاب وهو ابن الشاعر، وقيل: ابن أخيه، وكان المسلمون قد قتلوه في حرب الردة، فقتل به منهم عكاشة بن محصن وثابت بن أرقم، كما ذكر هو في البيت الثاني من البيتين اللذين أنشدناهما.

المعنى: يقول: لئن كنتم قد ذهبتم ببعض إبل أصبتموها وبجماعة من النساء سبيتموهن فلم أقابل صنيعكم هذا بمثله في ذلك، فالأمر فيه هين والخطب يسير، والذي يعنيني أنكم لم تذهبوا بقتل حبال كما ذهبتم بالإبل والنساء، ولكني شفيت نفسي ونِلت ثأري منكم، فلم يضع دمه هدرًا.

الإعراب: (فإن) شرطية. (تك) فعل مضارع ناقص فعل الشرط، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف. (أذواد) اسم تك. (أُصِبْنَ) فعل ماض مبني للمجهول، ونون النسوة نائب فاعل، والجملة من أصيب ونائب فاعله في محل نصب خبر تك. (ونسوة) معطوف على أذواد. (فلن) الفاء واقعة في جواب الشرط، لن: نافية ناصبة. (يذهبوا) فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل. (فرغا) حال من "قتل" الآتي. (بقتل) جار ومجرور متعلق بـ"يذهب"، وقتل مضاف. و(حبال) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (فرغا) حيث وقع حالا من "قَتْل" المجرور بالباء وتقدَّمَ عليه.

وَلا تُجِـزْ حَـالًا مِـنَ الْـمُضَافِ لَهْ (٣٤١) إلا إِذَا اقْتَضى المُضَـافُ عَمَلَـهْ

أَوْ كَانَ جُـزْءَ مَـا لَهُ أُضِيفَـا (٣٤٢) أَوْ مِثْـلَ جُـزْئِهِ فَـلا تَحِيفَـا

لا يجوزُ مجيءُ الحالُ من المضافِ إليهِ، إلَّا إذَا كانَ المضافُ ممَّا يصحُّ عملهُ في الحالِ: كاسمِ الفاعلِ والمصدرِ ونحوهما ممَّا تضمنَ معنى الفعلِ، فتقول: (هَذَا ضَارِبُ هِنْدٍ مُجَرَّدَةً)، و(أَعْجَبَنِي قِيَامُ زَيْدٍ مُسْرِعًا)، ومنه قولهُ تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا﴾(١) [المائدة: ٤٨] ومنهُ قولُ الشَّاعرِ:

١٨٩- تَقُوْلُ ابْنَتِي: إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِدًا إِلَى الـرَّوْعِ يَوْمًـا تَـارِكِي لَا أَبـا لِيَـا(٢)

---

(١) **الإعراب:** (إلى الله): جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. (مرجعكم): مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (جميعا): حال منصوب.

وجه الاستدلال: أنه يجوز مجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف عاملًا في هذه الحال، فجميعًا حال من الضمير "كم" الواقع مضافاً إليه لـ"مرجع"، ومرجع: مصدر ميمي، عامل في الحال النصب.

(٢) ١٨٩- البيت لمالك بن الريب، أحد بني مازن بن مالك، من قصيدة له، وأولها قوله:

أَلَا لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ أَبِيـتَنَّ لَيْلَـةً بِجَنْـبِ الغَضَـى أُزْجِي القِـلَاصَ النَّوَاجِيَـا

فَلَيْـتَ الغَضَـى لَـمْ يَقْطَعِ الرَّكْـبُ عَرْضَهُ وَلَيْـتَ الغَضَـى مَـاشَى الـرِّكَابَ لَيَالِيَـا

اللغة: (الرَّوْع) الفزع، والمخافة، وأراد به ههنا الحرب؛ لأن الخوف يتسبب عنها، فهو من باب إطلاق اسم المسبب وإرادة السبب. (تاركي) اسم فاعل من ترك بمعنى صير.

المعنى: إن ابنتي تقول لي: إن ذهابك إلى القتال منفردًا يصيرني لا محالة بلا أب؛ لأنك تقتحم لظاها فتموت.

الإعراب: (تقول) فعل مضارع. (ابنتي) ابنة: فاعل تقول، وابنة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (إن) حرف توكيد ونصب. (انطلاقك) انطلاق: اسم إن، وانطلاق مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. (واحدا) حال من الكاف التي هي ضمير المخاطب. (إلى الرَّوع) جار ومجرور متعلق بانطلاق. (تاركي) تارك: خبر إن، وتارك مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى أحد مفعوليه، وفيه ضمير مستتر فاعل. (لا) نافية للجنس. (أبا) اسمها. (ليا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، والجملة من لا ومعموليها في محل نصب مفعول ثان لتارك، ويجوز أن يكون "أبا" اسم "لا" منصوبا بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، واللام في "ليا" زائدة، وياء المتكلم مضاف إليه، وخبر لا محذوف، وكأنه قال: لا أبي موجود. =

وكذلكَ يجوزُ مجيءُ الحالِ من المضافِ إليهِ: إذَا كانَ المضافُ جزءًا من المضافِ إليهِ، أوْ مثلَ جزئهِ في صحةِ الاستغناءِ بالمضافِ إليهِ عنهُ.

فمثالُ مَا هوَ جزءٌ من المضافِ إليهِ قولُه تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾(١) [الحجر: ٤٧] فـ(إِخْوَانًا): حالٌ من الضميرِ المضافِ إليهِ "صُدُور"، والصدورُ: جزءٌ من المضافِ إليهِ.

ومثالُ مَا هوَ مثلُ جزءِ المضافِ إليهِ - في صحةِ الاستغناءِ بالمضافِ إليهِ عنهُ - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾(٢) [النحل: ١٢٣] فـ(حنيفًا):

= **الشاهد فيه:** قوله: (واحدا) حيث وقع حالًا من المضاف إليه - وهو الكاف في قوله: "انطلاقك" - والذي سوغ هذا أن المضاف إلى الكاف مصدر يعمل عمل الفعل، فهو يتطلب فاعلا كما يتطلبه فعله الذي هو انطلق، وهذه الكاف هي الفاعل، فكان المضاف عاملًا في المضاف إليه، ويصح أن يعمل في الحال لأنه مصدر على ما علمت.

(١) **الإعراب:** (ونزعنا): الواو بحسب ما قبلها، نزعنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على الجماعة الفاعلين، ونا: ضمير في محل رفع فاعل. (ما): اسم موصول في محل نصب مفعول به. (في صدورهم): جار ومجرور متعلقان بصلة الموصول أي استقر في صدروهم و"صدور" مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (من غل): جار ومجرور متعلقان بحال محذوف من الضمير المستتر في متعلق الجار والمجرور السابق. (إخوانا): حال منصوب.

وجه الاستدلال: أن قوله: "إِخْوَانًا" وقع حالًا من المضاف إليه، والذي سوغ ذلك كون المضاف - وهو صدور- جزءًا من المضاف إليه.

(٢) **الإعراب:** (ثم): حرف عطف. (أوحينا): فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل. (إليك): جار ومجرور متعلقان بالفعل "أوحينا". (أن): حرف تفسير. ويجوز جعلها مصدرية والمصدر المؤول مجرور بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "أوحينا" أي باتباع ملة إبراهيم. (اتبع): فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (ملة): مفعول به منصوب، وهو مضاف. (إبراهيم: مضاف إليه مجرور. (حنيفا): حال منصوب.

وجه الاستدلال: أنه يجوز مجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف بمنزلة الجزء من المضاف إليه فـ"حنيفا" حال من إبراهيم المضاف إليه الملة، والملة كبعضه، بدليل أنه يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه مع صحة المعنى، فلو قيل - في غير القرآن -: أن اتبع إبراهيم حنيفًا لكان صحيحًا عربيةً.

حالٌ من (إبراهيمَ) والمِلَّةُ كالجزءِ من المضافِ إليهِ؛ إذْ يصحُّ الاستغناءُ بالمضافِ إليهِ عنهَا، فلوْ قيلَ في غيرِ القرآنِ: (أَنِ اتَّبِعْ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) لصحَّ.

فإنْ لمْ يكنِ المضافُ ممَّا يصحُّ أنْ يعملَ في الحالِ، ولَا هوَ جزءٌ من المضافِ إليهِ، ولَا مثلُ جزئِهِ: لمْ يجزْ أنَ يجيءَ الحالُ منهُ؛ فلَا تقول: (جَاءَ غُلَامُ هِنْدٍ ضَاحِكَةً) خلافًا للفارسيِّ، وقولُ ابن المصنفِ - رحمه الله تعالى- : (إِنَّ هَذِهِ الصُّورَةُ ممنوعةٌ بلَا خلافٍ) ليسَ بجيدٍ؛ فإنَّ مذهبَ الفارسيِّ جوازهَا، كما تقدَّم، وممَّن نقلهُ عنهُ الشريفُ أبو السعاداتِ ابنُ الشَّجري في أماليهِ.

وَالْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا (٣٤٣) أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ الْمُصَرَّفَا

فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ: كَمُسْرِعَا (٣٤٤) ذَا رَاحِلٌ، وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا

يجوزُ تقديمُ الحالِ على ناصبهَا إنْ كانَ فعلًا متصرفًا، أو صفةً تشبهُ الفعلَ المتصرفَ، والمرادُ بهَا: **مَا تضمَّنَ معنَى الفعلِ وحروفَهُ، وقَبِلَ التأنيثَ والتثنيةَ والجمعَ**: كاسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والصفةِ المشبهةَ.

فمثالُ تقديمهَا على الفعلِ المتصرِّفِ: (مُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا) فدعَا: فعلٌ متصرفٌ، وتقدمتْ عليهِ الحالُ.

ومثالُ تقديمهَا على الصفةِ المشبهةِ لهُ: (مُسْرِعًا ذَا رَاحِلٌ).

فإنْ كانَ النَّاصبُ لها فعلًا غيرَ متصرفٍ لمْ يجزْ تقديمُهَا عليهِ؛ فتقول: (مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ضَاحِكًا)، ولَا تقول: (ضَاحِكًا مَا أَحْسَنَ زَيْدًا)؛ لأنَّ فعلَ التَّعجبِ غيرُ متصرفٍ في نفسهِ، فلا يتصرفُ في معمولهِ.

وكذلكَ إنْ كانَ النَّاصبُ لها صفةً لا تشبهُ الفعلَ المتصرفَ كأفعلِ التفضيلِ لمْ يجزْ تقديمهَا عليهِ؛ وذلكَ لأنَّه لا يُثنَّى، ولا يجمعُ، ولا يؤنَّثُ، فلمْ يتصرفْ في نفسهِ، فلا يتصرفُ في معمولهِ؛ فلا تقول: (زَيْدٌ ضَاحِكًا أَحْسَنُ مِنْ عَمْرٍو)، بلْ يجبُ تأخيرُ الحالِ، فتقول: (زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْ عَمْرٍو ضَاحِكًا) " .

وَعَامِــلٌ ضُــمِّنَ مَعْــنَى الفِعْــلِ لا (٣٤٥) حُـــرُوفَهُ مُؤَخَّـــرًا لَــنْ يَعْمَـــلا
كَـــ(تِلْكَ، لَيْـتَ، وَ كَــأَنَّ) وَنَــدَرْ (٣٤٦) نَحْو(سَـــعِيدٌ مُسْـــتَقِرًّا فِي هَجَـــرْ)

لا يجوزُ تقديمُ الحالِ على عاملِهَا المعنويِّ، وهو: ما تضمَّنَ معنَى الفعلِ دونَ حروفِهِ: كأسماءِ الإشارةِ، وحروفِ التَّمنِّي، والتشبيهِ، والظَّرفِ، والجارِّ والمجرورِ[١] نحو (تِلْكَ هِنْدٌ مُجَرَّدَةً، وَلَيْتَ زَيْدًا أَمِيرًا أَخُوكَ، وَكَأَنَّ زَيدًا رَاكِبًا أَسَدٌ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ ـ أَوْ عِنْدَكَ ـ قَائِمًا)؛ فلَا يجوزُ تقديمُ الحالِ علَى عاملِهَا المعنويِّ في هذهِ المثُلِ ونحوِها؛ فلَا تقول (مُجَرَّدَةً تِلكَ هِنْدٌ) ولا (أَمِيرًا لَيْتَ زَيدًا أَخوكَ) ولَا (رَاكِبًا كَأَنَّ زَيدًا أَسدٌ).

وقدْ ندرَ تقديمهَا على عاملِهَا الظَّرفِ نحو: (زَيْدٌ قَائِمًا عِنْدَكَ)، والجارِّ والمجرورِ[٢] نحو: (سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرٍ). ومنه قولُه تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] في قراءةِ منَ كسرَ التَّاء[٣]، وأجازهُ الأخفشُ قياسًا.

---

(١) اعلم أن العامل المعنوي قد يطلق ويراد به ما يقابل اللفظي، وهو شيئان: الابتداء العامل في المبتدأ، والتجرد من الناصب والجازم العامل في الفعل المضارع، وليس هذا المعنى مرادًا في هذا الموضع؛ لأن العامل المعنوي بهذا المعنى لا يعمل غير الرفع، فالابتداء يعمل في المبتدأ الرفع، والتجرد يعمل في الفعل المضارع الرفع أيضًا، وحينئذ **فالمراد بالعامل المعنوي ههنا:** اللفظ الذي يعمل بسبب ما يتضمنه من معنى الفعل، أفلا ترى أن "تلك" وغيرها من ألفاظ الإشارة إنما عملت في الحال لأنها متضمنة معنى أُشير؟ وهكذا.

(٢) ذكر الأشموني نقلًا عن شرح الكافية: أن محل الخلاف في جواز تقديم الحال على عاملها الظرف إذا توسط - كما في الأمثلة التي ذكرها الشارح-، فإن تقدم الحال على الجملة نحو: "قائمًا زيد في الدار" امتنعت المسألة إجماعًا.

(٣) وهي قراءة الحسن البصري.

الإعراب: (السموات): مبتدأ مرفوع. (مطويات): حال منصوب. (بيمينه): جار ومجرور متعلقان بالخبر.

وجه الاستدلال: تقدم الحال "مطويات" على عامله المعنوي "بيمينه"، وهو نادر.

وَنَحْـوُ (زَيْـدٌ مُفْـرَدًا أَنْفَـعُ مِـنْ (٣٤٧) عَمْـرٍو مُعَانًـا) مُسْـتَجَازٌ لَـنْ يَهِـنْ

تقدَّم أنَّ أفعلَ التفضيلِ لا يعملُ في الحالِ متقدمةً، واستُثْنِي من ذلكَ هذهِ المسألةُ، وهي: مَا إذَا فُضِّل شيءٌ في حالٍ على نفسهِ أو غيرهِ فِي حالٍ أخرَى، فإنَّه يعملُ في حالينِ إحداهمَا متقدمةٌ عليهِ، والأخرى متأخرةٌ عنهُ، وذلك نحو: (زَيْدٌ قَائِمًا أَحْسَنُ مِنْهُ قَاعِدًا) و(زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا) فـ(قائمًا، ومفردًا) منصوبانِ بأحْسن وأنْفع، وهما حالانِ، وكذَا (قاعدًا، ومعانًا) وهذا مذهبُ الجمهورِ.

وزعمَ السيرافيُّ أنَّهما خبرانِ منصوبانِ بكانَ المحذوفةِ، والتقدير: (زَيْدٌ إِذَا كَانَ قَائِمًا أَحْسَنُ مِنْهُ إِذَا كَانَ قَاعِدًا، وَزَيْدٌ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو إِذَا كَانَ مُعَانًا).

ولا يجوزُ تقديمُ هذينِ الحالينِ على أفعلِ التفضيلِ، ولا تأخيرهمَا عنهُ؛ فلا تقولُ: (زَيْدٌ قَائِمًا قَاعِدًا أَحْسَن مِنْهُ) ولا تقول: (زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْهُ قَائِمًا قَاعِدًا).

وَالْحَـــالُ قَــدْ يــجَيءُ ذَا تَعَـــدُّدِ (٣٤٨) لِـــمُفْرَدٍ ـ فَـاعْلَمْ ـ وَغَـيرِ مُفْـرَدِ

يجوزُ تعددُ الحالِ وصاحبُهَا مفردٌ أوْ متعددٌ.

فمثالُ الأوَّلِ: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ضَاحِكًا) فـ(راكبًا، وضاحكًا): حالانِ من (زيدٍ)، والعاملُ فيهمَا (جاءَ).

ومثالُ الثَّاني: (لَقِيتُ هِنْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرَةً) فـ(مصعدًا): حالٌ من التَّاءِ و(منحدرةً): حالٌ من (هندٍ)، والعاملُ فيهما (لقيتُ).

ومنه قولُه:

١٩٠- لَــقِيَ ابْــنِي أَخَوَيْــهِ خائِفًــا مُنْجِدَيْـــهِ، فَأَصَـــابُوا مَغْنَمًـــا[1]

فـ (خائفًا) حالٌ من (ابْنِي)، و(مُنْجِدَيْهِ) حالٌ من (أَخَوَيْهِ) والعاملُ فيهمَا (لَقِي).

فعندَ ظهورِ المعنى تُرَدُّ كُلُّ حالٍ إلى ما تليقُ بهِ، وعندَ عدمِ ظهورِهِ يُجْعَلُ أوَّلُ الحالينِ لثاني الاسمينِ، وثانيهما لأوَّلِ الاسمينِ؛ ففِي قولكَ: (لَقِيْتُ زَيْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا) يكونُ (مصعدًا) حالًا من زيدٍ، و(منحدرًا) حالًا من التَّاءِ.

---

(١) ١٩٠- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (مُنْجدَيْه) مُغِيثَيْه، وهو مُثنّى مُنْجد، ومُنجد: اسم فاعل، ماضيه أنجد، وتقول: أنجد فلان فلانا، إذا أغاثه وعاونه ودفع عنه المكروه (أصابوا) نالوا وأدركوا. (مغنما) غنيمة.

الإعراب: (لقي) فعل ماض. (ابني) ابن: فاعل لقي، وابن مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (أَخَوَيْهِ) مفعول به لـ"لقي"، والهاء مضاف إليه. (خائفا) حال من ابني. (مُنْجِدَيْه) حال من أخويه. (فأصابوا) الفاء عاطفة، أصابوا: فعل وفاعل. (مغنما) مفعول به لـ"أصابوا"، والجملة من أصاب وفاعله ومفعوله معطوفة بالفاء على جملة "لقي" ومعمولاته.

الشاهد فيه: قوله (خائفا منجديه) فإن الحال متعددة لمتعدد، والنظرة الأولى تدل على صاحب كل حال فترده إليه، فإن واحدًا من الحالين مفرد والآخر مثنى، وكذلك صاحباهما، فلا لبس عليك في أن تجعل المفرد للمفرد والمثنى للمثنى.

وَعَامِـلُ الْحَـالِ بِهَـا قَـدْ أُكِّـدَا (٣٤٩) فِي نَحْوِ: (لا تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدَا)

تنقسمُ الحالُ إلى مؤكِّدةٍ، وغيرِ مؤكِّدةٍ؛ فالمؤكِّدةُ على قسمينِ، وغيرُ المؤكِّدةِ مَا سِوى القِسْمينِ:

- فالقسمُ الأوَّلُ من المؤكدةِ: مَا أكدتْ عاملهَا، وهي المرادُ بهذا البيتِ؛ وهي: كلُّ وصفٍ دلَّ علَى معنى عاملِهِ وخالفهُ لفظًا -وهو الأكثرُ- أوْ وافقهُ لفظًا -وهوَ دونَ الأوَّلِ في الكثرةِ-.

فمثالُ الأوَّلِ (لَا تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدًا) ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾(١) [التوبة: ٢٥] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(٢) [الأعراف: ٧٤].

---

(١) **الإعراب:** (ثم): بحسب ما قبلها. (وليتم): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضميرمتصل في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور لا محل لها من الإعراب. (مدبرين): حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

وجه الاستدلال: أن من أقسام الحال أن تكون مؤكدة لعاملها معنى لا لفظًا فقوله تعالى: (مدبرين) جاء حالًا من فاعل "وليتم"، والعامل فيها هو الفعل وليتم، وهذه الحال مؤكدة لهذا العامل؛ لأن الإدبار هو نوع من التولي، وهي كما ترى موافقة له معنى لا لفظًا.

(٢) **الإعراب:** (ولا): الواو حسب ما قبلها، لا: حرف نهي وجزم. (تعثوا): فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (في الأرض): جار ومجرور وهو متعلق بالفعل (تعثوا). (مفسدين): حال منصوب.

وجه الاستدلال: أن قوله تعالى: (مفسدين) وقع حالًا من فاعل تعثوا، وهذه الحال مؤكدة لعاملها معنى لا لفظًا؛ لأن العثي هو الفساد.

➢ ومنَ الثَّانِي قولهُ تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗا﴾[1] [النساء: ٧٩]، وقولهُ تعَالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾[2] [النحل: ١٢].

---

(١) **الإعراب:** (وأرسلناك): الواو حسب ما قبلها، أرسلناك: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به. (للناس): جار ومجرور متعلقان بـ"أرسلناك". (رسولا): حال منصوب.

وجه الاستدلال: أن قوله: "رسولًا" حال من الكاف في أرسلناك، وهي مؤكدة لعاملها "أرسلناك" لفظًا ومعنى، وذلك لاتفاقهما في اللفظ والمعنى كما ترى.

(٢) قرأ الجمهور بنصب "والشمس"... إلى قوله تعالى: "مسخرات"، وقرأ (حفص) برفع "والنجوم مسخرات".

الإعراب: (وسخر): الواو: حرف عطف، سخر: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو. (لكم): جار ومجرور متعلقان بالفعل سخر. (الليل): مفعول به منصوب. (والشمس والقمر والنجوم): بالنصب معطوفات على الليل. (مسخرات): حال منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (بأمره): جار ومجرور متعلقان بـ"مسخرات"، وأمر مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن قوله "مسخراتٍ" جاء حالًا من مفاعيل سخر، والعامل فيها هو الفعل سخر، وهذه حال مؤكدة لعاملها، وموافقة له معنى ولفظا.

وَإِنْ تُـــــؤَكِّدْ جُمْلَـــةً فَمُضْمَـــرُ (٣٥٠) عَامِلُهَـــا وَلَفْظُهَـــا يُــؤَخَّـــرُ

هذَا هو القسمُ الثَّاني من الحالِ المؤكدةِ، وهي: ما أكدتْ مضمونَ الجملةِ، وشرطُ الجملةِ: أنْ تكونَ اسميةً، وَجُزْآهَا معرفتانِ جامدانِ، نحو: (زَيْدٌ أَخُوكَ عَطُوفًا، وأَنَا زَيْدٌ مَعْرُوفًا)، ومنه قوله:

١٩١- أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ؟[(١)]

فـ(عطوفًا، ومعروفًا) حالانِ، وهما منصوبانِ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، والتقديرُ في الأوَّل (أَحَقُّهُ عَطُوفًا) وفِي الثَّاني (أَحَقُّ مَعْرُوفًا).

- ولا يجوزُ تقديمُ هذهِ الحالُ على هذهِ الجملةِ؛ فلا تقولُ: (عَطُوفًا زَيْدٌ أَخُوكَ) ولَا (مَعْرُوفًا أَنَا زَيْدٌ).
- ولا توسطهَا بينَ المبتدأ والخبرِ؛ فلَا تقول (زَيْدٌ عَطُوفًا أَخُوكَ).

---

(١) ١٩١- البيت لسالم بن دارة، من قصيدة طويلة يهجو فيها فزارة.

اللغة: (دارة) الأكثرون على أنه اسم أمه، وقال أبو رياش: هو لقب جده، واسمه يربوع، ويجاب - على هذا القول - عن تأنيث الضمير الراجع إلى دارة في قوله: (معروفا بها نسبي) بأنه عنى به القبيلة.

المعنى: أنا ابن هذه المرأة، ونسبي معروف بها، وليس فيها من المعرة ما يوجب القدح في النسب، أو الطعن في الشرف.

الإعراب: (أنا) ضمير منفصل مبتدأ. (ابن) خبر المبتدأ، وابن مضاف. و"دارة"مضاف إليه. (معروفا) حال. (بها) جار ومجرور متعلق بـ"معروف". (نسبي) نائب فاعل لـ"معروف" لأنه اسم مفعول. (وهل) حرف دال على الاستفهام الإنكاري. (بدارة) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (من) زائدة. (عار) مبتدأ مؤخر، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وقوله (يا للناس) اعتراض بين المبتدأ والخبر، وياء: للنداء، واللام للاستغاثة.

الشاهد فيه: قوله (معروفًا) فإنه حال أكدت مضمون الجملة التي قبلها.

وَمَوْضِــعَ الْحَـــالِ تَــجِيءُ جُمْلَـــــهْ (٣٥١) كَـ(جَــاءَ زَيْــدٌ وَهْـوَ نَــاوٍ رِحْلَــهْ)

الأصلُ فِي الحالِ والخبرِ والصفةِ الإفرادُ، وتقعُ الجملةُ[(١)] موقعَ الحالِ، كمَا تقعُ موقعَ الخبرِ والصفةِ، ولا بدَّ فيها من رابطٍ، وهو في الحاليةِ:

- إمَّا ضميرٌ، نحو (جَاءَ زَيْدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ) .
- أَو واوٌ، وتُسَمَّى واوَ الحالِ وواوَ الابتداءِ، وعلامتُهَا صحةُ وقوعِ (إِذْ) موقعهَا نحو (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو قَائِمٌ) التقديرُ: إِذْ عمرٌو قائمٌ.
- أو الضميرُ والواوُ معًا، نحو (جَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَاوٍ رِحْلَةً).

(١) يلحق بقول الناظم: (تجي جملة) شبه الجملة وهو: الظرف نحو (رأيت الهلال بين السحاب)، والجار والمجرور نحو (فخرج على قومه في زينته).

وَذَاتُ بَـــدْءٍ بِمُضَـــارِعٍ ثَبَـــتْ (٣٥٢) حَـوَتْ ضَـمِيرًا وَمِـنَ الـوَاوِ خَلَـتْ

وَذَاتُ وَاوٍ بَعْـــدَهَا انْـــوِ مُبْتَـــدا (٣٥٣) لَهُ المُضَـــارِعَ اجْعَـــلَنَّ مُسْنَـــدا

الجملةُ الواقعةُ حالًا: إنْ صُدِّرَتْ بمضارعٍ مثبتٍ لمْ يجزْ أنْ تقترنَ بالواوِ، بلْ لا تُربَطُ إلَّا بالضَّميرِ، نحو (جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ، وَجَاءَ عَمْرٌو تُقَادُ الجَنَائِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ) ولَا يجوزُ دخول الواوِ، فلَا تقولُ (جَاءَ زَيْدٌ وَيَضْحَكُ) فإنْ جاءَ من لسانِ العربِ مَا ظاهرهُ ذلكَ أُوِّلَ على إضمارِ مبتدأ بعدَ الواوِ، ويكونُ المضارعُ خبرًا عن ذلكَ المبتدأِ، وذلكَ نحو قولِهمْ (قُمْتُ وَأَصُكُّ عَيْنَهُ) " **وقوله:**

١٩٢- فَلَمَّـــا خَشِـــيتُ أَظَـــافِيرَهُمْ نَجَـــوْتُ وَأَرْهَـــنُهُمْ مَـــالِكا[1]

فـ(أَصُكُّ، وَأَرْهَنُهُمْ) خَبَرَانِ لمبتدأ محذوفٍ، والتقدير: (وَأَنَا أَصُكُّ، وَأَنَا أَرْهَنُهُمْ).

(١) ١٩٢- البيت لعبد الله بن همام السلولي.

اللغة: " أظافيرهم " جمع أظفور بزنة عصفور والمراد هنا منه الأسلحة " نجوت " أراد: تخلصت منهم.

الإعراب: "فلما" الفاء للعطف على ما قبله، لما: ظرف بمعنى حين متعلق بنجوت الآتي، وهو متضمن معنى الشرط "خشيت" فعل وفاعل "أظافيرهم" أظافير: مفعول به لخشيت، وأظافير مضاف وهم: مضاف إليه، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة "لما" الظرفية إليها "نجوت" فعل وفاعل، والجملة جواب "لما" الظرفية بما تضمنته من معنى الشرط "وأرهنهم" الواو واو الحال، أرهن: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، هم: مفعول أول لأرهن، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وأنا أرهنهم، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال "مالكا" مفعول ثان لأرهن.

الشاهد فيه: قوله: "وأرهنهم" حيث إن ظاهره ينبئ عن أن المضارع المثبت تقع جملته حالا، وتسبق بالواو، وذلك الظاهر غير صحيح، ولهذا قدرت جملة المضارع خبرا لمبتدأ محذوف كما فصلناه في الاعراب.

وَجُمْلَةُ الحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا (٣٥٤) بِوَاوٍ اوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

الجملةُ الحاليةُ: إمَّا أنْ تكونَ اسميةً، أو فعليةً، والفعلُ إمَّا مضارعٌ، أو ماضٍ، وكلُّ واحدةٍ من الاسميةِ والفعليةِ: إمَّا مثبتة، أو منفية، وقدْ تقدَّمَ أنَّه إذا صدِّرتِ الجملةُ بمضارعٍ مُثبَتٍ لا تصحبهَا الواوُ، بلْ لا تربطُ إلَّا بالضميرِ فقطْ، وذكرَ في هذَا البيتِ أنَّ مَا عدَا ذلكَ يجوزُ فيهِ أنْ يربطَ بالواوِ وحدهَا، أوْ بالضَّميرِ وحدهُ، أو بهمَا، فيدخلُ في ذلكَ:

- الجملةُ الاسميةُ مثبتةً أو منفيةً.
- والمضارعُ المنْفِي.
- والماضي المثبتُ والمنْفِي.

فتقول: (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو قَائِمٌ، وَجَاءَ زَيْدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ) وكذلكَ المنْفِي، وتقول: (جَاءَ زَيْدٌ لمْ يَضْحَكْ، أَوْ وَلمْ يَضْحَكْ، أوْ ولمْ يَقُمْ عَمْرٌو، وَجَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ قَامَ عَمْرٌو، وَجَاءَ زَيْدٌ قَدْ قَامَ أَبُوهُ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ قَامَ أَبوهُ) وكذلكَ المنْفِي، نحو (جَاءَ زَيْدٌ وَمَا قَامَ عَمْرٌو، وَجَاءَ زَيْدٌ مَا قَامَ أَبوهُ، أَوْ وَمَا قَامَ أَبوهُ).

ويدخلُ تحتَ هذَا أيضًا المضارعُ المنْفِي بلَا، فعلَى هذَا تقول: (جَاءَ زَيْدٌ وَلَا يَضْرِبُ عَمْرًا) بالواوِ.

وقدْ ذكرَ المصنفُ في غيرِ هذَا الكتابِ أنَّه لا يجوزُ اقترانهُ بالواوِ كالمضارعِ المثبتِ، وأنَّ مَا وردَ ممَّا ظاهرهُ ذلكَ يُؤَوَّلُ على إضمارِ مبتدأٍ، كقراءةِ ابنِ ذكوانَ:

﴿فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ [يونس: ٨٩] بتخفيفِ النُّونِ[١]، والتقديرُ: وأنْتُما لاتتبعانِ؛ فـ(لا تَتَّبِعانِ) خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ.

وَالحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ (٣٥٥) وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

يحذفُ عاملُ الحالِ: جوازًا، أوْ وجوبًا.

فمثالُ مَا حذفَ جوازًا أنْ يقال: (كَيْفَ جِئْتَ) فتقول: (رَاكِبًا)، تقديره (جِئْتُ رَاكِبًا)، وكقولكَ: (بَلَى مُسْرِعًا) لمنْ قالَ لكَ: (لَمْ تَسِرْ) والتقدير: (بَلَى سِرْتُ مُسْرِعًا). ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾[٢] [سورة القيامة] التقديرُ ـ واللهُ أعلمُ ـ: بلى نجمعهَا قادرينَ.

---

(١) **قرأ** ابن ذكوان "ولا تتبعان" بتخفيف النون، وقرأها الباقون بتشديد النون على أصلها.

الإعراب: (ولا): الواو حرف عطف. لا: حرف نهي وجزم. (تتبعان): فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين: ضمير في محل رفع فاعل، ونون التوكيد سواء كانت ثقيلة على القراءة المشهورة أو خفيفة على قراءة ابن ذكوان فهي: حرف مبني. (سبيل): مفعول به منصوب وهو مضاف. (الذين): اسم موصول في محل جر مضاف إليه. (لا يعلمون): لا حرف نفي، يعلمون: فعل مضارع. والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجه الاستدلال من قراءة ابن ذكوان: أن الجملة الحالية إذا صدِّرت بفعل مضارع منفي بـ"لا" حكمها حكم الفعل المضارع المثبت، فلا يجوز ارتباطها إلا بالضمير، فإذا ورد ما ظاهره أنها ارتبطت بالواو - كما في هذه الآية - فتكون خبرا لمبتدأ محذوف: والتقدير: وأنتما لاتتبعان.

(٢) **الإعراب:** (أيحسب): الهمزة حرف استفهام، يحسب: فعل مضارع مرفوع. (الإنسان): فاعل مرفوع، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (أن): مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه. (لن): حرف نفي ونصب. (نجمع): فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن. (عظامه): مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر لـ"أن" المخففة، والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولي يحسب، (بلى): حرف جواب. (قادرين): حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. (على): حرف جر. (أن): حرف مصدري ونصب. (نسوي): فعل =

ومثالُ مَا حُذفَ وجوبًا قولكَ: (زَيْدٌ أَخُوكَ عَطُوفًا) ونحوهُ من الحالِ المؤكِّدةِ لمضمونِ الجملةِ، وقدْ تقدَّم ذلكَ، وكالحالِ النائبةِ منابَ الخبرِ، نحو (ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا) التقدير: إذَا كانَ قائمًا، وقدْ سبقَ تقريرُ ذلكَ في بابِ المبتدأ والخبرِ.

وممَّا حُذِفَ فيهِ عاملُ الحالِ وجوبًا قولهُمْ: (اشْتَرَيْتُهُ بِدِرْهِمٍ فَصَاعِدًا، وَتَصَدَّقْتُ بِدِينَارٍ فَسَافِلًا) فـ(صَاعِدًا، وَسَافِلًا): حالانِ، عاملُهما محذوفٌ وجوبًا، والتقديرُ: (فَذَهَبَ الثَّمَنُ صَاعِدًا، وَذَهَبَ المتَصَدَّقُ بِهِ سَافِلًا) وهذا معنى قوله: (وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِل) أي بعضُ مَا يحذفُ من عَامِلِ الحالِ مُنِعَ ذِكْرُهُ.

= مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والجملة الفعلية صلة الموصول الحرفي، والمصدر المؤول من أن وما بعدها مجرور بعلى، والجار والمجرور متعلقان بقادرين.

وجه الاستدلال: أن "قادرين" حال من فاعلِ فعلٍ محذوفٍ تقديره نجمعها أي نحن. والمعنى: بلى نجمعها قادرين، والذي سوَّغ حذف هذا الفعل الدليل المقالي، وهو النفي في قوله "أن لن نجمع عظامه".

التمييز

اسْمٌ بِمَعْنَى (مِنْ) مُبِينٌ نَكِرَهْ (٣٥٦) يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِما قَدْ فَسَّرَهْ

كَشِبْرٍ ارْضًا وَقَفِيزٍ بُرّا (٣٥٧) وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا وَتَمْرا

تقدَّم من الفضلاتِ: المفعولُ بهِ، والمفعولُ المطلقُ، والمفعولُ لهُ، والمفعولُ فيهِ، والمفعولُ معهُ، والمستثْنَى، والحالُ. وبقيَ التميزُ وهو المذكورُ في هذا البابِ ويسمَّى: مفسِّرًا، وتفسيرًا، ومُبيِّنًا، وتبيينًا، ومُميِّزًا، وتمييزًا.

وهو: كلُّ اسمٍ، نكرةٍ، متضمنٍ معنَى (مِنْ)؛ لبيانِ ما قبلهُ من إجمالٍ، نحو (طابَ زَيْدٌ نَفْسًا، وَعِنْدِي شِبْرٌ أَرْضًا).

واحترزَ بقولهِ: (مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى مِنْ) من الحالِ، فإنَّها متضمنةٌ معنَى (فِي).

وقولهُ: (لِبَيانِ ما قَبْلَهُ) احترازٌ ممّا تضمنَ معنَى (مِن) وليسَ فيهِ بيانٌ لما قبلهُ: كاسمِ (لا) الَّتي لِنَفْيِ الجنسِ، نحو (لا رَجُلَ قائِمٌ) فإنّ التقدير: (لا مِنْ رَجُلٍ قائِمٌ).

وقوله: (لِبَيانِ ما قَبْلَهُ مِنْ إِجْمالٍ) يشملُ نوعي التَّمْييزِ؛ وهما: المبيِّنُ إجمالَ ذاتٍ، والمبيِّنُ إجمالَ نسبةٍ.

فالمبيِّنُ إجمالَ الذّاتِ هو الواقع بعد:

المقادير:

١. وهي الممسوحاتُ، نحو (لَهُ شبْرٌ أَرْضًا).

٢. والمكيلاتُ، نحو (لَهُ قَفِيزٌ بُرًّا).

٣. والموزوناتُ، نحو (لَهُ مَنَوَانِ عَسَلًا وَتَمْرًا)

والأعداد، نحو (عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا).

وهو منصوبٌ بما فسَّرهُ، وهو: شِبْرٌ، وقَفيزٌ، ومَنَوَانِ، وعشرونَ.

والمبينُ إجمالَ النِّسبةِ هو: المسوقُ لبيانِ مَا تعلَّقَ بِهِ العاملُ من: فاعلٍ، أوْ مفعولٍ، نحو (طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا)، ومثلهُ: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا﴾[1] [مريم: ٤] ، و (غَرَسْتُ الأَرْضَ شَجَرًا)، ومثلهُ ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونًا﴾[2] [القمر: ١٢]. فـ(نَفْسًا) تمييزٌ منقولٌ من الفاعلِ، والأصلُ (طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ). و(شَجَرًا) منقولٌ من المفعولِ، والأصلُ (غَرَسْتُ شَجَرَ الأرْضِ)، فبَيَّن (نَفْسًا) الفاعلَ الَّذِي تعلَّقَ بِهِ الفعلُ، وبَيَّن (شَجَرًا) المفعولَ الَّذِي تعلَّقَ بِهِ الفعلُ. والنَّاصبُ لهُ في هذا النَّوعِ هو العاملُ الَّذِي قبلهُ.

---

(١) **الإعـراب:** (واشتعل): الواو بحسب ما قبلها، اشتعل: فعل ماض. (الرأس): فاعل مرفوع. (شيبا): تمييز منصوب.

وجـه الاسـتدلال: أن قوله "شيبا" تمييز منقول عن الفاعل. وأصله: واشتعل شيب الرأس. فحذف الفاعل – لغاية بلاغية – فتحول الإسناد إلى المضاف إليه، فصار الكلام: "واشتعل الرأس"، فحصل إبهام بسبب هذا الإجمال، فجيء بالفاعل المحذوف وهو "شيبًا" منصوبًا على التمييز لإزالة ذلك الإبهام. وذكر الشيء مُجمَلًا ثم مُفصَّلًا أوقع في النفس من ذكره مفسَّرًا ابتداء.

(٢) **الإعـراب:** (وفجرنا): الواو بحسب ما قبلها، فجرنا: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل. (الأرض): مفعول به منصوب.(عيونا): تمييز منصوب.

وجـه الاسـتدلال: أن قوله: "عيونًا" تمييز محول عن المفعول، والأصل: وفجرنا عيون الأرض؛ فحذف المفعول به – لغاية بلاغية – فتحول الإسناد إلى المضاف إليه، فصار الكلام: وفجرنا الأرض، فحصل إبهام بسبب الإجمال، فأُعيد المفعول به تمييزًا مزيلًا لهذا الإبهام.

وَبَعْــدَ ذِي وَشِبْــهِها اجْــرُرْهُ إذا (٣٥٨) أَضَفْــتَها، كَـ(مُــدُّ حِنْطَــةٍ غِـذَا)

وَالنَّصْــبُ بَعْــدَ مــا أُضِــيفَ وَجَبَــا (٣٥٩) إِنْ كَانَ مِثْــلَ (مِـلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَــا)

أشارَ بـ(ذِي) إلى ما تقدَّمَ ذِكْرُهُ في البيتِ من المقدَّراتِ وهوَ: ما دلَّ علَى مساحةٍ، أو كَيلٍ، أو وزنٍ فيجوزُ جرُّ التمييزِ بعدَ هذهِ بالإضافةِ إنْ لمْ يضفْ إلى غيرِهِ، نحو (عِنْدِي شِبْرُ أَرْضٍ، وَقَفِيزُ بُرٍّ، وَمَنَوَا عَسَلٍ وَتَمْرٍ).

فإنْ أُضِيفَ الدَّالُّ على مقدارٍ إلى غيرِ التمييزِ وجبَ نصبُ التمييزِ، نحو (ما فِي السَّماءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا)، ومنه قولهُ تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾[1] [آل عمران: ٩١].

وأمَّا تمييزُ العددِ فسيأتِي حكمهُ في بابِ العددِ.

(١) **الإعراب:** (فلن): الفاء بحسب ما قبلها، لن: حرف نفي ونصب. (يقبل): فعل مضارع منصوب. (من أحدهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل "يقبل"، وأحد: مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (ملء): نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف. (الأرض): مضاف إليه. (ذهبا): تمييز منصوب.

وجه الاستدلال: أن قوله "ذهبا" تمييز، نُصب وجوبا -مع أنه وقع بعد ما يشبه المقدار، وهو قوله: "ملء"-؛ لأنه أُضيف إلى غير التمييز فوجب نصبه.

وَالفَاعِلَ المَعْنَى انْصِبَنْ بَأَفْعَلا (٣٦٠) مُفَضِّلًا: كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلا

التمييزُ الواقعُ بعدَ أفعل التفضيلِ: إنْ كانَ فاعلًا في المعنَى وجبَ نصبهُ، وإنْ لمْ يكنْ كذلكَ وجبَ جرُّهُ بالإضافةِ.

وعلامةُ ما هو فاعلٌ في المعنَى: أنْ يصلحَ جعلُهُ فاعلًا بعدَ جَعْلِ أَفْعَل التَّفضيلِ فعلًا، نحو (أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا، وَأَكْثَرُ مالًا) فـ(مَنْزِلًا، وَمالًا) يجبُ نصبهُما؛ إذْ يصحُّ جعلهما فاعلينِ بعدَ جَعْلِ أفعل التفضيلِ فعلًا؛ فتقول: (أَنْتَ عَلَا مَنْزِلُكَ، وَكَثُرَ مالُكَ).

ومثالُ ما ليسَ بفاعلٍ في المعنَى[1] (زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ)، فيجبُ جرُّهُ بالإضافةِ إلَّا إذَا أضيفَ (أفعلُ) إلى غيرِهِ، فإنَّه يُنْصَبُ حينئذٍ، نحو (أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلًا)[2].

(١) ضابط ما ليس بفاعل في المعنى: أن يكون أفعل التفضيل بعضًا من جنس التمييز؛ فيصح أن يوضع مكان أفعل التفضيل كلمة: "بعض" مضافة، والمضاف إليه جمع يقوم مقام التمييز ويحل في مكانه؛ فلا يفسد المعنى، فتقول في نحو "زيد أفضل رجل، وهند أفضل امرأة": " زيد بعض الرجال، وهند بعض النساء ".

(٢) من تقرير هذه المسألة تعلم أنّ تمييز أفعل التفضيل يجب جرّه في صورة واحدة، وهي: أن يكون التمييز غير فاعل في المعنى، وأفعل التفضيل ليس مضافًا لغير تمييزه.

وَبَعْدَ كُلِّ ما اقْتَضَى تَعَجُّبا (٣٦١) مَيِّزْ (كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبا)

يقعُ التمييزُ بعدَ كلِّ ما دلَّ على تعجبٍ، نحو (ما أَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلًا، وَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبًا، وَللهِ دَرُّكَ عَالِمًا، وَحَسْبُكَ بِزَيْدٍ رَجُلًا، وَكَفَى بِهِ عَالِمًا).

و: ١٩٣- **يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ**(١)

وَاجْرُرْ بِـ(مِنْ) إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي العَدَدْ (٣٦٢) وَالفَاعِلِ المَعْنَى: كَـ(طِبْ نَفْسًا تُفَدْ)

يجوزُ جرُّ التمييزِ بـ(مِن) إنْ لمْ يكنْ فاعلًا في المعنَى، ولا مميزًا لعددٍ؛ فتقول: (عِنْدِي شِبْرٌ مِنْ أَرْضٍ، وَقَفِيزٌ مِنْ بُرٍّ، وَمَنَوَانِ مِنْ عَسَلٍ وَتَمْرٍ، وَغَرَسْتُ الأَرْضَ مِنْ شَجَرٍ) ولا تقولُ: (طَابَ زَيْدٌ مِنْ نَفْسٍ) وَلا (عِنْدِي عِشْرُونَ مِنْ دِرْهَمٍ).

(١) ١٩٣- هذا عجز بيت للأعشى ميمون بن قيس، وصدره قوله: * بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَهْ *

اللغة: (بانت) بعدت، وفارقت. (لتحزننا) لتدخل الحزن إلى قلوبنا، وتقول: حزنني هذا الأمر يحزنني، من باب نصر، وأحزنني أيضًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: ١٣]. (عفارة) اسم امرأة.

الإعراب: (يا) حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (جارتا) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا، وجارة مضاف، وياء المتكلم المنقلبة ألفًا مضاف إليه. (ما) اسم استفهام مقصود به التعظيم مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع. (أنت) خبر المبتدأ. (جارة) تمييز يقصد به بيان جنس ما وقع عليه التعجب وهو الجوار.

الشاهد فيه: قوله (جارة) حيث وقعَ تمييزًا بعد ما اقتضى التعجب، وهو قوله: "ما أنت"، وهو تمييز نسبة.

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا (٣٦٣) وَالفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا

مذهبُ سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّه لا يجوزُ تقديمُ التمييزِ على عاملِهِ، سواء كانَ متصرِّفًا أوْ غيرَ متصرِّفٍ، فلَا تقول: (نَفْسًا طابَ زَيْدٌ)، ولا (عِنْدِي دِرْهَمًا عِشْرُونَ).

وأجازَ الكِسَائِيُّ والمازِنِيُّ والمبَرِّدُ تَقديمَه على عاملِهِ المتصرِّفِ، فتقول: (نَفْسًا طَابَ زَيْدٌ، وَشَيْبًا اشْتَعَلَ رَأْسِي) ومنهُ قوله:

١٩٤- أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالفِرَاقِ حَبِيبَها؟ وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالفِرَاقِ تَطِيبُ[١]

وقوله:

١٩٥- ضَيَّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الأَمَلا وَمَا ارْعَوَيْتُ، وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلا[٢]

---

(١) ١٩٤- **المعنى:** ما ينبغي لِلَيْلى أن تَهجر مُحِبَّها وتتباعد عنه، وعهدي بها والشأن أن نفسها لا تطيب بالفراق ولا ترضى عنه.

الإعراب: (أتهجر) الهمزة للاستفهام الإنكاري، تهجر: فعل مضارع. (ليلى) فاعل. (بالفراق) جار ومجرور متعلق بـ"تهجر". "حبيبها" حبيب: مفعول به لـ"تهجر"، وحبيب مضاف وها: مضاف إليه. (وما) الواو واو الحال، ما: نافية. (كان) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير الشأن. (نفسا) تمييز متقدم على العامل فيه، وهو قوله "تطيب" الآتي. (بالفراق) جار ومجرور متعلق بـ"تطيب". (تطيب) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى ليلى، والجملة من تطيب وفاعله في محل نصب خبر "كان".

الشاهد فيه: قوله: (نفسا) فإنه تمييز، وعامله قوله "تطيب"، وقد تقدم عليه، والأصل "تطيب نفسا" وقد جوز ذلك التقدم الكوفيون والمازني والمبرد، وتبعهم ابن مالك في بعض كتبه، وهو في هذا البيت ونحوه عند الجمهور ضرورة، فلا يقاس عليه.

(٢) ١٩٥- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (الحزم) ضبْط الرجل أمره، وأخْذه بالثقة. (ارعويت) رجعت إلى ما ينبغي لي، والارعواء: الرجوع الحسن.

الإعراب: (ضيعت) فعل وفاعل. (حزمي) حزم: مفعول به لضيع، وحزم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (في إبعادي) الجار والمجرور متعلق بـ"ضيع"، وإبعاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. (الأملا) مفعول به للمصدر. (وما) الواو عاطفة، ما: نافية. (ارعويت) فعل وفاعل. (وشيبا) تمييز متقدم على عامله، وهو قوله "اشتملا" الآتي. (رأسي) رأس: مبتدأ، وياء المتكلم مضاف إليه. (اشتملا) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى الرأس، والألف للاطلاق، والجملة من اشتعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله (شيبا) حيث تقدم - وهو تمييز - على عامله المتصرف، وهو قوله اشتعل.

ووافقهم المصنفُ في غيرِ هذا الكتابِ على ذلكَ، وجعلهُ في هذا الكتابِ قليلًا.

فإنْ كانَ العاملُ غيرَ متصرفٍ، فقدْ منعُوا التقديمَ: سواء كانَ فعلًا، نحو (ما أَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلًا) أوْ غيرهُ، نحو (عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا).

وقدْ يكونُ العاملُ متصرفًا، ويمتنعُ تقديمُ التمييزِ عليهِ عندَ الجميعِ، وذلكَ نحو (كَفَى بِزَيْدٍ رَجُلًا)، فلا يجوزُ تقديمُ (رجلًا) علَى (كَفَى) وإنْ كانَ فعلًا متصرفًا؛ لأنَّه بمعنى فعلٍ غيرِ متصرفٍ، وهو فعلُ التَّعجبِ، فمعنى قولك: (كَفَى بِزَيْدٍ رَجُلًا) ما أكفاهُ رجلًا[1]!

---

(١) **من القواعد المقررة: أن الشيء إذا أشبه الشيء أخذ حكمه، ويجري ذلك في كثير من الأبواب، ومنها:**

١. المشتقات كلها -من اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة-: أشبهت الفعل في مادته ومعناه، فأخذت حكمه فرفعت الفاعل، ونصب المتعدي منها المفعول.

٢. ما، ولا، وإن، ولات: هذه الحروف أشبهت "ليس" في المعنى؛ فأخذت حكمها؛ فرفعت الاسم ونصبت الخبر.

٣. إنّ وأخواتها، أشبهت الفعل في معناه؛ فرفعت ونصبت، وقُدّم منصوبها وجوبًا على مرفوعها، بعكس الفعل؛ ليظهر من أول وهلة أنها عملت هذا العمل لكونها فرعًا، وجاز أن تنصب الحال لهذه المشابهة.

حروف الجر

هاكَ[١] حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى (٣٦٤) حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا (٣٦٥) وَالكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

هذهِ الحروفُ العشرونَ كلُّها مختصةٌ بالأسماءِ، وهي تعملُ فيها الجرَّ، وتقدَّم الكلامُ علَى خَلا وحَاشَا وعَدَا فِي الاستثناءِ.

وقلَّ مَن ذكرَ (كَيْ وَلَعَلَ وَمَتَى) في حروفِ الجرِّ:

فأمَّا "كَي" فتكونُ حرفَ جرٍّ في موضعينِ[٢]:

أحدُهما: إِذَا دخلتْ علَى ما الاستفهاميَّةِ نحو (كَيْمَه) أي لِمَهْ فمَا استفهاميةٌ مجرورةٌ بـ(كَي) وحذفتْ ألفُها لدخولِ حرفِ الجرِّ عليها وجيءَ بالهاءِ للسكتِ.

الثاني: قولكَ: (جِئْتُ كَيْ أُكْرِمَ زَيدًا) فـ(أُكْرِم) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ بعدَ (كَيْ)[٣]، و(أَنْ) والفعلُ مقدرانِ بمصدرٍ مجرورٍ بـ(كَي)، والتقديرُ: (جِئْتُ كَيْ إِكْرَامِ زَيْدٍ)

---

(١) قوله (هاك): اسم فعل بمعنى (خُذْ).

(٢) ولكي الجارة موضع ثالث تقع فيه، وهو: أن يكون مدخولها (ما) المصدرية، كما في قول الشاعر:
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا *** يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
أي للضر والنفع، وتقديره على نحو ما قاله الشارح في الموضع الثاني.

(٣) اعلم أنه قد يؤتى بلام قبل كي؛ فيقال: (جئت لكي أتعلم) وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كي؛ فيقال: (جئت كي أن تكرمني). وعلى الوجه الأول تكون كي مصدرية بلا تردد، وهو الأكثر استعمالًا، وعلى الوجه الثاني تكون كي حرف جر دالًّا على التعليل بلا تردد، وهو أقل استعمالًا من سابقه، وقد يؤتى بكي غير مسبوقة باللام ولا سابقة لـ"أن"، كما يقال: (جئت كي أتعلم) وهي حينئذ تحتمل المصدرية بتقدير اللام قبلها، وتحتمل أن تكون حرف جر دالًّا على التعليل وأنْ مقدرة بعدها، وحملها على الوجه الأول أولى؛ لأنه الأكثر في الاستعمال كما قلنا، ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين.

أي لإكرامِ زيدٍ.

وأمَّا (لَعَلَّ) فالجرُّ بها لغةُ عقيلٍ؛ ومنهُ قولهُ:

١٩٦- ______________ (لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْبُ)[١]

وقولـه:

١٩٧- لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[٢]

(١) ١٩٦- هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي، من قصيدة مستجادة يرثي فيها أخاه أبا المغوار، واسمه هرم، وقيل: اسم أبي المغوار شبيب. وصدر البيت:

فقلت: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً

وقبل هذا البيت قوله:

وداعٍ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى فلم يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

الإعراب: (فقلت) فعل وفاعل. (ادع) فعل أمر، وفاعله مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. (أخرى) مفعول به، وهي صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه، وأصل الكلام: ادع مرة أخرى. (وارفع) الواو عاطفة، ارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (الصوت) مفعول به لـ"ارفع". (جهرة) مفعول مطلق. (لعل) حرف ترج وجر شبيه بالزائد. (أبي) مبتدأ مرفوع تقديرًا، وأبي مضاف. و(المغوار) مضاف إليه. (منك) جار ومجرور متعلق بـ"قريب" الآتي. (قريب) خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: (لعل أبي..إلخ) حيث جر بـ"لعل" لفظ "أبي" على لغة عقيل.

(٢) ١٩٧- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (أن أمكم) يجوز في همزة "أن" الفتح والكسر؛ أما الفتح فعلى أنها مع مابعدها في تأويل مصدر بدل من شيء، وأما الكسر فعلى الابتداء، (شريم) هي المرأة المفضاة التي اتحد مسلكاها، ويقال فيها: شرماء، وشروم، أيضًا.

الإعراب: (لعل) حرف ترج وجر شبيه بالزائد. (الله) مبتدأ، وهو في اللفظ مجرور بـ"لعل". (فضلكم) فضل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى الله، والكاف مفعول به، والميم علامة الجمع، والجملة من فضل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ. (علينا، بشيء) جاران ومجروران يتعلقان بـ"فضل". (أن) حرف توكيد ونصب. (أمكم) أم: اسم أن، وأم مضاف والضمير مضاف إليه. (شريم) خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيء، على تقدير فتح همز (أن)، وأما على كسر الهمزة فإن واسمها وخبرها جملة يقصد بها التعليل.

الشاهد فيه: قوله (لعل الله) حيث جر بـ"لعل" ما بعدها لفظًا على لغة عقيل كما في البيت السابق، وهو مرفوع في التقدير، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد.

فـ(أبي المغْوَارِ) والاسمُ الكريمُ مبتدآنِ، وقريبٌ وفَضَّلَكُم خبرانِ و(لَعَلَّ) حرفُ جرٍّ زائدٌ[(١)] دخلَ على المبتدأ فهوَ كالباءِ في (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ)، وقدْ رُوِيَ على لغةِ هؤلاءِ في لامها الأخيرةِ الكسرُ والفتحُ ورويَ أيضًا حَذْفُ اللامِ الأُوْلى؛ فتقولُ (عَـلّ) بفتحِ اللامِ وكسرها.

وأمَّا (مَتَى) فالجرُّ بها لغةُ هذيلٍ:

ومنْ كلامهمْ: (أَخْرَجَها مَتَى كُمِّهِ) يريدون (مِنْ كُمِّهِ)؛ ومنه قوله:

١٩٨- شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... مَـتَى لُجَجٍ خُضْـرٍ لَهُـنَّ نَئِـيجُ[(٢)]

---

(١) الصواب أن يقول: (حرف جر شبيه بالزائد) وأما الباء في قولهم: (بحسبك درهم) فهي حرف جر زائد، فليس التشبيه في كلام الشارح دقيقًا.

واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصًا ويكون له متعلق، وإما ألا يفيد معنى خاصًا ولا يكون له متعلق، وإما أن يفيد معنى خاصًا ولا يكون له متعلق:

فالأول: الحرف الأصلي الذي يعقد له النحاة باب حروف الجر.

والثاني: هو الحرف الزائد كالباء في: (بحسبك درهم) ومن في قولك: (ما زارني من أحد).

والثالث: هو الشبيه بالزائد، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص كالترجي في "لعل" والتقليل في "رب".

(٢) ١٩٨- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، يصف السحاب، وقبله قوله:

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ

إذا هَمَّ بالإقلاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا ... فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَها وَخُرُوجُ

اللغة: (حناتم) جمع حنتمة، وأصلها الجرة الخضراء، وأراد هنا السحائب، شبهها بالجرار. (سود) جمع سوداء، وأراد أنها ممتلئة بالماء. (ثجيج) سائل منصب. (ترفعت) تصاعدت، وتباعدت. (لجج) جمع لجة - بزنة غرفة وغرف - واللجة: معظم الماء، (نئيج) هو الصوت العالي المرتفع.

المعنى: يدعو لامرأة - وهي التي ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو - بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لجج خضر، ولها في تلك الحال صوت مرتفع عال.

الإعراب: (شربن) فعل وفاعل، ونون النسوة تعود إلى حناتم. (بماء) جار ومجرور متعلق بشرب، وماء مضاف. و(البحر) مضاف إليه. (ثم) حرف عطف. (ترفعت) ترفع: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى حناتم أيضًا. (متى) حرف جر بمعنى من. (لجج) مجرور بمتى، والجار والمجرور متعلق بترفع، وقيل: بدل من الجار والمجرور الأول، وهو بماء البحر. (خضر) صفة للجج. =

وسيأتِي الكلامُ على بقيةِ العشرينَ عندَ كلامِ المصنِّفِ عليها ولمْ يَعُدَّ المصنفُ فِي هذا الكتابِ (لَوْلا) من حروفِ الجرِّ وذكرها في غيرِهِ، ومذهبُ سيبويه أنَّها من حروفِ الجرِّ لكنْ لا تَجُر إلَّا المضمرَ؛ فتقول: (لَوْلايَ، وَلَوْلاكَ، ولَوْلاهُ) فالياءُ والكافُ والهاءُ عندَ سيبويه مجروراتٌ بـ(لَوْلا)، وزعمَ الأخفشُ أنَّها في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ ووضعَ ضميرَ الجرِّ موضعَ ضميرِ الرَّفعِ فلمْ تَعملْ (لَوْلَا) فيها شيئًا كمَا لَا تعملُ في الظاهرِ نحو (لَوْلَا زَيْدٌ لَأَتَيْتُكَ)، وزَعَمَ المبردُ أنَّ هذا التركيبَ أعنِي (لَوْلَاكَ) ونحوه لمْ يردْ من لسانِ العربِ، وهو محجوجٌ بثبوتِ ذلكَ عنهمْ كقولهِ:

١٩٩- أَتُطْمِعُ فِينَا مَـنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَـا   وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَـابِنَا حَسَـنْ[(١)]

= (لهن) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (نئيج) مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثانية للجج.

الشاهد فيه: قوله: (متى لجج) حيث استعمل "متى" جارَّة، كما هو لغة قومه هذيل.

(١) ١٩٩- يُنسب هذا البيت لعمرو بن العاص رضي الله عنه.

اللغة: (أراق) أسال. (يعرض) أراد يتعرض لها بالنيل منها. (الأحساب) جمع حسب، وهو كل ما يعده المرء من مفاخر قومه.

الإعراب: (أتطمع) الهمزة للاستفهام التوبيخي، تطمع: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (فينا) جار ومجرور متعلق بـ"تطمع". (مَن) اسم موصول مفعول به لـ"تطمع". (أراق) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى مَن الموصولة. (دماءنا) دماء: مفعول به لـ"أراق"، ودماء مضاف ونا: مضاف إليه، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة، و(لولاك) لولا: حرف امتناع لوجود وجر، والكاف في محل جر بها، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذْهب سيبويه، والخبر محذوف وجوبًا، والتقدير: لولاك موجود، وجملة المبتدأ والخبر شرط لولا. (لم) نافية جازمة. (يعرض) فعل مضارع مجزوم بلم. (لأحسابنا) الجار والمجرور متعلق بـ"يعرض"، وأحساب مضاف ونا: مضاف إليه. (حسن) فاعل يعرض، وجملة يعرض وفاعله لا محل له من الإعراب جواب لولا.

الشاهد فيه: قوله (لولاك) فإن فيه ردًا على أبي العباس المبرد الذي زعم أن "لولا" لم تجيء متصلة بضمائر الجر كالكاف والهاء والياء.

وقوله:

٢٠٠- وَكَمْ مَوْطِنٍ لَـوْلَايَ طِحْـتَ كَمَـا هَـوَى   بِأَجْرَامِـهِ مِـنْ قُنَّـةِ النِّيـقِ مُنْهَـوِي[1]

---

(١) ٢٠٠- البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبدالرحمن بن عثمان بن أبي العاص.

اللغة: (موطن) أراد به المشهد من مشاهد الحروب. (طحت) هلكت، ويقال: طاح يطوح كقال يقول، وطاح يطيح كباع يبيع. (بأجرامه) الأجرام: جمع جرم – بكسر الجيم – وهو الجسد. (هوى) سقط من أعلى إلى أسفل، وهو بوزن رمى يرمي. (قُنّة النّيق) رأس الجبل. (منهوي) ساقط.

المعنى: كثير من مشاهد الحروب لولا وجودي معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه.

الإعراب: (كم) خبرية - بمعنى كثير - مبتدأ، أو ظرف متعلق بـ"طحت". (موطن) تمييز كم مجرور بإضافتها إليه، وخبر المبتدأ الذي هو كم - على الأول - محذوف، والتقدير: كثير من المواطن لك، مثلًا. (لولاي): لولا: حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء عند سيبويه، وياء المتكلم عنده ذات محلين، أحدهما: جر بلولا، وثانيهما: رفع بالابتداء، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الأخفش، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع، والخبر محذوف عندهما جميعًا، والتقدير: لولاي موجود. (طحت) فعل وفاعل والجملة في محل جر صفة لموطن، والرابط محذوف، أي: طحت فيه، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا، وهذا أحسن. (كما) الكاف جارة، وما: مصدرية. (هوى) فعل ماض. (بأجرامه) الجار والمجرور متعلق بـ"هوى"، وأجرام مضاف والهاء مضاف إليه. (من قنة) جار ومجرور متعلق بـ"هوى" أيضًا، وقنة مضاف. و(النيق) مضاف إليه. (منهوي) فاعل هوى، و"ما" المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والكاف ومجرورها تتعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف، أي: طِحْتَ طَيْحًا مِثلَ طيحِ مُنْهَوٍ قُنّة النِّيق بأجرامه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (لولاي) حيث اتصلت "لولا" بالضمير الذي أصله أن يقع في محل الجر أوالنصب، وفيه رد على المبرد الذي أنكر أن يقع بعد لولا ضميرٌ من الضمائر المتصلة التي تكون في محل نصب أو في محل جر.

بِالظَّـاهِرِ اخْصُـصْ مُنْـذُ مُـذْ وَحَـتَّى (٣٦٦) وَالْـكَافَ وَالْـوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا

وَاخْصُـصْ بِمُـذْ وَمُنْـذُ وَقْتًـا وَبِـرُبْ (٣٦٧) مُنَـكَّـرًا وَالتَّـاءُ للهِ وَرَبْ

وَمَـا رَوَوْا مِـنْ نَحْـوِ (رُبَّـهُ فَـتَى) (٣٦٨) نَـزْرٌ كَـذَا (كَهَـا) وَنَحْـوُهُ أَتَى

من حروفِ الجرِّ: ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ وهي هذه السَّبعةُ المذكورةُ في البيتِ الأوَّلِ فلا تقولُ: مُنْذهُ، ولا مُذهُ، وكذَا الباقِي.

ولا تجرُّ (مُنْذُ ومُذْ) من الأسماءِ الظاهرةِ إلَّا أسماءَ الزَّمانِ[1]؛ فإنْ كانَ الزَّمانُ حاضرًا كانتْ بمعنَى (فِي) نحو (ما رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا) أي (في يومنَا)، وإنْ كانَ الزَّمانُ ماضيًا كانتْ بمعنَى (مِن) نحو (ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الجُمعَةِ) أي (من يومِ الجمعةِ). وسيذكرُ المصنفُ هذا في آخرِ البابِ، وهذَا معنَى قوله (وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا).

وأمَّا حتَّى فسيأتِي الكلامُ على مجرورها عندَ ذكرِ المصنفِ له، وقدْ شذَّ جرها للضميرِ كقولِهِ:

٢٠١- فَـلَا وَاللهِ لَا يُلْـفِي أُنَـاسٌ فَـتًى حَتَّـاكَ يَـا ابْـنَ أَبِي زِيَـادِ[2]

---

(١) منذ ومذ يكونان ظرفي زمان، وهما حينئذ اسمان. ويكونان حرفي جر، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان، طلبًا للمناسبة بين حالتيهما.

(٢) ٢٠١- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (يلفي) مضارع ألفى، ومعناه وجد، ويروى "لا يلقى أناس" بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقي.

المعنى: يريد الشاعر أن يقول: إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا الممدوح، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى.

الإعراب: (فلا) لا: زائدة قبل القسم للتوكيد. (والله) الواو للقسم، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو، وفعل القسم الذي يتعلق به الجار والمجرور محذوف وجوبًا. (لا) نافية. (يلفي) فعل مضارع. (أناس) فاعل يلفي. (فتى) مفعول به أول لـ"يلفي"، ومفعول يلفي الثاني محذوف، وتقدير الكلام: لا يلفي أناس فتى مقصودًا لآمالهم إلى بلوغك. (حتاك) حتى: جارة، والضمير في محل جر بها، والجار والمجرور متعلق بـ"يلفي". (يا) حرف نداء. (ابن) منادى، وابن مضاف. و(أبي) مضاف إليه، وأبي مضاف. و(زياد) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (حتاك) حيث دخلت "حتى" الجارة على الضمير، وهو شاذ.

ولَا يُقَاسُ عَلى ذلكَ خلافًا لبعضهمْ، ولغةُ هذيلٍ إبدالُ حائِها عينًا وقرأَ ابنُ مسعودٍ ﴿فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ عَتَّىٰ حِينٍ﴾(١) [المؤمنون: ٢٥].

وأمَّا الواوُ فمختصةٌ بالقسمِ وكذلكَ التَّاءُ، ولا يجوزُ ذكرُ فعلِ القسمِ معهمَا فلَا تقولُ: "أُقسمُ واللهِ" وَلَا "أقسمُ تاللهِ".

ولَا تجرُّ التَّاءِ إلا لفظَ اللهِ؛ فتقول (تَاللهِ لَأَفْعَلَنَّ). وقدْ سُمِعَ جَرُّها (رَبّ) مضافًا إلى الكعبةِ، قالوا: (تَرَبِّ الكَعْبَةِ)، وهذَا معنَى قولهِ (والتَّاءُ للهِ وَرَبْ)، وسُمِعَ أيضًا (تَالرَّحْمَنِ)، وذكرَ الخفافُ في شرحِ الكتابِ أنَّهم قَالوا: (تَحياتِكِ) وهذَا غريبٌ.

ولا تجرُّ (رُبَّ) إلَّا نكرةً نحو (رُبَّ رَجُلٍ عَالِمٍ لَقِيتُ) وهذَا معنَى قوله (وَبِرُبَّ مُنْكَّرَا) أي: "واخصصْ بِـ(رُبَّ) النَّكرةَ"، وقدْ شذَّ جرُّها ضميرَ الغيبةِ كقولهِ:

٢٠٢- وَاهٍ رأَبْتُ وَشِيكًا صَـدْعَ أَعْظُمِـهِ ... وَرُبَّهُ عَطِبًـا أَنْقَـذْتُ مِـنْ عَطَبِـهْ(٢)

---

(١) قرأها ابن مسعود رضي الله عنه "عتى" بإبدال حائها عينا. وقرأها الجمهور حتى بالحاء

الإعـراب: (فتربصوا): الفاء بحسب ما قبلها، تربصوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (به): جار ومجرور متعلقان بالفعل تربصوا. (عتى) -في قراءة ابن مسعود-: حرف جر. (حين): اسم مجرور بـ"عتى". والجار والمجرور متعلقان بالفعل تربصوا.

وجـه الاسـتدلال: أن قوله: "عتى" حرف غاية وجر، وأصلها "حتى" لكن أُبدلت حاؤها عينا، على لغة هذيل.

(٢) ٢٠٢- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغـة: (رأبت) أصلحت، وشعبت، مأخوذ من قولهم: رأب فلان الصدع؛ إذا أصلحه وجبره. (وشيكًا) سريعًا. (عطِبًا) هو هنا بكسر الطاء – صفة مشبهة –: أي هالكا. (مِن عَطَبِه) هو هنا بفتح الطاء مصدر بمعنى الهلاك، وفي اللسان "م العطب".

المعنى: رُبَّ شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط، فجبرت كسره ورشت جناحه.

الإعـراب: (واهٍ) هو على تقدير "رب" أي: رب واهٍ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديرًا، (رأبت) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر، (وَشيكًا) مفعول مطلق عامله رأبت، أي رأبت رأبًا وشيكًا، أي عاجلًا سريعًا، (صدع) مفعول به لـ"رأبت"، وصدع مضاف وأعظم من (أعظمه) مضاف إليه، وأعظم مضاف، والضمير مضاف إليه. (ورُبَّه عطبًا) رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، والضمير في محل جر برب، وله محل رفع بالابتداء، "عطبًا" تمييز للضمير. (أنقذت) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظًا برب، (مِن عَطَبِه) الجار والمجرور متعلق بـ"أنقذ"، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه قوله: "ورُبّه عطبًا" حيث جر "رب" الضمير، وهو شاذ.

كَمَا شذَّ جرُّ الكافِ لهُ كقولهِ:

٢٠٣- خَـلَّى الذَّنَابَـاتِ شَـمَالًا كَثَبـا وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَــــا أَوْ أَقْرَبَــــا[(١)]

وقوله:

٢٠٤- وَلَا تَـرَى بَعْـلًا وَلَا حَلَائِـلا كَـــهُ وَلَا كَهُـــنَّ إِلَّا حَـــاظِلَا[(٢)]

وهذَا معنَى قولِهِ (ومَا رووا...البيت) أي: والَّذِي رُوِيَ من جرِّ (رُبَّ) المضمرَ نحو (رُبَّهُ فَتًى) قليلٌ، وكذاكَ جرُّ الكافِ المضمرَ نحو (كَها).

---

(١) ٢٠٣- البيت للعجاج يصف حمار وحش وأتنه، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء معهن فرأى الصياد فهرب بهن.

اللغـة: (الذنابات) جمع ذنابة بالكسر؛ وهي آخر الوادي الذي ينتهي إليه السيل. (كثبًا) أي قريبًا. (أم أو عال) هي هضبة في ديار بني تميم.

المعنى: أنه جعل في هربه الذنبات عن طريقه في جانب شماله قريبًا منه، وجعل أم أوعال في جانب يمينه قريبًا منه قربًا مثل قرب الذنابات أو أقرب.

الإعـراب: (خلّى) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: "هو" يعود على حمار الوحش. (الذنابات) مفعول أول لخلى. (شمالًا) مفعول ثان. (كثبًا) صفة لشمال. (وأم أوعال) يروى بالنصب وبالرفع؛ فأما النصب فبالعطف على الذنابات، وأما الرفع فبالابتداء. (كها) على رواية النصب هو في موضع المفعول الثاني، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. (أو) عاطفة. (أقربًا) معطوف على الضمير المجرور بالكاف من غير إعادة الجار، هذا على جعل "أم أوعال كها" مبتدأ وخبرًا.

الشـاهد فيـه: قوله: "كها" حيث جر بالكاف الضمير، وهو شاذ.

(٢) ٢٠٤- البيت من أرجوزة للعجاج يصف حمارًا وأُتُنَهُ.

الإعـراب: "ولا" نافية "ترى" فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت "بعلا" مفعول أول "ولا" الواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفي "حلائلا" معطوف على قوله "بعلا" السابق "كه" متعلق بمحذوف حال من "بعلا" "ولا كهن" متعلق بمحذوف حال من "حلائلا" وهو معطوف بالواو على الحال السابق "إلا" أداة استثناء ملغاة "حاظلًا" مفعول ثان لترى.

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله: "كه، كهن" حيث جر الضمير في الموضعين بالكاف، وهو شاذ.

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَهْ (٣٦٩) بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ
وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ (٣٧٠) نَكِرَةً، كَـ(ما لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ)

تجيءُ (مِنْ): للتبعيضِ، ولبيانِ الجنْسِ، ولابتداءِ الغايةِ -في غيرِ الزَّمانِ كثيرًا-، وفي الزَّمانِ قليلًا، وزائدةً.

فمثالُها للتبعيضِ قولكَ (أَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ)، ومنه قولهُ تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾(١) [البقرة: ٨].

ومثالُها لبيانِ الجنسِ قوله تعالى ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾(٢) [الحج: ٣٠].

ومثالُها لابتداءِ الغايةِ في المكانِ قوله تعالى ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا

---

(١) **الإعراب:** ومن الناس: الواو بحسب ما قبلها، ومن الناس: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. (مَن): اسم موصول في محل رفع مبتدأ. (يقول): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول. (آمنا): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على الجماعة الفاعلين، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. (بالله): جار ومجرور متعلقان بالفعل آمنا.
وجه الاستدلال: أن حرف الجر "من" أفاد هنا معنى التبعيض، أي: وبعض الناس.

(٢) **الإعراب:** (فاجتنبوا): الفاء بحسب ما قبلها، اجتنبوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (الرجس): مفعول به منصوب. (من الأوثان): جار ومجرور متعلقان بحال من الرجس.
وجه الاستدلال: أن حرف الجر (مِن) جاء لبيان الجنس؛ لأن الرجس جنس عام يشمل الأوثان وغيرها مما هو رجس، فجاءت من مبينة جنس ونوع هذا الرجس.
فائدة: علامة "مِن" البيانية: صحة وقوع اسم موصول مكانها إن كان مدخولها معرفة، كما في الآية المذكورة، **فالتقدير:** فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان.
فإنْ كان مدخولُها نكرةً فعلامتُها أن يَخْلُفَها الضميرُ فقط من غير الاسم الموصول، وذلك كقوله تعالى: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١] ، أي: من أساور هي ذهب.

مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾[1][الإسراء: ١].

ومثالُها لابتداءِ الغايةِ في الزَّمانِ قولهُ تعالى: ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾[2]، [التوبة: ١٠٨] وقول الشَّاعرِ:

٢٠٥- تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَـوْمِ حَلِيمَـةٍ ... إِلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَـارِبِ[3]

---

(١) **الإعـراب:** (سبحان): مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. (الذي): اسم موصول في محل جر مضاف إليه. (أسرى): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(بعبده): جار ومجرور متعلقان بالفعل أسرى، وعبد مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه. (ليلا): ظرف زمان منصوب وهو متعلق بالفعل أسرى. (من المسجد): جار ومجرور متعلقان بالفعل أسرى. (الحرام): صفة مجرورة. (إلى المسجد): جار ومجرور متعلقان بالفعل أسرى. (الأقصى): صفة مجرورة.

وجـه الاستدلال: أن (من) أفادت في الآية الكريمة ابتداء الغاية المكانية؛ لأن ابتداء مكان الإسراء هو المسجد الحرام.

(٢) **الإعـراب:** (لمسجد): اللام لام الابتداء، مسجد: مبتدأ مرفوع. (أسس): فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو راجع إلى مسجد، والجملة الفعلية صفة مرفوعة لمسجد. (على التقوى): جار ومجرور متعلقان بالفعل أسس. (من أول): جار ومجرور متعلقان بالفعل أسس، وأول مضاف. (يوم): مضاف إليه مجرور. (أحق): خبر المبتدأ مرفوع. (أن): حرف مصدري ونصب. (تقوم): فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. (فيه): جار ومجرور متعلقان بالفعل تقوم، والجملة الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أن وما بعدها منصوب بنزع الخافض، أي: بأن تقوم فيه أي القيام فيه، ويجوز أن تقول: إنه مجرور بحرف جر محذوف، أي بالقيام فيه، والجار والمجرور متعلقان بأحق. والجملة الاسمية المؤلفة "لمسجد ... أحق"، ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجـه الاستدلال: أن الكوفيين يرون أن (مِن) تفيد ابتداء الغاية الزمانية كما تفيد ابتداء الغاية المكانية، وأن الآية شاهد على ذلك؛ فأول يوم هو من الزمان. وللبصريين توجيه آخر.

(٣) ٢٠٥- البيت للنابغة الذبياني، من قصيدة له مطلعها قوله:

كِلِيـــنِي لِهَـــمٍّ يـــا أُمَيْمَـــةُ نَاصِـــبِ ... وَلَيْـــلٍ أُقَاسِـــيهِ بَطِـــيءِ الْكَواكِـــبِ

اللغـة: (يوم حليمة) يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، أضيف اليوم إليها لأن أباها -فيما ذكروا- حين اعتزم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطَيَّبَتْهم، وفي يوم حليمة ورد المثل: (ما يوم حليمة بِسِرٍّ) يُضرب للأمر المشتهر المعروف الذي لا يستطاع كتمانه.

=

ومثالُ الزائدةِ (ما جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)، ولَا تُزَادُ عندَ جمهورِ البصريينَ إلَّا بشرطينِ:

- **أحدهما:** أنْ يكونَ المجرورُ بها نكرةً.
- **الثَّاني:** أنْ يسبقها نفيٌ أو شبههُ؛ والمرادُ بشبهِ النَّفي: النَّهْيُ نحو(لَا تَضْرِبْ مِنْ أَحَدٍ)، والاستفْهامُ نحو (هَلْ جَاءَكَ مِنْ أَحَدٍ)، ولَا تزادُ في الإيجابِ[(١)]، ولَا يُؤْتَى بها جارَّة لمعرفةٍ فلا تقولُ (جَاءَنِي مِنْ زَيْدٍ) خلافًا للأخفشِ، وجعلَ منهُ قولهُ تعالى: ﴿يَغْفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾[(٢)] [الأحقاف: ٣١] ، وأجازَ الكوفيونَ زيادتَها في الإيجابِ بشرطِ تنكيرِ مجرورها، ومنهُ عندَهم (قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ) أي قدْ كانَ مطرٌ.

= **وقبل البيت المستشهد به قوله:**

فهُمْ يَتَسَاقَونَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ ... بأَيْدِيهم بِيضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ

ولَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

الإعراب: (تخيرن) تخير: فعل ماض مبني للمجهول، ونون النسوة -العائد على السيوف المذكورة في البيت السابق على بيت الشاهد- نائب فاعل. (من أزمان) جار ومجرور متعلق بخبر، وأزمان مضاف. و(يوم) مضاف إليه، ويوم مضاف. و(حليمة) مضاف إليه. (إلى اليوم) جار ومجرور متعلق بتخير. وجملة (قد جُرّبن) من الفعل الماضي المبني للمجهول نائب الفاعل في محل نصب حال. (كل) مفعول مطلق، وكل مضاف. و(التجارب) مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (من أزمان) حيث وردت "من" لابتداء الغاية في الزمن.

(١) ذكر السعد أن "من" الجارة تزاد في الإثبات اختيارًا في موضع واحد، وهو تمييز "كم" الخبرية إذا فُصل بينها وبين التمييز بفعل، ومثَّل له بقوله تعالى: ﴿كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ﴾ [الدخان: ٢٥]، فمن: زائدة، وجنات: تمييز "كم".

(٢) **الإعراب:** (يغفر): فعل مضارع مجزوم بالسكون لوقوعه في جواب الطلب، والفاعل ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو. (لكم): جار ومجرور متعلقان بالفعل يغفر. (من ذنوبكم): جار ومجرور متعلقان بالفعل "يغفر"، وذنوب مضاف، و"كم": ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن "من" في الآية -على توجيه الأخفش-: زائدة مع أنها لم تسبق بنفي ولا شبهه.

لِلانْتِهـــــا: حَـــــتَّى، وَ لَامٌ، وَ إِلَى (٣٧١) وَ مِــنْ، وَبَــاءٌ يُفْـــــهِمَانِ بَــــدَلا

يدلُّ على انتهاءِ الغايةِ: (إِلَى وَحَتَّى واللَّامُ). والأصلُ من هذهِ الثَّلاثةِ (إِلَى)، فلذلكَ تَجُرُّ الآخِرَ وغَيرَهُ نحو (سِرْتُ البَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ أوْ إلى نِصْفِهِ).

ولَا تَجرُّ (حتَّى) إلَّا ما كانَ آخِرًا أوْ متصلًا بالآخِرِ[1] كقولهِ تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[2] [القدر: ٥] ، ولَا تَجرُّ غيرهمَا، فلَا تقول: (سِرْتُ البَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ).

---

(١) الآية الكريمة التي استشهد بها الشارح مثال لما كان متصلًا بالآخر، ومثال ما كان آخرًا قولهم: (أكلت السمكة حتى رأسها).

واعلم أن "حتى" الجارة على ضربين:

١. جارّة للمفرد الصريح: وهذه هي التي لا تجر إلا الآخر أو المتصل بالآخر، ولا تكون إلا غائية.
٢. وجارّة لـ"أن" المصدرية ومدخولها: وهذه تكون غائية، وتكون تعليلية، وتكون استثنائية.

فائدة: الفرق بين (إلى) و(حتى) من ثلاثة أوجه:

١. أن ما بعد حتى يدخل فيما قبلها -عند عدم وجود القرائن- فقولنا: قرأت الكتاب حتى الفصل الخامس، يكون الفصل الخامس مقروءًا. أما ما بعد (إلى) فلا يدخل، وقيل: يدخل، وقيل: إن كان من جنس الأول دخل، فنحو قرأت الكتاب إلى الفصل الخامس، يكون الفصل الخامس مقروءًا، أما إذا لم يكن من جنس الأول وذلك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فلا يدخل؛ لأن الليل ليس من جنس الصيام.
٢. تجر (إلى) الظاهرَ والمضمرَ، و(حتى) لا تجر إلا الظاهرَ.
٣. لا يلزم في مجرور (إلى) أن يكون آخر جزء أو ملاقيا لآخر جزء كما هو الحال في مجرور حتى، فيجوز أن نقول: أكلت السمكة إلى نصفها بخلاف حتى.

(٢) **الإعراب:** (سلام): خبر مقدم مرفوع. (هي): ضمير في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب. (حتى): حرف غاية وجر. (مطلع): اسم مجرور بحتى، وشبه الجملة متعلق بسلام أو بالفعل تنزل. (الفجر): مضاف إليه مجرور.

وجه الاستدلال: أن (حتى) من حروف الجر المفيدة انتهاء الغاية، وقد أفادت هنا انتهاء الغاية الزمانية.

واستعمالُ اللامِ للانتهاءِ قليلٌ، ومنهُ قولهُ تعالى ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾(١)[الرعد: ٢].

ويستعملُ (مِنْ والبَاء) بمعنى "بَدَل"، فمنِ اسْتعمالِ (مِنْ) بمعنى بدل قوله ﷻ ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾(٢)[التوبة: ٣٨] أي بدلَ الآخرةِ، وقوله تعالى ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾(٣)[الزخرف: ٦٠] أي بدلكمْ، وقول الشَّاعرِ:

٢٠٦- جَارِيَـةٌ لـمْ تَأْكِـلِ المرَقَّقَـا ... وَلَـمْ تَـذُقْ مِـنَ البُقُـولِ الفُسْـتُقَا(٤)

---

(١) **الإعـراب:** (كل): مبتدأ مرفوع. (يجري): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ. (لأجل): جار ومجرور متعلقان بالفعل يجري. (مسمى): صفة لأجل مجرورة.

وجـه الاسـتدلال: أن اللام قد جاءت مرادفة لمعنى إلى، أي: لانتهاء الغاية، والمراد بانتهاء الغاية: الدلالة على أن المعنى قبل اللام ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها.

(٢) **الإعـراب:** (أرضيتم): الهمزة حرف استفهام، رضيتم: فعل ماضي، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، والميم للجمع. (بالحياة): جار ومجرور متعلقان بالفعل رضيتم. (الدنيا): صفة مجرورة. (من الآخرة): جار ومجرور متعلقان بالفعل رضيتم.

وجـه الاسـتدلال: أن "من" جاءت هنا بمعنى البدل، أي بدل الآخرة.

(٣) **الإعـراب:** (ولو): الواو: حرف استئناف، لو: حرف شرط غير جازم. (نشاء): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (لجعلنا): اللام واقعة في جواب شرط لو، جعلنا: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. (منكم): جار ومجرور متعلقان بالفعل جعلنا، وهما في موضع المفعول الثاني. (ملائكة):مفعول به أول منصوب. (في الأرض): جار ومجرور متعلقان بالفعل يخلفون. (يخلفون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب صفة لقوله: (ملائكة).

(٤) ٢٠٦- البيت لأبي نخيلة -يعمر بن حزن- السعدي.

اللغـة: (جارية) هي -في الأصل- الفتاة الشابة، ثم توسع فيها فاستعملوها في كل أَمَة. (المرقَّقا) -على صيغة اسم المفعول- الرغيف الرقيق الواسع. (البقول) جمع بقل، وهو كل نبات اخضرت به الأرض. (الفستقا) بقل خاص معروف. =

أي بدلَ البقولِ، ومن استعمالِ (البَاء) بمعنَى بدَل ما وردَ في الحديثِ «ما يَسُرُّنِي بِها حُمْرُ النَّعَمِ»[١] أي بدلها.

وقول الشَّاعرِ:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا ... شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا [١٦٤]

= **المعنى:** يريد أن هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم، ولم تستمرئ طعم الرقة، فهي تأكل يابس العيش، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة، وتذوق من البقول ما يأكله البدو عادة، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية.

الإعراب: (جارية) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي جارية، أو نحوه. (لم) نافية جازمة. (تأكل) فعل مضارع مجزوم بلم، وحرك بالكسرة تخلصًا من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود على "جارية ". (المرققا) مفعول به لـ"تأكل"، والألف للإطلاق. (لم) نافية جازمة. (تذق) فعل مضارع مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل. (من البقول) جار ومجرور متعلق بـ"تذق". (الفستقا) مفعول به لـ"تذق"، والألف للإطلاق.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (من البقول) حيث ورد "من" بمعنى البدل، يعني أنها لم تستبدل الفستق بالبقول.

(١) أخرجه بلفظه الطبراني في الأوسط عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٥١/٦).

الإعراب: (ما): حرف نفي. (يسرني): فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية:حرف مبني، وياء المتكلم: ضمير في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (بها): جار ومجرور متعلقان بالفعل يسرني. (حمر): فاعل مرفوع وهو مضاف. (النعم): مضاف إليه مجرور.

وجه الاستدلال: مجيء حرف الباء بمعنى البدل في قوله: "بها". أي: ما يسرني بدلها حمر النعم.

وَالـلَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي (٣٧٢) تَعْدِيَةٍ -أَيْضًا- وَتَعْلِيلٍ قُفِي
وَزِيدَ، وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا (٣٧٣) وَ(فِي) وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

تقدَّم أنَّ اللَّامَ تكونُ للانتهاءِ، وذكرَ هنَا أنَّها تكونُ للملكِ نحو ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1][البقرة: ٢٨٤] و(المَالُ لِزَيْدٍ)، **ولشبه الملك**[2] نحو (الجُلُّ للفَرَسِ، والبَابُ لِلدَّارِ)، **وللتعدية**[3] نحو (وَهَبْتُ لِزَيْدٍ مَالًا)[4]، ومنهُ قولهُ تعالى ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[5] [مريم: ٥ - ٦]، **وللتَّعليلِ** نحو

(١) **الإعراب:** (لله): جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف تقديره كائن. (ما): اسم موصول في محل رفع مبتدأ. (في السموات): جار ومجرور متعلقان بصلة الموصول المحذوفة. (وما في الأرض): الواو حرف عطف، وقوله (وما في الأرض) معطوف على ما قبله.
وجه الاستدلال: أن اللام في قوله: "لله" بمعنى الملك.
فائدة في التفريق بين لام الملك وشبهه: تفيد اللام الملكَ إذا وقعت بين ذاتين الأُولى منهما لا تملك، والثانية تملك حقيقة، كـ (السماء لله). وأما إذا وقعت بين ذاتين الثانية منهما لا تملك ملكا حقيقيا، فهي لام شبه الملك، والمراد بشبه الملك الاختصاص، نحو المفتاح للباب. وأما إن وقعت بين معنى وذات كـ"الحمد لله" فهي للاستحقاق، وقد يعبر عن الثلاثة بالاختصاص.

(٢) قول الناظم: (وشبهه) أي شبه الملك: وهو الاختصاص.

(٣) لام التعدية: هي التي يتعدى الفعل بها إلى مابعدها مجردة عن إفادة معنى.
قال الشاطبي رحمه الله: ليست التعدية من المعاني التي وضعت الحروف لها، وإنما ذلك أمر لفظيٌّ مقصودُه إيصال الفعل الذي لا يستقل بالوصول بنفسه إلى الاسم فيتعدى الفعل إلى ذلك الاسم بوساطة ذلك الحرف، وهذا القصد يشترك فيه جميع حروف الجر، فإنها وضعت لأن توصل الأفعال إلى الأسماء. المقاصد الشافية (٣/ ٦١٤).

(٤) اللام في هذا المثال مفيدة للملك؛ فالأولى أن يمثل للام التعدية بـ"ما أحبَّ زيدًا لِعَمرٍو"، فـ"عمرو" مفعول حقيقي للفعل "أحب" المتعدي أصالة، فلما بُنِي للتعجب صار لازما، فعُدِّي بهذه اللام. وانظر تحقيقا حسنا للشاطبي في الموضوع في المقاصد الشافية (٣ / ٦١٤-٦٢٠).

(٥) **الإعراب:** (فهب): الفاء بحسب ما قبلها، هب: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. (لي): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ(هب). (من لدنك): من حرف جر، لدنك: اسم مبني في محل جر بمن، وشبه الجملة متعلق بحال محذوف لوليا، والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. (وليا): مفعول به منصوب. (يرثني): فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو، =

(جِئْتُكَ لِإِكْرَامِكَ)، وقوله:

٢٠٧- وَإِنِّي لَتَعْـرُونِي لِذِكْـرَاكِ هِـزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَـهُ القَطْـرُ(١)

وزائدة قياسًا(٢) نحو (لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا

= والجملة الفعلية في محل نصب صفة لوليا. (ويرث): الواو حرف عطف، يرث: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب مثلها. (من آل): جار ومجرور متعلقان بالفعل "يرث" وآل مضاف. (يعقوب): مضاف إليه مجرور.

وجه الاستدلال: استدل الشارح بهذه الآية على مجيء اللام للتعدية، والذي يظهر أن اللام ههنا لشبه الملك، كما ذكر ذلك ابن مالك نفسه في شرح التسهيل. وانظر: مغني اللبيب لابن هشام (ص: ٢٨٤).

(١) ٢٠٧- البيت لأبي صخر الهذلي.

اللغة: (تعروني) تصيبني، وتنزل بي. (ذكراك) الذكرى - بكسر الذال وآخره ألف مقصورة – التذكر، والخطور بالبال. (هزة) -بفتح الهاء وكسرها- حركة واضطراب. (انتفض) تحرك. (القطر) المطر.

المعنى: يصف ما يحدث له عند تذكره إياها، أنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر؛ فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه.

الإعراب: (وإني) إن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمه، (لتعروني) اللام للابتداء، تعرو: فعل مضارع، والنون للوقاية، والياء مفعول به. (لذكراك) الجار والمجرور متعلق بـ"تعرو"، وذكرى مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله. (هزة) فاعل تعرو. (كما) الكاف جارة، وما: مصدرية. (انتفض) فعل ماض. (العصفور) فاعل انتفض، و"ما" ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، صفة لهزة، والتقدير: هزة كائنة كانتفاض العصفور. (بلَّله) بلل: فعل ماض، والهاء مفعول به لبلل. (القطر) فاعل بلل، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور. و(قد) مقدرة قبل الفعل، عند البصريين، أي: قد بلله، فأما الكوفيون فلا يلتزمون تقدير "قد".

الشَّاهِدُ فيه: قوله (لذكراك) فإن الكلام فيه للتعليل.

(٢) **زيادة اللام على ضربين:**

الأول: زيادتها لمجرد التأكيد -وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل، وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام- كقول الشاعر:

وَمَلَكْـتَ مـا بَـيْنَ الْعِـرَاقِ وَيَـثْرِبٍ مُلْـكًا أَجَـارَ لِمُسْـلِمٍ وَمُعَاهَـدِ

الزيادة الثانية: لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سببين:

أحدهما: أن يقع العامل متأخرًا، نحو قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، وقوله سبحانه: ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

وثانيهما: أن يكون العامل فرعًا في العمل: إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمۡ﴾ [البقرة: ٩١]، وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه: ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦﴾ [البروج: ١٦].

تَعۡبُرُونَ ﴾(١) [يوسف: ٤٣].

وسماعًا نحو (ضَرَبْتُ لِزَيْدٍ).

وأشارَ بقولهِ (وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ...إلى آخره) إِلَى **معنَى (البَاء وفِي)**، فذكرَ أنَّهما اشتركَا في إفادةِ الظرفيةِ والسَّببيةِ.

فمثالُ الباءِ للظَّرفيةِ قولهُ تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِ ﴾(٢)[الصافات: ١٣٧ - ١٣٨] أي: وفي اللَّيلِ.

ومثالُها للسَّببيةِ قولهُ تعالى ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ﴾(٣)[النساء: ١٦٠].

---

(١) **الإعـراب:** (إن): حرف شرط جازم. (كنتم): فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، وكنتم في محل جزمفعل الشرط. (للرؤيا): جار ومجرور متعلقان بالفعل تعبرون. ويجوز جعل اللام زائدة، والرؤيا حينئذ تعرب مفعولًا به مقدما للفعل "يعبرون"، فهو مجرور لفظا منصوب محلًا. (تعبرون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كنتم، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم للرؤيا تعبرون أفتوني يا أيها الملأ... وجملة كنتم مع خبرها ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجـه الاسـتدلال: أن اللام الداخلة على الرؤيا زائدة، أتي بها لتقوية العامل "تعبرون"، لأنه قد ضعف عن العمل بسبب وقوعه متأخرا عن معموله .

(٢) **الإعـراب:** (وإنكـم): الواو بحسب ما قبلها، إنكـم: إن: حرف توكيد ونصب، وكم:ضمير في محل نصب اسم إن. (لتمرون): اللام هي اللام المزحلقة، تمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر. (عليهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل "تمرون". (مصبحين):حال منصوب. (وبالليل): الواو حرف عطف، بالليل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، وهما معطوفان على مصبحين.

وجـه الاسـتدلال: أن الباء الداخلة على كلمة الليل هي حرف جر، بمعنى في، أي: في الليل.

(٣) **الإعـراب:** (فبظلم): الفاء حرف استئناف، بظلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل حرمنا. (من الذين): جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لظلم. (هادوا): فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (حرمنا): فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، =

ومثالُ (في) للظَّرفيةِ قولكَ (زَيْدٌ فِي المَسْجِدِ) وهو الكثيرُ فيها.

ومثالُها للسَّببيةِ قوله: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْها؛ فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْها، وَلَا هِيَ تَرَكَتْها تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ»(١).

= والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (عليهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل حرمنا. (طيبات): مفعول به. (أحلت): فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل نصب صفة لطيبات. (لهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل "أحلت". (وبصدهم): الواو حرف عطف، بصدهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل "حرمنا"، وهما معطوفان على بظلم، وصد: مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (عن سبيل): جار ومجرور متعلقان بصدهم، وسبيل: مضاف. (الله): لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. (كثيرا): نائب مفعول مطلق منصوب أي: صدًّا كثيرًا، ويجوز أن يكون التقدير زمنًا كثيرًا فيكون نائب ظرف زمان.

وجه الاستدلال: مجيء حرف الجر "الباء" بمعنى السببية، أي: بسبب ظلمهم وبسبب صدهم.

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٦١٩)، وخشاش الأرض: هوامها وحشراتها، الواحدة خشاشة.

(دخلت): فعل ماض، والتاء للتأنيث. (امرأة): فاعل مرفوع. (النار): مفعول به منصوب. (في هرة): جار ومجرور متعلقان بالفعل "دخلت". (حبستها): فعل ماض، والتا للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازا، تقديره: هي، وها: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل صفة لهرة. (فلا): الفاء حرف استئناف، لا: حرف نفي. (هي): ضمير في محل رفع مبتدأ. (أطعمتها): فعل ماض، والتاء للتأنيث. (وها): ضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ هي، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (ولا): الواو: حرف عطف. لا: حرف نفي زائد لتوكيد النفي. (هي): ضمير في محل رفع مبتدأ. (تركتها): فعل ماض، والتاء للتأنيث، وها: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ هي، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. (تأكل): فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل "ترك". (من خشاش): جار ومجرور متعلقان بالفعل "تأكل"، وخشاش: مضاف. (الأرض): مضاف إليه مجرور.

وجه الاستدلال: مجيء حرف الجر "في" بمعنى السببية، أي: دخلت النار بسبب هرة حبستها.

بِالبَـا اسْـتَعِنْ، وَعَـدِّ عَـوِّضْ أَلْصِـقِ (٣٧٤) وَمِثْـلَ(مَعْ) وَ(مِـنْ) وَ(عَـنْ) بِهـا انْطِـقِ

تقدَّمَ أنَّ الباءَ تكونُ للظرفيةِ وللسببيةِ، وذكرَ هنَا أنَّها تكونُ:

للاستعانةِ(١)، نحو (كَتَبْتُ بِالقَلَمِ وَقَطَعْتُ بِالسِّكِينِ).

وللتعديةِ نحو (ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ) ومنه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾(٢) [البقرة: ١٧].

وللتَّعويضِ(٣) نحو (اشْتَرَيْتُ الفَرَسَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾(٤) [البقرة: ٨٦].

---

(١) ضابط التفريق بين (باء) الاستعانة والسببية: أن (باء) الاستعانة تدخل على آلة الفعل، و(باء) السببية تدخل على سبب الفعل وعلته.

(٢) **الإعـراب:** (ذهب): فعل ماض. (الله): لفظ الجلالة فاعل مرفوع. (بنورهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل ذهب، ونور مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجـه الاسـتدلال: أن معنى الباء في قوله (بنورهم) هو التعدية؛ لأنه استعين بها في تعدية الفعل اللازم "ذهب" إلى مفعوله، وهو قوله (بنورهم) كما تُعَدِّيه همزة النقل، والتقدير: أذهب الله نورهم، يؤكد هذا أن اليماني قد قرأ: ﴿أذهب الله نورهم﴾، فهذا يدل على أن الباء مرادفة للهمزة، وإلى هذا ذهب الجمهور.

(٣) الفرق بين باء التعويض وباء السبب: أن مدخول باء التعويض قد يعطى بعوض وقد يعطى مجانًا، نحو قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، ومدخول باء السبب لابد من حصوله بسبب حصول ما قبله، وعليه حملوا قوله ﷺ: (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله).

فائدة: باء التعويض تسمى باء المقابلة وهي الداخلة على الأعواض والأثمان ففيها مقابلة شيء بشيء، أي دفع شيء وأخذ آخر في مقابلته، أما باء البدل التي مرت معنا في قوله: «ما يسرني بها حمر النعم» أي: بدلها، فليس فيها مقابلة من الجانبين، بل اختيار أحد الشيئين على الآخر، وقيل: إن باء البدل تدل على اختيار شيء، وأعم من كونه مقابَلًا بشيء آخر أم لا، فهي أعم مطلقا.

(٤) **الإعـراب:** (أولئك): أولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب. (الذين): اسم موصول في محل رفع خبر، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (اشتروا): فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. (والواو): ضمير في محل رفع فاعل، وحركت الواو بالضم لالتقاء الساكنين، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الحياة): مفعول به منصوب. (الدنيا): صفة منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. (بالآخرة): جار ومجرور متعلقان بالفعل "سأل".

=

وللإلصاقِ نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ).

وبمعنَى (**مَعَ**) نحو (بِعْتُكَ الثَّوْبَ بِطِرَازِهِ) أي معَ طِرَازِهِ.

وبمعنَى (**مِن**) كقوله: (شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ)(١) أي: مِنْ مَاءِ البَحْرِ.

وبمعنى (**عن**) نحو ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ﴾(٢) [المعارج: ١] أي عن عذابٍ.

وتكونُ الباءِ أيضًا **للمصاحبةِ** نحو ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾(٣) [الحجر: ٩٨] أي: مصاحبًا حمدَ ربكَ.

= **وجه الاستدلال:** مجيء "الباء" بمعنى التعويض. والمعنى: أنهم اعتاضوا عن الآخرة بمتاع الدنيا، حيث كتموا ما في التوراة مما يصدق نبيَّنا ﷺ خوفَ انقطاع ما يأخذونه من أسافلهم.

(١) سبق هذا الشاهد في أول باب حروف الجر.

(٢) **الإعراب:** (سأل): فعل ماض. (سائل):فاعل مرفوع. (بعذاب): جار ومجرور، متعلقان بالفعل "سأل".

وجه الاستدلال: أن الباء الداخلة على كلمة عذاب أفادت المجاوزة، أي: سأل سائل عن عذاب واقع.

(٣) **الإعراب:** (فسبح): الفاء واقعة في جواب الشرط، سبح: فعل أمر، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والجملة الفعلية جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، (بحمد): جار ومجرور متعلقان بالفعل سبح، (وحمد): مضاف. (ربك): مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: مجيء الباء بمعنى المصاحبة، أي: فسبّح مصاحبًا حمدَ ربك.

عَلَى لِلاسْتِعْلا وَمَعْنَى (فِي) وَ(عَنْ) (٣٧٥) بِـ(عَنْ) تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ
وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ (بَعْدٍ) وَ(عَلَى) (٣٧٦) كَمَا (عَلَى) مَوْضِعَ(عَنْ) قَدْ جُعِلَا

تستعملُ (عَلَى): **للاستعلاءِ** كثيرًا نحو (زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ).

وبمعنى (فِي) نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[1] [القصص: ١٥] أي فِي حينِ غَفْلَةٍ.

وتستعملُ (عنْ): **للمجاوزة** كثيرًا نحو (رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ القَوْسِ).

وبمعنَى (بَعْد) نحو قولِهِ تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾[2] [الانشقاق: ١٩] أي بَعْدَ طَبَقٍ.

وبمعنَى (علَى) نحو قوله:

٢٠٨- لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ ... عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[3]

---

(١) **الإعراب:** (ودخل): الواو بحسب ما قبلها، دخل: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. (المدينة): مفعول به منصوب. ويجوز نصبه على الظرفية المكانية مع تعلقه بالفعل "دخل"، كما يجوز نصبه على نزع الخافض، وذلك على حد قولنا: (دخلت الشام، وتوجهت مكة، وطلعت اليمن). (على حين): جار ومجرور متعلقان بحال من المدينة. وقيل: هو حال من فاعل دخل، أي: دخل مختلسا. (غفلة): مضاف إليه مجرور. (من أهلها): جار ومجرور متعلقان بصفة لغفلة. و(أهل): مضاف، و(ها): ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: مجيء على بمعنى الظرفية، أي: في حين غفلة من أهلها.

(٢) **الإعراب:** (لتركبن): اللام واقعة في جواب القسم. تركبن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، ونون التوكيد الثقيلة: حرف، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، أي: والله لتركبن. (طبقا): مفعول به منصوب. (عن طبق): جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ"طبقا".

وجه الاستدلال: أن (عن) أفادت هنا البعدية أي حالة بعد حالة.

(٣) ٢٠٨- البيت لذي الإصبع العدواني، من قصيدة له مطلعها -على رواية ذكرها القالي- قوله:

يَا مَنْ لِقَلْبٍ طَوِيلِ البَثِّ مَحْزُونِ ... أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أُمَّ هَارُونِ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ ... والدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وذو لِينِ

اللغة: (أفضلت) زدت. (دياني) الديان: القاهر المالك للأمور الذي يجازي عليها، فلا يضيع عنده خير ولا شر. (تخزوني) تسومني الذل وتقهرني. =

أي لَا أفضلْتَ في حسبٍ عَلَيَّ.

كما استعملتْ (عَلَى) بمعنى (عَنْ) في قوله:

٢٠٩- إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[1]

أي إذَا رضيتْ عنِّي.

= **المعنى:** لله ابن عمك، فلقد ساواك في الحسب، وشابهك في رفعة الأصل وشرف المحتد، فما من مزية لك عليه، ولا فضل لك فتفخر به عليه، ولا أنت مالك أمره والمدبر لشؤونه، فتقهره وتذله.

الإعراب: (لاه) أصل هذه الكلمة "لله" فهي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ثم حذف لام الجر وأبقي عمله شذوذًا فصار "الله" ثم حذف أداة التعريف؛ فصار كما ترى. (ابن) مبتدأ مؤخر، وابن مضاف، و"عم" من (عمك) مضاف إليه، وعم مضاف والكاف مضاف اليه. (لا) حرف نفي. (أفضلت) أفضل: فعل ماض، والتاء ضمير المخاطب فاعل. (في حسب) جار ومجرور متعلق بأفضلت. (عني) مثله. (ولا) الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. (أنت) ضمير منفصل مبتدأ. (دياني) ديان: خبر المبتدأ، وديان: مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، من إضافة الوصف إلى مفعوله. (فتخزوني) الفاء عاطفة، تخزوني: فعل مضارع، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فأنت تخزوني، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة، وتقدير الكلام: ولا أنت دياني فأنت تخزوني.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (عني) فإن "عن" هنا بمعنى "على"، والسر في ذلك أن "أفضل" بمعنى زاد في الفضل إنما يتعدى بـ"على".

(١) ٢٠٩- البيت للقُحَيْف -على وزن الزُّبَيْر- العقيلي، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري، ومن هذه القصيدة قوله في حكيم المذكور:

تَنَضَّيْتُ الْقِلَاصَ إلى حَكِيمٍ خَوَارِجَ مِنْ تَبَالَةَ أو مِنَاهَا

فما رَجَعَتْ بخائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنتهاها

اللغة: (قُشَيْر) هو قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن صعصعة.

الإعراب: (إذا) ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط. (رضيت) رضي: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (علي) جار ومجرور متعلق بـ"رضي". (بنو) فاعل رضي، وبنو مضاف. و(قشير) مضاف إليه، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة "إذا" إليها. (لعَمر) اللام للابتداء، عَمر: مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا، والتقدير: لعمرُ اللهِ قسمي، وعمر مضاف. و(الله) لفظ جلالة، مضاف إليه. (أعجبني) أعجب: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء مفعول به. (رضاها) رضا: فاعل أعجب، والضمير مضاف إليه، وأَنَّثَه مع أن مرجعه مذكر وهو "بنو قشير" لتأويلهم بالقبيلة، وجملة "أعجبني رضاها" لا محل لها من الإعراب جواب "إذا".

الشَّاهِدُ فيه: قوله (رضيت عليَّ) فإن "على" فيه بمعنى "عن" ويدل على ذلك أن (رضي) إنما يعتدي بعن.

شَبِّهِ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ (٣٧٧) يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

تأتِي الكافُ **للتشبيهِ** كثيرًا كقولكَ: (زَيْدٌ كَالأَسَدِ) وقدْ تأتِي **للتعليلِ** كقولهِ تعالى ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾[1] [البقرة: ١٩٨] أي لهدايتهِ إياكمْ، وتأتِي **زائدةً** للتوكيدِ؛ وجعلَ منهُ قولهُ تعالى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾[2] [الشورى: ١١] أي مثلهُ شيءٌ، وممَّا زيدتْ فيهِ قولُ رؤبَةَ:

٢١٠- (لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيها كَالمَقَقْ...)[3]. ______________

---

(١) **الإعراب:** (واذكروه): الواو بحسب ما قبلها، اذكروه: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. (كما): الكاف حرف جر، ما: حرف مصدري. (هداكم): فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وكم: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من "ما" وما بعدها تقديره لهدايته إياكم، مجرور بالكاف التي بمعنى لام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "اذكروه".

وجه الاستدلال: مجيء الكاف بمعنى لام التعليل، أي: لهدايته إياكم.

(٢) **الإعراب:** (ليس): فعل ماض. (كمثله): الكاف حرف للتوكيد زائد، مثله: خبر ليس مقدم منصوب بالفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومثل: مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه. (شيء): اسم ليس مرفوع.

وجه الاستدلال: أن الكاف الداخلة على مثل زائدة للتوكيد، أي: ليس مثله شيء.

(٣) ٢١٠- هذا الشاهد شطر بيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج، يصف الأتن الوحشية، وقيل: الخيل. وتتمته: تكاد أيديها تهاوى بالزهق.

اللغة: "لواحق" جمع لاحقة، هي التي ضُمِّرَتْ، وأصابها الهزال. "الأقراب" جمع قُرْب - بضم فسكون، أو بضمتين - وهي الخاصرة. "المقق" - بفتح الميم والقاف - الطول، وقال الليث: هو الطول الفاحش في دقة.

المعنى: هذه الأتن - التي يصفها - خماص البطون، قد أصابها الهزال وانتابها الضمور، وأن فيها طولًا.

الإعراب: (لواحق) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي لواحق، أو نحوه، ولواحق مضاف. و(الأقراب) مضاف إليه. (فيها) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (كالمقق) الكاف زائدة، المقق: مبتدأ مؤخر.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (كالمقق) حيث استعملت هنا الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعاني التي تستعمل فيها، **ودليل زيادتها شيئان:**

الأول: أن المعنى الذي أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها. =

أي فيها المقَقُ أي الطُّولُ، ومَا حكاهُ الفرّاءُ أنَّه قيلَ لبعضِ العربِ: كيفَ تصنعونَ الأقطَ؟

فقالَ: "كَهَيِّنٍ" أي هَيِّنًا.

= **والثاني**: أن بقاءها ذات معنى من المعاني التي ترد لها يفسد الكلام ويُخِلُّ به، ألست ترى أنك لا تقول: "في هذا الشيء كالطول"، وإنما تقول: "في هذا الشيء طول"، فافهم هذا فإنه يفيدك.

وَاسْتُعْمِلَ اسْمًا وَكَذَا (عَنْ) و(عَلَى) (٣٧٨) مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلا

اسْتُعْمِلَ الكافُ اسمًا قليلًا **كقولِه:**

٢١١- أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ(١)

فالكافُ: اسمٌ مرفوعٌ علَى الفاعليةِ والعاملُ فيهِ (يَنْهَى)، والتقدير: ولنْ ينهَى ذَوي شططٍ مثلُ الطَّعنِ.

واستُعْمِلتْ (عَلَى وعَنْ) اسمينِ عندَ دخولِ (مِنْ) عليهمَا، وتكونُ (عَلَى) بمعنَى: فوقَ، و(عَنْ) بمعنَى: جانب، ومنه **قوله:**

٢١٢- غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها ... تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءِ مَجْهَلِ(٢)

---

(١) ٢١١- هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدته اللامية المشهورة التي مطلعها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

اللغة: (شطط) هو الجور، والظلم، ومجاوزة الحد. (الفتل) - بضمتين - جمع فتيلة، وأراد بها فتيلة الجراح.

المعنى: لا ينهى الجائرين عن جورهم، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم، مثل الطعن البالغ الذي ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه، وأراد أنه لا يكفيهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدة.

الإعراب: (أتنتهون) الهزة للاستفهام الإنكاري، تنتهون: فعل وفاعل. (ولن) نافية ناصبة. (ينهى) فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف. (ذوي) مفعول تقدم على الفاعل، وذوي مضاف. و(شطط) مضاف إليه. (كالطعن) الكاف اسم بمعنى "مثل"، فاعل ينهى، والكاف مضاف، والطعن مضاف إليه. (يذهب) فعل مضارع. (فيه) جار ومجرور متعلق بـ"يذهب". (الزيت) فاعل يذهب. (والفتل) معطوف على الزيت، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (كالطعن) فإن الكاف فيه اسم بمعنى "مثل"، وهي فاعل لقوله "ينهى".

(٢) ٢١٢- البيت من قصيدة لمزاحم العقيلي، يصف القطاة، ومطلعها قوله:

خَلِيلَيَّ عُوجَا بِي عَلَى الرَّبْعِ نَسْأَلِ ... مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ المُتَحَمِّلِ

وقبل بيت الشاهد قوله:

أَذَلِكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا ... لَقًى بِشَرَوْرَى كَالْيَتِيمِ المُعَيِّلِ

اللغة: (غدت) هنا بمعنى "صار" فلا يختص بزمان دون زمان، كما تقول: "غدا علي أميرًا" أي: صار عليّ أميرًا؛ فلو لم يكن بمعنى "صار" اختص حدوث معناه بزمان الغداة. (من عليه) أراد من فوقه؛ فعلى هنا اسم؛ ولذلك دخل عليه حرف الجر. (ظمؤها) -بكسر الظاء وسكون الميم- زمان صبرها عن الماء. (تصلّ) تصوت وإنما يصوت حشاها،

=

أي غدتْ من فوقهِ. **وقوله:**

٢١٣- وَلَقَـدْ أَرَانِي لِلرِّمَـاحِ دَرِيْئَـةً ... مِـنْ عَـنْ يَمِيـنِي تَـارَةً وَأَمَـامِي[(١)]

أي من جانب يميني.

= فجعلها إذا صوت حشاها فقد صوَّتَتْ. (قيض) -بفتح القاف وسكون الياء- قشر البيضة الأعلى. (زيزاء) - زاي مفتوحة أو مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة فزاي ثانية -: هو ما ارتفع من الأرض. (المجهل) الذي ليس له أعلام يهتدى بها.

المعنى: يقول: إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء، حال كونها تصوِّت أحشاؤها لعطشها بسبب بُعد عَهدها بالماء، وطارت عن بيضها الذي وُضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التي يُهتدى بها.

الإعراب: (غدت) غدا: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر يعود إلى "كُدرية" في بيت سابق أنشدناه لك. (من) حرف جر. (عليه) على: اسم بمعنى فوق مجرور محلًّا بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه. (بعد) ظرف متعلق بغدت. (ما) مصدرية. (تمَّ) فعل ماض. (ظمؤها) ظمء: فاعل تم، وظمء مضاف والضمير مضاف إليه. (تصل) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب حال. (وعن قَيض) جار ومجرور معطوف على قوله "من عليه" فهو من متعلقات غدت أيضًا. (بزيزاء) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ"قيض". (مجهل) صفة لزيزاء.

الشاهد فيه: قوله (من عليه) حيث ورد "على" اسمًا بمعنى فوق؛ بدليل دخول حرف الجر عليه، كما أوضحناه لك.

(١) ٢١٣- البيت لقطري بن الفجاءة من أبيات سبق أحدها في باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦).

اللغة: (دريئة) الحلقة التي يُتعلم عليها الطعن والرمي، وأراد بهذه العبارة أنه جريء على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب، وأنه ثابت عند اللقاء لا يجبن ولا يوَلِّي ولا ينهزم، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب، وذكر اليمين والأمام وحدهما - وترك اليسار والظهر - لأنه يعلم أن اليسار كاليمين، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يُمَكّن الفارس منه أحدًا.

الإعراب: (أراني) أرى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والنون للوقاية، والياء مفعول أول. (للرماح) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله "دريئة" الآتي. (دريئة) مفعول ثان لـ"أرى"، وأرى هنا علمية، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم؛ وذلك من خصائص أفعال القلوب، فلو جعلتها بَصَرية لزمك أن تقدر مضافًا محذوفًا، وأصل الكلام عليه: أرى نفسي. (من) حرف جر. (عن) اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام: أي تجيئني من جهة يميني...إلخ، وعن مضاف. ويمين من (يميني) مضاف إليه، ويمين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (تارة) منصوب على الظرفية، ويُروى في مكانها "مرة". وقوله (وأمامي) معطوف على يميني.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (من عن) حيث استعمل "عن" اسمًا بمعنى "جهة" ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف جر.

وَ(مُذْ) وَ(مُنْذُ) اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا (٣٧٩) أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ: كَـ(جِئْتُ مُذْ دَعَا)

وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ (٣٨٠) هُمَا وَفِي الحُضُورِ مَعْنَى(فِي) اسْتَبِنْ

تستعملُ (مُذْ ومُنْذُ) اسمينِ إذَا وقعَ بعدهمَا الاسمُ مرفوعًا أوْ وقعَ بعدهمَا فعلٌ:

فمثالُ الأوَّلِ: (ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمُ الجُمعَةِ أَوْ مُذْ شَهْرُنَا)، فـ(مُذْ) اسمٌ مبتدأٌ خبرُهُ ما بعدهُ، وكذلكَ (مُنْذُ)، وجوَّزَ بعضُهم أنْ يكونَا خبرينِ لما بعدهمَا.

ومثالُ الثَّاني: (جِئْتُ مُذْ دَعَا) فـ(مُذْ) اسمٌ منصوبُ المحلِّ على الظرفيةِ، والعاملُ فيهِ جئتُ.

وإنْ وقعَ ما بعدَهمَا مجرورًا فهما حرفَا جرٍّ بمعنَى (مِنْ) إنْ كانَ المجرورُ ماضيًا، نحو (ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الجُمعَةِ) أي منْ يومِ الجمعةِ وبمعنَى (في) إنْ كانَ حاضرًا نحو (ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا) أي في يومِنَا.

وَبَعْدَ (مِنْ) وَ(عَنْ) وَ(بَاءٍ) زِيدَ (ما) (٣٨١) فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

تزادُ (ما) بعدَ (مِنْ وعَنْ والبَاءِ) فلَا تكفُّها عن العملِ كقولهِ تعالى ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾(١) [نوح: ٢٥] وقولهِ تعالى ﴿عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾(٢) [المؤمنون: ٤٠] وقولهِ تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ ﴾(٣) [آل عمران: ١٥٩].

---

(١) **الإعراب:** (مما): من: حرف جر، ما: حرف زائد. (خطيئاتهم): اسم مجرور بمن، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أغرقوا. (أُغرقوا): فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع نائب فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.
وجه الاستدلال: أن (ما) زيدت بعد حرف الجر "من" ولم تكفَّه عن العمل، بدليل جر "خطيئاتهم" به.

(٢) **الإعراب:** (عما): عن: حرف جر، ما: حرف زائد. (قليل): اسم مجرور بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "يصبحن". (ليصبحن): اللام واقعة في جواب قسم مقدر، أي: والله ليصبحن، يصبحن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير في محل رفع اسم "يصبحن"، ونون التوكيد الثقيلة حرف. (نادمين): خبر منصوب بالياء، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة (ليصبحن نادمين) جواب القسم لا محل لها من الإعراب.
وجه الاستدلال: أن (ما) زيدت بعد حرف الجر "عن" ولم تكفّه عن العمل، بدليل جر "قليل" به.

(٣) **الإعراب:** (فبما): الفاء حرف استئناف، بما: الباء: حرف جر، ما: حرف زائد. (رحمة): اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "لِنْت". من الله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لرحمة. (لِنْت): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (لهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل "لنت".
وجه الاستدلال: أن (ما) قد زيدت بعد حرف الجر "الباء" ولم تكفه عن العمل، بدليل جر كلمة رحمة بعده.

وَزِيـدَ بَعْـدَ(رُبَّ) وَ(الـكَافِ) فَكَـفْ (٣٨٢) وَقَـدْ يَلِيهِــمَا وَجَــرٌّ لَـمْ يُكَــفْ

تزادُ (ما) بعدَ (الكافِ وربَّ) فتكفُّهما عن العملِ **كقولهِ:**

٢١٤- فَـإِنَّ الحُمْـرَ مِـنْ شَرِّ المَطَايَـا   كَمَـا الحَبِطَـاتُ شَرُّ بَـنِي تَمِـيمِ[1]

وقوله:

٢١٥- رُبَّمَـا الجَامِـلُ المُؤَبَّـلُ فِـيْهِمْ   وَعَنَــاجِيجُ بَيْــنَهُنَّ المِهَــارُ[2]

(١) ٢١٤- البيت لزياد الأعجم، وهو أحد أبيات ثلاثة، وقبله:

وَأَعْلَــمُ أَنَّــنِي وَأَبَــا حُمَيْـــدٍ   كَمَــا النَّشْــوانُ وَالرَّجُــلُ الحَلِيــمُ
أُرِيــدُ حِبَــاءَهُ وَيُرِيــدُ قَــتْلِي   وَأَعْلَــمُ أَنَّــهُ الرَّجُــلُ اللَّئِيــمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى؛ وبيت الشاهد مجرورها، ففيه الإقواء.

اللغة: (النشوان) أصله السكران، وأراد به لازمه، وهو الذي يعيب كثيرًا ويقول ما لا يحتمل، بدليل ذكر الحليم في مقابلته. (الحليم) ذو الأناة الذي يحتمل ما يثقل على النفس ويشق عليها. (حِباءه) - بكسر الحاء- وهو العطية. (الحُمْر) جمع حمار، ويُروى "فإن النيب من شر المطايا" والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة. (المطايا) جمع مطية، وهي -هنا- الدابة مطلقًا، سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها، أي: تسرع، أو لأنك تركب مطاها: أي ظهرها. (الحَبِطات) -بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحَّدة- هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم، وكان أبوهم الحارث بن عمرو في سفر فأكل أكلًا انتفخ منه بطنه فمات، فعُيِّرُوا به.

الإعـراب: (فإنّ) حرف توكيد. (الحمر) اسم إن. (من شر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن، شر مضاف. و(المطايا) مضاف إليه. (كما) الكاف حرف جر، ما: كافة. (الحبطات) مبتدأ. (شر) خبر المبتدأ، وشر مضاف. و(بني) مضاف إليه، وبني مضاف، و(تميم) مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيـه: قوله: (كما الحبطات) حيث زيدت "ما" بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

(٢) ٢١٥- البيت لأبي داود الإيادي.

اللغـة: (الجامل) القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه. (المؤَبَّل) المتخذ للقُنْية، وتقول: إبل مؤبلة، إذا كانت متخذة للقنية. (عناجيج) جمع عنجوج، وهو من الخيل الطويل العنق. (المِهار) جمع مُهْر، والأنثى: مهرة، أي: ولد الفرس.

المعنى: يقول: إنه ربما وُجد في قومه القطيع من الإبل المعد للقنية، وجياد الخيل الطويلة الأعناق التي بينها أولادها.

الإعـراب: (ربما) رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، ما: زائدة كافة. (الجامل) مبتدأ. (المؤبل) صفة للجامل. (فيهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. (وعناجيج) الواو عاطفة، وعناجيج: مبتدأ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: وعناجيج فيهم، مثلًا. (بينهن) بين: ظرف متعلق بمحذوف خبر =

وقدْ تزادُ بعدهمَا ولَا تكفهُما عنِ العملِ وهوَ قليلٌ **كقولهِ:**

٢١٦- مَــــاوِيَّ يَـــا رُبَّتَمَـــا غَارَةٍ شَـــعْوَاءَ كَاللَّذْعَـــةِ بِالـــمِيسَمِ[1]

وقولـه:

٢١٧- وَنَنْصُـــرُ مَوْلَانَـا وَنَعْلَـمُ أَنَّـهُ كَمَا النَّاسِ مَجْـرُومٌ عَلَيْـهِ وَجَـارِمُ[2]

= مقدم، وبين مضاف والضمير مضاف إليه. (المهار) مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لقوله "عناجيج" السابق، وهي التي سوغت الابتداء بالنكرة.

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله: (ربما الجامل فيهم) حيث دخلت "ما" الزائدة على "رب" فكفّتها عن عمل الجر فيما بعدها، وسوَّغَت دخولها على الجملة الابتدائية. ودخولُ رُبّ المكفوفة على الجملة الاسمية شاذٌّ عند سيبويه؛ لأنها عنده حينئذ تختص بالجمل الفعلية، وعند أبي العباس المبرد لا تختص رُبَّ المكفوفة بجملة دون جملة، فليس في البيت شذوذ عنده.

(١) ٢١٦- البيت لضميرة النهشلي.

اللغـة: "غارة" هو اسم من أغار القوم، أي: أسرعوا في السير للحرب "شعواء" منتشرة متفرقة "اللذعة" مأخوذ من لذعته النار، أي: أحرقته "الميسم" ما يوسم به البعير بالنار: أي يُعَلَّم لَيُعْرَف، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم بالكي لتُعرف.

الإعـراب: "ماويّ" منادى مرخَّم، وحرف النداء محذوف، وأصله "يا ماوية"، "يا" حرف تنبيه، "ربما" رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، والتاء لتأنيث اللفظ، وما: زائدة غير كافة هنا "غارة" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد "شعواء" صفة لغارة "بالميسم" جار ومجرور متعلق باللذعة، وخبرُ المبتدأ جملةُ "ناهبتها" في بيت آخر، وهو قوله:

نَاهَبْتُهَـــــا الْغُـــــنْمَ عَلَى طَيِّـــــعٍ أَجْـــرَدَ كَالْقِـــدْحِ مِـــنَ السَّاسَـــمِ

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله: "ربتما غارة" حيث دخلت "ما" الزائدة -التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر- على "رب" فلم تَكُفَّها عن عمل الجر في لفظ ما بعدها.

(٢) ٢١٧- البيت لعمرو بن براقة الهمداني، من كلمة مطلعها:

تَقُـــولُ سُـــلَيْمَى: لَا تَعَـــرَّضْ لِتَلْفَـــةٍ وَلَيْلُـــكَ عَـــنْ لَيْـــلِ الصَّـــعَالِيكِ نَـــائِمُ

المعنى: إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجني ويُجنى عليه.

الإعـراب: "ننصر" فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن "مولانا" مولى: مفعول به لننصر، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه، "ونعلم" فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه. "أنه" أن: حرف توكيد ونصب، والهاء اسمه، "كما" الكاف جارة، ما: زائدة "الناس" مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر "أن" وجملة "أن" واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي (نعلم). "مجروم" خبر ثان لأن، وهو اسم مفعول؛ فقوله "عليه" واقع موقع نائب الفاعل "وجارم" معطوف على "مجروم".

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله: "كما الناس" حيث زيدت "ما" بعد الكاف، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها.

وَحُـذِفَتْ (رُبَّ) فَجَـرَّتْ بَعْـدَ (بَـلْ) وَالفَـا، وَبَعْـدَ الـوَاوِ شَـاعَ ذَا العَمَـلْ (٣٨٣)

لا يجوزُ حذفُ حرفِ الجرِّ وإبقاءُ عملهِ إلَّا في رُبَّ، بعدَ الواوِ وفيما سنذكرهُ، وقدْ وردَ حذفُها بعدَ (الفاءِ وبلْ) قليلًا، فمثالهُ بعدَ الواوِ قولهُ:

(وقاتم الأعماق خاوى المخترقن...)(١).

ومثالهُ بعدَ الفاءِ قولهُ:

٢١٨- فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَـا عَـنِ ذِي تَمَـائِمَ مُحْـوِلِ(٢)

ومثالهُ بعدَ (بَلْ) قوله:

٢١٩- بَلْ بَـلَدٍ مِـلْءُ الفِجَـاجِ قَتَمُـهْ   لَا يُشْـتَرَى كَتَّانُـهُ وَجَهْرَمُـهْ(٣)

---

(١) تقدم شرح هذا البيت في أول الكتاب، فانظره هناك، والشاهد فيه هنا قوله "وقاتم" حيث جر بعد الواو برب المحذوفة. ونظير هذا البيت -في الجر بـ"رب" محذوفةً بعد الواو- قول امرئ القيس:

وَلَيْـلٍ كَمَـوْجِ الْبَحْـرِ أَرْخَى سُـدُولَهُ   عَلَيَّ بِـأَنْوَاعِ الْهُمُـومِ لِيَبْتَـلِي

(٢) ٢١٨- البيت لامرئ القيس، من معلقته المشهورة.

اللغة: (طرقت) جئت ليلًا. (تمائم) جمع تميمة، وهي التعويذة تُعلَّق على الصبي لتمنعه العين في زعمهم. (مُحْوِل) اسم فاعل من "أحول الصبي" إذا أتى عليه مِن مولده عام.

الإعـراب: (فمثلِك) مثل: مفعول مقدم على عامله وهو قوله "طرقت" الآتي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو "رُبّ" المحذوفة، ومثل مضاف والكاف مضاف إليه. (حبلى) بدل من الكاف في الموضع في "مثلك". (قد) حرف تحقيق. (طرقت) فعل وفاعل. (ومرضع) معطوف على حبلى، وهو يروى بالجر تابعا على اللفظ، وبالنصب تابعا الموضع. (فألهيتها) الفاء عاطفة، ألهيتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على جملة "قد طرقت". (عن ذي) جار ومجرور متعلق بألهى، وذي مضاف. و(تمائم) مضاف إليه. (محول) صفة لذي تمائم.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: "فمثلك" حيث جُرّ بـ"رُبّ" المحذوفة بعد الفاء.

(٣) ٢١٩- البيت لرؤبة بن العجاج.

اللغة: (بلد) يذكر ويؤنث، والتذكير أكثر. (الفِجَاج) جمع فَجّ، وهو الطريق الواسع. (قتمه) أصله قتامه، والقتام هو الغبار، فخففه بحذف الألف. (جهرمه) الجهرم – بزنة جعفر – هو البساط نفسه، وقيل: أصله جهرمية – بياء نسبة مشددة – نسبة إلى جهرم، وهو بلد بفارس، فحذف ياء النسبة.

المعنى: يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطريق الوعرة والمسالك الصعبة.

=

والشائعُ منْ ذلكَ حذفُها بعدَ (الواوِ)، وقدْ شذَّ الجرُّ بـ(رُبَّ) محذوفةً من غيرِ أنْ يتقدَّمها شيءٌ؛ كقوله:

٢٢٠- رَسْـمِ دَارٍ وَقَفْـتُ فِي طَلَلِـهْ   كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[1]

= **الإعـراب:** (بل) حرف دال على الإضراب والانتقال. (بلد) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المحذوفة بعد "بل". (ملء) مبتدأ ثان، وملء مضاف. و(الفجاج) مضاف إليه. (قتمه) قتم: خبر المبتدأ الثاني، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه، ويجوز العكس، والجملة في محل رفع صفة لبلد. (لا) نافية، (يشترى) فعل مضارع مبني للمجهول. (كتانه) كتان: نائب فاعل لـ"يشترى"، وكتان مضاف وضمير الغائب العائد إلى بلد مضاف إليه. (وجهرمه) معطوف على "كتانه"، والجملة في محل رفع نعت لبلد، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه بـ"رب" المحذوفة هو قوله "كلَّفته عيدية" وهذا الخبر قد وقع في بيت بعد بيت الشاهد بتسع أبيات، وذلك في قوله:

كَلّفْتُـهُ عِيدِيَّـةً تَجَشَّـمُهْ   كَأنّهَـا، وَالسَّـيْرُ نَـاجٍ سُوَّمُـهْ

قِيَـاس بَـارٍ نَبْعُـهُ وَنَشَـمُهْ   تَنْجُـو إذَا السَّـيْرُ اسْـتَمَرَّ وَذَمُـهْ

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (بل بلد) حيث جر "بلد" بـ"رب" المحذوفة بعد "بل".

(١) ٢٢٠- البيت لجميل بن معمر العذري.

اللغة: (الرسم) ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه. (والطلل) ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه. (مِن جَلَلِه) **له معنيان: أحدهما:** أن يكون من قولهم: (فعلت هذا من جلل كذا)، والمعنى: فعلته من عِظَمه في نفسي، حكاه أبو علي القالي. **الثاني:** أن يكون من قولهم: (فعلت كذا من جللك وجلالك) والمعنى من أجلك، وبسببك.

الإعـراب: (رسم) مبتدأ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله، ورسم مضاف. و(دار) مضاف إليه. (وقفت) فعل وفاعل. (في طلله) الجار والمجرور متعلق بـ"وقفت"، وطلل مضاف والضمير مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ"رسم". (كدت) كاد: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه. (أقضي) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (الحياة) مفعول به لـ"أقضي"، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر "كاد"، وجملة "كاد" واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (رسم دار) – في رواية الجر – حيث جر قوله "رسم" برب محذوفة من غير أن تكون مسبوقة بأحد الحروف الثلاثة: الواو، والفاء، وبل، وذلك شاذ.

وَقَـــدْ يُـجَـــرُّ بِســـوَى رُبَّ لَدَى (٣٨٤) حَـذْفٍ، وَبَعْضُــهُ يُـرَى مُطَّـــرِدا

الجرُّ بغيرِ (رُبَّ) محذوفًا على قسمينِ: مُطّردٌ وغيرُ مطّردٍ.

فغيرُ المَطَّرِدِ كقولِ رؤبةَ لمنْ قالَ لهُ: كيفَ أصبحتَ؟ خيرٍ، والحمدُ للهِ، التقدير: عَلَى خيرٍ.

وقول الشاعر:

٢٢١- إِذَا قِيْلَ أَيُّ النَّـاسِ شَرُّ قَبِيلَـةٍ ... أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِـالأَكُفِّ الأَصَـابِعُ[1]

أي أشارتْ إِلَى كليبٍ.

(١) ٢٢١- البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريرًا.

اللغـة: (قبيلة) واحدة قبائل العرب. (كليب) – بزنة التصغير – أبو قبيلة جرير. والباء في قوله: (بالأكف) للمصاحبة بمعنى "مع" أي: أشارت الأصابع مع الأكف، أو الباء على أصلها والكلام على القلب، وكأنه أراد أن يقول: أشارت الأكف بالأصابع، فقَلَب.

المعنى: إنّ لُؤْم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه، فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب.

الإعـراب: (إذا) ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط. (قيل) فعل ماض مبني للمجهول. (أي) اسم استفهام مبتدأ، وأي مضاف. و(الناس) مضاف إليه. (شر) أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وهو خبر المبتدأ، وشر مضاف. و(قبيلة) مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل. (أشارت) أشار: فعل ماض، والتاء للتأنيث . (كليب) مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: إلى كليب، والجار والمجرور متعلق بـ"أشارت". (بالأكف) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه. (الأصابع) فاعل أشارت.

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله: (أشارت كليب) حيث جر قوله "كليب" بحرف جر محذوف، كما بيناه في الإعراب، والجر بالحرف المحذوف – غير ما سبق ذكره – شاذ.

وقولـه:

٢٢٢- وَكَرِيْمَةٍ مِـنْ آلِ قَـيْسٍ أَلِفْتُـهُ   حَـتَّى تَبَـذَّخَ فَـارْتَقَى الأَعْـلَامِ[1]

أي فارتقَى إِلى الأَعلامِ.

والمطَّرِدُ كقولكَ (بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا؟) فـ(درهمٌ) مجرورٌ بـ(مِنْ) محذوفةً عندَ سيبويه والخليلِ، وبالإضافةِ عندَ الزَّجاجِ؛ فعلَى مذهبِ سيبويه والخليلِ يكونُ الجارُّ قدْ حُذِفَ وأُبقِي عملهُ وهذَا مطَّردٌ عندهمَا فِي مُمَيِّزِ (كم) الاستفهاميةِ إذَا دخلَ عليها حرفُ الجرِّ.

(١) ٢٢٢- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغـة: (كريمة) صفة لموصوف محذوف، أي: رجل كريمة، والتاء فيه للمبالغة لا للتأنيث؛ بدليل تذكير الضمير في قوله "أَلِفْته" ولا يقال: إنه استعمل صيغة فعيلة في المبالغة، وليست من صِيَغها؛ لأنا نقول: الصِّيَغ المشهورة هي الصيغ القياسية، أما السماعي فلا حصر له. (أَلَفته) بفتح اللام – من باب ضرب – أي: أعطيته ألفًا، أو بكسر اللام – من باب علم – أي: صرت أليفه. (تبذّخ) تكبر وعلا. (الأعلام) جمع عَلَم، وهو الجبل.

الإعـراب: (وكريمة) الواو واو رب "كريمة" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (من آل) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ"كريمة"، وآل مضاف. و(قيس) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث المعنوي لأنه اسم للقبيلة. (ألفته) فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. (حتى) ابتدائية. (تبذّخ) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا. (فارتقى) الفاء عاطفة، ارتقى: فعل ماض، وفيه ضمير مستتر فاعل، والجملة معطوفة على جملة "تبذخ" السابقة. (الأعلام) مجرور بحرف جر محذوف، أي: إلى الأعلام، والجار والمجرور متعلق بقوله "ارتقى".

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله: (فارتقى الأعلام) حيث جر قوله "الأعلام" بحرف جر محذوف، وذلك شاذّ.

الإضافــة

نُـونـًا تَـــلِي الإِعْـــرَابَ أَوْ تَنْوِينَـا (٣٨٥) مِمَّـا تُضِـيفُ احْـذِفْ كَطُـورِ سِيْنَـا

وَالْثَّـانِيَ اجْـرُرْ وَانْـوِ(مِنْ) أَوْ(فِي)إِذَا (٣٨٦) لَـمْ يَصْـلُحِ الَّا ذَاكَ وَ الـلَّامَ خُـذَا

لِمَـا سِـوَى ذَيْنِـكَ وَاخْصُـصْ أَوَّلا (٣٨٧) أَوْ أَعْطِـهِ التَّعْرِيـفَ بِـالَّذِي تَـلا

إذَا أُريدَ إضافةُ اسمٍ إلى آخر حُذِفَ ما في المضافِ من نونٍ تَلِي الإعرابَ -وهي نونُ التثنيةِ أو نون الجمعِ، وكذَا ما أُلْحِقَ بهمَا- أو تنوينٍ، وجُرَّ المضافُ إليهِ؛ فتقول: هَذَانِ غُلَامَا زَيْدٍ، وَهَؤُلَاءِ بَنُوهُ، وَهَذَا صَاحِبُهُ.

واختُلِفَ في الجارِّ للمضافِ إليهِ؛ فقيلَ: هو مجرورٌ بحرفٍ مقدَّرٍ وهو (اللَّامُ أو مِنْ أو فِي). وقيلَ: هو مجرورٌ بالمضافِ، وهوَ الصَّحيحُ من هذهِ الأقوالِ.

ثمَّ الإضافةُ تكونُ بمعنَى اللَّامِ عندَ جميعِ النَّحويينَ، وزعمَ بعضهمْ أنَّها تكونُ أيضًا بمعنَى (مِنْ أَوْ فِي) ـ وهو اختيارُ المصنِّفِ ـ وإلى هذا أشارَ بقولهِ (وَانْوِ مِنْ أَوْ فِي... إلى آخره).

وضابطُ ذلكَ أنَّه إنْ لمْ يصلحْ إلَّا تقديرُ (مِنْ أو فِي) فالإضافةُ بمعنَى ما تعيَّنَ تقديرهُ، وإلَّا فالإضافةُ بمعنَى (اللَّام):

فيتعيَّنُ تقديرُ (مِنْ) إنْ كانَ المضافُ إليهِ جنسًا للمضافِ نحو (هَذَا ثَوْبُ خَزٍّ وَخَاتَمُ حَدِيدٍ)، والتقديرُ: هذا ثوبٌ من خزٍّ وخاتمٌ من حديدٍ.

ويتعيَّنُ تقديرُ (فِي) إنْ كانَ المضافُ إليهِ ظرفًا واقعًا فيهِ المضافُ نحو (أَعْجَبَنِي ضَرْبُ اليَوْمِ زَيْدًا) أي ضَرْبُ زَيدٍ في اليومِ ، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾(١) [البقرة: ٢٢٦] وقولهُ تعالى ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾(٢) [سبأ: ٣٣].

فإنْ لَمْ يتعيَّنْ تقديرُ (مِنْ أو فِي) فالإضافةُ بمعنَى (اللَّام) نحو (هَذَا غُلَامُ زَيْدٍ وَهَذِهِ يَدُ عَمْرٍو) أي غُلَامٌ لِزَيْدٍ ويَدٌ لعَمرٍو.

وأشارَ بقولهِ (وَاخْصُصْ أَوَّلَا...إلى آخره) إِلَى أَنَّ الإضافةَ على قسمينِ: محضةٌ وغيرُ محضةٍ:

فغير المحضة: هي إضافةُ الوصفِ المشابهِ للفعلِ المضارعِ إلى معمولهِ كما سيذكره بعدُ، وهذه لا تفيدُ الاسم الأول تخصيصًا ولا تعريفًا، على ما سنبيِّن.

والمحضةُ: ما ليست كذلك، وتفيد الاسم الأول:

- تخصيصًا: إنْ كان المضاف إليه نكرةً، نحوُ: هذا غلام امرأةٍ.
- وتعريفًا: إنْ كان المضاف إليه معرفةً، نحوُ: هذا غلام زيد.

---

(١) **الإعراب:** (للذين):جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. (يؤلون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو:ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من نسائهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل "يؤلون"، ونساء: مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (تربص): مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. (أربعة): مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. (أشهر):مضاف إليه مجرور.
وجه الاستدلال: أنّ المضاف إليه في قوله: (تربص أربعة) ظرف للمضاف، فيتعين تقدير "في".

(٢) **الإعراب:** (بل): حرف إضراب. (مكر): مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف، والتقدير: مكركم سبب كفرنا، ويجوز أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: سبب مكركم، أو فاعلا لفعل محذوف تقديره: بل صَدَّنا مكر الليل، وهو مضاف. (الليل): مضاف إليه مجرور. (والنهار): الواو حرف عطف. والنهار: اسم معطوف على الليل، والمعطوف على المجرور مجرور مثله.
وجه الاستدلال: أنّ المضاف إليه في قوله: (مكر الليل) ظرف للمضاف، فيتعين تقدير "في".

وَإنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ (يَفْعَلُ) (٣٨٨) وَصْفًا، فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لا يُعْزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلِ (٣٨٩) مُرَوَّعِ القَلْبِ قَلِيلِ الحِيَلِ
وَذِي الإِضَافَةُ اسْمُها لَفْظِيَّهْ (٣٩٠) وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ

هذَا هو القسمُ الثَّاني من قسمَي الإضافةِ: وهو غيرُ المحضةِ؛ وضَبَطَها المصنِّفُ بمَا إذَا كانَ المضافُ وصفًا يشبهُ (يَفْعَلُ) -أي الفِعْلَ المُضَارِعَ-: وهو كلُّ اسمِ فاعلٍ أوْ مفعولٍ بمعنَى الحالِ أو الاستقبالِ أو صفةٍ مشبهةٍ لا تكونُ إلَّا بمعنَى الحالِ.

فمثالُ اسمِ الفاعلِ (هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ الآنَ أَوْ غَدًا، وَهَذَا رَاجِينَا).

ومثالُ اسمِ المفعولِ (هَذَا مَضْرُوبُ الأَبِ، وَهَذَا مُرَوَّعُ القَلْبِ).

ومثالُ الصفةِ المشبهةِ (هَذَا حَسَنُ الوَجْهِ، وَقَلِيلُ الحِيَلِ، وَعَظِيمُ الأَمَلِ).

فإنْ كانَ المضافُ غيرَ وصفٍ، أوْ وصفًا غيرَ عاملٍ فالإضافةُ محضةٌ؛ كالمصدرِ نحو (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ، واسمِ الفاعلِ بمعنَى الماضِي نحو (هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ).

وأشارَ بقولهِ (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ) إلى أنَّ هذا القسمَ من الإضافةِ أعْنِي غيرَ المحضةِ لا يفيدُ تخصيصًا ولا تعريفًا؛ ولذلكَ تدخلُ (رُبَّ) عليهِ، وإنْ كانَ مضافًا لمعرفةٍ نحو (رُبَّ رَاجِينَا)، وتوصفُ بهِ النكرةُ نحو قولهِ تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[1]

---

(١) **الإعراب:** (هديا): حال منصوب من الضمير في قوله المتقدم ﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ [المائدة: ٩٥]. (بالغ): صفة منصوبة، وهي مضافة. (الكعبة): مضاف إليه مجرور.

وجه الاستدلال: أن الإضافة في قوله: (بالغ الكعبة) وصفت بها النكرة، مما يدل على أنها لا تفيد تعريفا.

[المائدة: ٩٥]، وإنَّما تفيدُ التخفيفَ، وفائدتهُ ترجعُ إلى اللَّفظِ فلذلكَ سمِّيت الإضافةُ فيهِ لفظيةً.

وأمَّا القسمُ الأوَّلُ فيفيدُ تخصيصًا أو تعريفًا كما تقدَّم، فلذلكَ سُمِّيتِ الإضافةُ فيه معنويةً وسُمِّيَتْ محضةً أيضًا؛ لأنَّها خالصةٌ من نيةِ الانفصالِ بخلافِ غيرِ المحضةِ فإنَّها على تقديرِ الانفصالِ تقول: (هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ الآنَ) على تقديرِ هذا ضاربٌ زيدًا ومعناهمَا متحدٌ وإنَّما أُضيفَ طلبًا لِلخِفَّةِ.

وَوَصْلُ (أَلْ) بِـذَا المُضَـافِ مُغْتَفَـرْ (٣٩١) إِنْ وُصِـلَتْ بِالثَّـانِ: كَالْجَعْـدِ الْشَّـعَرْ

أَوْ بِالَّـــذِي لَهُ أُضِيـــــفَ الثَّــــانِي (٣٩٢) كَـ(زَيْـــدٌ الضَّـــارِبُ رَأْسِ الْجَـــانِي)

لا يجوزُ دخولُ الألفِ واللَّام علَى المضافِ الَّذِي إضافتهُ محضةٌ فلَا تقول: (هَذَا الغُلَامُ رَجُلٍ)؛ لأنَّ الإضافةَ منافيةٌ للألفِ واللَّام فلا يُجْمَعُ بينهُما.

وأمَّا ما كانتْ إضافتهُ غيرَ محضةٍ -وهو المرادُ بقولهِ (بِذَا المضَافِ) أي بهذَا المضافِ الَّذِي تقدَّمَ الكلامُ فيهِ قبلَ هذا البيتِ- فكانَ القياسُ أيضًا يقتضِي أنْ لَا تدخلَ الألفُ واللَّام على المضافِ لِما تقدَّم من أنَّهما متعاقبانِ، ولكنْ لما كانتِ الإضافةُ فيهِ علَى نيةِ الانفصالِ اغتفرَ ذلكَ، بشرطِ أنْ تدخلَ الألفُ واللَّام على المضافِ إليهِ كـ(الجَعْدِ الشّعَرِ والضَّارِبِ الرَّجُلِ)، أو علَى ما أُضيفَ إليهِ المضافُ إليهِ كـ(زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الجَانِي...).

فإنْ لمْ تدخلِ الألفُ واللَّام علَى المضافِ إليهِ ولَا علَى ما أُضِيفَ إليهِ المضافُ إليهِ امتنعتِ المسألةُ فلا تقول: (هَذَا الضَّارِبُ رَجُلٍ، وَلَا هَذَا الضَّارِبُ زَيْدٍ، وَلَا هَذَا الضَّارِبُ رَأْسِ جَانٍ)

هذَا إذَا كانَ المضافُ غيرَ مثنًّى ولا مجموعٍ جمعَ سلامةٍ لمذكرٍ، ويدخلُ في هذا:

المفردُ، كمَا مُثّل.

وجمعُ التَّكسيرِ نحو (الضَّوَارِبُ -أوْ الضَّرَّابُ- الرَّجُلِ، أوْ غُلَامِ الرَّجُلِ).

وجمعُ السَّلامةِ لمؤنَّثٍ نحو (الضَارِبَاتُ الرَّجُلِ أَوْ غُلَامِ الرَّجُلِ).

فإنْ كانَ المضافُ مثنًّى أو مجموعًا جمعَ سلامةٍ لمذكّرٍ كَفَى وجودُها في المضافِ ولمْ يشترطْ وجودها في المضافِ إليهِ، وهو المرادُ بقولهِ:

وَكَوْنُهَــا فِي الوَصْــفِ كَافٍ إنْ وَقَــعْ (٣٩٣) مُثَــنًّى اوْ جَمْعًــا سَبِيلَــهُ اتَّبَــعْ

أي وجودُ الألفِ واللَّام في الوصفِ المضافِ إذَا كانَ مثنّى أو جمعًا اتَّبَعَ سبيلَ المثنّى -أي على حدِّ المثنّى وهو جمعُ المذكرِ السَّالِمِ-: يُغنِي عن وجودها في المضافِ إليهِ؛ فتقول: (هَذَانِ الضَّارِبَا زَيْدٍ، وهَؤُلَاءِ الضَّارِبُو زَيْدٍ)، وتحذفُ النُّون للإِضافةِ .

وَلا يُضَـــافُ اسْـــمٌ لِمَـــا بِـــهِ اتَّحَـــدْ (٣٩٤) مَعْـــــنىً وَأَوِّلْ مُـــــوهِمًا إِذَا وَرَدْ

المضافُ يتَخصَّصُ بالمضافِ إليهِ أو يتعرَّفُ بهِ فلابُدَّ من كونهِ غَيْرَهُ؛ إذْ لَا يتخصَّصُ الشيءُ أوْ يتعرَّفُ بنفسهِ، ولا يضافُ اسمٌ لما بهِ اتَّحدَ في المعنَى؛ كالمترادفينِ وكالموصوفِ وصفتهِ، فلَا يقالُ (قَمْحُ بُرٍّ ولَا رَجُلُ قَائِمٍ)، ومَا وردَ موهمًا لذلكَ مؤولٌ، كقولهمْ: (سَعِيدُ كُرْزٍ)ظاهرُ هذا أنَّه من إضافةِ الشَّيء إلى نفسهِ؛ لأنْ المرادَ بسعيدٍ وكرزٍ فيه واحدٌ؛ فيؤولُ الأوَّلُ بالمسمَّى والثَّاني بالاسمِ؛ فكأنَّه قالَ: (جَاءَنِي مُسَمَّى كُرْزٍ) أي مسمى هذا الاسم، وعلى ذلكَ يُؤَوَّلُ ما أشبهَ هذا من إضافةِ المتَرَادِفَيْنِ كـ(يَوْمِ الخَمِيسِ).

وأمَّا ما ظاهرهُ إضافةُ الموصوفِ إلى صفتهِ فمؤولٌ علَى حذفِ المضافِ إليهِ الموصوفِ بتلكَ الصفةِ كقولهِمْ: (حَبَّةُ الحَمْقاءِ) و(صَلَاةُ الأُوْلَى)؛ والأصلُ: حبةُ البقلةِ الحمقاءِ، وصلاةُ السَّاعةِ الأولَى، فالحمقاءُ صفةٌ للبقلةِ لا للحبَّةِ، والأُوْلى صفةٌ للساعةِ لا للصلاةِ، ثمَّ حُذفَ المضافُ إليهِ ـ وهو البقلةُ والسَّاعةُ ـ وأقيمتْ صفتهُ مُقَامَهُ، فصارَ (حَبة الحَمْقَاءِ وصَلَاة الأُوْلَى) فلمْ يُضَفِ الموصوفُ إلى صفتهِ بل إلى صفةِ غيرهِ.

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلا (٣٩٥) تَأْنِيثًا انْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلا

قدْ يكتسبُ المضافُ المذكَّرُ من المؤنَّثِ المضافِ إليهِ التأنيثَ؛ بشرطِ أنْ يكونَ المضافُ صالحًا للحذفِ وإقامةِ المضافِ إليهِ مُقامَهُ، ويُفهمُ منهُ ذلكَ المعنَى نحو(قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ) فصحَّ تأنيثُ (بعض) لإضافتهِ إلى أصابعِ وهو مؤنثٌ؛ لصحةِ الاستغناءِ بأصابعَ عنهُ؛ فتقول: (قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ)؛ ومنه قوله:

٢٢٣- مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ(١)

فأنَّثَ (المرَّ) لإضافتهِ إلى الرِّياحِ، وجازَ ذلكَ لصحةِ الاستغناءِ عن المرِّ بالرياحِ نحو (تَسَفَّهَتِ الرِّيَاحُ).

---

(١) ٢٢٣- هذا البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة.

اللغة: (اهتزت) مالت واضطربت. (تسفهت) من قولهم: تسفهت الرياح الغصون؛ إذا أمالتها وحركتها. (النواسم) جمع ناسمة، وهي الرياح اللينة أول هبوبها، وأراد من الرماح الأغصان.

المعنى: يقول: إن هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل، فهن يحاكين رماحًا -أي غصونًا- مرت بها ريح فأمالتها.

الإعراب: (مشين) فعل وفاعل. (كما) الكاف جارة، وما: مصدرية. (اهتزت) اهتز: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (رماح) فاعل اهتزت، و"ما" المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، أي: مشين مشيًا كائنًا كاهتزاز...إلخ. (تسفهت) تسفه: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (أعاليها) أعالي: مفعول به لتسفه، وأعالي مضاف وها: مضاف إليه. (مر) فاعل تسفهت، ومر مضاف. و(الرياح) مضاف إليه. (النواسم) صفة للرياح.

الشاهد فيه: قوله: (تسفهت... مر الرياح) حيث أنَّث الفعل بتاء التأنيث مع أن فاعله مذكر – وهو قوله مر – والذي جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه، وهو الرياح.

وربَّما كانَ المضافُ مؤنثًا فاكتسبَ التذكيرَ من المذكَّرِ المضافِ إليهِ بالشَّرطِ الَّذي تقدَّم، كقولهِ تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1] [الأعراف: ٥٦] فـ(رحمةُ) مؤنثٌ واكتسبتِ التذكيرَ بإضافتها إلى اللهِ تعالى.

فإنْ لمْ يَصلحِ المضافُ للحذفِ والاستغناءِ بالمضافِ إليهِ عنهُ لمْ يجزِ التَّأنيثُ؛ فلَا تقول: (خَرَجَتْ غُلامُ هنْدٍ)؛ إذْ لَا يقالُ: (خَرَجَتْ هِنْدٌ) وَيفهمُ منهُ خروجُ الغلامِ.

---

(١) **الإعراب:** (إن): حرف توكيد ونصب. (رحمت): اسم إن منصوب، وهو مضاف. (الله): لفظ جلالة، مضاف إليه مجرور. (قريب): خبر إن مرفوع. (من المحسنين): جار ومجرور متعلقان بقريب.

وجه الاستدلال: أن قوله (رحمة) مضاف قد استفاد من المضاف إليه -وهو لفظ الجلالة- التذكير، مع كونه خبرا لـ"رحمة"، والأصل المطابقة بين المبتدأ والخبر. ولولا هذه الاستفادة التي حصلت لقيل: قريبة. ومن التوجيهات المذكورة أيضا: أن صيغة قريب مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وَبَعْــضُ الَاسْــمَاءِ يُضَــافُ أَبَــدا (٣٩٦) وَبَعْـضُ ذَا قَـدْ يَـأْتِ لَفْظًـا مُفْـرَدا

من الأسماءِ ما يلزمُ الإضافةَ، وهو قسمانِ:

- **أحدُها:** ما يلزمُ الإضافةَ لفظًا ومعنًى فلا يستعملُ مفردًا، أي بلا إضافةٍ، وهو المرادُ بشطرِ البيتِ، وذلكَ نحو: (عِنْدَ، وَلَدَى، وَسِوَى، وَقُصَارَى الشَّيءِ، وحُمَادَاهُ: بمعنَى غايته).

- **والثَّاني:** ما يلزمُ الإضافةَ معنىً دونَ لفظٍ نحو: (كُلٍّ، وَبَعْضٍ، وَأَيٍّ)؛ فيجوزُ أنْ يُسْتَعْمَلَ مفردًا أي بلَا إضافةٍ وهو المرادُ بقوله: (وَبَعْضُ ذَا) أي وبعضُ ما لزمَ الإضافةَ معنىً قدْ يُستعملُ مفردًا لفظًا، وسيأتِي كلٌّ من القسمينِ.

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ (٣٩٧) إِيلاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ

كَوَحْدَ لَبَّيْ وَدَوَالَيْ سَعْدَي (٣٩٨) وَشَذَّ إِيلاءُ (يَدَيْ) لِلَبَّيْ

من الملازمِ للإضافةِ لفظًا: ما لَا يضافُ إلَّا إلى المضمرِ وهو المرادُ هنَا نحو (وَحْدَكَ: أي منفردًا)، و(لَبَّيْكَ: أي إقامةً على إجَابتك بعْدَ إقامةٍ)، و(دَوَالَيْكَ: أي إدالةً[1] بعدَ إدالةٍ)، و(سَعْدَيْكَ[2]: أي إسعَادًا بعدَ إسْعادٍ).

وشذَّ إضافةُ لَبَّي إلى ضميرِ الغيبةِ؛ ومنهُ قولهُ:

٢٢٤- إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي ... زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لمنْ يَدْعُونِي[3]

---

(١) ذكر محيي الدين عبد الحميد: أن الأنسب أن يقال في تفسير "دواليْ": أيْ تداولًا بعد تداول، أو مداولة بعد مداولة؛ لأنها من التداول وهو التناوب، والمعنى: تداولًا لطاعتك ومناوبة فيها. وأما الإدالة فهي من الغَلَبة، وليست بمناسبة ههنا.

(٢) (سعديك) لا تستعمل إلا بعد "لبيك" لأنها توكيد لها.

(٣) ٢٢٤- هذه الأبيات من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (زَوْراء) الأرض البعيدة الأطراف. (مترع) ممتد. (بَيُون) بزنة صبور: البئر البعيدة القعر، وقيل: هي الواسعة الجالَيْن-أي الجانبين- ، وقيل: التي لا يصيبها رشاؤها، وقيل: الواسعة الرأس الضيقة الأسفل. (لبيه) في هذا اللفظ التفات من الخطاب إلى الغيبة، والأصل أن يقول: لقلت لك: لبيك.

المعنى: يقول: إنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف، واسعة الأرجاء، ذات ماء بعيد الغور؛ لأجبتك إجابة بعد إجابة. يريد أنه لا تعوق عن إجابته صعاب ولا شدائد.

الإعراب: (إنك) إن: حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير المخاطب اسمه. (لو) شرطية غير جازمة. (دعوتني) دعا: فعل ماض، وضمير المخاطب فاعله، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والجملة شرط "لو". (ودوني) الواو للحال، دون: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (زوراء) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال. (ذات) صفة لزوراء، وذات مضاف. و(مترع) مضاف إليه. (بيون) صفة مترع. (لقلت) اللام واقعة في جواب لو، قلت: فعل وفاعل، والجملة جواب في محل رفع خبر "إن" في أول الأبيات.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (لبيه) حيث أضاف "لبي" إلى ضمير الغائب. وذلك شاذ.

وشذَّ إضافةُ (لَبَّيْ) إلى الظاهرِ، أنشدَ سيبويه:

٢٢٥- دَعَــوْتُ لِــمَا نَــابَنِي مِسْــوَرًا فَلَــبَّى، فَلَــبَّيْ يَــدَيْ مِسْــوَرِ[(١)]

كذَا ذكرَ المصنفُ، ويفهمُ من كلامِ سيبويه أنَّ ذلكَ غيرُ شاذٍّ في (لَبَّي وسَعْدَي).

ومذهبُ سيبويه أنَّ (لَبَّيْك) ومَا ذُكِرَ بعدهُ مثنّى وأنَّه منصوبٌ على المصدريةِ بفعلٍ محذوفٍ، وأنَّ تثنيتهُ المقصودُ بها التَّكثيرُ فهوَ على هذا مُلحَقٌ بالمثنَّى، كقولهِ تعالى ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾ [الملك: ٤]، أيْ كراتٍ فـ(كرتينِ) ليسَ المرادُ بهِ مرتينِ فقطْ؛ لقولهِ تعالى ﴿يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾[(٢)] [الملك: ٤] أي: مزدَجرًا وهو كليلٌ، ولَا ينقلبُ البصرُ مزدجرًا كليلًا من كرتينِ فقطْ؛ فتعيَّن أنْ يكونَ المرادُ بكرتينِ التكْثيرَ، لَا اثنينِ فقطْ، وكذلكَ (لَبَّيْكَ) معناهُ إقامة بعدَ إقامةٍ كمَا تقدَّمَ، فليسَ

---

(١) ٢٢٥- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (لما نابني) نزل بي من ملمات الدهر. (مِسْوَرًا) اسم رجل. (لَبَّى) أجاب دعائي وأغاثني.

الإعراب: (دعوت) فعل وفاعل. (لما) اللام للتعليل، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بـ"دعوت". (نابني) ناب: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى ما، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول. (مسورًا) مفعول به لـ"دعوت". (فلبى) الفاء عاطفة، لبى: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى مسور، والجملة معطوفة على جملة "دعوت مسورًا ". وقوله: (فلبي يدي مسور) الفاء للتعليل، ولبي: مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل بمحذوف، وهو مضاف ويدي مضاف إليه، ويدي مضاف، و"مسور" مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (فلبي يدي مسور) حيث أضاف "لبي" إلى اسم ظاهر، وهو قوله "يدي" شذوذًا، وفيه دليل على أن "لبيك" مثنى كما ذهب إليه سبويه، وليس مفردًا مقصورًا كالفتى.

(٢) **الإعراب:** (ثم): حرف عطف. (ارجع): فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. (البصر): مفعول به منصوب. (كرتين): مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. (ينقلب): فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب. (إليك): جار ومجرور متعلقان بالفعل ينقلب. (البصر): فاعل مرفوع. (خاسئا): حال منصوب. (وهو): الواو: للحال، وهو: ضمير في محل رفع مبتدأ. (حسير): خبرُ "هو" مرفوع، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

وجه الاستدلال: أن التثنية في قوله (كرتين) يراد بها التكثير.

المرادُ الاثنينِ فقطْ، وكذَا باقِي أخواتهِ علَى ما تقدَّمَ في تفسيرها.

ومذهبُ يونسَ أنَّه ليسَ بمثنّى وأنَّ أصلهُ (لَبَّى)، وأنَّه مقصورٌ قُلِبَتْ ألفهُ ياءً معَ المضمرِ كَما قُلِبَتْ ألفُ (لَدَى وعَلَى) معَ الضَّميرِ في لديهِ وعليهِ.

وردَّ عليهِ سيبويه بأنَّه لوْ كانَ الأمرُ كما ذَكَرَ لمْ تنقلبْ ألفهُ معَ الظاهرِ ياءً، كَما لَا تنقلبُ ألفُ (لَدَى وعَلَى) فكَما تقول: (عَلَى زَيْدٍ وَلَدَى زيْدٍ) كذلكَ كانَ ينبغِي أنْ يقالَ (لَبَّى زَيْدٍ) لكنَّهم لما أضافوهُ إلَى الظَّاهرِ قَلَبُوا الألفَ ياءً؛ فقالُوا: (فَلَبَّي يَدَي مِسْوَرِ...)؛ فدلَّ ذلكَ على أنَّه مثنّى وليسَ بمقصورٍ كمَا زعمَ يونسُ.

وَأَلْزَمُــــوا إِضَــــافَةً إِلى الجُمَـــــلْ (٣٩٩) (حَيْثُ) وَ(إِذْ) وَإِنْ يُنَــوَّنْ يُحْتَمَــلْ
إِفْــرادُ إِذْ، وَمَــا كَــإِذْ مَعْــنىً كَــإِذْ (٤٠٠) أَضِـفْ جَـوَازًا نَحْـوُ (حِـيْنَ جَـا نُبِـذْ)

من الملازمِ للإضافةِ: ما لَا يضافُ إلَّا إلى الجملةِ وهوَ (حَيْثُ وَإِذْ وَإِذَا):

فأمَّا (حَيْثُ) فتضافُ: إلى الجملةِ الاسميةِ نحو (اجلس حيث زيد جالس)[(١)].

وإلى الجملةِ الفعليةِ نحو (اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ أَوْ حَيْثُ يَجْلِسُ زَيْدٌ).

وشذَّ إضافتها إلى مفردٍ كقولهِ:

٢٢٦- أَمَا تَرَى حَيْـثُ سُـهَيْلٍ طَالِعـا نَجْمًـا يُضِـيءُ كَالشِّـهابِ لَامِعـا[(٢)]

وأمَّا (إِذْ) فتضافُ أيضًا: إلى الجملةِ الاسميةِ[(٣)] نحو (جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ).

وإلى الجملةِ الفعليةِ نحو (جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ).

---

(١) إذا أضيفت (حيث) إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلًا، نحو: (جلست حيث زيد حسبته) أو (جلست حيث زيد نهيته) فإذا أردت أن يكون هذان المثالان غير قبيحين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية.

(٢) ٢٢٦- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (سُهيل) نجم تَنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ. (الشهاب) شعلة النار.

الإعراب: (أما) الهمزة للاستفهام، ما: نافية، أو الكلمة كلها أداة استفتاح. (ترى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (حيث) مفعول به مبني على الضم في محل نصب، وحيث مضاف. و(سهيل) مضاف إليه. (طالعًا) قيل: هو حال من سهيل، ومجيء الحال من المضاف إليه - مع كونه قليلًا - قد ورد في الشعر، وهذا منه. وقيل: هو حال من "حيث" والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم. و(نجمًا) منصوب على المدح بفعل محذوف. (يضيء) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى نجم، والجملة في محل نصب صفة لـ"نجم". (كالشهاب) جار ومجرور متعلق بيضيء. (لامعًا) حال مؤكدة.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (حيث سهيل) فإنه أضاف "حيث" إلى اسم مفرد، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة.

(٣) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التي تضاف إليها "إذْ" غير ماضوية العجز، بأن يكون الخبر اسمًا كمثال الشارح، أو فعلًا مضارعًا نحو: "جئت إذْ زيد يقرأ".

ويجوزُ حذفُ الجملةِ المضُافِ إليها ويؤتَى بالتنوينِ عوضًا عنها كقولهِ تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[1] [الواقعة: ٨٤]. وهذَا معنَى قولهِ (وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ إِفْرَادُ إِذْ) أيْ وإنْ ينوَّن "إذْ" يُحْتَملُ إفرادها أي عدمُ إضافتها لفظًا لوقوعِ التَّنوينِ عِوَضًا عن الجملةِ المضُافِ إليها.

وأمَّا (إِذَا) فلاَ تضافُ إلَّا إلى جملةٍ فعليةٍ نحو (آتِيكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ)، ولَا يجوزُ إضافتها إلى جملةٍ اسميةٍ، فلَا تقولُ: (آتِيْكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ) خلافًا لقومٍ وسيذكرها المصنِّفُ.

وأشارَ بقولهِ (وَمَا كَإِذْ مَعْنىً كَإِذْ) إلى أنَّ ما كانَ مثلَ (إذْ) في كونهِ ظرفًا ماضيًا غيرَ محدودٍ، يجوزُ إضافتهُ إلى ما تضافُ إليهِ (إذ) من الجملةِ، وهي الجملُ الاسميةُ والفعليةُ، وذلكَ نحو: (حِيْنَ، وَوَقْت، وَزَمَان، وَيَوْم)؛ فتقول: (جِئْتُكَ حِيْنَ جَاءَ زَيْدٌ ـ وَوَقْتَ جَاءَ عَمْرٌو -وَزَمَانَ قَدِمَ بَكْرٌ- وَيَوْمَ خَرَجَ خَالِدٌ). وكذلكَ تقولُ: (جِئْتُكَ حِيْنَ زَيْدٌ قَائِمٌ) وكذلكَ الباقِي.

وإنَّما قالَ المصنِّفُ: (أَضِفْ جَوَازًا) لِيُعْلَمَ أنَّ هذا النَّوعَ ـ أي ما كانَ مثلَ (إذْ) فِي المعنَى ـ يضافُ إلى ما يضافُ إليهِ (إذْ) وهوَ الجملةُ جوازًا لا وجوبًا.

فإنْ كانَ الظرفُ غيرَ ماضٍ، أو محدودًا؛ لمْ يجرِ مجرَى (إذْ). بلْ يُعاملُ غيرُ الماضِي ـ وهوَ المستقبلُ ـ معاملةَ (إذَا) فلَا يضافُ إلى الجملةِ الاسميةِ، بلْ إلى

---

(١) **الإعـراب:** (وأنتم): الواو: واو الحال. (أنتم): ضمير منفصل مبتدأ. (حينئذ): حين: ظرف زمان منصوب، متعلق بالفعل "تنظرون"، وحين: مضاف، وإذْ ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (تنظرون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "أنتم"، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من فاعلِ "بَلَغَت" في الآية قبلها.

وجـه الاسـتدلال: أنه حُذِفت الجملة التي أضيفت إليها "إذ"، وعوض عنها بالتنوين، والتقدير: وأنتم حين إذْ بلغت الروحُ الحلقومَ تنظرون.

الفعليةِ؛ فتقول: (أَجِيئُكَ حِينَ يَجِيءُ زَيْدٌ). ولَا يضافُ المحدودُ إلى جملةٍ وذلكَ نحو (شَهْرٍ وَحَوْلٍ)، بلْ لا يضافُ إلَّا إلى مفردٍ نحو (شَهْرُ كَذَا وَحَوْلُ كَذَا).

وَابْنِ أو اعْرِبْ ما كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا (٤٠١) وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدا (٤٠٢) أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

تقدَّمَ أنَّ الأسماءَ المضافةَ إلى الجملةِ على قسمينِ:

- **أحدُهما:** ما يُضافُ إلى الجملةِ لزومًا.
- **والثَّاني:** ما يُضافُ إليها جوازًا.

وأشارَ في هذينِ البيتينِ إلى أنَّ ما يضافُ إلى الجملةِ جوازًا يجوزُ فيه الإعرابُ والبناءُ، سواء أضيفَ إلى جملةٍ فعليةٍ صُدِّرَتْ بماضٍ أو جملةٍ فعليةٍ صُدِّرَتْ بمضارعٍ أو جملةٍ اسميةٍ نحو (هَذَا يَوْم جَاءَ زَيْدٌ، وَيَوْم يَقُومُ عَمْرٌو، أَوْ يَوْم بَكْرٌ قَائِمٌ)، وهذَا مذهبُ الكوفيينَ وتبعهمُ الفارسيُّ والمصنِّفُ، لكن المختارُ فيما أُضيفَ إلى جملةٍ فعليةٍ صُدِّرتْ بماضٍ البناءُ، وقدْ رُوِيَ بالبناءِ والإعرابِ قولُهُ:

٢٢٧- عَلَى حِيْنِ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا[1] ــــــــــــــــ

(١) ٢٢٧- هذا صدر بيت للنابغة الذبياني، وعجزه قوله: فَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ؟

اللغة: (عاتبت) لمت في تسخط. (الصبا) اسم للصبوة، وهي الميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها. (المشيب) هو ابيضاض المسود من الشعر، وقد يراد به الدخول في حده. (أصح) فعل مضارع مأخوذ من الصحو، وهو زوال السكر. (وازع) زاجر، كافٍ، ناهٍ.

الإعراب: (على) حرف جر، ومعناه هنا الظرفية. (حين) يروى بالجر معربًا، ويُروى بالفتح مبنيًا، وهو المختار، وعلى كل حال هو مجرور بعلى لفظًا أو محلًا، والجار والمجرور يتعلق بقوله: "كَفْكَف" في بيت سابق، وهو قوله:

فَكَفْكَفْتُ مِنِّي دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

(عاتبت) فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة "حين" إليها. (المشيب) مفعول به لعاتبت. =

بفتحِ نونِ حينَ علَى البناءِ، وكسرها على الإعرابِ.

ومَا وقعَ قبلَ فعلٍ معربٍ أو قبلَ مبتدأٍ فالمختارُ فيهِ الإعرابُ ويجوزُ البناءُ، وهذَا معنَى قولِهِ (وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا) أي فلنْ يُغلَّطَ؛ وقدْ قُرِئَ في السبعةِ ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾(١) [المائدة: ١١٩] بالرَّفعِ عَلَى الإعرابِ، وبالفتحِ على البناءِ، هذا ما اختارهُ المصنِّفُ.

ومذهبُ البصريينَ أنَّه لا يجوزُ فيمَا أُضيفَ إلى جملةٍ فعليةٍ صُدِّرتْ بمضارعٍ أوْ إلى جملةٍ اسميةٍ إلَّا الإعرابُ، ولا يجوزُ البناءُ إلَّا فيمَا أُضيفَ إلى جملةٍ فعليةٍ صُدِّرَتْ بماضٍ.

هذَا حكمُ ما يضافُ إلى الجملةِ جوازًا.

= (على الصبا) جار ومجرور متعلق بـ"عاتبت". (فقلت) فعل وفاعل، والجملة معطوفة بالفاء على جملة عاتبت. (ألما) الهمزة للإنكار، لما: نافية جازمة وفيها معنى توقع حصول مجزومها. (أصْحُ) فعل مضارع مجزوم بـ"لما"، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (والشيب وازع) الواو واو الحال، والجملة بعدها مبتدأ وخبر في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (على حين) فإنه يُروى بوجهين: بجر "حين" وفتحه، وقد بيّنّا ذلك في الإعراب؛ فدل على أن كلمة "حين" إذا أضيفت إلى مبني كما هنا جاز فيها البناء منه -كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه- ويجوز فيها الإعراب على الأصل.

(١) قرأ الجمهور برفع اليوم، وقرأه نافع بالنصب.

الإعراب: (قال): فعل ماض. (الله): لفظ الجلالة فاعل مرفوع. (هذا): الهاء حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. (يوم): "بالرفع" خبر ذا مرفوع، أي: هذا اليوم يوم ينفع الصادقين، وهو يوم القيامة. و"بالنصب": ظرف زمان متعلق بخبر محذوف –هذا على مذهب البصريين-، وأما عند الكوفيين: فـ"يوْمَ" اسم في محل رفع خبر، أو اسم في محل نصب ظرف زمان، متعلق بالخبر. والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول. (ينفع): فعل مضارع مرفوع. (الصادقين): مفعول به منصوب. (صدقهم): فاعل مرفوع، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن قوله: ﴿يوم﴾ مضاف إلى جملة فعليةٍ صدرُها مضارع، وقد قرئ بوجهين بالرفع إعرابًا، وبالفتح على البناء، فدل على جوازهما.

وأمَّا ما يضافُ إليها وجوبًا فلازمٌ للبناءِ لشبههِ بالحرفِ في الافتقارِ إلى الجملةِ كـ(حَيْثُ وإِذْ وإِذَا).

وَأَلْزَمُوا (إِذَا) إِضَافَةً إِلَى (٤٠٣) جُمَلِ الَافْعَالِ، كَـ(هُنْ إِذَا اعْتَلَى)

أشارَ في هذا البيتِ إلى ما تقدَّمَ ذِكْره مِنْ أنَّ (إِذَا) تلزمُ الإضافةَ إلى الجملةِ الفعليةِ، ولَا تُضافُ إلى الجملةِ الاسميةِ، خلافًا للأخفشِ والكوفيينَ؛ فلَا تقول: (أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ).

وأَمَّا (أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ): فـ(زَيْدٌ) مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ، وليسَ مرفوعًا علَى الابتداءِ، هذا مذهبُ سيبويه وخالفهُ الأخفشُ فجوَّزَ كونَهُ مبتدأ خبرهُ الفعلُ الَّذِي بعدهُ، وزعمَ السيرافِي أنَّه لَا خلافَ بينَ سيبويه والأخفشِ في جوازِ وقوعِ المبتدأ بعدَ (إذَا)، وإنَّما الخلافُ بينهُما في خبرهِ؛ فسيبويه يوجبُ أنْ يكونَ فعلًا، والأخفشُ يجوِّزُ أنْ يكونَ اسمًا؛ فيجوزُ فِي (أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ) جعْلُ (زَيْد) مبتدًأ عندَ سيبويهْ والأخفشِ، ويجوزُ (أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ) عندَ الأخفشِ فقطْ.

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلا (٤٠٤) تَفَرُّقٍ أُضِيفَ (كِلْتَا) وَ(كِلا)

من الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ لفظًا ومعنىً: (كِلْتَا وكِلَا)، ولا يضافانِ إلَّا إلى معرفةٍ مثنىً لفظًا ومعنىً، نحو (جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا المرْأَتَيْنِ) أوْ معنىً دونَ لفظٍ نحو (جَاءَنِي كِلَاهُمَا وَكِلْتَاهُمَا) ومنهُ قولهُ:

٢٢٨- إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ[(١)]

وهذَا هوَ المرادُ بقولهِ (لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ) واحترزَ بقولهِ (بِلَا تَفَرُّقٍ) من مُعرَّفٍ أفهمَ الاثنينِ بتفرقٍ[(٢)]، فإنَّه لا يضافُ إليهِ (كِلَا وَكِلْتَا) فلا تقولُ: (كِلَا زَيْدٍ وَعَمْرٍو جَاءَ)، وقدْ جاءَ شاذًّا كقولهِ:

٢٢٩- كِلَا أَخِي وَخَلِيْلِي وَاجِدِي عَضُدًا فِي النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ الْمُلِمَّاتِ[(٣)]

---

(١) ٢٢٨- البيت لعبدالله بن الزِّبَعْرى، أحد شعراء قريش المعدودين، وكان في أول الدعوة الإسلامية مشركًا يهجو المسلمين، ثم أسلم، والبيت من كلمة له يقولها -وهو مشرك- في يوم أحد.

اللغة: (مدى) غاية ومنتهى. (وجه) جهة. (وقبل) -فتحتين- له عدة معان، ومنها: الحجة الواضحة.

المعنى: يقول: إن للخير وللشر غاية ينتهي إليها كل واحد منهما، وإن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب. (للخير) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر "إن" مقدم على اسمه. (وللشر) معطوف على "للخير". (مدى) اسم "إن" مؤخر عن خبره. (وكلا) مبتدأ، وكلا مضاف. واسم الإشارة في (ذلك) مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. (وجه) خبر المبتدأ. (وقبل) معطوف عليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (وكلا ذلك) حيث أضاف "كلا" إلى مفرد لفظًا، وهو "ذلك"؛ لأنه مثنى في المعنى؛ لعوده على اثنين وهما الخير والشر.

(٢) **شروط ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة:**

أولها: أن يكون المضاف إليه معرفة.

وثانيها: أن يدل على اثنين أو اثنتين.

وثالثها: أن يكون لفظًا واحدًا، كـ(رجلين، وامرأتين، وخليلين).

(٣) ٢٢٩- البيت من الشواهد التي يذكرها النحاة من غير نسبة.

=

وَلا تُضِــفْ لِـمُفْــرَدٍ مُـعَــرَّفِ (٤٠٥) (أَيًّــا) وَإِنْ كَــرَّرْتَها فَـأَضِــفِ

أَوْ تَنْـوِ الَاجْـزَا وَاخْصُصَـنْ بِالمَعْرِفَـهْ (٤٠٦) مَوْصُـولَةً أَيًّـا، وَبِـالْعَكْس الصِّـفَهْ

وَإِنْ تَكُـنْ شَـرْطـًا أَوِ اسْـتِفْهاما (٤٠٧) فَـمُـطْـلَـقـًا كَمِّـلْ بِهـا الْـكَلَامَا

من الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ معنىً: (أيٌّ)، ولا تضافُ إلى مفردٍ معرفةٍ إلَّا **إذا تكررتْ** ومنهُ قولهُ:

٢٣٠- أَلَا تَسْـأَلُونَ النَّـاسَ أَيِّي وَأَيُّكُـمْ غَـدَاةَ الْتَقَيْنَـا كَانَ خَـيْرًا وَأَكْرَمَـا[1]

= **اللغة:** (عضدًا) معينًا، وناصرًا. (النائبات) جمع نائبة، وهي ما ينتاب الإنسان ويعرض له من نوازل الدهر. (إلمام) نزول. (الملمات) جمع ملمة، وهي ما ينزل بالمرء من المحن والمصائب.

المعنى: يقول: كلُّ من أخي وصديقي يجدني عونًا له وناصرًا، عند ما تنزل به نازلة أو تنتابه محنة، فإنني أقف إلى جواره وآخذ بيده حتى يزول ما نزل به.

الإعراب: (كِلا) مبتدأ، وكلا مضاف. وأخ من (أخي) مضاف إليه، وأخ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (وخليلي) معطوف على أخي. (واجدي) واجد: خبر المبتدأ، وواجد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول، وأُفرد الخبر مع أن المبتدأ مثنى لأن "كِلا" لفظه لفظ الواحد، ومعناه معنى المثنى، وتجوز مراعاة لفظه كما تجوز مراعاة معناه. (عضدًا) مفعول ثان لـ"واجد". (في النائبات) جار ومجرور متعلق بـ"واجد". (وإلمام) معطوف على النائبات، وإلمام مضاف. و(الملمات) مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (كلا أخي وخليلي) حيث أضاف "كلا" إلى متعدد مع التفرق بالعطف، وهو شاذ.

(١) ٢٣٠- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: (ألا) أداة استفتاح وتنبيه. (تسألون) فعل مضارع وفاعله. (الناس) مفعول به لـ"تسألون". (أيي) أيّ: مبتدأ، وأي مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (وأيكم) معطوف على أي. (غَداة) ظرف زمان متعلق بـ"كان" الآتية عند من يجوز تعليق الظروف بالأفعال الناقصة، وأما من لا يجيزون ذلك فإنهم يعلقونه بقوله "خيرًا وأكرمًا" الذي هو الخبر. (التقينا) فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة قوله "غداة" إليها. (كان) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو"، يعود إلى أيي وأيكم. (خيرًا) خبر كان. (وأكرَمَا) معطوف على قوله خيرًا، والجملة من "كان" واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أي، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لـ"تسألون".

الشَّاهِدُ فيه: قوله (أيِّي، وأيّكم) حيث أضاف "أيًّا" إلى المعرفة، وهي ضمير المتكلم في الأول وضمير المخاطبين في الثاني، والذي سوغ ذلك تكرارها.

أو قَصَدْتَ الأَجْزَاء كقولكَ (أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ؟) أيْ: أيُّ أَجْزَاءِ زَيْدٍ أَحْسَنُ؟ ولذلكَ يجابُ بالأجزاءِ فيقال: (عَيْنُهُ أَوْ أَنْفُهُ)، وهذا إنَّما يكونُ فيما إذَا قُصِدَ بها الاستفهامُ.

و(أيٌّ) تكونُ استفهامية، وشرطيةً، وصفةً، وموصولةً:

فأمَّا **الموصولةُ** فذكرَ المصنِّفُ أنَّها لا تضافُ إلَّا إلى معرفةٍ؛ فتقولُ (يُعْجِبُنِي أيُّهمْ قَائمٌ) وذكرَ غيرهُ أنَّها تضافُ أيضًا إلى نكرةٍ، ولكنهُ قليلٌ نحو (يُعْجِبُنِي أيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا).

وأمَّا **الصِّفةُ** فالمرادُ بها ما كانَ صفةً لنكرةٍ أوْ حالًا من معرفةٍ، ولا تضافُ إلَّا إلى نكرةٍ نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أيِّ رَجُلٍ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيَّ فَتىً)، ومنهُ قولهُ:

٢٣١- فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ ... فَلِلّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى[(١)]

وأمَّا **الشرطيةُ والاستفهاميةُ** فيضافانِ إلى المعرفةِ وإلى النكرةِ مطلقًا، أيْ سَواء كانَا مُثَنَّيَيْنِ أوْ مجموعينِ أو مفردينِ إلَّا المفردَ المعرفةَ فإنَّهما لا يضافانِ إليهِ إلَّا الاستفهامية فإنَّها تضافُ إليهِ كمَا تقدَّم ذِكرُهُ.

واعلمْ أنَّ (أيًّا) إنْ كانتْ صفةً أو حالًا فهي ملازمةٌ للإضافةِ لفظًا ومعنىً، نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ وَبِزَيْدٍ أَيَّ فَتًى) .

---

(١) ٢٣١- البيت للراعي النميري.

اللغة: (أومأت) الإيماء: الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوهما.

المعنى: يقول: إني أشرت إلى حبتر إشارة خفية؛ فما كان أحد أبْصرَهُ وأنْفذَهُ؛ لأنه رآني مع خفاء إشارتي.

الإعراب: (فأومأت) فعل وفاعل. (إيماء) مفعول مطلق. (خفيًا) صفة لـ"إيماء". (لحبتر) الجار والمجرور متعلق بـ"أومأت". (فلله) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (عينا) مبتدأ مؤخر، وعينا مضاف. و(حبتر) مضاف إليه، وقد قصد بهذه الجملة الخبرية إنشاء التعجب. (أيما) أي: حال من حبتر، وما: زائدة، وأي مضاف. و(فتى) مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (أيّما فتى) حيث أضاف "أيًّا" الوصفية إلى النكرة.

وإنْ كانتْ استفهاميةً أو شرطيةً أو موصولةً، فهي ملازمةٌ للإضافةِ معنىً لا لفظًا[(١)] نحو (أيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ؟ وَأيٌّ عِنْدَكَ؟ وَأيَّ رَجُلٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأيًّا تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَيُعْجِبُنِي أَيُّهمْ عِنْدَكَ، وَأيٌّ عِنْدَكَ)، ونحو (أَيَّ الرَّجُلَيْنِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأيَّ رَجُلَيْنِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأَيَّ الرِّجَالِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأيَّ رِجَالٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأيُّ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَكَ؟ وَأيُّ الرِّجَالِ عِنْدَكَ؟ وَأيُّ رَجُلٍ؟ وَأيُّ رَجُلَيْنِ؟ وَأيُّ رِجَالٍ؟).

---

(١) **تنقسم (أيٌّ) باعتبار إضافتها إلى المعرفة والنكرة إلى ثلاثة أقسام:**

١. أن تضاف إلى النكرة والمعرفة، وذلك في الشرطية والاستفهامية.
٢. أن تضاف إلى النكرة فقط، وذلك في الوصفية والحالية.
٣. أن تضاف إلى المعرفة فقط، وذلك في الموصولية.

وتنقسم باعتبار إضافتها لفظًا ومعنى وقطعها لفظًا إلى قسمين:

١. ما يجب أن يضاف لفظًا وهو اثنان: الوصفية والحالية.
٢. ما يجوز قطعه في اللفظ عن الإضافة، وهو ثلاثة: الموصولة والاستفهامية والشرطية.

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً (لَدُنْ) فَجَرْ (٤٠٨) وَنَصْبُ (غُدْوَةٍ) بِها عَنْهُمْ نَدَرْ
وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ (٤٠٩) فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ

من الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ (لَدُنْ ومَعَ):

فأمَّا (لَدُنْ)[1] فلابتداءِ غايةِ زمانٍ أوْ مكانٍ، وهي مبنيةٌ عندَ أكثرِ العربِ؛ لشبهها بالحرفِ في لزومِ استعمالٍ واحدٍ -وهو الظرفيةُ وابتداءُ الغايةِ-، وعدمِ جوازِ الإخبارِ بها، ولا تخرجُ عن الظرفيةِ إلَّا بجرِّها بـ(مِنْ) -وهو الكثيرُ فيها-، ولذلكَ لمْ تَرِدْ في القرآنِ إلَّا بـ(مِنْ) كقولِهِ تعالى ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[2] [الكهف: ٦٥] وقولِهِ تعالى ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[3] [الكهف: ٢].

---

(١) **اعلم أنّ لدن تخالف عند من أربعة أوجه:**

أولأها: أن لدن مبنية وعند معربة.

وثانيها: أنّ لدن ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمان أو مكان، وأما عند فقد تكون لمبتدأ الغاية، وذلك إذا اقترنت بـ"من"، وقد لا تدل على ذلك.

وثالثها: أنه لا يخبر بـ"لدن"، وقد يخبر بـ"عند"، نحو (زيد عندك).

ورابعها: أن لدن قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر:

صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ ورُقْنَهُ ... لَدُن شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذوَائِبِ

وهي عندئذ ظرف زمان، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد.

(٢) **الإعراب:** (آتيناه): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على الجماعة الفاعلين، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. (رحمة): مفعول به منصوب. (من عندنا): جار ومجرور متعلقان برحمة، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه. (وعلمناه): الواو حرف عطف، علمناه: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على الجماعة الفاعلين، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به أول، والجملة معطوفة على جملة آتيناه الواقعة في محل نصب صفة لـ"عبدا". (من لدنا): من حرف، لدنا: اسم مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "علمناه"، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه. (علما): مفعول به ثان منصوب.

وجه الاستدلال: أن "لدن" جُرّت هنا بمن، وهو الكثير فيها، ولم ترد في القرآن إلا كذلك.

(٣) **الإعراب:** (لينذر): اللام حرف جر وتعليل، ينذر: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازًا بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من"أن" وما بعدها تقديره: للإنذار متعلق بالفعل "أنزل" في الآية التي قبلها، (بأسا): مفعول به ثان للفعل ينذر، منصوب، =

وقَيْسٌ تُعربها، ومنهُ قراءةُ أبي بكرٍ عن عاصمٍ ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدْنِهِۦ﴾ لكنهُ أسكنَ الدَّالَ وأشمَّها الضَّمَّ. قالَ المصنفُ: ويحتملُ أنْ يكونَ منهُ **قولهُ**:

٢٣٢- تَنْـتَهِضُ الرِّعْـدَةُ فِي ظُهَـيْرِي ... مِـنْ لَدُنِ الظُّهْـرِ إلى العُصَـيْرِ[(١)]

ويُجَرُّ ما وَلِيَ (لَدُنْ) بالإضافةِ إلَّا (غُدْوَة) فإنهمْ نصبوها بعدَ (لَدُنْ) **كقولهِ**:

٢٣٣- وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمُ ... لَدُنْ غُـدْوَةً حَـتَّى دَنَـتْ لِغُـرُوبِ[(٢)]

= والمفعول الأول محذوف، تقديره لينذر الكافرين بأسا. (شديدا): صفة منصوبة. (من): حرف جر. (لدنه): (على قراءة الجمهور) اسم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل ينذر المستتر أي صادرا من لدنه ـ ولدن مضاف. وأما على قراءة أبي بكر: فـ "لدن" اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والهاء -على القراءتين- ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن "لدن" -على قراءة أبي بكر- معربة، جريا على لغة قيس، أما على قراءة الجمهور فـ"لدن" على بابها، مبنية.

(١) ٢٣٢- هذا الشاهد من الأبيات المجهولة نسبتها، وكل ما قيل فيه: إنه لراجز من طيئ.

اللغة: (تنتهض) تتحرك وتسرع. (الرِّعدة) -بكسر الراء- اسم للارتعاد وهو الارتعاش والاضطراب، وأراد بها الحُمّى. (ظهيري) تصغير ظهر مقابل البطن. (العصير) مصغر عصر، للوقت المعروف.

المعنى: إن الحمى تصيبني فيسرع الارتعاد إليّ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر إلى وقت العصر.

الإعراب: (تنتهض) فعل مضارع. (الرعدة) فاعل. (في ظهيري) الجار والمجرور متعلق بـ"تنتهض"، وظهير مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (من لدن) جار ومجرور متعلق بـ"تنتهض" أيضا، ولدن مضاف. و(الظهر) مضاف إليه. "إلى العصير" جار ومجرور متعلق بـ"تنتهض" أيضًا.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (من لدن) حيث كسر نون لدن وقبلها حرف جر، فيحتمل أنه أعرب "لدن" على لغة قيس، فجرها بالكسرة، ويحتمل أنها مبنية على السكون في محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين لا للإعراب؛ ولهذا لم يستدل به العلامة ابن مالك لِلغة قيس، وإنما قال: إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها، فتفطن لذلك.

(٢) ٢٣٣- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (مزجر الكلب) أصله اسم مكان من الزجر، أي المكان الذي يُطرد ويُنحى الكلب إليه، والمراد به البعد.

المعنى: يقول: ما زال مهري بعيدًا عنهم من أول النهار إلى آخره.

الإعراب: (ما زال) ما: نافية، زال: فعل ماض ناقص (مهري) مهر: اسم زال، مهر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (مزجر) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال، ومزجر مضاف. و(الكلب) مضاف إليه. (منهم) جار ومجرور متعلق بمزجر؛ لأنه في معنى المشتق، أي البعد (لدن) ظرف لابتداء الغاية مبني على السكون في محل نصب متعلق بزال أو بخبرها. =

وهي منصوبةٌ على التمييزِ، وهو اختيارُ المصنفِ، ولهذا قال: (وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِها عَنْهُمْ نَدَرْ). وقيلَ: هي خبرٌ لكانَ المحذوفةِ، والتقديرُ: لدنْ كانتْ الساعةُ غدوةً.

ويجوزُ في (غُدْوَة) الجرُّ وهو القياسُ، ونصبها نادرٌ في القياسِ، فلوْ عطفتَ على غدوةٍ المنصوبةِ بعدَ (لدنْ) جازَ النَّصبُ عطفًا على اللفظِ والجرُّ مراعاةً للأصلِ؛ فتقولُ: (لَدُنْ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، وَعَشِيَّةٍ) ذَكرَ ذلكَ الأخفشُ.

وحكَى الكوفيونُ الرَّفعَ في (غدوةٍ) بعدَ (لَدُنْ)، وهو مرفوعٌ بكانَ المحذوفةِ، والتقدير: "لدنْ كانتْ غدوةٌ" وكانَ تامةٌ.

وأمَّا (مَعَ) فاسمٌ لمكانِ الاصطحابِ أو وقتِهِ[1]، نحو (جَلَسَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو، وَجَاءَ زَيْدٌ مَعَ بَكْرٍ)، والمشهورُ فيها فتحُ العينِ، وهي معربةٌ، وفتحتها فتحةُ إعرابٍ. ومنَ العربِ مَنْ يُسَكِّنُها، ومنهُ قولهُ:

٢٣٤- فَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وإنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَاما[2]

= (غدوة) منصوب على التمييز؛ لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة. (حتى) ابتدائية. (دنت) دنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]. (لغروب) جار ومجرور متعلق بدنت.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (لدن غدوة) حيث نصب "غدوة" بعد "لدن" على التمييز، ولم يجره بالإضافة.

(١) قد تفرد (مع) فتخرج عن الظرفية وتنصب على الحال فتكون بمعنى جميعًا، فتقول: جاء زيد وعمرو معًا، وجاؤوا معًا.

(٢) ٢٣٤- البيت لجرير بن عطية، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبدالملك بن مروان.

اللغة: (ريشي) الريش والرياش يطلقان على عدة معان، منها اللباس الفاخر، والخصب، والمعاش، والقوة. (لماما) – بكسر اللام – متقطعة، بعد كل حين مرة.

الإعراب: (فريشي) ريش: مبتدأ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (منكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. (وهواي) هوى: مبتدأ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (معكم) مع: ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه. (وإن) الواو واو الحال، إن: قال العيني وغيره: زائدة. (كانت) فعل ماض. (زيارتكم) زيارة: اسم كان، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه، =

وزعمَ سيبويه أنَّ تسكينها ضرورةٌ، وليسَ كذلكَ، بلْ هو لغةُ ربيعةَ وهي عندهمْ مبنيةٌ علَى السُّكونِ.

وزعمَ بعضهم أنَّ السَّاكنةَ العينِ حرفٌ، وادَّعى النَّحاسُ الإجماعَ على ذلكَ، وهو فاسدٌ؛ فإنَّ سيبويه زعمَ أنَّ ساكنةَ العينِ اسمٌ.

هذا حكمُها إنْ وَلِيَها مُتحرّكٌ، أعنِي أنَّها تُفتَحُ -وهو المشهورُ-، وتُسكَّنُ -وهي لغةُ ربيعةَ-.

فإنْ وَلِيَها ساكنٌ فالَّذِي ينصبها على الظَّرفيةِ يُبْقِي فتحها؛ فيقولُ (مَعَ ابْنِكَ). والَّذِي يبنيها على السُّكونِ يكسرُ لالتقاءِ السَّاكنينِ فيقول (مَعِ ابْنِكَ).

= من إضافة المصدر لمفعوله، والفاعل محذوف؛ لأن العامل مصدر فيجوز معه حذف الفاعل أي: زيارتي إياكم، ويجوز أن يكون من إضافة المصدر لفاعله، أي: زيارتكم إياي. (لماما) خبر كان.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (معكم) حيث سكن العين من "مع" وهو عند سيبويه ضرورة لا يجوز ارتكابها إلا في الشعر، لكن الذي نقله غيره من العلماء أن قومًا من العرب بأعيانهم – وهم قيس – من لغتهم تسكينها؛ فعلى هذه اللغة يجوز تسكينها في سعة الكلام.

وَاضْمُمْ -بِنَاءً- (غَيْرًا) انْ عَدِمْتَ ما لَــهُ أُضِيــفَ نَاوِيًــا مــا عُــدِمَا (٤١٠)

قَبْلُ كَغَيْرُ، بَعْدُ، حَسْبُ، أَوَّلُ وَدُونُ، وَالْجِهَــاتُ أَيْضًــا، وَعَــلُ (٤١١)

وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مــا نُكِّــرَا (قَبْــلًا) وَمَــا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا (٤١٢)

هذهِ الأسماءُ المذكورةُ وهي: غَيْرُ، وَقَبْلُ، وَبَعْدُ، وَحَسْبُ، وَأَوَّلُ، وَدُوْنُ، والجهاتُ السَّتُ -وهي: أَمَامَكَ وَخَلْفَكَ وَفَوْقَكَ وَتَحْتَكَ وَيَمِينَكَ وَشِمَالَكَ-، وَعَلُ[1]؛ لها أربعةُ أحوالٍ، تُبنَى في حالةٍ منها، وتُعربُ في بقيتها:

فتعربُ:

١. إِذَا أُضيفتْ لفظًا نحو (أَصَبْتُ دِرْهَمًا لَا غَيْرَهُ)، و(جِئْتُ مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ).

٢. أَوْ حُذِفَ المضافُ إليهِ ونُوِيَ اللفظُ كقولهِ:

٢٣٥- وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ[2]

---

(١) اعلم أنّ (علُ) بمعنى (فوق)، وتوافقها في البناء على الضم لنية معنى المضاف إليه، وفي الإعراب منونةً لقطعها عن الإضافة. وتخالفها في أمرين: أنها -أي: عَلُ- لا تستعمل مضافة، وأنها لا تستعمل إلا مجرورة بـ"من".

(٢) ٢٣٥- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: (من قبل) جار ومجرور متعلق بقوله: "نادى" الآتي. (نادى) فعل ماض. (كل) فاعل نادى، وكل مضاف. و(مولى) مضاف إليه. (قرابة) مفعول به لـ"نادى". (فما) الفاء عاطفة، وما: نافية. (عطفت) عطف: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (مولى) مفعول به لـ"عطفت". (عليه) جار ومجرور متعلق بـ"عطف". (العواطف) فاعل عطفت.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (من قبل) حيث أعرب "قبل" من غير تنوين؛ لأنه حذف المضاف إليه ونوي لفظه، وكأنه قد قال: ومن قبل ذلك -مثلًا-، والمحذوف المَنْوِيّ الذي لم يقطع النظر عنه مثل الثابت، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينوّن.

وتبقَى في هذهِ الحالةِ كالمضافِ لفظًا، ٣. فلا تُنوَّنُ إلَّا إذَا حُذفَ ما تضافُ إليهِ ولمْ يُنْوَ لفظُهُ ولَا معناهُ؛ فتكونُ حينئذٍ نكرةً؛ ومنهُ قراءةُ منْ قرأَ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِنۢ بَعْدٍ﴾ [الروم: ٤] بجرِّ (قَبْل وَبَعْد) وتنوينهمَا[(١)] **وكقولِه:**

٢٣٦- فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا ... أَكَادُ أَغَصُّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ[(٢)]

---

(١) هي قراءة أبي السماك والجحدري وعون العقيلي.

الإعراب: (لله): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم، تقديره: "كائن". (الأمر): مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب. (من): حرف جر. (قبلٍ): اسمٌ مجرورٌ، وشبه الجملة متعلق بالخبر المقدر كائن. وإعراب (من بعد) كإعراب (من قبل).

وجه الاستدلال: أن الظرفين "قبل وبعد" قطعا عن الإضافة لفظا ومعنى.

(٢) ٢٣٦- البيت ليزيد بن الصعق، حدث أبو عبيدة قال: كانت بلاد غطفان مخصبة، فرَعَت بنو عامر بنِ صعصعة ناحية منها، فأغار الربيعُ بنُ زياد العبسي على يزيد بن الصعق، وكان يزيد في جماعة من الناس، فلم يستطعه الربيع، فأقبل على سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب، فأخذ نعمه، فحرَّم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه، فجمع قبائل شتى، فاستاق نعمًا كثيرة له ولغيره، وأصاب عصافير النعمان بن المنذر -وهي إبل معروفة عندهم- ففي ذلك يقول يزيد بن الصعق أبياتًا، منها بيت الشاهد، ومنها قوله:

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ ... وَعَاقِبَةُ المَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ

فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقَبَتِي وَسَعْيِي ... بِأَذْوَادِ الْقَصِيبةِ وَالْقَصِيمِ

وهذا دليل على أن من روى عجز البيت "بالماء الفرات" لم يصب.

اللغة: (ساغ) سَهُلَ جَرَيانه في الحلق. (أغَصُّ) مضارع من الغصص – بالتحريك – وهو اعتراض اللقمة ونحوها في الحلق حتى لا تكاد تنزل. (الماء الحميم) هو هنا البارد، وهو من الأضداد، يطلق على الحار وعلى البارد. (المليم) الذي فَعَلَ ما يُلام عليه.

المعنى: يقول: لم يكن يهنأ لي طعام ولا يلذ لي شراب بسبب ما كان لي من الثأر عند هؤلاء، فلما غزوتهم وأطفأت لهيب صدري بالغَلَبة عليهم ساغ شرابي ولذَّت حياتي.

الإعراب: (فساغ) فعل ماض. (لي) جار ومجرور متعلق بـ"ساغ". (الشراب) فاعل ساغ. (وكنت) الواو للحال، كان: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المتكلم اسمه. (قبلًا) منصوب على الظرفية يتعلق بـ"كان". (أكاد) فعل مضارع، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديرُه: أنا. (أغص) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والجملة في محل نصب خبر "أكاد"، وجملة "أكاد" واسمها وخبرها في محل نصب خبر "كان"، وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب حال. (بالماء) جار ومجرور متعلق بقوله "أغص". و(الحميم) صفة للماء.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (قبلًا) حيث أعربه منوّنًا؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى.

هذهِ الأحوالُ الثَّلاثةُ الَّتي تعربُ فيها.

أمَّا الحالةُ الرَّابعةُ: الَّتي تُبْنَى فيها فهِي: إذَا حُذفَ ما تضافُ إليهِ ونُويَ معناهُ دونَ لفظِهِ، فإنَّها تبنَى حينئذٍ على الضَّمِّ، نحو: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

وقوله:

٢٣٧- أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَـلِ...(١) ________________

وحكَى أبو عليٍّ الفارسيُ (أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّل) بضمِّ اللَّام وفتحها وكسرها:

- فالضمُّ على البناءِ؛ لنيةِ المضافِ إليهِ معنىً.
- والفتحُ على الإعرابِ؛ لعدمِ نيةِ المضافِ إليهِ لفظًا ومعنىً، وإعرابُها إعرابَ ما لَا ينصرفُ، للصفةِ ووزنِ الفعلِ.
- والكسرُ على نيةِ المضافِ إليهِ لفظًا.

فقولُ المصنفِ (وَاضْمُمْ بِنَاءً... البيت) إشارةٌ إلى الحالةِ الرَّابعةِ.

وقولهُ (نَاوِيًا ما عُدِمَا) مرادهُ: أنَّكَ تَبنيها على الضمِّ إذَا حَذفتَ ما تضافُ إليهِ ونويتَهُ معنىً لا لفظًا.

---

(١) ٢٣٧- هذا البيت لأبي النجم العجلي يصف فيه الفرس، من أرجوزة له يصف فيها أشياء كثيرة، وأول هذه الأرجوزة قوله:

الْحَمْـــــدُ للهِ الْعَـــــلِيِّ الأَجْلَـــــلِ   الْوَاسِـــعِ الْفَضْـــلِ الْوَهُـــوبِ المـــُجْزِلِ

اللغة: (أقب) مأخوذ من القبب، وهو دقة الخصر وضمور البطن.

الإعراب: "أقب" خبر لمبتدأ محذوف: أي هو أقب "من" حرف جر "تحت" ظرف مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلق بقوله "أقب"، وقوله "عريض" خبر ثان "من عل" جار ومجرور متعلق بعريض.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: "مِن تحتُ" وهو شاهد على الحالة الرابعة، حيث بني على الضم؛ لأنه حُذف منه لفظ المضاف إليه ونوي معناه. وأما قوله: "مِن عَلِ" فشاهد على الحالة الثانية التي يحذف فيها المضاف إليه وينوى لفظه.

وأشارَ بقولهِ (وَأَعْرَبُوا نَصْبًا) إلى الحالةِ الثَّالثةِ؛ وهي ما إذَا حُذِفَ المضافُ إليهِ ولمْ يُنْوَ لفظهُ ولَا معناهُ؛ فإنَّها تكونُ حينئذٍ نكرةً معربةً.

وقولهُ (نَصْبًا) مَعْنَاهُ: أنَّها تُنصبُ إذَا لمْ يَدخلْ عليها جارٌّ؛ فإنْ دخلَ عليها جُرَّتْ؛ نحو (مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ).

ولمْ يتعرضِ المصنِّفُ للحالتينِ الباقيتينِ أعنِي الأولى والثَّانية؛ لأنَّ حكمَهما ظاهرٌ معلومٌ من أوَّلِ البابِ؛ وهو الإعرابُ وسقوطُ التَّنوينِ كمَا تقدَّمَ في كُلِّ ما يفعلُ بكلِّ مضافٍ مثلها.

وَمَـــا يَـــلِي المضَـــافَ يَـــأْتِي خَلَفَـــا (٤١٣) عَنْـــهُ فِي الإعْـــرَابِ إِذَا مـــا حُـــذِفَا[(١)]

يحذفُ المضافُ لقيامِ قرينةٍ تدلُّ عليهِ، ويُقامُ المضافُ إليهِ مُقامَهُ فيعربُ بإعرابِهِ، كقولهِ تعالى ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[(٢)] [البقرة: ٩٣] أي حُبَّ العجلِ، وكقولهِ تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] أي: أمرُ ربكَ[(٣)] فحُذفَ المضافُ وهو (حُبُّ) و(أَمْرُ) وأُعربَ المضافُ إليهِ وهو (العِجْلُ) و(رَبُّكَ) بإعرابهِ.

(١) **تقدير البيت:** والمضافُ إليه الذي يلي المضافَ يأتي خَلَفًا عنه في الإعراب إذا حُذف المضاف.

(٢) **الإعراب:** (وأشربوا): الواو حسب ما قبلها، أشربوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع نائب فاعل - وهو المفعول الأول - والألف فارقة. (في قلوبهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل أشربوا، وقلوب مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (العجل): مفعول به ثان منصوب. (بكفرهم): جار ومجرور، متعلقان بالفعل أُشربوا، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه.
وجه الاستدلال: أنه حُذِف المضاف لوجود قرينة تدل عليه، وأُقيم المضاف إليه مقامه فخَلَفَه في إعرابه، فدل على جواز ذلك، والتقدير: "حُبَّ العجل".

(٣) **الإعراب:** (وجاء): الواو بحسب ما قبلها، جاء: فعل ماض. (ربك): فاعل مرفوع، وهو مضاف. (والكاف): ضمير في محل جر مضاف إليه.
وجه الاستدلال: استشهد الشارح رَحِمَهُ اللَّهُ بهذه الآية على جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، كما في الآية السابقة المستشهد بها، وتقدير الآية بناء على رأيه: "وجاء أمر ربك"، فيكون إسناد المجيء إلى أمر الله، لا إلى الله تعالى، وهذا فيه نظر، والصواب أن الآية فيها إسناد المجيء إلى الله تعالى حقيقة، على ما يليق به تعالى، وقد قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ...﴾ فالآية على ظاهرها، وهذا هو الذي عليه السلف الصالح، كمالك والشافعي وابن عيينة والثوري والأوزاعي وأحمد وغيرهم. وأما تفسيرها بما ذكره الشارح عفا الله عنه، فهو طريقة المتكلمين الذين ينفون عن الله تعالى الصفات الفعلية.

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ ما تَقَدَّمَا (٤١٤)
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ما حُذِفْ مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ (٤١٥)

قدْ يُحذفُ المضافُ ويَبقَى المضافُ إليهِ مجرورًا كمَا كانَ عندَ ذكرِ المضافِ، لكنْ بشرطِ أنْ يكونَ المحذوفُ مماثلًا لما عليهِ قدْ عُطِفَ؛ كقولِ الشَّاعرِ:

٢٣٨- أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارا(١)

والتقديرُ: (وَكُلَّ نَارٍ) فحُذِفَ (كُل) وبقِي المضافُ إليهِ مجرورًا، كَمَا كانَ عندَ ذكرِها، والشَّرطُ موجودٌ، وهو العطفُ على مماثلِ المحذوفِ وهو كلُّ في قوله (أَكُلَّ امْرِئٍ).

وقدْ يُحْذَفُ المضُافُ ويَبقَى المضافُ إليهِ على جرِّهِ والمحذوفُ ليسَ مماثلًا للملفوظِ بلْ مقابلٌ لهُ، كقولهِ تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ﴾ [الأنفال: ٦٧] -في قراءةِ مَنْ جرَّ الآخرة(٢)-، والتقديرُ: (واللهُ يريدُ باقِي الآخرةِ)، ومنهم

---

(١) ٢٣٨- البيت لأبي دؤاد الإيادي، واسمه جارية بن الحجاج.

الإعراب: (أكلَّ) الهمزة للاستفهام الإنكاري، كل: مفعول أول لتحسبين مقدم عليه، وكل مضاف. و(امرئ) مضاف إليه. (تحسبين) فعل وفاعل. (امرأ) مفعول ثان. (ونار) الواو عاطفة، ونار: مضاف إليه مجرور، والمضاف محذوف. (تَوَقَّد) أصله تتوقد، فحذف إحدى التاءين، وهو فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى نار، والجملة صفة لـ"نار". (بالليل) جار ومجرور متعلق بـ"تَوَقَّد". (نارًا) معطوف على قوله "امرأ" المنصوب السابق.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (ونارٍ) حيث حذف المضاف -وهو "كل" الذي قدرناه في إعراب البيت- وأبقى المضاف إليه مجرورًا كما كان قبل الحذف، لتحقق الشرط، وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو "كل" في قوله "أكل امرئ".

(٢) وهي قراءة ابن جماز.

الإعراب: (والله): الواو حرف عطف، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. (يريد): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر. (الآخرة): -على قراءة ابن جماز- مضاف إليه مجرور، والمضاف إليه محذوف تقديره: باقي الآخرة.

وجه الاستدلال: أن المضاف قد يحذف ويبقى المضاف إليه على جره، مع كون المحذوف ليس مماثلا =

من يقدرهُ (واللهُ يريدُ عَرَضَ الآخرةِ) فيكونُ المحذوفُ على هذا مماثلًا للملفوظِ بهِ، والأوَّلُ أوْلى، وكذَا قدَّرهُ ابنُ أبي الرَّبيعِ في شرحهِ للإيضاحِ[1].

= للملفوظ، بل مقابلا له، كما في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾.

(١) **ابن أبي الربيع:** هو عبيد الله بن أحمد الأموي الإشبيلي، من علماء النحو بالأندلس، له شرح على كتاب سيبويه، وشرَح أيضا كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو، وسماه الإفصاح. توفي ٦٨٨هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وَيُحْـــذَفُ الثَّـــانِي فَيَـــبْقَى الأَوَّلُ (٤١٦) كَحَـــالِـــــهِ إِذَا بِـــــهِ يَتَّصِـــــلُ

بِشَـــرْطِ عَـــطْفٍ وَإِضَافَـــةٍ إِلَى (٤١٧) مِثْـــلِ الَّذِي لَهُ أَضَـــفْتَ الأَوَّلَا

يُحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافا، فيحذف تنوينه، وأكثرُ ما يكونُ ذلكَ: إذَا عُطِفَ على المضافِ اسمٌ مضافٌ إلى مثلِ المحذوفِ من الاسمِ الأوَّلِ، كقولهم: (قَطَعَ اللّٰهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالها) التقدير: قطعَ اللّٰهُ يدَ منْ قَالَها ورجْلَ مَنْ قَالها، فحُذفَ ما أُضِيفَ إليهِ (يَد) وهوَ (من قَالها) لدلالةِ ما أُضِيفَ إليهِ (رِجْل) عليهِ؛ ومثلهُ قولهُ:

٢٣٩- سَقَى الأَرَضِيْنَ الغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهـا[(١)] ـــــــــــــــــــــــ

التقدير: "سهلها وحَزْنَها"، فحُذفَ ما أُضيفَ إليهِ (سَهْل) لدلالةِ ما أُضيفَ إليهِ (حَزْن) عليهِ.

هذَا تقريرُ كلامِ المصنِّفِ، وقدَ يُفْعَلُ ذلكَ وإنْ لمْ يُعْطَفْ مضافٌ إلى مثلِ

---

(١) ٢٣٩- هذا صدر بيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين، وعجزه قوله:

فَنِيطَـتْ عُـرَى الآمَـالِ بالـزَّرْعِ وَالضَّـرْعِ

اللغة: (الحزن) ما غلظ من الأرض. و(السهل) بخلافه. (نيطت) أي: عُلّقت. (وعرى) جمع عروة، وإضافته إلى الآمال كإضافة الأظفار إلى المنية في قولهم: نشبت أظفار المنية بفلان. (الضرع) هو – لِذات الظلف – كالثدي للمرأة.

المعنى: أن المطر قد عم الأرض سهلها وحزنها، أي كلها، فقوي رجاء الناس في نماء الزرع وغزارة الألبان.

الإعراب: (سقى) فعل ماض. (الأرضين) مفعول به لسقى قُدِّم على الفاعل. (الغيث) فاعل سقى. (سهل) بدل من الأرضين، بدل بعض من كل. (وحزنها) الواو حرف عطف، وحزن: معطوف على سهل، والضمير الراجع إلى الأرضين مضاف إليه. (فنيطت) نيط: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. (عُرى) نائب فاعل، وعُرى مضاف. و(الآمال) مضاف إليه. (بالزرع) جار ومجرور متعلق بـ"نيطت". (والضرع) معطوف على الزرع.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (سهل وحزنها) حيث حذف المضاف إليه، وأبقى المضاف – وهو قوله سهل – على حاله قبل الحذف من غير تنوين، وذلك لتحقيق الشرطين: العطف، وكون المعطوف مضافًا إلى مثل المحذوف، وكان أصل الكلام: سقى الغيث الأرضين سهلها وحزنها.

المحذوفِ من الأوَّلِ كقولِهِ:

وَمِـنْ قَبْـلِ نَـادَى كُلُّ مَـوْلًى قَرَابَـةً فَمَا عَطَفَتْ مَـوْلًى عَلَيْـهِ العَوَاطِـفُ[١]

فحَذَفَ ما أُضيفَ إليهِ (قَبْل) وأبقاهُ علَى حالِهِ كَما لوْ كانَ مضافًا، ولمْ يُعْطَفْ عليهِ مضافٌ إلى مثلِ المحذوفِ، والتقدير: ومِنْ قَبْل ذَلِكَ.

ومثله: قراءةُ من قرأَ شذوذًا ﴿فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ﴾[٢] [البقرة: ٣٨] أي: فلَا خوفُ شيءٍ عليهمْ.

وهذَا الَّذِي ذَكَرهُ المصنِّفُ -من أنَّ الحذفَ من الأوَّلِ، وأنَّ الثَّاني هو المضافُ إلى المذكورِ- هو مذهبُ المبردِ.

ومذهبُ سيبويه: أنَّ الأصلَ (قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ مَنْ قَالها)؛ فحذفَ ما أُضيفَ إليهِ (رِجْل) فصارَ (قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ)، ثمَّ أقحمَ قوله (وَرِجْلَ) بينَ المضافِ وهوَ (يَد) والمضافِ إليهِ الَّذي هوَ (مَنْ قَالها) فصار (قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا)؛ فعلَى هذا يكونُ الحذفُ من الثَّاني لا منْ الأوَّلِ، وعلَى مذهبِ المبردِ بالعكسِ.

قالَ بعضُ شرَّاحِ الكتابِ: وعندَ الفرَّاءِ يكونُ الاسمانِ مضافينِ إلى (مَنْ قَالَهَا)، ولَا حَذْفَ في الكلامِ لَا منَ الأوَّلِ ولَا منَ الثَّاني.

(١) تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى، والشاهد فيه هنا قوله: (قبل) حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذي كان قبل الحذف من غير تنوين، مع أن الشرطين -وهما العطف والمماثلة- غير متحققين؛ لأنه ليس معطوفًا عليه اسمٌ مضافٌ إلى مثل المحذوف، وهذا قليل.

(٢) هي قراءة ابن محيصن، بالرفع بلا تنوين.

الإعـراب: (فلا خوفُ): الفاء بحسب ما قبلها، لا: حرف نفي عامل عمل ليس، خوفُ: اسم "لا" مرفوع، وهو مضاف، والمضاف إليه محذوف، تقديره: شيء. (عليهم) جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف.

وجه الاستدلال: أن المضاف إليه في هذه القراءة قد حذف وهو "شيء" وبقي المضاف على حاله كما لو كان مضافًا ولم يعطف عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف، والتقدير: لا خوف شيء عليهم.

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولًا اوْ ظَرْفًا أجِزْ وَلَمْ يُعَبْ (٤١٨)
فَصْلُ يَمِينٍ وَاضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا (٤١٩)

أجازَ المصنِّفُ أنْ يُفصلَ في الاختيارِ بينَ المضافِ الَّذي هو شبهُ الفعلِ ـ والمرادُ بهِ: المصدرُ واسمُ الفاعلِ ـ والمضافِ إليهِ، بِمَا نَصَبَهُ المضافُ من مفعولٍ بهِ أو ظرفٍ أو شبههِ:

فمثالُ ما فُصِلَ فيهِ بينَهُما بمفعولِ المضافِ، قولهُ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قتلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] -في قراءةِ ابنِ عامرٍ- بنصبِ (أَوْلَادَ) وجرِّ (الشُّرَكَاءِ)(١).

ومثالُ ما فُصِلَ فيهِ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ بظرفٍ نَصَبَهُ المضافُ الَّذي هو مصدرٌ: ما حُكِيَ عن بعضِ مَنْ يُوثَقُ بعربيتِهِ: (تَرْكُ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاها، سَعْيٌ لَهَا فِي رَدَاها).

(١) قرأ ابن عامر (زُيِّنَ) بالبناء للمجهول ورفع (قتلُ) ونصب (أولادَهم) وخفض (شركائِهم)، وقرأ الباقون (زين) بالبناء للمعلوم ونصب (قتل) وخفض (الأولاد) ورفع (الشركاء).
الإعراب: -على قراءة ابن عامر-: (وكذلك): الواو حرف استئناف، كذلك: جار ومجرور، واللام للبعد والكاف حرف خطاب، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، وعامله الفعل "زين"، والتقدير: زين لكثير تزيينا مثل ذلك التزيين لهم في الشرك وقسمة الأموال. (زُيِّن): فعل ماض مبني للمجهول. (لكثير): جار ومجرور متعلقان بالفعل "زين". (من المشركين): جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لكثير. (قَتلُ): نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف. (أولادَهم): مفعول به منصوب، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (شركائِهم): مضاف إليه مجرور، والمضاف هو المصدر "قَتْلُ" فهو من إضافة المصدر إلى مفعوله، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه.
وجه الاستدلال: أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في سعة الكلام إذا كان المضاف مصدرًا عاملًا، والمضاف إليه فاعله، والفاصل بينهما مفعول المصدر.

ومثالُ ما فُصِلَ فيه بينَ المضافِ والمضافِ إليه بمفعولِ المضافِ الَّذِي هو اسمُ فاعلٍ: قراءةُ بعضِ السَّلفِ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُۥ رُسُلِهِۦ﴾[1] [إبراهيم: ٤٧] بنصبِ (وَعْد)، وجرِّ (رُسُل).

ومثالُ الفصلِ بشبهِ الظَّرف، قولهُ في حديثِ أبِي الدَّرداءِ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي»[2]، وهذَا معنَى قولِهِ (فَصْلَ مُضَافٍ إِلَى آخِرِهِ).

وجاءَ الفصلُ أيضًا ـ في الاختيارِ ـ بالقسمِ، حَكَى الكِسَائِيُّ: (هَذَا غُلَامُ وَاللَّهِ زَيْدٍ)؛ ولهذَا قالَ المصنِّفُ (وَلَمْ يُعَبْ فَصْلُ يَمِينٍ).

وأشارَ بقولِهِ (وَاضْطِرَارًا وُجِدَا) إلى أنَّه قدْ جاءَ الفصلُ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ في الضَّرورةِ بأجنبيٍّ من المضافِ، وبنعتِ المضافِ وبالنِّداءِ.

---

(١) **الإعراب:** -بناء على هذه القراءة-: (فلا): الفاء حرف استئناف، لا: حرف نهي وجزم. (تحسبن): فعل مضارع مجزوم محلا، ومبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون: حرف، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. (الله): لفظ الجلالة مفعول به منصوب. (مخلف): مفعول ثان، وهو مضاف. (وعْدَه): مفعول به لـ"مخلف"، والهاء: ضمير مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه. (رسله): مضاف إليه مجرور، والهاء: ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في سعة الكلام إذا كان المضاف اسم فاعل، والمضاف إليه مفعوله الأول، والفاصل مفعوله الثاني.

(٢) هذا جزء من حديث كان سبب وروده أنه وقع خلاف بين أبي بكر وبعض الصحابة، فغضب النبي ﷺ، فقال: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي»، أخرجه البخاري في صحيحه برقم(٣٦٦١).

الإعراب: (هل): حرف استفهام. (أنتم): ضمير في محل رفع مبتدأ. (تاركو): خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف. (لي): جار ومجرور متعلقان بـ"تاركو". (صاحبي): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أنّ قوله: "تاركو" اسم فاعل أضيف إلى مفعوله الأول "صاحبي" -بدليل حذف النون منه- وفُصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف إليه وهو الجار والمجرور "لي"، المتعلقان بـ"تاركو"، والأصل: هل أنتم تاركون صاحبي لي؟

فمثالُ الأجنبيِّ قولهُ:

٢٤٠- كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَـفِّ يَوْمًا ... يَهُـودِيٍّ يُقَـارِبُ أَوْ يُزِيـلُ(١)

ففَصَلَ بـ(يومًا) بين (كَف ويهُودِي)، وهو أجنبيٌّ مِن "كَف"؛ لأنَّه معمولٌ لـ(خُطَّ).

ومثالُ النَّعتِ قولهُ:

٢٤١- نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ الـمُرَادِيُّ سَيْفَهُ ... مِنِ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ(٢)

(١) ٢٤٠- البيت لأبي حية النميري، يصف رسم دار.

اللغة: (يهودي) إنما خص اليهود لأنهم كانوا أهل الكتاب حينذاك. (يقارب) أي: يضم بعض ما يكتبه إلى بعض. (أو يزيل) يفرق بين كتابته.

المعنى: يشبه ما بقي متناثرًا من رسوم الديار هنا وهناك، بكتابة اليهودي كتابًا جعل بعضه متقاربًا وبعضه متفرقًا.

الإعراب: (كما) الكاف حرف تشبيه وجر، وما: مصدرية. (خط) فعل ماض مبني للمجهول. (الكتاب) نائب فاعل. (بكف) جار ومجرور متعلق بـ"خُطّ". (يومًا) منصوب على الظرفية يتعلق بـ"خُطّ" أيضًا، وكف مضاف. و(يهودي) مضاف إليه، وقد فصل بينهما بالظرف، و"ما" مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: رسم هذه الدار كائن كخط الكتاب... إلخ، وجملة يقارب وفاعله المستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" العائد إلى اليهودي في محل جر صفة ليهودي، وجملة يزيل مع فاعله المستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" العائد لليهودي أيضًا معطوفة على جملة الصفة بـ"أو".

الشَّاهدُ فيه: قوله (بكف يومًا يهودي) حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه، وهو يهودي بأجنبي من المضاف وهو يومًا، وإنما كان الفاصل أجنبيًا؛ لأن هذا الظرف ليس متعلقًا بالمضاف، وإنما هو متعلق بقوله "خط"، وقد بينه الشارح.

(٢) ٢٤١- نسبوا هذا البيت لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما.

اللغة: (المرادي) نسبة إلى مراد، وهي قبيلة من اليمن، ويريد بالمرادي: عبدالرحمن بن ملجم -أحد رؤوس الخوارج- قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (الأباطح) جمع أبطح، وهو المكان الواسع، أو المسيل فيه دِقاق الحصى، وأراد بالأباطح مكة، وأراد بشيخها أبا طالب بنَ عبد المطلب عمَّ الرسول ﷺ ووالد علي رضي الله عنه، وقد كان أبو طالب من وُجوه مكة وعُظمائها.

الإعراب: (نجوت) فعل وفاعل. (وقد) الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق. (بلَّ) فعل ماض. (المرادي) فاعل "بلّ". (سيفه) سيف: مفعول به لـ"بل"، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه. (من ابن) جار ومجرور متعلق بـ"بل"، وابن مضاف. و(أبي) مضاف إليه. (شيخ الأباطح) نعت لأبي، ومضاف إليه، وأبي مضاف. و(طالب) مضاف إليه.

=

الأصلُ: مِن ابنِ أَبِي طالبٍ شيخِ الأباطحِ؛ وقولهُ:

٢٤٢- وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لَأَحْلِفَنْ ... بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِـكَ مُقْسِـمِ(١)

الأصلُ: بيمينِ مُقْسِمٍ أصْدَقَ من يمينكَ.

ومثال النداء، قولـه:

٢٤٣- وِفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِـنْ ... تَعْجِيـلِ تَهْلُكَـةٍ وَالخُـلْدِ فِي سَـقَرِ(٢)

= **الشَّاهِدُ فيه:** قوله (أبي شيخ الأباطح طالب) حيث فصل بين المضاف (وهو أبي) والمضاف إليه (وهو طالب) بالنعت (وهو شيخ الأباطح) وأصل الكلام: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

(١) ٢٤٢- هذا البيت للفرزدق همام بن غالب.

اللغة: (على يديك) أراد على فعل يديك، فحذف المضاف، والمقصود بفعل يديه العطاء والجود والكرم وسعة الإنفاق.

المعنى: يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجُوده، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا يشوب حلفه شك، وبين ذلك بأن يمينه آكد من يمين الممدوح على فعل نفسه.

الإعراب: (لئن) اللام موطئة للقسم، إن: شرطية. (حلفت) حلف: فعل ماض، فعل الشرط، وتاء المتكلم فاعله. (على يديك) الجار والمجرور متعلق بحلفت، ويدي مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه. (لأحلفن) اللام واقعة في جواب القسم المدلول عليه باللام، أحلفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: "أنا"، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وجواب الشرط محذوف وجوبًا يدل عليه جواب القسم. (بيمين) جار ومجرور متعلق بـ"أحلف". (أصدق) نعت ليمين. (من يمينك) الجار والمجرور متعلق بـ"أصدق"، ويمين الثاني مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه، ويمين الأول مضاف. و(مقسم) مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (بيمين أصدق من يمينك مقسم) حيث فصل بين المضاف -وهو يمين- والمضاف إليه، وهو مقسم، بنعت المضاف، وهو "أصدق من يمينك، " كما في البيت السابق، وأصل الكلام: بيمين مقسم أصدق من يمينك.

(٢) ٢٤٣- هذا البيت لبُجَيْر بن أبي سلمى المزني، يقوله لأخيه كعب بن زهير، وكان بجير قد أسلم قبل كعب، فَلَامَهُ كعب على ذلك، وتعرَّض للرسول ﷺ فنال بلسانه منه، فأهدر النبي دمَه.

اللغة: (وفاق) مصدر وافق فلان فلانًا: إذا فعل مثل فعله. (تهلكة) أي هلاك. (سقر) اسم من أسماء النار التي هي دار العذاب.

المعنى: يقول: إنّ فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير – يريد الإسلام – ينقذك من الوقوع في الهلكة ومن الخلود يوم الآخر في دار العذاب. =

وقوله:

٢٤٤- كَــأنَّ بِــرْذَوْنَ أَبَــا عِصَــامِ زَيْــدٍ حِمَــارٌ دُقَّ باللِّجَــــامِ[1]

الأصلُ: (وِفَاقُ بُجَيْرٍ يَا كَعْبُ)، و: (كَأَنَّ بِرْذَوْنَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَامِ).

= **الإعـراب:** (وفاق) مبتدأ. (كعب) منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب، ووفاق مضاف. و(بجير) مضاف إليه. (منقذ) خبر المبتدأ. (لك) جار ومجرور متعلق بمنقذ . (من تعجيل) جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضًا، وتعجيل مضاف. و(تهلكة) مضاف إليه. (والخلد) معطوف على تعجيل. (في سقر) جار ومجرور متعلق بالخلد.

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله (وفاق كعب بجير) حيث فصل بين المضاف، وهو (وفاق) والمضاف إليه، وهو بجير، بالنداء وهو قوله (كعب) وأصل الكلام: وفاق بجير يا كعب منقذ لك.

(١) ٢٤٤- البيت من الشواهد التي تذكر بلا نسبة إلى قائل معين.

اللغـة: (برذون) البرذون من الخيل: ما ليس بعربي.

المعنى: يصف برذونَ رجلٍ اسمه زيد بأنه غير جيد ولا ممدوح، وأنه لولا اللجام الذي يظهره في مظهر الخيل لكان -في نظر من يراه- حمارًا؛ لصغره في عين الناظر ولضعفه.

الإعـراب: (كأنّ) حرف تشبيه ونصب. (برذون) اسم كأنّ. (أبا) منادى حُذف منه حرف النداء، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، وأبا مضاف. و(عصام) مضاف إليه، وبرذون مضاف. و(زيد) مضاف إليه. (حمار) خبر كأن. (دق) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى حمار، والجملة في محل رفع نعت لحمار. (باللجام) جار ومجرور متعلق بدق.

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله (كأن برذون أبا عصام زيد) حيث فصل بين المضاف، وهو "برذون" والمضاف إليه وهو "زيد" بالنداء وهو قوله: "أبا عصام"، وأصل الكلام: كأن برذون زيد يا أبا عصام، كما ذكره الشارح العلامة رَحِمَهُ اللَّهُ.

المضاف إلى ياء المتكلم

آخِرَ ما أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا (٤٢٠) لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا كَرَامٍ وَقَذَى

أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِي (٤٢١) جَمِيعُهَا اليَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي

وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالوَاوُ وَإِنْ (٤٢٢) ما قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ(١)

وَأَلِفًا سَلِّمْ وَفِي المَقْصُورِ -عَنْ (٤٢٣) هُذَيْلٍ- انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنْ

يُكسَرُ آخرُ المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ إنْ لمْ يكنْ مقصورًا ولا منقوصًا لا مثنًّى ولا مجموعًا جمعَ سلامةٍ لمذكرٍ؛ كالمفردِ وجمع(٢) التكسيرِ الصحيحينِ، وجمعِ السَّلامةِ للمؤنثِ، والمعتلِّ الجاري مَجرَى الصحيحِ، نحو (غُلَامِي وَغِلْمَانِي وفَتَياتِي ودَلْوِي وظَبْيِي).

وإنْ كانَ معتلًا؛ فإمَّا أنْ يكونَ مقصورًا أوْ منقوصًا:

فإنْ كانَ منقوصًا أُدغمتْ ياؤهُ في ياءِ المتكلِّمِ وفُتحتْ ياءُ المتكلِّمِ، فتقولُ: (قَاضِيَّ) رفعًا ونصبًا وجرًّا، وكذلكَ تفعلُ بالمثنَّى وجمعِ المذكرِ السَّالمِ في حالةِ الجرِّ والنَّصبِ، فتقول: (رَأَيْتُ غُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ، وَمَرَرْتُ بِغُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ)

(١) قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يهُن) هو -بضم الهاء- أي يسهُل في النطق، وهو من باب هان يهُون كـ"قال يقُول"، ولو قال: (يَلِن) لسلم من عيب السِّناد.

(٢) في النسخ المطبوعة التي وقفنا عليها: "وجمعي التكسير"، ولا يظهر له وجه، وما أثبتناه فمِن إحدى النسخ الخطية لشرح ابن عقيل.

والأصلُ (بِغُلَامَينِ لِي وَزَيْدِيْنَ لِي)؛ فحذفتِ النُّونُ واللَّامُ للإضافةِ(١)، ثمَّ أُدغمتْ الياءُ في الياءِ وفُتحتْ ياءُ المتكلمِ.

وأمَّا جمعُ المذكَّرِ السَّالمِ في حالةِ الرَّفعِ فتقولُ فيه أيضًا: (جَاءَ زَيْدِيَّ)، كما تقولُ في حالةِ النَّصبِ والجرِّ، والأصلُ (زَيْدُوْيَ)، اجتمعتِ الواوُ والياءُ، وسُبِقَتْ إحداهمَا بالسكونِ؛ فقُلِبَتْ الواوُ ياءً، ثمَّ قُلِبَتْ الضمةُ كسرةً؛ لتصحَّ الياءُ فصارَ اللفظُ: زَيْدِيَّ.

وأمَّا المثنَّى في حالةِ الرَّفعِ فَتَسْلَمُ أَلِفُهُ وتُفْتَحُ ياءُ المتكلِّمِ بعدهُ؛ فتقول: (زَيْدَايَ وَغُلَامَايَ) عندَ جميعِ العربِ.

وأمَّا المقصورُ فالمشهورُ في لغةِ العربِ جَعْلُهُ كالمثنَّى المرفوعِ؛ فتقول: (عَصَايَ وَفَتَايَ)، وهذيلٌ تَقْلبُ ألفَهُ ياءً، وتدغمها في ياءِ المتكلِّمِ وتَفتحُ ياءَ المتكلِّمِ فتقول: (عَصَيَّ) ومنهُ قولُه:

٢٤٥- سَبَقُوا هَـوَيَّ وَأَعْنَقُـوا لِهَـوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُـوا وَلِـكُلِّ جَنْـبٍ مَصْـرَعُ(٢)

---

(١) المحذوف للإضافة هو النون، وأما اللام فحذفها للتخفيف.

(٢) ٢٤٥- هذا البيت لأبي ذُؤيب الهذلي، من قصيدة له يرثي فيها أبناءه، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة، وأول هذه القصيدة له:

أَمِـنَ المَنُـونِ وَرَيْبِـهِ تَتَوَجَّـعُ ... وَالدَّهْـرُ لَـيْسَ بِمُعْتِـبٍ مَـنْ يَجْـزَعُ؟

اللغة: (هَوَيَّ) أصل هذه الكلمة: هواي -بألف المقصور، وياء المتكلم، فقلبت ألف المقصورة ياء، ثم أُدغمت في ياء المتكلم- والهوى: ما تهواه النفس، وترغب فيه، وتحرص عليه. و(أعنقوا) بادروا، وسارعوا، مأخوذ من الإعناق، وهو كالعَنَق -بفتحتين- ضرب من السير فيه سرعة. (فتخرموا) بالبناء للمجهول، أي: استُؤْصِلوا وأَفْنَتْهُم المنية. (جنب) هو ما تحت الإبط. (مصرع) مكان يصرع فيه.

المعنى: يقول: إنّ هؤلاءِ الأولادَ سبَقُوا ما أرغَبُ فيه لهم وأحرِصُ عليه، وهو بقاؤهم، وبادَروا مسرعين إلى ما يهْوَوْنَه ويرغبون فيه، وهو الموت -جعله هوى لهم من باب المشاكلة- وليس الموت مختصًا بهم، وإنما هو أمر يلاقيه كل إنسان.

=

فالحاصلُ أنَّ ياءَ المتكلِّمِ تفتحُ معَ المنقوصِ كـ(رَامِيَّ)، والمقصورِ كـ(عَصَايَ)، والمثنَّى كـ(غُلَامَايَ) رفعًا و(غُلَامَيَّ) نصبًا وجرًا، وجمعِ المذكَّرِ السَّالمِ كـ(زَيْدِيَّ) رفعًا ونصبًا وجرًّا؛ وهذَا معنَى قولهِ (فَذِي جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي).

وأشارَ بقولهِ (وَتُدْغَمُ) إلى أنَّ الواوَ في جمعِ المذكرِ السَّالمِ، والياءَ في المنقوصِ وجمعِ المذكرِ السَّالمِ والمثنَّى تدغمُ في ياءِ المتكلِّمِ.

وأشارَ بقولهِ: (وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ) إلى أنَّ ما قبلَ واوِ الجمعِ إنِ انضمَّ عندَ وجودِ الواوِ يجبُ كسرهُ عندَ قلبها ياءً لتسلمَ الياءُ؛ فإنْ لمْ يَنْضَمَّ بلِ انفتحَ بقِيَ على فتحهِ نحو (مُصْطَفَوْنَ) فتقول: (مُصْطَفَيَّ).

وأشارَ بقولهِ (وَأَلِفًا سَلِّمْ) إلى أنَّ ما كانَ آخرُهُ ألفًا كالمثنَّى والمقصورِ لا تقلبُ ألفهُ ياءً، بلْ تَسْلَمُ نحو (غُلَامَايَ) و(عَصَايَ)[(١)].

وأشارَ بقولهِ (وَفِي المقْصُورِ) إلى أنَّ هذيلًا تَقْلِبُ ألفَ المقصورِ خاصةً فتقول:

= **الإعـراب:** (سبقوا) فعل وفاعل. (هَوَيَّ) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (وأعنقوا) فعل وفاعل. (لهواهم) الجار والمجرور متعلق بـ"أعنقوا"، وهوى مضاف، وهم: مضاف إليه. (فتخرموا) فعل ماض مبني للمجهول، وواو الجماعة نائب فاعل. (لكل) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وكل مضاف. و(جنب) مضاف إليه. (مصرع) مبتدأ مؤخر.

الشَّاهِدُ فيـه: قوله (هَوَيَّ) حيث قلب ألف المقصور ياء، ثم أدغمها في ياء المتكلم، وأصله "هواي" على ما بيناه لك، وهذه لغة هذيل.

(١) يستثنى من قول الناظم "وألفًا سلم": ألفُ (لدى) و(على) الإسميتين، فالجميع اتفقوا على قلبها ياء، ولا يختص بياء المتكلم بل هو عام في كل ضمير، نحو: لديه وعليه ولدينا وعلينا، وزاد بعضم (إلى) الإسمية أيضا. (شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه).

(عَصَيَّ).

وأمَّا ما عدَا هذهِ الأربعةِ فيجوزُ في الياءِ معهُ: الفتحُ، والتسكينُ؛ فتقول: (غُلَامِيَ وغُلَامِيْ).

إعمال المصدر

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ: (٤٢٤) مُضَافًا، اوْ مُجَرَّدًا، أَوْ مَعَ أَلْ
إن كَانَ فِعْلٌ مَعَ (أَنْ) أَوْ (ما) يَحُلّ (٤٢٥) مَحَلَّهُ، وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

يَعملُ المصدرُ عملَ الفعلِ في موضعينِ:

- **أحدها:** أنْ يكونَ نائبًا منابَ الفعلِ نحو (ضَرْبًا زَيْدًا) فـ(زَيْدًا) منصوبٌ بـ(ضَرْبًا) لنيابتهِ منابَ "اضربْ"، وفيه ضميرٌ مستترٌ مرفوعٌ بهِ كمَا في "اضربْ"، وقدْ تقدَّم ذلكَ في بابِ المصدرِ[1].
- **والموضعُ الثَّاني:** أنْ يكونَ المصدرُ مقدّرًا بـ(أنْ) والفعلِ، أوْ بـ(ما) والفعلِ، وهو المرادُ بهذا الفصلِ:

فيقدرُ بـ(أنْ) إذَا أريدَ المضيُّ أو الاستقبالُ، نحو (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا أَمْسِ أَوْ غَدًا)، والتقديرُ: (مِنْ أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا أَمْسِ، أَوْ مِنْ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا غَدًا).

ويقدرُ بـ(ما) إذَا أُريدَ بِهِ الحالُ نحو (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا الآنَ). التقديرُ: (ممَّا تَضْرِبُ زَيْدًا الآنَ).

وهذا المصدَرُ المقدَّرُ يَعمل في ثلاثة أحوالٍ:

١. مضافًا نحو (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا).

---

(١) يريد باب المفعول المطلق.

٢. ومُجرّدًا عن الإضافةِ وألْ، وهو المنوَّنُ، نحو (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا).

٣. ومحلًّى بالألفِ واللَّام، نحو (عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا).

وإعمالُ المضافِ أكثرُ من إعمالِ المنوّنِ، وإعمالُ المنوَّن أكثرُ من إعمالِ المحلَّى بـ(ألْ)، ولهذَا بدأَ المصنفُ بذكرِ المضافِ، ثمَّ المجرَّدِ، ثم المحلَّى.

ومن إعمالِ المنوَّنِ: قولهُ تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾[(١)] [البلد: ١٤ - ١٥] فـ(يتيمًا) منصوبٌ بـ(إطعامٌ). وقولُ الشَّاعرِ:

٢٤٦- بِضَـرْبٍ بِالسُّـيُوفِ رُؤُوسَ قَـوْمٍ ... أَزَلْنَـا هَــامَهُنَّ عَــنِ المَقِيــلِ[(٢)]

فـ(رؤوسَ) منصوبٌ بـ(ضربٍ).

---

(١) **الإعـراب:** (أو): حرف عطف. (إطعام): اسم معطوف على ما قبله، والمعطوف على المرفوع مرفوع. (في يوم): جار ومجرور متعلقان بإطعام. (ذي): صفة، وصفة المجرور مجرور، وهو مضاف. (مسغبة): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يتيما): مفعول به للمصدر "إطعام" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ذا): صفة منصوبة بالألف؛ لأنها من الأسماء الخمسة. (مقربة): مضاف إليه مجرور.

وجـه الاسـتدلال: أن قوله: "إطعام" مصدرٌ مُنوَّنٌ عَمِلَ عَمَلَ فِعْلِه، حيث نصب مفعولا به -وهو قوله: (يتيما)- والتقدير: أو إطعامه يتيما.

(٢) ٢٤٦- البيت لِلْمَرَّار بن منقذ، التميمي، وهو من شواهد الأشموني وشواهد سيبويه .

اللغـة: (هام) جمع هامة، وهي الرأس. (المقيل) أصله موضع النوم في القائلة، فنقل في هذا الموضع إلى موضع الرأس لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة.

المعنى: يصف قومه بالقوة والجلادة، فيقول: أزلنا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيوف رؤوسهم.

الإعـراب: (بضرب) جار ومجرور متعلق بقوله "أزلنا" الآتي. (بالسيوف) جار ومجرور متعلق بضرب، أو بمحذوف صفة له. (رؤوس) مفعول به لـ"ضرب"، ورؤوس مضاف. و(قوم) مضاف إليه. (أزلنا) فعل وفاعل. (هامهن) هام: مفعول به لـ"أزال"، وهام مضاف والضمير مضاف إليه. (عن المقيل) جار ومجرور متعلق بـ"أزلنا".

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله (بضرب... رؤوس) حيث نَصَبَ بضرب – وهو مصدر منون – مفعولًا به كما ينصبه بالفعل، وهذا المفعول به هو قوله "رؤوس قوم".

ومن إعمالهِ وهو محلًّى بـ(ألْ) قولهُ:

٢٤٧- ضَـعِيفُ النِّكَايَـةِ أَعْـدَاءَهُ ... يَخَـالُ الفِـرَارَ يُـرَاخِي الأَجَـلْ[(١)]

وقوله:

٢٤٨- فَإِنَّـكَ وَالتَّـأْبِينَ عُـرْوَةَ بَعْـدَمَا ... دَعَاكَ وَأَيْـدِينَا إِلَيْـهِ شَـوَارِعُ[(٢)]

(١) ٢٤٧- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (النِّكاية): مصدر نكيت في العدو، إذا أثرت فيه. (يَخال) يظن. (الفِرار): النكول والتولي والهرب. (يُراخي) يؤجل.

المعنى: يهجو رجلًا، يقول: إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه، وجبان عن الثبات في مواطن القتال، ولكنه يلجأ إلى الهرب، ويظنه مؤخرًا لأجله.

الإعراب: (ضعيف) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو ضعيف، وضعيف مضاف. و(النكاية) مضاف إليه. (أعداءه) أعداء: مفعول به لـ النكاية، وأعداء مضاف والضمير مضاف إليه. (يخال) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه. (الفرار) مفعول أول لـ"يخال". (يراخي) فعل مضارع، والضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الفرار فاعل. (الأجل) مفعول به لـ"يراخي"، والجملة في محل نصب مفعول ثان لـ"يخال".

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (النكاية أعداءه) حيث نَصَب بالمصدر المحلى بأل -وهو قوله "النكاية"- مفعولًا -وهو قوله "أعداءه"- كما تنصبه بالفعل. وهذا الذي ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيبويه والخليل بن أحمد.

(٢) ٢٤٨- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين، وبعده:

لَكَالرّجُـلِ الْحَـادِي وَقَـدْ تَلَـعَ الضُّـحَى ... وَطَـيْرُ المَنَايَـا فَـوْقَهُنَّ أَوَاقِـعُ

اللغة: (التأبين) مصدر أبَّن الميت، إذَا أثنى عليه وذكر محاسنه، و(أل) فيه عوض من المضاف إليه، وأصله: فإنك وتأبينك. (عروة) اسم رجل. (شوارع) جمع شارعة، وهي الممتدة المرتفعة. (الحادي) سائق الإبل. (تلع الضحى) كناية عن ارتفاع الشمس. (أواقع) جمع واقعة، وأصله وواقع؛ فقلب الواو الأولى همزة لاستثقال واوين في أول الكلمة، ونظير ذلك قولهم "أواقي" في "وواقي" جمع واقية، ومن ذلك قول المهلهل وهو عدي بن ربيعة أخي كليب:

ضَرَبَـتْ صَـدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَـتْ: ... يَـا عَـدِيًّا لَقَـدْ وَقَتْـكَ الأَوَاقي

المعنى: يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده، فلما مات أقبل عليه يرثيه، ويقول: إن حالتك هذه في بكائك عروة والثناء عليه -بعد استغاثته بك ودعائه إياك إلى مناصرته في حال امتداد سيوفنا إليه- تشبه حال رجل يحدو بإبله ويهيجها للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها.

الإعراب: (فإنك) إن: حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه. (والتأبين) يجوز أن يكون معطوفًا على اسم إن، فالواو عاطفة، ويجوز أن يكون مفعولًا معه فالواو واو المعية. (عروة) مفعول به للتأبين. (بعد) ظرف متعلق بـ"التأبين". (ما) مصدرية. (دعاك) دعا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى =

وقوله:

٢٤٩- لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المغِيرَةِ أَنَّنِي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعا[(١)]

فـ(أَعْدَاءَهُ) منصوبٌ بـ(النِّكايةِ)، و(عُرْوَةَ) منصوبٌ بـ(التَّأْبِين)، و(مِسْمَعًا) منصوبٌ بـ(الضَّرْب).

وأشارَ بقولِهِ: (وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ) إلى أنَّ اسمَ المصدرِ قدْ يعملُ عملَ الفعلِ، والمرادُ باسمِ المصدرِ **ما سَاوَى المصدرَ في الدّلالةِ على معنَاه، وخالَفَهُ بِخُلوِّهِ لفظًا وتقديرًا من بعضِ ما في فعلِهِ دونَ تعويضٍ**، كـ(عَطَاءٍ) فإنَّه مساوٍ لـ(إِعْطَاءٍ) معنًى،

= عروة، والكاف مفعول به لدعا، و"ما" المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه، والتقدير: بعد دعائه إياك. (وأيدينا) الواو: واو الحال، أيدي: مبتدأ، وأيدي مضاف، ونا: مضاف إليه. (إليه) جار ومجرور متعلق بـ"شوارع". (شوارع) خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال، وخبر "إن" محذوف تقديره "كائن"، متعلق بقوله: "كالرجل الحادي" في البيت التالي للبيت الذي استشهد به الشارح.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (والتأبين عروة) حيث نصب بالمصدر المحلى بأل، وهو قوله "التأبين" مفعولًا به، وهو قوله "عروة" وثمة أقوال أخرى.

(١) ٢٤٩- هذا البيت لمالك بن زُغْبة، أحد بني باهلة، وقد أنشده سيبويه والأشموني في باب التنازع وفي باب إعمال المصدر.

اللغة: (أولى المغيرة) أراد به أول المغيرة، والمغيرة: صفة لموصوف محذوف، ويحتمل أن يكون مراده: الخيل المغيرة، وأن يكون إنما قصد الجماعة المغيرة، وهو على كل حال اسم فاعل من أغار على القوم إغارة، أي: كرَّ عليهم. (أنكل) مضارع من النكول، وهو الرجوع عن قتال العدو جبنًا.

المعنى: يصف نفسه بالشجاعة، ويقول: قد علمت الجماعة التي هي أول المغيرين، وفي طليعتهم، أنني جريء القلب شجاع، وأنني صرفتهم عن وجههم هازمًا لهم، ولحقت بهم، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم، وخص أول المحاربين ليشير إلى أنه كان في مقدم الصفوف الأولى.

الإعراب: (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أي: والله لقد... إلخ، قد: حرف تحقيق. (علمت) علم: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (أولى) فاعل علمت، وأولى مضاف. و(المغيرة) مضاف إليه. (أنني) أن: حرف توكيد ونصب، والنون بعدها للوقاية، وياء المتكلم اسم أن. (كررت) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر أن، وجملة أن واسمه وخبره سدت مسد مفعولي علم. (فلم) نافية جازمة. (أنكل) فعل مضارع مجزوم بلم. (عن الضرب) جار ومجرور متعلق بـ"أنكل". (مسمعًا) مفعول به للضرب.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (الضرب مسمعًا) حيث أعمل المصدر المحلى بأل، وهو قوله "الضرب" عمل الفعل، فنصب به المفعول به وهو قوله "مسمعًا".

ومخالفٌ لهُ بخلوِّهِ من الهمزةِ الموجودةِ في فعلهِ، وهو خالٍ منها لفظًا وتقديرًا، ولمْ يعوَّضْ عنها شيءٌ.

واحترزَ بذلكَ ممَّا خَلا من بعضِ ما في فعلهِ لفظًا ولمْ يخلُ منهُ تقديرًا، فإنَّه لا يكونُ اسمَ مصدرٍ، بلْ يكونُ مصدرًا؛ وذلكَ نحو (قِتَال) فإنَّه مصدرُ (قَاتَل)، وقدْ خلَا من الألفِ الَّتِي قبلَ التَّاءِ في الفعلِ، ولكنْ خلَا منها لفظًا ولمْ يخْلُ منها تقديرًا؛ ولذلكَ نُطِقَ بها في بعضِ المواضعِ نحو (قَاتَلَ قِيتَالًا، وَضَارَبَ ضِيرَابًا)، لكنِ انْقَلَبَت الألفُ ياءً لكسرِ ما قَبلها.

واحترزَ بقولهِ (دُونَ تَعْوِيضٍ) ممَّا خلَا من بعضِ ما في فعلهِ لفظًا وتقديرًا، ولكن عُوِّضَ عنهُ شيءٌ، فإنَّه لا يكونُ اسمَ مصدرٍ بل هو مصدرٌ، وذلكَ نحو (عِدَة) فإنَّه مصدرُ (وَعَدَ) وقدْ خَلا من الواوِ الَّتِي في فعلهِ لفظًا وتقديرًا ولكنْ عُوِّضَ عنها التَّاء.

وزعمَ المصنفُ[1] أنَّ "عطاء" مصدرٌ، وأنّ همزتهُ حذفتْ تخفيفًا، وهو خلافُ ما صرَّحَ بهِ غيرُهُ من النَّحويينَ.

ومنْ إعمالِ اسمِ المصدرِ قوله:

٢٥٠- أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا[2]

(١) قال ابن مالك: (ومن المحكوم بمصدريته: ثواب وعطاء، أصلهما: إثواب وإعطاء. فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، والمصدرية باقية) شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٢٢).
تنبيه: ورد في عدد من الطبعات ههنا: (وزعم ابن المصنف)، والصواب ما أثبتناه، وهو موافق لبعض النسخ الخطية، ويؤيد ذلك أن ابن المصنف على رأي الجمهور في هذه المسألة، خلافا لأبيه.

(٢) ٢٥٠- البيت للقطامي، واسمه عُمَيْر بن شُيَيْم، وهو ابن أخت الأخطل، من كلمة له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي، وكان العدو قد أخذ مال الشاعر وأسره ليقتله، فخلعه زفر ورد عليه ماله وأعطاه مائة من الإبل. =

فـ(المِائَة) منصوبٌ بـ(عَطَائِكَ)، ومنهُ حديثُ الموطأ «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الوُضُوءُ»[١] فـ(امْرَأَتَهُ) منصوبٌ بـ(قُبْلَة).

وقولـهُ:

٢٥١- إِذَا صَحَّ عَوْنُ الخَالِقِ المرْءَ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الآمَالِ إِلَّا مُيَسَّرا[٢]

= **اللغة:** (أكفرًا) جحودًا للنعمة، ونكرانًا للجميل. (رد) منع. (الرتاع) جمع راتعة، وهي من الإبل التي تبرك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها.

المعنى: أنا لا أجحد نعمتك، ولا أنكر صنيعك معي، ولا يمكن أن أصنع ذلك بعد إذ منعت عني الموت، وأعطيتني مائة من خيار الإبل.

الإعراب: (أكفرًا) الهمزة للاستفهام الإنكاري، كفرًا: مفعول مطلق لفعل محذوف: أي أأكفرُ كفرًا. (بعد) ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفرًا، و"بعد" مضاف. و(رد) مضاف إليه، ورد مضاف. و(الموت) مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وقد حذف فاعله، وأصله: ردك الموت. (عني) جار ومجرور متعلق بـ"رد". (وبعد) معطوف على الظرف السابق، وبعد مضاف. وعطاء من (عطائك) اسم مصدر: مضاف إليه، وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله. (المائة) مفعول به لاسم المصدر الذي هو عطاء. (الرتاعا) صفة للمائة.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (عطائك المائة) حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله "عطاء" عمل الفعل؛ فنصب به المفعول به وهو قوله "المائة" بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله.

(١) رواه مالك موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه. الموطأ (٤٤/١).

الإعراب: (مِن قُبلة): جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وقبلة مضاف. (الرجل): مضاف إليه مجرور. (امرأته): مفعول به لاسم المصدر قبله، منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه. (الوضوء): مبتدأ مؤخر، مرفوع.

وجه الاستدلال: قوله: (قُبلة الرجل امرأته) حيث أعمل اسم المصدر –وهو "قُبلة"- عَمَلَ الفعل؛ فنَصَب به المفعول به، وهو قوله "امرأتَه"، بعد إضافته إلى فاعله.

(٢) ٢٥١- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (عون) اسم بمعنى الإعانة، والفعل المستعمل هو أعان، تقول: أعان فلان فلانًا يعينه؛ تريد نصره وأخذ بيده فيما يعتزم عمله.

الإعراب: (إذا) ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط. (صح) فعل ماض. (عون) فاعل صح، وعون مضاف. و(الخالق) مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله. (المرء) مفعول به لاسم المصدر منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة من "صح" وفاعله في محل جر بإضافة "إذا" إليها. (لم) نافية جازمة. (يجد) فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى المرء (عسيرًا) مفعول أول لـ"يجد". (من الآمال) جار ومجرور متعلق بـ"عسير" أو بمحذوف صفة له. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (ميسرًا) مفعول ثان لـ"يجد". =

وقولـهُ:

٢٥٢- بِعِشْـرَتِكَ الكِرَامَ تُعَـدُّ مِـنْهُمْ فَـلَا تُـرَيَنْ لِغَـيْرِهُمُ أَلُوفَـا[1]

وإعمال اسم المصدر قليل، ومَنِ ادَّعى الإجماع على جواز إعماله فقد وهم، فإنّ الخلاف في ذلك مشهور، قال الصيمري: إعماله شاذ وأنشد "أكُفْرًا.." البيت (٢٥٠)، وقال ضياء الدين بن العلج في البسيط: ولا يبعد أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياسا.

= **الشَّاهِدُ فيـه:** قوله: (عون الخالق المرء) حيث أعمل اسم المصدر -وهو قوله "عون"- عَمَل الفعل؛ فنصب به المفعول -وهو قوله "المرء"- بعد إضافته لفاعله كما بيناه في إعراب البيت.

(١) ٢٥٢- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغـة: (بِعِشرتك) العِشْرة: اسم مصدر بمعنى المعاشرة (أَلُوفًا) أي: محبًا، ويروى:

فـلا ترين لغـيرهم الوفـاء

ببناء ترى للمعلوم، والمراد نهيه عن أن ينطوي قلبه على الوفاء لغير كرام الناس.

الإعـراب: (بعشرتك) الجار والمجرور متعلق بقوله "تعد" الآتي، وعشرة مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله. (الكرام) مفعول به لعشرة. (تعد) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، وهو المفعول الأول لـ"تعد". (منهم) جار ومجرور متعلق بـ"تعد"، وهو المفعول الثاني. (فلا) الفاء فاء الفصيحة، لا: ناهية. (تُرَيَن) فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بـ"لا"، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت وهو المفعول الأول. (لغيرهم) الجار والمجرور متعلق بقوله "ألوفًا" الآتي، و"غير" مضاف، والضمير مضاف إليه. (ألوفًا) مفعول ثان لترى.

الشَّاهِدُ فيـه: قوله: (بعشرتك الكرام) فإنه قد أعمل اسم المصدر، وهو قوله "عشرة" عمل الفعل؛ فنصب به المفعول به، وهو قوله "الكرام" بعد إضافته إلى فاعله.

وَ بَعْـــدَ جَـــرِّهِ الَّذِي أُضِـــيفَ لَهْ (٤٢٦) كَمِّـــلْ بِنَصْـــبٍ أَوْ بِرَفْـــعٍ عَمَلَـــهْ

يُضافُ المصدرُ إلى:

- الفاعلِ فيجرُّه ثمَّ ينصبُ المفعولَ نحو (عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ العَسَلَ).
- وإلى المفعولِ ثُمَّ يرفعُ الفاعلَ نحو (عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ العَسَلِ زَيْدٌ)، ومنهُ قولهُ:

٢٥٣- تَنْفِي يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّ هـاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِـيمِ تَنْقَـادُ الصَّـيَارِيفِ[(١)]

وليسَ هذا الثَّاني مخصوصًا بالضرورةِ، خلافًا لبعضهمْ وجعلَ منهُ قولهُ تعالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[(٢)] [آل عمران: ٩٧] ؛ فأعْربَ (مَنْ)

---

(١) ٢٥٣- البيت للفرزدق يصف ناقة، وهو من شواهد سيبويه، وابن هشام.

اللغة: "تنفي" تدفع، وبابه رمى "الحصى" جمع حصاة "هاجرة" هي نصف النهار عند اشتداد الحر "الدراهيم" جمع درهم-على غير قياس-، أو جمع دِرهام، وهو لغة في درهم. "تنقاد" مصدر نقد، وتاؤه مفتوحة، وهو مثل تذكار وتقتال وتبياع بمعنى الذكر والقتل والبيع. "الصياريف" جميع صيرفي.

المعنى: إن هذه الناقة تدفع يدها الحصى عن الأرض في وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يدفع الصيرفي الناقد الدراهم، وكنى بذلك عن سرعة سيرها وصلابتها وصبرها على السير، وخص وقت الظهيرة لأنه الوقت الذي تعيا فيه الإبل ويأخذها الكلال والتعب، فإذا كانت فيه جلدة فهي في غيره أكثر جلادة وأشد اصطبارًا.

الإعراب: "تنفي" فعل مضارع "يداها" يدا: فاعل تنفي مرفوع بالألف لأنه مثنى، ويدا مضاف وها مضاف إليه "الحصى" مفعول به لتنفي "في كل" جار ومجرور متعلق بنفي، وكل مضاف و"هاجرة" مضاف إليه "نفي" مفعول مطلق عامله تنفي، ونفي مضاف و"الدارهيم" مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله "تنقاد" فاعل المصدر الذي هو نفي، وتنقاد مضاف و"الصياريف" مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: "نفي الدارهيم تنقاد" حيث أضاف المصدر – وهو قوله "نفي" – إلى مفعوله – وهو قوله "الدارهيم" – ثم أتى بفاعله مرفوعًا -وهو قوله "تنقاد"-.

(٢) **الإعراب:** (ولله): الواو: استئنافية، لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (على الناس): جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. (حج): مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (البيت): مضاف إليه مجرور. (من): اسم موصول في محل جر بدل من الناس (بدل بعض من كل). (استطاع): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إليه): جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. (سبيلا): مفعول به منصوب. =

فاعلًا بـ(حَجّ). ورُدَّ بأنَّه يصيرُ المعنى: ولله على جميعِ النَّاسِ أنْ يَحُجَّ البيتَ المستطيعُ. وليسَ كذلكَ فـ(مَنْ) بدلٌ من النَّاسِ، والتقدير: ولله علَى النَّاسِ مستطيعهِمْ حَجُّ البيتِ. وقيلَ: (مَنْ) مبتدأٌ، والخبرُ محذوفٌ، والتقدير: مَن اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ ذَلِكَ.

ويُضافُ المصدرُ أيضًا إلى الظَّرفِ ثمَّ يرفعُ الفاعلَ وينصبُ المفعولَ نحو (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ اليَوْمِ زَيْدٌ عَمْرًا).

= **وجه الاستدلال** بهذه الآية عند أصحاب القول الأول: أن قوله: "حج البيت مَن .." أُضيف فيه المصدر – وهو "حج" – إلى مفعوله –وهو "البيت"–، ثم أتي بفاعله – وهو "مَن"–.

وَجُــرَّ مــا يَتْبَــعُ مــا جُــرَّ وَمَــنْ (٤٢٧) رَاعَى فِي الِاتْبَــاعِ الْــمَحَلَّ فَحَسَــنْ

إِذَا أُضيفَ المصدرُ إلى الفاعلِ؛ ففاعلهُ يكونُ مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلًا؛ فيجوزُ في تابعهِ -من الصِّفةِ والعطفِ وغيرهمَا- مراعاةُ اللفظِ: فيُجرّ، ومراعاةُ المحلِّ: فَيُرْفَعُ على المحل؛ فتقول: (عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ الظَّرِيفِ والظَّرِيفُ).

ومن إتباعه عَلَى المحلِّ قولهُ:

٢٥٤- حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهاجَها ... طَلَبَ المعَقِّبِ حَقَّهُ المظْلُومُ[(١)]

فرفعَ (المظْلُوم) لكونهِ نعتًا لـ(المعَقِّبِ) عَلَى المحَلِّ.

---

(١) ٢٥٤- البيت لِلَبِيد بن ربيعة العامري، يصف حمارًا وحشيًا وأتانه، شبه به ناقته.

اللغة: (تهجر) سار في وقت الهاجرة، وهو نصف النهار عند اشتداد الحر. (الرواح) هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل، ويقابله الغدو. (هاجها) أزعجها. (المعقّب) الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى. (المظلوم) الذي مطله المدين بدين عليه له.

المعنى: يقول: إن هذا المسحل – وهو حمار وحش – قد عَجَّلَ رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة، وأزعج الأتان، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مطله مدين بدين له؛ فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى.

الإعراب: (حتى) حرف جر وغاية (تهجَّرَ) فعل ماض، وفيه ضمير مستتر جوازًا يعود إلى مسحل –المذكور في بيت سابق من القصيدة- وهو فاعله. (في الرواح) جار ومجرور متعلق بـ"تهجر". (وهاجها) الواو عاطفة، هاج: فعل ماض، وفيه ضمير مستتر فاعل، وها: مفعول به، وهي عائدة إلى الأتان. (طلب) مصدر تشبيهي مفعول مطلق عامله "هاجها" أي: هاجها لكي تطلب الماء حثيثًا مثلَ طلب المعقب...إلخ، وطلب مضاف. و(المعقب) مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله. (حقه) حق: مفعول به للمصدر الذي هو طلب، ويجوز أن يكون مفعولًا للمعقب؛ لأنه اسم فاعل ومعناه الطالب. (المظلوم) نعت للمعقب باعتبار المحل؛ لأنه – وإن كان مجرور اللفظ – مرفوع المحل.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (طلب المعقب... المظلوم) حيث أضاف المصدر، وهو "طلب" إلى فاعله – وهو المعقب – ثم أتبع الفاعل بالنعت، وهو "المظلوم" وجاء بهذا التابع مرفوعًا نظرًا لمحل المتبوع.

وإذَا أُضِيفَ إلى المفعولِ فهو مجرورٌ لفظًا منصوبٌ محلًا؛ فيجوزُ أيضًا في تابعهِ مراعاةُ اللَّفظِ والمحلِ ومن مراعاةِ المحلِّ؛ قوله:

٢٥٥- قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهـا حَسَّـانَا مَخَافَــةَ الإِفْــلَاسِ وَاللَّيَّانَــا[١]

فـ(اللَّيّانَا) معطوفٌ علَى محلِّ (الإِفْلَاسِ).

(١) ٢٥٥- البيت لزياد العنبري، ونُسب أيضا إلى رؤبة بن العجاج.

اللغة: (داينت بها) أخذتها بدلًا عن دين لي عنده، والضمير المجرور محلًا بالباء في "بها" يعود إلى أمَة. (اللَّيَّان) المَطْل واللِّيُّ والتسويف في قضاء الدين.

المعنى: يقول: قد كنت أخذت هذه الأَمَة من حسان بدلًا عن دَين لي عنده؛ لمخافتي أن يفلس، أو يمطلني فلا يؤديني حقي.

الإعراب: (قد) حرف تحقيق. (كنت) كان فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المتكلم اسمه. (داينت) فعل وفاعل، والجملة في محل نصب خبر كان. (بها) جار ومجرور متعلق بـ"داين". (حسانًا) مفعول به لـ"داين". (مخافة) مفعول لأجله، ومخافة مضاف. و(الإفلاس) مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله وقد حذف فاعله. (والليانا) معطوف على محل الإفلاس – وهو النصب – لكون الإفلاس مفعولًا به للمصدر.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (والليانا) حيث عطفه بالنصب على "الإفلاس" الذي أُضيف المصدر إليه، نظرًا إلى محله.

إعمال اسم الفاعل

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ (٤٢٨) إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

لا يخلُو اسمُ الفاعلِ من أنْ يكونَ مُعَرَّفًا بـ(ألْ) أو مجرّدًا:

فإنْ كانَ مجرّدًا عَمِلَ عَمَلَ فِعلِهِ من الرَّفعِ والنَّصبِ إنْ كانَ مستقبلًا أو حالًا، نحو (هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا الآنَ أَوْ غَدًا)، وإنَّما عملَ لجريانهِ على الفعلِ الَّذِي هو بمعناهُ وهو المضارعُ، ومعنى جريانهِ عليهِ: أنَّه موافقٌ لهُ في الحركاتِ والسكناتِ لموافقةِ (ضَارِب) لـ(يَضْرِب)، فهو مُشْبِهٌ للفعلِ الَّذِي هو بمعناهُ لفظًا ومعنًى.

وإنْ كانَ بمعنَى الماضِي لمْ يعملْ لعدمِ جريانهِ على الفعلِ الَّذِي هو بمعناهُ فهو مشبهٌ لهُ معنًى لا لفظًا، فلا تقولُ: (هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا أَمْسِ) بل يجبُ إضافتهُ، فتقولُ: (هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ)، وأجازَ الكسَائِي إعمالهُ، وجعلَ منهُ قولَهُ تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[(١)] [الكهف: ١٨].

فـ(ذِرَاعَيْهِ) منصوبٌ بـ(بَاسِط) وهوَ ماضٍ، وخرَّجهُ غيرُهُ على أنَّه حكايةُ حالٍ ماضيةٍ[(٢)].

---

(١) **الإعراب:** (وكلبهم): الواو: واو الحال، "كلبهم": مبتدأ مرفوع، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. (باسط): خبر مرفوع. (ذراعيه): مفعول به منصوب، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب حال. (بالوصيد): جار ومجرور متعلقان بباسط.

وجه الاستدلال: عند الكسائي: أن قوله: (باسط) في الآية: اسم فاعل بمعنى الماضي، وقد عَمِلَ عَمَلَ فعلِه، فنَصَبَ (ذراعيه). وأما ابن هشام ومَن نحى نحوه فيخرِّجون الآية على أنها حكايةُ حالٍ ماضية، والمعنى: "يبسط ذراعيه" بدليل قوله: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾.

(٢) **والمقصود بحكاية حال ماضية**: أن يعمد المتكلم إلى حادثة وقعت وانقضت، كان حقها أن يعبر عنها بالفعل =

وَوَلِيَ اسْتِفْهامًا اوْ حَرْفَ نِدَا (٤٢٩) أَوْ نَفْيًا اوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدا

أشارَ بهذَا البيتِ إلى أنَّ اسمَ الفاعلِ لَا يعملُ إلَّا إذَا اعتمدَ علَى شيءٍ قبلهُ[1]:

- كأنْ يقعَ بعدَ الاستفهامِ نحو (أَضارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا).
- أوْ حَرْفِ النِّدَاءِ نحو (يَا طَالِعًا جَبلًا).
- أوِ النَّفِي نحو (ما ضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا).
- أوْ يقعَ نعتًا نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا).
- أوْ حالًا نحو (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسًا). ويشملُ هذينِ النوعينِ قولهُ: (أَوْ جَا صِفَةً).

وقولهُ (أَوْ مُسْنَدا) معناهُ: أنَّه يعملُ إذَا وقعَ خبرًا، وهذَا يشملُ:

- خبرَ المبتدأ نحو (زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا).
- وخَبرَ ناسخهِ أوْ مفعولهِ نحو (كَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا)، و(إِنَّ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا)، و(ظَنَنْتُ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا)، و(أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا ضَارِبًا بَكْرًا).

= الماضي، فيعدِل عن ذلك، فيعبر عنها بالفعل المضارع، وكأنها تحصل أول مرةٍ ساعةَ النطق بها. وانظر: النحو الوافي (٣٤١/٤).

(١) اعلم أن اسم الفاعل ينقص عن الفعل بثلاثة أشياءَ:

أحدها: أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمدَ على كلام قبله، والفعل يعمل معتمدًا، وغيرَ معتمد، لقوّته.

الثاني: أن اسم الفاعل إذا جرى على غيرِ مَن هو له، برز ضميرُه. نحو قولك: "زيدٌ هندٌ ضاربُها هو".

الثالث: أن اسم الفاعل لا يعمل إلّا إذا كان للحال أو الاستقبال، ولا يعمل إذا كان ماضيًا، والفعلُ لقوّته يعمل في الأحوال الثلاث.

وَقَـدْ يَكُـونُ نَعْـتَ مَحْـذُوفٍ عُـرِفْ (٤٣٠) فَيَسْـتَحِقُّ الْعَمَـلَ الَّذِي وُصِـفْ

قدْ يعتمدُ اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مقدَّرٍ فيعملُ عَمَلَ فعلهِ، كمَا لو اعتمدَ على مذكورٍ، ومنهُ قولهُ:

٢٥٦- وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَـيْرِهِ ... إِذَا رَاحَ نَحْـوَ الجَمْـرَةِ البِـيضُ كَالدُّمَى[١]

فعينيهِ منصوبٌ بـ(مَالئٍ)، و(مَالِئ) صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ، وتقديره: وكمْ شخصٍ مالئٍ.

(١) ٢٥٦- البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي.

اللغـة: (الجمرة) مجتمع الحصى بمنى. (البيض) جميع بيضاء، وهو صفة لموصوف محذوف أي: النساء البيض. مثل (الدُّمى) جمع دُمية -بضم الدال فيهما- كقولك: غرفة وغرف، والدمية: الصورة من العاج، وبها تُشبَّه النساء في الحسن.

المعنى: يقول: كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمى في بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بمنى، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئًا.

الإعـراب: (وكم) خبرية مبتدأ. (مالئ) تمييز لـ"كم" مجرور بمن المقدرة أو بإضافة "كم" إليه، على الخلاف المعروف، وفي "مالئ" ضمير مستتر فاعل، وخبر المبتدأ -وهو كم- محذوف تقديره: لا يفيد من نظر شيئًا، أو نحو ذلك. (عينيه) مفعول به لمالىء، والضمير مضاف إليه. (من شيء) جار ومجرور متعلق بـ"مالىء"، وشيء مضاف. (غيره) غير: مضاف إليه، وهو مضاف أيضا، وضمير الغائب مضاف إليه. (إذا) ظرفية. (راح) فعل ماض. (نحو) منصوب على الظرفية المكانية يتعلق بـ"راح"، ونحو مضاف. و(الجمرة) مضاف إليه. (البيض) فاعل "راح". (كالدمى) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض.

الشَّـاهِدُ فيـه: قوله (مالىء عينيه) حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله "مالىء" النصب في المفعول به، بسبب كونه معتمدًا على موصوف محذوف معلوم من الكلام، وتقديره: وكم شخص مالىء...إلخ.

ومثله قوله:

٢٥٧- كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْها وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[(١)]

التقدير: كوعلٍ ناطحٍ صخرةً.

---

(١) ٢٥٧- البيت للأعشي ميمون بن قيس، من لاميته المشهورة، وهو من شواهد الأشموني.

اللغة: (ليوهنها) مضارع أوهن الشيء إذا أضعفه، ومن الناس من يرويه "ليوهيها" على أنه مضارع أوهى الشيء يوهيه -مثل أعطاه يعطيه- ومعناه أضعف أيضًا. (يضرها) مضارع ضاره يضيره ضيرًا، أي أضر به. (وأوهى) أضعف. (الوعِل) بزنة كَتِف، ذَكَر الأروى.

المعنى: إن الرجل الذي يكلف نفسه ما لا سبيل له إليه، ولا مطمع له فيه، كالوعل الذي ينطح الصخرة ليضعفها؛ فلا يؤثر فيها شيئًا، بل يضعف قرنه ويؤذيه.

الإعراب: (كناطح) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو كائن كناطح. وناطح – في الأصل – صفة لموصوف محذوف، وأصل الكلام: كوعل ناطح، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه، وفي "ناطح" ضمير مستتر فاعل. (صخرة) مفعول به لـ"ناطح". (يومًا) ظرف زمان متعلق بـ"ناطح". (ليوهنها) اللام لام كي. يوهن: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، ها: مفعول به. (فلم) نافية جازمة. (يضرها) يضر: فعل مضارع مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر فاعل، وها: مفعول به. (وأوهى) فعل ماض. (قرنه) قرن: مفعول به تقدم على الفاعل، والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر في اللفظ، وساغ ذلك لأن رتبته التقديم على المفعول. (الوعل) فاعل أوهى، وقد استعمل الظاهر مكان المضمر، والأصل أن يقول: "فلم يضرها وأوهى قرنه" فيكون في "أوهى" ضمير مستتر هو الفاعل.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (كناطح صخرة) حيث أعمل اسم الفاعل "ناطح" عَمَل الفعل، ونصب به مفعولًا، وهو قوله: (صخرة) لأنه جار على موصوف محذوف معلوم من الكلام، كما تقدم في البيت قبله، وكما قررناه في إعراب هذا البيت.

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ (أَلْ) فَفِي الْمُضِي (٤٣١) وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي

إِذَا وقعَ اسمُ الفاعلِ صلةً للألفِ واللَّامِ عَمِلَ ماضيًا ومستقبلًا وحالًا؛ لوقوعهِ حينئذٍ موقعَ الفعلِ؛ إذْ حقُّ الصِّلةِ أنْ تكونَ جملةً فتقول: (هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا الآنَ أَوْ غَدًا أَوْ أَمْسِ) هذا هوَ المشهورُ من قولِ النَّحويينَ، وزعمَ جماعةٌ من النَّحويينَ ـ منهمْ الرُّمّانِي ـ أنَّه إذَا وقعَ صلةً لـ(ألْ) لا يعملُ إلَّا ماضيًا، ولا يعملُ مستقبلًا ولا حالًا، وزعمَ بعضهُم أنَّه لا يعملُ مطلقًا، وأنَّ المنصوبَ بعدهُ منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ.

والعجبُ أنَّ هذينِ المذهبينِ ذكرهمَا المصنِّف في التسهيلِ، وزعمَ ابنهُ بدرُ الدِّينِ في شرحهِ: أنَّ اسمَ الفاعلِ إذَا وقعَ صلةً للألفِ واللَّامِ عَمِلَ ماضيًا ومستقبلًا وحالًا باتفاقٍ، وقالَ بعدَ هذا أيضًا: ارتضَى جميعُ النحويينَ إعمالهُ، يعنِي إذَا كانَ صلةً لـ(أَلْ).

فَعَّالٌ اوْ مِفْعَالٌ اوْ فَعُولُ (٤٣٢) فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ (٤٣٣) وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ

يُصاغ للكثرةِ (فَعَّالٌ، وَمِفْعَالٌ، وفعُولٌ، وَفِعِيلٌ، وَفَعِلٌ)؛ فيعملُ عَمَلَ الفعلِ علَى حدِّ اسمِ الفاعلِ، وإعمالُ الثلاثةِ الأُوَلِ أكثرُ من إعمالِ فَعيلٍ وفَعِلٍ، وإعمالُ فعيلٍ أكثرُ من إعمالِ فَعِلٍ.

فمنْ إعمالِ فَعَّالٍ: ما سمعهُ سيبويه من قولِ بعضهمْ: (أَمَّا العَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ)، وقولِ الشَّاعر:

٢٥٨- أَخَا الحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلَا[(١)]

---

(١) ٢٥٨- البيت للقُلاخ -بقاف مضمومة، وفي آخره خاء معجمة- ابن حزن بن جناب، وهو من شواهد ابن هشام، والأشموني.

اللغة: (إليها) إلى بمعنى اللام: أي لها. (جِلالها) بكسر الجيم: جمع جل، وأراد به ما يُلبس في الحرب من الدرع ونحوها. (ولَّاج) كثير الولوج وهو الدخول. (الخوالف) جمع خالفة، وهو – في الأصل – عمود الخباء، ولكنه أراد به هنا نفس الخيمة. (أعقلا) مأخوذ من العقل، وهو التواء الرجل من الفزع، أو اصطكاك الركبتين، ويريد أنه قوي النفس ثابت مقدام عند ما يَجِدُّ الجِدّ ووقت حدوث الذعر.

المعنى: يقول: إنك لا تراني إلا مواخيًا للحرب كثير لبس الدروع، لكثرة ما أقتحم نيران الحرب، وإذا حضرت الحرب واشتد أُوارُها فلست ألج الأخبية هربًا من الفرسان خوفًا من ولوج المآزق، يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب.

الإعراب: (أخا) حال من ضمير مستتر في قوله "بأرفع" في بيت سابق، وهو قوله:

فَإِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنَّنِي بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلَا

وأخا: مضاف. و(الحرب) مضاف إليه. (لباسًا) حال أخرى، أو صفة لـ"أخا الحرب". (إليها) جار ومجرور متعلق بـ"لباس". (جلالها) جلال: مفعول به لقوله "لباسًا" وجلال مضاف وها ضمير الحرب مضاف إليه. (وليس) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه. (بولّاج) الباء زائدة، ولاج: خبر ليس، وولّاج مضاف. و(الخوالف) مضاف إليه. (أعقلا) خبر ثان لـ"ليس".

الشَّاهِدُ فيه: (لباسًا... جلالها) فإنه قد أعمل "لباسًا" – وهو صيغة من صيغ المبالغة – إعمال الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله "جلالها" لاعتماده على موصوف مذكور في الكلام، وهو قوله "أخا الحرب".

فـ(العَسَل) منصوبٌ بـ(شَرَّاب) و(جِلَالها) منصوبٌ بـ(لَبَّاس).

ومنِ إعمالِ (مِفْعَالٍ) قولُ بعضِ العربِ: (إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَها) فـ(بَوَائِكها) منصوبٌ بـ(مِنْحَار).

ومن إعمالِ (فَعُولٍ) قولُ الشَّاعرِ:

٢٥٩- عَشِيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ ... بِدُوْمَةَ تَجْرٌ دُونَهُ وَحَجِيجُ

قَلَى دِيْنَهُ وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ إِنَّها ... عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ[1]

فـ(إِخْوَان) منصوبٌ بـ(هَيُوج).

ومنْ إعمالِ (فَعِيلٍ) قولُ بعضِ العربِ: (إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ)، فـ(دُعَاء) منصوبٌ بـ(سَمِيع).

---

(١) ٢٥٩- البيتان للراعي، وهما من شواهد الأشموني، وثانيهما من شواهد سيبويه.

اللغة: (تراءت) ظهرت وبدت. (لراهب) الراهب: عابد النصارى. (دومة) حصن واقع بين المدينة المنورة والشام، ويسمى دومة الجندل. (تجر) اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر. (حجيج) اسم جمع لحاج. (قلى) كره. (اهتاج) ثار، (الشوق) نزاع النفس إلى شيء.

المعنى: يقول: كان الأمر الفلاني في العشية التي لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ما عنده لأبغض دينه وتركه وثار شوقًا لها.

الإعراب: (عشية) منصوب على الظرفية. (سعدى) مبتدأ. (لو) شرطية غير جازمة. (تراءت) تراءى: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى سعدى. (لراهب) جار ومجرور متعلق بـ"تراءت"، والجملة شرط "لو". (بدومة) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ"راهب". (تجر) مبتدأ. (دونه) دون: ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ. و(حجيج) معطوف على "تجر" وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة أخرى لـ"راهب". (قلى) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على راهب. (دينه) دين: مفعول به لقلى، ودين مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة جواب "لو" وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو "سعدى" وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة الظرف -وهو "عشية"- إليها. (واهتاج) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى راهب، والجملة معطوفة على جملة الجواب. (للشوق) جار ومجرور متعلق بـ"اهتاج". (إنها) إن: حرف توكيد ونصب، وها: اسمه. (على الشوق) جار ومجرور متعلق بقوله "هيوج" الآتي. (إخوان) مفعول به لـ"هيوج"، وإخوان مضاف. و(العزاء) مضاف إليه (هيوج) خبر إن.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (إخوان العزاء هيوج) حيث أعمل قوله "هيوج" وهو من صيغ المبالغة إعمال الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله "إخوان" وهو معتمد على المسند إليه الذي هو اسم إن.

ومن إعمالِ (فَعِل) ما أنشدهُ سيبويه:

٢٦٠- حَـذِرٌ أُمُـورًا لَا تَضِـيرُ وَآمِـنٌ ... مـا لَـيْسَ مُنْجِيـهِ مِـنَ الأَقْـدَارِ[(١)]

وقوله :

٢٦١- أَتَـانِي أَنَّهـمْ مَزِقُـونَ عِـرْضِي ... جِحَـاشُ الْكِـرْمِلَيْنِ لَهَـا فَدِيـدُ[(٢)]

فـ(أُمُورًا) منصوبٌ بـ(حَذِر) و(عِرْضِي) منصوبٌ بـ(مَزِق).

---

(١) ٢٦٠- البيت من شواهد سيبويه، وللاستزادة في ما أثير حوله من كلام يراجع خزانة الأدب للبغدادي(١٧١/٨).

المعنى: أَرَادَ أَنّ الإِنسَان جاهلٌ بعواقب الأُمُور، يدبر فيخونه القِيَاس والتَّدْبِير. وقيل: إن الشاعر يصف إنسَانًا بِالجَهلِ وَقلة المعرفَة، وَأَنه يضع الأُمُور فِي غير موضعهَا فَيَأْمَن من لَا يَنْبَغِي أَن يُؤمن، ويَحذر من لَا يَنْبَغِي أَن يُحذر.

الإعـراب: (حذر) خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: هو حذر، أو نحوه، وفي حذر ضمير مستتر فاعل. (أمورًا) مفعول به لـ"حذر". (لا) نافية. (تضير) فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى "أمورًا" هو فاعله، والجملة في محل نصب صفة لـ"أمور". (وآمن) معطوف على حذر، وفيه ضمير مستتر فاعل. (ما) اسم موصول: مفعول به لـ"آمن". (ليس) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه. (منجيه) منجي: خبر ليس، ومنجي مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. (من الأقدار) جار ومجرور متعلق بمنج، وجملة "ليس" واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

الشَّـاهِدُ فيـه : قوله (حذِرٌ أمورًا) حيث أعمل قوله "حذر" – وهو من صيغ المبالغة – عَمَلَ الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله "أمورًا".

(٢) ٢٦١- البيت لزيد الخيل، وهو من شواهد الأشموني وقد ذكره الأعلم الشنتمري في شرحه لشواهد سيبويه.

اللغـة : (جِحاش) جمع جحش، وهو ولد الأتان، وهي أنثى الحمار. (الكِرْمِلَيْن) تثنية كرمل – بزنة زِبْرِج – وهو ماء بجبلي طيء. (فديد) صوت.

المعنى: يقول: بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي والنيل منه بالطعن والقدح، وهم عندي منزلة الجحاش التي ترد هذا الماء وهي تصوت، يريد أنه لا يعبأ بهم ولا يكترث لهم.

الإعـراب: (أتاني) أتى: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء مفعول به. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب، والضمير اسمه. (مزقون) خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل أتى. (عرضي) مفعول به لـ"مزقون" ومضاف إليه. (جحاش) خبر لمبتدأ محذوف، أي: هم جحاش، ونحو ذلك، وجحاش مضاف. و(الكرملين) مضاف إليه. (لها) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (فديد) مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من "جحاش الكرملين".

الشَّـاهِدُ فيـه : قوله (مَزِقون عرضي) حيث أعمل "مزقون" وهو جمع مزق الذي هو صيغة مبالغة إعمال الفعل؛ فنصب له المفعول، وهو قوله "عرضي".

وَمَـا سِـوَى الْـمُفْرَدِ مِثْلَـهُ جُعِـلْ (٤٣٤) فِي الْحُكْـمِ وَالشُّـرُوطِ حَيْثُمَـا عَمِـلْ

ما سوى المفردِ هو المثنَّى والمجموعُ نحو(الضَّارِبَيْنِ والضَّارِبَتَيْنِ والضَّارِبِينَ والضُّرَّابِ والضَّوَارِبِ والضَّارِبَاتِ)؛ فحكمُها حكمُ المفردِ في العملِ وسائرِ ما تقدَّمَ ذِكْرُهُ من الشُّروطِ، فتقول: (هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدًا، وَهَؤُلَاءِ القَاتِلُونَ بَكْرًا)، وكذلكَ الباقِي، ومنهُ قولهُ:

٢٦٢- أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي[1] ____________

أصله الحمام.

وقوله:

٢٦٣- ثُـمَّ زَادُوا أَنَّهُـمْ فِي قَـوْمِهِمْ غُفُـرٌ ذَنْبَـهُـمُ غَـيْرُ فُخُـرْ[2]

---

(١) ٢٦٢- البيت للعجاج من أرجوزة طويلة، وهو من شواهد سيبويه في "باب ما يحتمل الشعر".

اللغة: (أوالف) جمع آلفة؛ وهو اسم الفاعل المؤنث، وفعله "ألف يألف" بوزن علم يعلم، ومعناه أحب، ووقع في كتاب سيبويه مرة "قواطنًا" وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة. (مكة) اسم لبلد الله الحرام. (وُرْق) جمع ورقاء، وهي أنثى الأورق، وأراد الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى سواد. (الحَمِي) بفتح الحاء وكسر الميم: أصله حمام، فحذف الميم في غير النداء ضرورة ثم قلب الكسرة فتحة والألف ياء.

الإعراب: (أوالفًا) حال من القاطنات المذكور في بيت سابق، وفيه ضمير مستتر هو فاعله. (مكة) مفعول به لـ"أوالف". (من ورق) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ"أوالف". وورق مضاف. و(الحمي) مضاف إليه، وانظر باب الترخيم الآتي.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (أوالفًا مكة) حيث نصب مكة بـ"أوالف" الذي هو جمع تكسير لاسم الفاعل.

(٢) ٢٦٣- البيت لطرفة بن العبد البكري، من قصيدة له مطلعها:

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّْ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

وهو من شواهد سيبويه، والأشموني.

اللغة: (غفر) جمع غفور. (فخر) جمع فخور، مأخوذ من الفخر، وهو المباهاة بالمكارم والمآثر والمناقب.

الإعراب: (زادوا) فعل وفاعل. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب، والضمير اسمه. (في قومهم) الجار والمجرور متعلق بزادوا، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه. (غفر) خبر أن، وفيه ضمير مستتر فاعل. (ذنبهم) ذنب: مفعول به لـ"غفر"، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه، و"أن" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به، والتقدير: ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم. (غير) خبر ثان لأن، وغير مضاف. و(فخر) مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (غفر ذنبهم) حيث أعمل قوله "غفر" -الذي هو جمع غفور الذي هو صيغة مبالغة- إعمال الفاعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله "ذنبهم".

وَانْصِبْ بِـذِي الإِعْمَـالِ تِلْـوًا وَاخْفِـضِ (٤٣٥) وَهْــوَ لِــنَصْبِ مـا سِــوَاهُ مُقْتَضِــي

يجوزُ في اسمِ الفاعلِ العاملِ إضافتُهُ إلى ما يليهِ من مفعولٍ، ونَصْبُهُ لهُ؛ فتقول: (هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ، وضَارِبٌ زَيْدًا) فإنْ كانَ لهُ مفعولانِ وأضفتَهُ إلى أحدِهما وجبَ نصبُ الآخرِ؛ فتقول: (هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا، وَمُعْطِي دِرْهَمٍ زَيْدًا).

وَاجْـرُرْ أَوِ انْصِـبْ تَـابِعَ الَّذِي انْخَفَـض (٤٣٦) كَمُبْـتَغِي جَـاهٍ وَمَـالًا مَـنْ نَهَـضْ

يجوزُ في تابعِ معمولِ اسمِ الفاعلِ المجرورِ بالإضافةِ: الجرُّ، والنَّصْبُ، نحو (هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَعَمْرًا): فالجرُّ مراعاةً للَّفظِ، والنَّصبُ على إضمارِ فعلٍ وهو الصحيحُ، والتقديرُ: ويضربُ عمرًا، أَوْ مراعاةً لمحلِ المخفوضِ وهو المشهورُ، وقد رُوِي بالوجهينِ **قولهُ:**

٢٦٤- الْوَاهِبُ المِائَةِ الهِجَانِ وَعَبْدَها عُــوذًا تُــزَجِّي بَيْنَهــا أَطْفَالَهَــا[(١)]

بنصبِ (عَبْد) وَجَرِّهِ.

(١) ٢٦٤- البيت للأعشى ميمون بن قيس.

اللغة: (الواهب) الذي يعطي بلا عوض. (الهجان) بكسر الهاء: البيض، وهو لفظ يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، وإنما خص الهجان بالذكر لأنها أكرم الإبل عندهم. (عوذ) جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أيامًا حتى يقوى ولدها، وسميت عائذًا؛ لأن ولدها يعوذ بها، أي: يلجأ إليها: وهو جمع غريب، ويندر مثله في العربية. (تزجي) تسوق.

المعنى: يمدح قيسًا بأنه يهب المائة من النوق البيض الحديثة العهد بالنتاج مع أولادها ورعاتها.

الإعراب: (الواهب) يجوز أن يكون مجرورًا نعتًا لقيس المذكور في بيت سابق على بيت الشاهد، ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنه خبر لمبتدأ محذوف: أي هو الواهب...إلخ، وفي الواهب ضمير مستتر يعود على قيس فاعل، والواهب مضاف و(المائة) مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. (الهِجان) بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد وتعريف المعدود معًا، أو نعت له على اللفظ. (وعبدها) يُروى بالنصب وبالجر؛ فأما الجر فعلى العطف على لفظ المائة، وأما النصب فعلى العطف على محله، أو بإضمار عامل، ويصح تقدير هذا العامل فعلًا كما يصح تقديره وصفًا منونًا. (عوذًا) نعت للمائة، وهو تابع للمحل. (تزجي) فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هي" يعود على المائة فاعل. (بينها) بين: ظرف متعلق بـ"تزجي"، وبين مضاف وها: مضاف إليه. (أطفالها) أطفال: مفعول به لـ"تزجي"، وأطفال مضاف، وضمير الغائبة العائد إلى النون مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله: (وعبدها) فإنه رُوي بالوجهين: الجر، والنصب: تبعًا للفظ الاسم الذي أُضيف إليه اسم الفاعل أو محله، وقد بينا وجه كل واحد منهما كما بينا ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب.

وقالَ الآخرُ:

٢٦٥- هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِيْنَـارٍ لِحَاجَتِنَـا   أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْـنِ مِـخْرَاقِ[1]

بنصبِ (عَبْد) عطفًا علَى محلِّ دينارٍ، أو على إضمارِ فعلٍ، والتقديرَ: أَوْ تَبْعثَ عبدَ ربٍّ.

(١) ٢٦٥- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (باعث) مرسل. (دينار) اسم رجل، أو اسم جارية، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة، والأول أوْلى؛ لكونه قد عطف عليه "عبد رب" وبيَّن أنه أخو عون بن مخراق.

الإعراب: (هل) حرف استفهام. (أنت) مبتدأ. (باعث) خبر المبتدأ، وباعث مضاف. و(دينار) مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. (لحاجتنا) الجار والمجرور متعلق بباعث، وحاجة مضاف ونا: مضاف إليه. (أو) عاطفة. (عبد) يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله، أو على أنه معمول لعامل مقدر، وهذا العامل يجوز أن نقدره فعلًا، أي: نبعث عبد رب. ويجوز أن نقدره وصفًا منونًا، أي: باعثًا عبدَ رب، وعبد مضاف. و(رب) مضاف إليه. (أخا) صفة لعبد أو عطف بيان عليه، وأخا مضاف. و(عون) مضاف إليه. (ابن) صفة لـ"عون"، وابن مضاف. و(مخراق) مضاف إليه.

الشَّاهِدُ فيه: قوله (أو عبد... عون) حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل، كما بيناه في الإعراب، ويجوز وجه ثان: وهو الجر بالعطف على اللفظ.

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلِ ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاضُلِ (٤٣٧)

فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي ... مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي (٤٣٨)

جميعُ ما تقدَّم في اسمِ الفاعلِ -من أنَّه إنْ كانَ مجرّدًا عَمِلَ إنْ كانَ بمعنى الحالِ أو الاستقبالِ؛ بشرطِ الاعتمادِ، وإنْ كانَ بالألِفِ واللَّامِ عَمِلَ مطلقًا- يثبتُ لاسمِ المفعولِ؛ فتقول: (أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ الآنَ أَوْ غَدًا، أَوْ جَاءَ المضْرُوبُ أَبُوهُما الآنَ أَوْ غَدًا أَوْ أَمْسِ).

وحُكمهُ في المعنَى والعملِ: حكمُ الفعلِ المبنِي للمفعولِ:

- فيرفعُ المفعولَ كما يرفَعهُ فِعْلُهُ، فكما تقول: (ضُرِبَ الزَّيْدَانِ) تقول: (أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ).
- وإنْ كانَ لهُ مفعولانِ: رَفعَ أحدَهما، ونَصَبَ الآخرَ نحو(المُعْطَى كَفَافًا[1] يَكْتَفِي)، فالمفعولُ الأوَّلُ ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على الألِفِ واللَّامِ، وهوَ مرفوعٌ لقيامهِ مقامَ الفاعلِ، و(كفافًا) المفعولُ الثَّانِي.

(١) **الكفاف:** هو ما يكفي الإنسان من الرزق بلا إسراف ولا تقتير.

وَقَــدْ يُضَــافُ ذَا إلى اسْــمٍ مُرْتَفِــعْ (٤٣٩) مَعْــنًى كَمَحْمُــودُ الْمَقَاصِــدِ الْــوَرِعْ

يجوزُ في اسمِ المفعولِ أنْ يضافَ إلى ما كانَ مرفوعًا بِهِ؛ فتقول -في قولكَ (زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ-: زَيْدٌ مَضْرُوبُ العَبْدِ)؛ فتضيف اسمَ المفعولِ إلى ما كانَ مرفوعًا بِهِ، ومثلهُ (الوَرِعُ مَحْمُودُ المقَاصِدِ)، والأصل (الوَرِعُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ)، ولا يجوزُ ذلكَ في اسمِ الفاعلِ[١]؛ فلا تقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ الأَبِ زَيْدًا) تريدُ (ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا)[٢].

(١) اسم الفاعل إما أن يكون فعله قاصرًا كـ(ضامر وطاهر)، وإما أن يكون فعله متعديًا لواحد كـ(راحم وضارب)، وإما أن يكون فعله متعديًا لاثنين كـ(المعطي والسائل):
- فإن كان اسم الفاعل من فعل قاصر جازت إضافته إلى مرفوعه إجماعًا إن أُريد به الدوام، ويصير حينئذ صفة مشبهة، (كضامر البطن وطاهر النفس ومانع الجار وحامي الذمار).
- وإن كان من فعل متعد لاثنين امتنعت إضافته لمرفوعه إجماعًا.
- وإن كان من فعل متعد لواحد امتنعت إضافته لمرفوعه أيضا، على قول كثير من النحاة.

(٢) يشترط في صحة ما ذكره الناظم ـ وهو إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه ـ أن يكون على وزنه الأصلي، وذلك بأن يكون على زنة مفعول إذا كان فعله ثلاثيًا، وأن يكون على زنة مضارعه مع إبدال أوله ميمًا مضمومة إذا كان غير ثلاثي، فإن كان على غير ذلك؛ بأن كان على زنة (فعيل) ـ مثلًا ـ لم يجز عند الجمهور إضافته إلى مرفوعه.

أبنيـــة المصـــادر

فَعْــــلٌ قِيَـــاسُ مَصْـــدَرِ المُعَــدَّى (٤٤٠) مِـــنْ ذِي ثَـلَاثَـــــةٍ كَــــ (رَدَّ رَدَّا)

الفعلُ الثُّلاثيُّ المتعدِّي يجيءُ مصدرُهُ على (فَعْل) قياسًا مطردًا، نصَّ على ذلكَ سيبويه في مواضعَ، فتقول: (رَدَّ: ردًّا) و(ضَرَبَ: ضربًا) و(فَهِمَ: فَهْمًا). وزعمَ بعضهمْ أنَّه لا ينقاسُ، وهو غيرُ سديدٍ.

وَ فَعِـــلَ الـــلَّازِمُ بَابُـــهُ فَعَـــلْ (٤٤١) كَفَـــرَحٍ وَكَجَـــوًى وَ كَشَـــلَلْ

أي يجيءُ مصدرُ (فَعِل) اللَّازم على (فَعَل) قياسًا كـ(فَرِحَ: فَرَحًا) و(جَوِي:جوًى)، و(شَلَّتْ يَدُهُ شَلَلًا).

وَفَعَـــلَ الـــلَّازِمُ مِثْـــلَ قَـعَــدَا (٤٤٢) لَــــهُ فُعُـــولٌ بِـاطِّـــرَادٍ كَـغَـــدَا

مـا لَـمْ يَكُـنْ مُسْتَوْجِبـًا: فِعَـالا (٤٤٣) أَوْ فَعَـــلانًا -فَـــادْرِ- أَوْ فُعَـــالا

فَـــأَوَّلٌ لِـــذِي امْـتِـنَـــاعٍ كَـــأَبَى (٤٤٤) وَالثَّـــانِ لِلَّـــذِي اقْتَضَـــى تَقَلُّبَـــا

لِـــلدَّا فُعَـــالٌ أَوْ لِصَـــوْتٍ وَشَـــمَلْ (٤٤٥) سَـــيْرًا وَصَـــوْتًا الْفَعِيـــلُ كَصَـــهَلْ

يأتي مصدرُ (فَعَلَ) اللَّازِمِ على (فُعُولٍ) قياسًا، فتقول: (قَعَدَ: قُعُودًا، وَغَدَا: غُدُوًّا، وبَكَرَ: بُكُورًا).

وأشارَ بقولهِ: (ما لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالَا... إلى آخره) إلى أنَّه إنَّما يأتِي مَصدرهُ على (فُعُول)؛ إذَا لمْ يستحقّ أنْ يكونَ مَصدرهُ على (فِعَال أوفَعَلَان أو فُعَال).

فالَّذِي استحقَّ أنْ يكونَ مَصدرهُ على (فِعَال): هو كُلُّ فِعْلٍ دلَّ على امتناعٍ كـ(أَبَى: إِبَاءً، ونَفَرَ: نِفَارًا، وشَرَدَ: شِرَادًا)، وهذَا هو المرادُ بقوله (فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ).

والَّذِي استحقَّ أنْ يكونَ مَصدرهُ عَلَى (فَعَلَان) هو كلُّ فعلٍ دلَّ على تقَلّبٍ[1] نحو (طَافَ: طَوَفَانًا، وجَالَ: جَوَلَانًا، وَنَزَا: نَزَوَانًا) وهذا معنى قوله (والثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبًا).

والَّذِي استحقَّ أنْ يكونَ مَصدرهُ على (فُعَال) هو كُلُّ فعلٍ دلَّ عَلَى داءٍ أو صوتٍ:

فمثالُ الأوَّل: (سَعَلَ: سُعَالًا، وزُكِمَ زُكَامًا، ومَشَى بَطْنُهُ: مُشَاءً).

(١) المراد بالتقلب هنا: تحرك مع اهتزاز واضطراب، لا مطلق التحرك، فلا يرد نحو (قام قيامًا، وقعد قعودًا).

ومثالُ الثَّاني (نَعَبَ الغُرَابُ: نُعَابًا، ونَعَقَ الرَّاعِي: نُعَاقًا، وَأَزَّتْ القِدْرُ: أُزَازًا)، وهذَا هو المرادُ بقولِهِ: (لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ).

وأشارَ بقولِهِ: (وَشَمَلَ سَيْرًا وَصَوْتًا الفَعِيلُ) إلى أنَّ (فَعِيلًا) يأتِي مَصدرًا لما دلَّ على سيرٍ، ولما دلَّ على صوتٍ[1]:

فمثالُ الأوَّلِ: (ذَمَلَ: ذَمِيلًا، ورَحَلَ: رَحِيلًا).

ومثالُ الثَّانِي: (نَعَبَ: نَعِيبًا، وَنَعَقَ: نَعِيقًا، وأَزَّتْ القِدْرُ أَزِيزًا، وَصَهَلَتِ الخَيْلُ صَهِيْلًا).

(١) **فائدة:** ما دل على الصوت ينقاس فيه كلٌّ من (الفُعال) و(الفَعيل)، فإذا ورد الفعل دالًّا على الصوت كان كل منهما مصدرًا قياسيًّا له، وإن ورد أحدهما اقتُصر عليه، وإن لم يرد واحد منهما كنت مخيرًا في مصدره بينهما فبأيهما نطقت جاز، ولا بُعْد في ذلك، بل هو القياس في هذا الباب.

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلا (٤٤٦) كَسَهُلَ الأَمْرُ وزَيْدٌ جَزُلا

إذَا كانَ الفعلُ علَى (فَعُلٍ) ـ ولَا يكونُ إلَّا لَازمًا ـ يكونُ مصدرُه على (فُعُولَةٍ)، أوْ علَى (فَعَالَةٍ):

فمثالُ الأوَّلِ: (سَهُلَ: سُهُولَةً، وَصَعُبَ: صُعُوبَةً، وعَذُبَ: عُذُوبَةً).

ومثالُ الثَّاني: (جَزُلَ[1]: جَزَالَةً، وفَصُحَ: فَصَاحَةً، وضَخُمَ: ضَخَامَةً).

وَمَا أَتَى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى (٤٤٧) فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَى

يعني أنَّ ما سبقَ ذِكْرُهُ في هذا البابِ هو القياسُ الثابتُ في مصدرِ الفعلِ الثُّلاثِي، وما وردَ علَى خلافِ ذلكَ فليسَ بمقيسٍ، بل يُقْتصَرُ فيهِ على السَّماعِ، نحو (سَخِطَ: سُخْطًا، وَرَضِيَ: رِضًا، وذَهَبَ: ذَهابًا، وشَكَرَ: شُكْرًا، وعَظُمَ: عَظَمَةً).

(١) قوله: (جزل) أي: عَظُم.

وَغَــيْرُ ذِي ثَـلاثَــــةٍ مَـقِيـــسُ (٤٤٨) مَصْــدَرِهِ كَـقُـــدِّسَ الْتَّـقْــدِيسُ
وَ زَكِّـــهِ تَـزْكِيَــــةً وَأَجْـمِــــلا (٤٤٩) إِجْمَـــالَ مَـــنْ تَجَـمُّـــلًا تَجَـمَّـــلا
وَاسْتَعِـــذِ استِعَـــاذَةً ثُـــمَّ أَقِـــمْ (٤٥٠) إِقَامَـــةً وَغَـالِبــًا ذَا التَّـــا لَـــزِمْ
وَمـا يَــلِي الآخِــرُ مُـدَّ وَافْتَـحـــا (٤٥١) مَـعْ كَسْــرِ تِلْـوِ الثَّـانِ مِمَّـا افْتُتِحَـا
بِهَمْــزِ وَصْـلٍ كَاصْـطَفَى، وَضُـمَّ مـا (٤٥٢) يَرْبَـــعُ فِي أَمْثَـــالِ قَــدْ تَـلَــمْلَما

ذكرَ فِي هذهِ الأبياتِ مصادرَ غيرِ الثُّلاثِي وهيَ مقيسةٌ كلُّها:

فما كانَ علَى وزنِ (فَعَّل) فإمَّا أنْ يكونَ صحيحًا أو معتلًا:

فإنْ كانَ صحيحًا فمصدرُه على:

- (تَفْعِيلٍ) نحو (قَدَّسَ: تَقْدِيسًا)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[1] [النساء: ١٦٤].
- ويأتِي أيضًا على وزنِ (فِعَّالٍ) كقولِهِ تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا﴾[2] [النبأ: ٢٨].
- ويأتِي على (فِعَال) بتخفيفِ العينِ؛ وقدْ قُرِئَ ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَابٗا﴾ [النبأ: ٢٨] بتخفيفِ الذَّالِ.

(١) **الإعـراب:** (وكلّم): الواو حسب ما قبلها، كلم: فعل ماض. (الله): لفظ الجلالة فاعل مرفوع. (موسى): مفعول به منصوب. (تكليما): مفعول مطلق منصوب.

(٢) قرأ الكسائي كذابا بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد.

الإعـراب: (وكذبوا): الواو حرف عطف، كذبوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة ﴿كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا﴾ [النبأ: ٢٧]، الواقعة خبرا لـ"إنهم" فهي في محل رفع مثلها. (بآياتنا): جار ومجرور متعلقان بالفعل كذبوا، وآيات مضاف، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه. (كذابا): (بتشديد الذال أو بتخفيفها) مفعول مطلق منصوب.

وإنْ كانَ معتلاً فمصدرهُ كذلكَ، لكنْ يُحْذَفُ ياءُ التَّفْعِيلِ ويُعوّضُ عنها التَّاء؛ فيصيرُ مصدرُهُ علَى (تَفْعِلَةٍ)[(١)]، نحو (زَكَّى: تَزْكِيَةً). وندرَ مجيئهُ على (تَفْعِيلٍ) كقوله:

٢٦٦- بَاتَـتْ تُـنَزِّي دَلْوَهـا تَنْزِيّـا كَـمـا تُـنَـزِّي شَهْلَـةٌ صَـبِيّا[(٢)]

وإنْ كانَ مهموزًا -ولمْ يذكرهُ المصنِّفُ هنَا- فمصدرهُ علَى (تَفْعِيلٍ) وعلَى (تَفْعِلَةٍ) نحو (خَطَّأَ: تَخْطِيئًا وتَخْطِئَةً، وَجَزَّأَ: تَجْزِيئًا وتَجْزِئَةً، وَنَبَّأَ: تَنْبِيئًا وَتَنْبِئَةً).

وإنْ كانَ علَى (أَفْعَلَ) فقياسُ مصدرهِ علَى (إِفْعَالٍ) نحو (أَكْرَمَ: إِكْرَامًا، وَأَجْمَلَ: إِجْمَالًا، وَأَعْطَى: إِعْطَاءً)، هذا إذَا لمْ يكنْ معتلَّ العينِ.

---

(١) مجيء مصدر فَعَّل المضعف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع: واجب، وكثير، ونادر:
- فأما الواجب فيكون في مصدر المعتل اللام منه، نحو (زكّى: تزكية، ووفّى: توفية، وأدّى: تأدية).
- وأما الكثير في مهموز اللام منه نحو (خطأته: تخطئة، وهنأته: تهنئة، وحلأته: تحلئة، وجزأته: تجزئة، ونشأته: تنشئة).
- وأما النادر فيكون في الصحيح اللام منه نحو: (قدم: تقدمة، وجرب: تجربة)، وجاء في المضاعف نحو (حللته: تَحِلة) ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [التحريم: ٢]، أي تحليلها بالكفارة.

(٢) ٢٦٦- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغـة: (باتت) يطلق على معنيين أحدهما -وهو الأشهر- أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل؛ فيقابل "ظل" الذي يقصد به تخصيص الفعل بالنهار، والثاني: أن يكون بمعنى صار فلا يختص بوقت دون وقت. (تنزي) تحرك. (شهلة) هي المرأة العجوز.

المعنى: يصف امرأة وهي تجذب دلوها من البئر؛ فيقول: إنها تحركه حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجوز لطفل تداعبه.

الإعـراب: (باتت) بات: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. (تنزي) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه. (دلوها) دلو: مفعول به لـ"تنزي"، ودلو مضاف وها: مضاف إليه، والجملة في محل نصب خبر بات، فإذا قدرته فعلًا تامًا فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه. (تنزيًّا) مفعول مطلق. (كما) الكاف جارة، وما: مصدرية. (تنزي) فعل مضارع. (شهلة) فاعل "تنزي". (صبيًّا) مفعول به لـ"تنزي"، و"ما" المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بقوله "تنزيًا" أو بمحذوف صفة له، أي: تنزية مشابهة تنزية العجوز صبيًا.

الشـاهد فيـه: قوله (تنزيًّا) حيث ورد بوزن التفعيل وهو مصدر فعّل -بتضعيف العين- المعتل اللام، وذلك نادر، والقياس: التفعلة؛ كالتزكية، والتنزية، والترضية، والتوفية، والتأدية، والتولية، والتخلية، والتحلية.

فإنْ كانَ معتلَّ العينِ نُقِلَتْ حركةُ عينهِ إلى فاءِ الكلمةِ وحذفتْ، وعُوِّضَ عنها تَاء التأنيثِ غالبًا، نحو (أَقَامَ: إِقَامَةً)؛ والأصلُ (إِقْوَامًا) فنقلتْ حركةُ الواوِ إلى القافِ وحذفتْ، وعُوّضَ عنها تَاء التأنيثِ فصارَ (إِقَامَةً)؛ وهذا هوَ المرادُ بقولهِ: (ثُمَّ أَقِمْ إِقَامَةً).

وقوله: (وَغَالِبًا ذَا التَّا لَزِمْ) إشارةٌ إلى ما ذكرنَاهُ من أنَّ التَّاء تعوضُ غالبًا، وقدْ جاءَ حذفُها كقولهِ تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[1] [الأنبياء: ٧٣].

وإنْ كانَ على وزنِ (تَفَعَّلَ) فقياسُ مصدرهِ (تَفَعُّل) بضمِّ العينِ نحو (تَجَمَّلَ: تَجَمُّلًا، وتَعَلَّمَ: تعَلُّمًا، وتَكَرَّمَ: تَكَرُّمًا)، وإنْ كانَ في أوَّلهِ همزةُ وصلٍ كُسِرَ ثالثُهُ وزِيدَ ألفٌ قبلَ آخرهِ، سواءٌ كانَ علَى وزنِ (انْفَعَلَ أَوْ افْتَعَلَ أو اسْتَفْعَلَ) نحو (انْطَلَقَ: انْطِلَاقًا، واصْطَفَى: اصْطِفَاءً، واسْتَخْرَجَ: اسْتِخْرَاجًا)، وهذَا معنَى قولهِ: (وَما يَلِي الآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا).

فإنْ كانَ (اسْتَفْعَلَ) معتلَّ العينِ نُقِلَتْ حركةُ عينهِ إلى فاءِ الكلمةِ وحُذِفَتْ، وعُوِّضَ عنها تاءُ التأنيثِ لزومًا، نحو (اسْتَعَاذَ: اسْتِعَاذَةً)، والأصلُ (اسْتِعْوَاذًا) فنقلتْ حركةُ الواوِ إلى العينِ -وهي فاءُ الكلمةِ-، وحُذفتْ، وعُوِّضَ عنها التَّاء، فصارَ (اسْتِعَاذَةً)، وهذا معنَى قولهِ: (وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً).

ومعنى قوله: (وَضُمَّ ما يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَما) أنَّه إنْ كانَ الفعلُ على وزنِ (تَفَعْلَلَ) يكونُ مصدرُهُ علَى (تَفَعْلُل) بضمِّ رابعهِ، نحو (تَلَمْلَمَ: تَلَمْلُمًا، وتَدَحْرَجَ: تَدَحْرُجًا).

---

(١) **الإعـراب:** (وإقام): الواو حرف عطف، وإقام: اسم معطوف على منصوب متقدم وهو "فعل الخيرات"، وهو مضاف. (الصلاة): مضاف إليه مجرور.

وجـه الاسـتدلال: حذف التاء في "إقام الصلاة" وهو جائز في حال الإضافة.

فِعْـــلالٌ اوْ فَعْلَلـــــةٌ لِفَعْلَــــلا (٤٥٣) وَ اجْعَـــلْ مَقِيســـًا ثَانِيـــًا لَا أَوَّلا

يأتي مصدرُ (فَعْلَلَ) على:

- (فِعْلَالٍ) كـ(دَحْرَجَ: دِحْرَاجًا، وَسَرْهَفَ: سِرْهافًا).
- وعلى (فَعْلَلَة) -وهو المقيسُ فيهِ- نحو (دَحْرَجَ: دَحْرَجَةً، وبَهْرَجَ: بَهْرَجَةً، وسَرْهَفَ: سَرْهَفَةً).

لِفَاعَلَ الفِعالُ وَالْمُفَاعَلَهْ (٤٥٤) وَغَيْرُ ما مَرَّ السَّماعُ عَادَلَهْ

كُلُّ فعلٍ على وزنِ فاعَلَ فمصدرُهُ: الفِعالُ، والمفاعلةُ[1]، نحو (ضَارَبَ: ضِرَابًا ومُضَارَبَةً، وقَاتَلَ: قِتَالًا ومُقَاتَلَةً، وخَاصَمَ: خِصَامًا ومُخَاصَمَةً).

وأشارَ بقولِهِ: (وَغَيْرُ ما مَرَّ... إلخ) إلى أنَّ ما وردَ من مصادرِ غيرِ الثُّلاثِي على خلافِ ما مَرَّ يُحفظُ ولا يقاسُ عليهِ.

ومعنَى قولِهِ (عَادَلَهُ): كانَ السَّماعُ له عديلًا فلَا يُقدَمُ عليهِ إلَّا بِثبْتٍ:

- كقولهِمْ في مصدرِ (فَعَّلَ) المعتلِّ: (تَفْعِيلَا) نحو (بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًّا)، والقياسُ (تَنْزِيَة).
- وقولهِمْ في مصدرِ حوقَلَ: حِيْقَالًا، وقياسهُ حَوْقَلَة نحو (دَحْرَجَ: دَحْرَجَةً)، ومِن ورودِ (حِيقَال) قوله:

٢٦٧- يَا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ ... وَشَرُّ حِيقَالِ الرِّجَالِ المَوْتُ[2]

---

(١) يقيد قول الناظم (لِفاعَلَ: الفِعال والمفاعلة) بما إذا لم يكن فاؤه ياء؛ فإن كان فاؤه ياء تعين حينئذ في مصدره المفاعلة نحو(ياسر مياسرة)، ولعل الناظم لم يستثنه لندرة (فاعَل) الذي فاؤه ياء، بل يقل في اللغة وجود يائيِّ الفاء من الأفعال.

(٢) ٢٦٧- البيت من الشواهد المجهولة نسبتها.

اللغة: (حوقلت) كبرت وضعفت. (أو دنوت) قربت من هذا.

المعنى: يقول: إني قد كبرت سني، وضعفت عن القيام بأمور نفسي، أو قربت من ذلك، وشر الكبر الموت، أي: القرب منه، والكلام خبر لفظًا، ولكن المعنى على إنشاء التحسر والتحزن على الفارط من شبابه وقوته.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (قوم) منادى، وهو مضاف وياء المتكلم -المحذوفة للتخفيف، المجتزأ عنها بالكسرة- مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق. (حوقلت) فعل وفاعل. (أو) عاطفة. (دنوت) فعل وفاعل، والجملة معطوفة بأو على جملة حوقلت. (وشر) مبتدأ، وشر مضاف. و(حيقال) مضاف إليه، وحيقال مضاف و(الرجال) مضاف إليه (الموت) خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: "حيقال" حيث ورد على زنة فِعْلال، وهو مصدر "حوقل" الملحق بدحرج، مع أن حقه أن يجيء مصدره على زنة "فعللة".

- وقولهمْ في مصدرِ تَفَعَّلَ: تِفِعَّالًا، نحو (تَمَلَّقَ: تِمِلَّاقًا)[١]، والقياس (تَفَعَّلَ: تَفَعُّلًا) نحو (تَمَلَّقَ تَمَلُّقًا).

وَفَعْلَــــةٌ لِمَــــرَّةٍ كَجَـلْسَـــــهْ (٤٥٥) وَفِعْلَــــةٌ لِهَيْئَــــةٍ كَجِلْسَـــــهْ

إذَا أُرِيدَ بيانُ المرَّة من مصدرِ الفعلِ الثلاثي قيلَ: (فَعْلَة) بفتحِ الفاءِ، نحو (ضَرَبْتُهُ: ضَرْبَةً، وقَتَلْتُهُ: قَتْلَةً). هذا إذَا لمْ يُبْنَ المصدرُ على تاءِ التأنيثِ، فإنْ بُنِي عليها وُصِفَ بما يدلُّ على الوحدةِ[٢] نحو (نَعْمَةٍ ورَحْمَةٍ)، فإذَا أُريدَ المرةُ وُصِفَ بواحدةٍ، وإنْ أُريدَ بيانُ الهيئةِ مِنْهُ قيلَ: (فِعْلَة) بكسرِ الفاءِ نحو (جَلَسَ: جِلْسَةً حَسَنَةً، وقَعَدَ: قِعْدَةً، وماتَ: مِيْتَةً).

---

(١) مما ورد من ذلك قول الشاعر:

ثَلَاثَــــةُ أَحْبَـــابٍ: فَحُــــبُّ عَلَاقَـــةٍ ... وَحُــــبُّ تِمِــــلَّاق، وَحُــــبٌّ هُـــوَ القَتْــلُ

والتِّمِلَّاق هو التودد والتلطف.

(٢) المصدر المبني على التاء إما أن يكون أوله مفتوحًا كـ"رحمة ونعمة"، وإما أن يكون أوله مضمومًا كـ"درة، وزرقة، وحمرة"، وإما أن يكون أوله مكسورًا، نحو: (نشدة، وذربة):

- فإن كان أوله مفتوحًا وأريد الدلالة على المرة منه وصف بالواحدة كما قال الشارح؛ ليتميز الدال على الحدث من الدال على المرة.
- أما إن كان أوله مضمومًا أو مكسورًا وأريد الدلالة على المرة منه فإنه يكفي فتح أوله، وبهذا الفتح يتميز الدال على المرة من الدال على الحدث. ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن كلام الشارح ليس على إطلاقه.

فِي غَــيْرِ ذِي الثَّــلاثِ بِالتــا المــرَّهْ (٤٥٦) وَشَــذَّ فِيـــهِ هَيْئَـــةٌ كَالخِمْـــرَهْ

إذَا أُريدَ بيانُ المرَّة من مصدرِ المزيدِ على ثلاثةِ أحرفٍ زِيدَ على المصدرِ تاءُ التأنيثِ، نحو (أَكْرَمْتُهُ: إِكْرَامَةً، ودَحْرَجْتُهُ: دِحْرَاجَةً)، وشذَّ بناءُ (فِعْلَة) للهيئةِ من غيرِ الثلاثِي كقولهم: (هِيَ حَسَنَةُ الخِمْرَة) فبنوْا (فِعْلَة) من "اختمرَ"(١) وهو (حسنُ العِمَّة)، فبنوا (فِعْلَةً) من (تَعَمَّمَ).

---

(١) قولهم: "اختمرت المرأة": أي: غطت رأسها بالخِمار.

أبنيــة أسمــاء الفاعلين والـمفعولـين والصفــات الـمشبَّهــات بهـا

كَفَاعِــلٍ صُــغِ اسْــمَ فَاعِــلٍ إِذَا (٤٥٧) مِــنْ ذِي ثَلاثَــةٍ يَكُــونُ كَغَــذَا

إذَا أُرِيدَ بناءُ اسمِ الفاعلِ من الفعلِ الثُّلاثي جيءَ بهِ على مثالِ (فَاعِل) وذلكَ مقيسٌ في كلِّ فعلٍ كانَ على وزنِ (فَعَلَ) -بفتحِ العينِ- متعديًا كانَ أوْ لازمًا؛ نحو (ضَرَبَ فهوَ ضَارِبٌ، وذَهَبَ فَهو ذَاهِبٌ، وغَذَا فهوَ غَاذٍ).

فإنْ كانَ الفعلُ على وزنِ (فَعِل) -بكسرِ العينِ- فإمَّا أنْ يكونَ متعديًا أو لازمًا:

- فإنْ كانَ متعديًا فقياسهُ أيضًا أنْ يأتيَ اسمُ فاعلهِ علَى (فَاعِلٍ)؛ نحو (رَكِبَ فَهو رَاكِبٌ، وعَلِمَ فهوَ عَالِمٌ).
- وإنْ كانَ لازمًا أوْ كانَ الثُّلاثي على (فَعُلَ) -بضمِّ العينِ- فلا يقالُ في اسمِ الفاعلِ منهما: (فَاعِلٌ) إلا سماعًا، وهذَا هو المرادُ بقولهِ:

وَهْوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ (٤٥٨) غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ
وَأَفْعَلٌ فَعْلانُ نَحْوُ أَشِرِ (٤٥٩) وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الاَجْهَرِ

أيْ: إتيانُ اسمِ الفاعلِ على وزنِ فاعلٍ قليلٌ في:

- (فَعُل) بضمِّ العينِ كقولهم: (حَمُضَ فَهُوَ حَامِضٌ).
- وفي (فَعِل) -بكسرِ العينِ- غيرَ متعدٍّ نحو (أَمِنَ فَهُوَ آمِنٌ، وسَلِمَ فَهُوَ سَالِمٌ، وعَقِرَتِ المرْأَةُ فَهِيَ عَاقِرٌ).

بل قياسُ اسمِ الفاعلِ من (فَعِلَ) -المكسُورِ العينِ- إذَا كانَ لازمًا أنْ يكونَ على:

- (فَعِلٍ) -بكسرِ العينِ- نحو (نَضِرَ فَهُوَ نَضِرٌ، وبَطِرَ فَهُوَ بَطِرٌ، وأَشِرَ فَهُوَ أَشِرٌ).
- أو على (فَعْلَانَ) نحو (عَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانُ، وصَدِيَ فَهُوَ صَدْيَانُ)[١].
- أو على (أَفْعَلَ) نحو (سَوِدَ فَهُوَ أَسْوَدُ وجَهِرَ فَهُوَ أَجْهَرُ).

---

(١) معنى (أشِر): بَطِرٌ مَرِحٌ. ومعنى (صَدْيان): عطشان. ومعنى(أجْهر): لا يبصر في الشمس.

وَفَعْـــلٌ اوْلَى، وَفَعِيـــلٌ بِفَعُـــلْ (٤٦٠) كَالضَّـخْمِ وَالْجَمِيـلِ، وَالْفِعْـلُ جَمُـلْ
وَأَفْعَـــلٌ فِيـــهِ قَلِيـــلٌ وَفَعَـــلْ (٤٦١) وَبِسِـوَى الْفَاعِـلِ قَـدْ يَغْـنَى فَعَـلْ

إذَا كانَ الفعلُ على وزنِ (فَعُلَ) -بضمِ العينِ- كَثُرَ مجيءُ اسمِ الفاعلِ منهُ على وزنِ:

- (فَعْلٍ) كـ(ضَخُمَ فَهُوَ ضَخْمٌ، وشَهُمَ فَهُوَ شَهْمٌ).
- وعلَى (فَعِيل) نحو (جَمُلَ فَهُوَ جَمِيلٌ، وشَرُفَ فَهُوَ شَرِيفٌ).

ويقلُّ مجيءُ اسمِ فاعلهِ علَى (أَفْعَل) نحو (خَطُبَ فَهُوَ أَخْطَبُ[(١)]) وعلَى (فَعَل) نحو (بَطُلَ فَهُوَ بَطَلٌ).

وتقدَّمَ أنَّ قياسَ اسمِ الفاعلِ من (فَعَلَ) ـ المفتوحِ العينِ ـ أنْ يكونَ على فَاعِلٍ، وقدْ يأتِي اسمُ الفاعلِ منهُ على غيرِ فاعلٍ قليلًا، نحو (طَابَ فَهُوَ طَيِّبٌ وشَاخَ فَهُو شَيْخٌ وشَابَ فَهُوَ أَشْيَب) وهذَا مَعْنَى قوله (وَبِسِوَى الفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَل...).

---

(١) كذا في هذه النسخة "خَطُبَ فهو أخطب"، وفي بعض النسخ: "خضُب فهو أخضب"، وكلاهما مشكل؛ لأنهما ليسا من باب "فَعُل فهو أفعل" الذي هو مدار الحديث؛ وتوضيح ذلك: أن الأول منهما -خَطب- هو من باب فَعِلَ يفعَل، كفَرِحَ يفرَح، والثاني -خضب- هو من باب "فَعَلَ يفعِل". وعليه؛ فينبغي التمثيل بما مثّل الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لـ"فَعُل فهو أفعل" بـ"شَنُع فهو أشْنع، وحَمُق فهو أحمق وخرُق فهو أخرق" المقاصد الشافية (٤ / ٤٧٨).
تنبيه: معنى "خَطُب": صار لونُه ذا كُدْرةٍ أو غُبْرةٍ تَرهَقُها خُضْرة، وأما خطب بمعنى الخطابة فبابه: خَطَب يَخْطُب.

وَ زِنَـــةُ المُضَـــارِعِ اسْـــمُ فَـــاعِـــلِ (٤٦٢) مِـــنْ غَـــيْرِ ذِي الثَّـــلَاثِ كَالمُوَاصِـــلِ

مَـــعْ كَســـْرِ مَتْلُـــوِّ الأَخِـــيرِ مُطْلَقَـــا (٤٦٣) وَضَـــمِّ مِيـــمٍ زائِـــدٍ قَـــدْ سَبَـــقَا

وَإِنْ فَتحْـــتَ مِنْـــه مـــا كَانَ انْكَسَـــرْ (٤٦٤) صَارَ اسْـــمَ مَفْعـــولٍ كَمِثْـــلِ الْـــمُنْتَظَرْ

يقولُ: زنةُ اسمِ الفاعلِ من الفعلِ الزائدِ على ثلاثةِ أحرفٍ زنةُ المضارعِ منهُ بعدَ زيادةِ الميمِ في أوَّلِهِ مضمومةً، ويُكسرُ ما قبلَ آخرهِ مطلقًا، أي: سَوَاء كَانَ مكسورًا من المضارعِ أو مفتوحًا.

فتقول: (قَاتَلَ: يُقَاتِلُ فَهُوَ مُقَاتِلٌ، ودَحْرَجَ: يُدَحْرِجُ فَهُوَ مُدَحْرِجٌ، وَوَاصَلَ: يُوَاصِلُ فَهُوَ مُوَاصِلٌ، وتَدَحْرَجَ: يَتَدَحْرَجُ فَهُوَ مُتَدَحْرِجٌ، وتَعَلَّمَ: يَتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ).

فإنْ أردتَ بناءَ اسم المفعولِ منَ الفعلِ الزَّائدِ على ثلاثةِ أحرفٍ أتيتَ بهِ على وزنِ اسمِ الفاعلِ، ولكنْ تَفتحُ منهُ ما كانَ مكسورًا، وهوَ ما قبلَ الآخرِ نحو (مُضَارَبٌ، ومُقَاتَلٌ، ومُنْتَظَرٌ).

وَفِي اسْـــمِ مَفْعُـــولِ الثُّـــلاثِيِّ اطَّـــرَدْ (٤٦٥) زِنَـــةُ مَفْعُـــولٍ كَـــآتٍ مِـــنْ قَصَـــدْ

إِذَا أُرِيدَ بناءُ اسمِ المفعولِ من الفعلِ الثُّلاثي جيءَ بهِ على زنةِ "مفعول" قياسًا مُطّردًا، نحو (قَصَدتُهُ فَهُوَ مَقْصُودٌ، وضَرَبْتُهُ فَهُوَ مَضْرُوبٌ، ومَرَرْتُ بِهِ فَهُوَ مَمْرُورٌ بِهِ).

وَنَـابَ نَقْـلًا عَنْـهُ ذُو فَعِيـلِ (٤٦٦) نَحْـوُ فَتَـاةٍ أَوْ فَـتىً كَحِيـلِ

ينوبُ (فَعِيلٌ) عن (مَفْعُول) فِي الدّلالةِ علَى معناهُ نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ، وامْرَأةٍ جَرِيحٍ، وفَتَاةٍ كَحِيلٍ، وفَتىً كَحِيلٍ، وامْرَأةٍ قَتِيلٍ، ورَجُلٍ قَتِيلٍ) فنابَ (جَرِيحٌ، وكَحِيلٌ[1]، وقَتِيلٌ) عن (مَجْرُوحٍ، ومَكْحُولٍ، ومَقْتُولٍ).

ولا ينقاسُ ذلكَ فِي شيءٍ، بلْ يقتصرُ فيهِ علَى السَّماعِ، وهذَا معنَى قولِهِ: (وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُوْ فَعِيلٍ...).

وزعمَ ابنُ المصنِّفِ أنَّ نيابةَ (فَعِيلٍ) عن (مَفْعُول) كثيرةٌ، وليستْ مقيسةً بالإجماعِ، وفِي دعواهُ الإجماعَ علَى ذلكَ نظرٌ، فقدْ قالَ والدهُ -فِي **التَّسْهِيلِ** فِي بابِ اسمِ الفاعلِ عندَ ذكرِهِ نيابةَ (فَعِيلٍ) عنْ (مَفْعُولٍ)-: (وَلَيْسَ مَقِيسًا خَلِافًا لِبَعْضِهِمْ).

وقالَ فِي شرحِهِ: (وزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مقيسٌ فِي كلِّ فِعْلٍ لَيْسَ لَهُ (فَعِيلٌ) بمعنَى (فَاعِلٍ) كـ(جَرِيحٍ)؛ فَإِنْ كَانَ لِلفِعْلِ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) لمْ يَنُبْ قياسًا كـ(عَلِيم).

وقالَ فِي بابِ التَّذكيرِ والتَّأنيثِ: (وَصَوْغُ (فَعِيلٍ) بمَعْنَى (مَفْعُولٍ) علَى كَثْرَتِهِ غَير مَقِيسٍ) فَجَزمَ بِأَصحّ القولينِ كما جزمَ بِهِ هنَا، وهذَا لَا يقتضِي نفْيَ الخلافِ.

وقدْ يُعتذرُ عن ابنِ المصنِّفِ بأنَّه ادَّعى الإجماعَ على أنَّ (فَعِيلًا) لا ينوبُ عن (مَفْعُولٍ)، يعنِي نيابةً مُطلقةً، أيْ من كلِّ (فعلٍ) وهو كذلكَ؛ بناءً علَى ما ذَكَرهُ والدهُ

(١) معنى كحيل: مكحول العين، سواء وضع فيها الكحل، أو كانت مكحولة خلقة.

في شرحِ **التَّسهيلِ** من أنَّ القائلَ بقياسهِ يخصُّه بالفعلِ الَّذي ليسَ لهُ (فعيلٌ) بمعنى (فاعلٍ)[١].

ونَبّهَ المصنِّفُ بقوله: (نَحْو فَتَاةٍ أَوْ فَتىً كَحِيلِ) علَى أنَّ (فَعِيلًا) بمعنى (مَفْعُولٍ) يستوي فيهِ المذكَّرُ والمؤنَّثُ، وستأتِي هذهِ المسألةُ مبيَّنةً في بابِ التأنيثِ ـ إنْ شَاءَ اللهُ ـ.

وزعمَ المصنفُ في **التَّسهيلِ** أنَّ (فَعِيلًا) ينوبُ عن (مَفْعُولٍ) في الدّلالةِ علَى معناهُ لا في العملِ، فعلَى هذا لا تقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ عَبْدُهُ)؛ فترفعُ (عَبْدٌ) بـ(جَرِيحٍ)، وقدْ صرَّحَ غيرهُ بجوازِ هذهِ المسألةِ[٢].

(١) **خلاصة هذا الكلام:** أن كل فعِلٍ من الأفعال الثلاثية سُمع له فعيل بمعنى فاعل – مثل عليم وقدير ورحيم- لا يُصاغ من مصدره فعيل بمعنى مفعول؛ لأن وجود صيغة واحدة بمعنيين متقابلين يوقع اللبس، وظاهر كلام ابن مالك أن هذا مما أجمع النحاة عليه. فإن لم يكن قد سُمع للفعل الثلاثي وصف على فعيل بمعنى فاعل فقد اختلف النحاة فيه، فقيل: يجوز أن يُشتق له فعيل بمعنى مفعول، وقيل: لا يجوز، ويقتصر فيه على ما ورد به السماع.

(٢) الكلام في رفع فعيل للاسم الظاهر كالمثال الذى ذكره الشارح، فأما رفعه للضمير المستتر فإن الناظم لا يخالف في أن فعيلًا يرفعه.

الصِفَـةُ الـمُشَبَّهَـةُ بـاسْـم الفاعل

صِفَـةٌ اسْتُحْسِـنَ جَـرُّ فَاعِـلِ (٤٦٧) مَعْـنىً بِهـا المُشْـبِهَةُ اسْـمَ الفَاعِـلِ

قدْ سبقَ أنَّ المرادَ بالصفةِ ما دلَّ على معنىً وذاتٍ، وهذَا يشملُ: اسمَ الفاعلِ، واسمَ المفعولِ، وأفعلَ التفضيلِ، والصفةَ المشبهةَ.

وذكرَ المصنّفُ أنَّ علامةَ الصفةِ المشبهةِ[1]: استحسانُ جرِّ فاعِلِها بها نحو (حَسَنُ الوَجْهِ، ومُنْطَلِقُ اللِّسَانِ، وطَاهِرُ القَلْبِ)، والأصلُ: (حَسَنٌ وَجْهُهُ ومُنْطَلِقٌ لِسَانُهُ وطَاهِرٌ قَلْبُهُ): فـ(وجهُهُ) مرفوعٌ بـ(حسنٌ) على الفاعليةِ، و(لِسانُهُ) مرفوعٌ بمنطلقٍ، و(قلبهُ) مرفوعٌ بـ(طاهرٌ)، وهذَا لا يجوزُ في غيرها من الصفاتِ؛ فلا تقولُ: (زَيْدٌ ضَارِبُ الأَبِ عَمْرًا) تريدُ (ضَارِبٌ أَبوهُ عَمْرًا)، ولَا (زَيْدٌ قَائِمُ الأَبِ غَدًا) تريدُ (زَيْدٌ قَائِمٌ أَبوهُ غَدًا).

وقدْ تقدَّمَ أنَّ اسمَ المفعولِ يجوزُ إضافتهُ إلى مرفوعِهِ فتقول: (زَيْدٌ مَضْرُوبُ الأَبِ) وهوَ حينئذٍ جارٍ مَجْرَى الصفةِ المشبهةِ.

---

(١) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين:
الأول: أن كُلًّا منهما يدل على الحدث ومن قام به.
والثاني: أن كُلًّا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.
ولما كانت الصفة المشبهة لا تدل على الحدوث الذى يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة في أحد الوجهين؛ فلذلك انحطّت عنه في العمل، ولهذا لما خالف أفعل التفضيل اسم الفاعل في الوجهين جمعيًا – فإنه يدل على المشاركة والزيادة لا على الحدث، ولا يقبل التأنيث ولا التثنية ولا الجمع – لم يعمل النصب أصلًا.

وَصَــــوْغُها مِــــنْ لَازِمٍ لِحَـــاضِرِ (٤٦٨) كَطَـاهِرِ القَلْــبِ جَمِيــلِ الظَــاهِرِ

يعني أنَّ الصِّفةَ المشبّهةَ لا تصاغُ من فعلٍ متعدٍ، فلا تقولُ: (زَيْدٌ قَاتِلُ الأَبِ بَكْرًا) تريدُ (قاتلٌ أبوهُ بكرًا)، بلْ لا تصاغُ إلَّا من فعلٍ لازمٍ نحو (طَاهِرُ القَلْبِ، وجَمِيلُ الظَّاهِرِ) ولَا تكونُ إلَّا للحالِ وهوَ المرادُ بقوله (لحاضر)، فلا تقولُ: (زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ غَدًا أَوْ أَمْسِ).

ونبَّهَ بقولهِ: (كَطَاهِرِ القَلْبِ جَمِيلِ الظّاهِرِ...) علَى أنَّ الصفةَ المشَبّهةَ إذَا كانتْ من فعلٍ ثلاثيٍّ تكونُ على نوعينِ:

- **أحدهما:** ما وازنَ المضارعَ نحو (طَاهِرُ القَلْبِ) وهذَا قليلٌ فيها.
- **والثَّاني:** ما لمْ يوازنهُ وهوَ الكثيرُ، نحو (جَمِيلُ الظَّاهِرِ، وحَسَنُ الوَجْهِ، وكَرِيمُ الأَبِ).

وإنْ كانتْ من غيرِ ثلاثيٍّ؛ وجبَ موازنتها المضارعَ نحو مُنْطَلقُ اللِّسَانِ.

وَعَمَـــلُ اسْـــمِ فَاعِــلِ الــــمُعَدَّى (٤٦٩) لَهَـــا عَلَى الحَـــدِّ الّذِي قَـــدْ حُـــدَّا

أيْ يثبتُ لهذهِ الصِّفةِ عملُ اسمِ الفاعلِ المتعدِّي وهو الرَّفعُ والنَّصبُ[١] نحو (زَيْدٌ حَسَنٌ الوَجْهَ) ففي (حَسَنٌ) ضميرٌ مرفوعٌ هو الفاعلُ و(الوجهَ) منصوبٌ على التشبيهِ بالمفعولِ بهِ[٢]؛ لأنَّ حسنًا شبيهٌ بضاربٍ فعَمِلَ عمَلَهُ.

وأشارَ بقولهِ (عَلَى الحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدَّا) إلى أنَّ الصِّفةَ المشبهةَ تعملُ على الحدِّ الَّذِي سبقَ فِي اسمِ الفاعلِ؛ وهو أنَّه لا بُدَّ من اعتمادها كما أنَّه لا بُدَّ من اعتمادهِ.

---

(١) **اعلم أولاً**: أن الصفة المشبّهة لا تعمل النصب كما يعمله اسم الفاعل؛ لأن اسم الفاعل ينصب المفعول به حقيقة: أي الواقع عليه حدثه، نحو: هذا ضاربٌ عَمرًا، فأما الصفة المشبّهة فهي مأخوذة من فعل قاصر ألبتة، فليس لحدثها من يقع عليه، ولكن النحاة جعلوا السببي المنصوب بعدها: إما تمييزًا، وإما مشبهًا بالمفعول به: في كونه منصوبًا واقعًا بعد الدال على الحدث ومرفوعه.

ثم اعلم ثانيًا: أن الصفة المشبهة تنصب الحال، والتمييز، والمستثنى، وظرف الزمان، وظرف المكان، والمفعول معه، وفي نصبها للمفعول المطلق مقال.

(٢) قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وعمل اسم فاعل المعدّى لها) يريد به أنّ ثبوت عمل اسم الفاعل للصفة المشبهة هو في الصورة لا في الحقيقة؛ وذلك لأن منصوب اسم الفاعل مفعول به حقيقة، أما منصوب الصفة فشبيه بالمفعول أو تمييز.

وَسَــبْقُ مــا تَعْمَــلُ فِيــهِ مُجْــتَنَبْ (٤٧٠) وَكَـــــوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّــــــةٍ وَجَــــبْ

لما كانتْ الصفةُ المشبّهةُ فرعًا في العملِ عن اسمِ الفاعلِ قَصُرتْ عنهُ:

- فلمْ يجزْ تقديمُ معمولها عليها كما جازَ في اسمِ الفاعلِ؛ فلا تقولُ: (زَيْدٌ الوَجْهَ حَسَنٌ) كما تقول: (زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ).
- ولمْ تعملْ إلَّا فِي سببيٍّ نحو (زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ).
- ولا تعملُ في أجنبيٍّ، فلا تقول: (زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا).

واسمُ الفاعلِ يعملُ في السَّببيِّ والأجنبيِّ نحو (زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ، وضَارِبٌ عَمْرًا).

فَـارْفَعْ بِهـا وَانْصِـبْ وَجُـرَّ -مَـعَ أَلْ (٤٧١) وَدُونَ أَلْ- مَصْـحُوبَ أَلْ، وَمـا اتَّصَـلْ
بِهـا: مُـضَافًـا أو مُجَـرَّدًا وَلا (٤٧٢) تَجْـرُرْ بِها -مَـعْ أَلْ- سُمًا مِـنْ أَلْ خَـلا
وَمِـنْ إضَافَـةٍ لِتَـالِيها وَمـا (٤٧٣) لَـمْ يَـخْـلُ فَهْـوَ بِالجَـوَازِ وُسِـما

الصفةُ المشبّهةُ إمَّا أنْ تكونَ بالألفِ واللَّامِ نحو (الحَسَنُ)، أو مجردةً عنهما نحو (حَسَن)، وعلَى كلٍّ من التقديرينِ لا يخلُو المعمولُ من أحوالٍ ستةٍ:

- **الأوَّل:** أنْ يكونَ المعمولُ بـ(ألْ)، نحو (الحَسَنُ الوَجْهِ وحَسَنُ الوَجْهِ).
- **الثَّاني:** أنْ يكونَ مضافًا لما فيهِ (ألْ)، نحو (الحَسَنُ وَجْهِ الأَبِ، وحَسَنُ وَجْهِ الأَبِ).
- **الثَّالث:** أنْ يكونَ مضافًا إلى ضميرِ الموصوفِ، نحو (مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الحَسَنِ وَجْهُهُ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ).
- **الرَّابع:** أنْ يكونَ مضافًا إلى مضافٍ إلى ضميرِ الموصوفِ، نحو (مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الحَسَنِ وَجْهُ غُلَامِهِ، وبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُ غُلَامِهِ).
- **الخامِس:** أنْ يكونَ مجردًا من (ألْ) دونَ الإضافةِ، نحو (الحَسَنُ وَجْهُ أَبٍ، وَحَسَنٌ وَجْهُ أَبٍ).
- **السَّادس:** أنْ يكونَ المعمولُ مجردًا من (ألْ) والإضافةِ، نحو (الحَسَنُ وَجْهًا، وحَسَنٌ وَجْهًا).

فهذه اثنتا عشرةَ مسألةً، والمعمولُ في كلِّ واحدةٍ من هذهِ المسائلِ المذكورةِ إمَّا أنْ يُرْفعَ أو يُنْصَبَ أوْ يجرَّ؛ فيتحصلُ حينئذٍ ستٌّ وثلاثونَ صورةً.

وإلى هذا أشارَ بقولِهِ: (فَارْفَعْ بِها) أي: بِالصِّفةِ المشبّهةَ، (وانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ)

أي: إذَا كانتِ الصفةُ بـ(ألْ) نحو (الحسَن)، ودونَ (ألْ) أي: إذَا كانتِ الصفةُ بغيرِ (ألْ) نحو (حَسَن)، (مصحوبَ ألْ) أي: المعمولَ المصاحبَ لـ(ألْ) نحو (الوَجْه).

(وما اتَّصلَ بها مضافًا أو مجردًا) أي: والمعمولُ المتَّصلُ بها أي: بالصفةِ إذَا كانَ المعمولُ مضافًا أو مجردًا من الألفِ واللَّامِ والإضافةِ، ويدخلُ تحتَ قولهِ (مُضَافًا):

- المعمولُ المضافُ إلى ما فيهِ (أل) نحو (وَجْهُ الأَبِ).
- والمضافُ إلى ضميرِ الموصوفِ نحو (وَجْهُهُ).
- والمضافُ إلى ما أُضيفَ إلى ضميرِ الموصوفِ نحو (وَجْهُ غُلَامِهِ).
- والمضافُ إلى المجرّدِ منْ ألْ دونَ الإضافةِ نحو (وَجْهُ أَبٍ).

وأشارَ بقولهِ: (وَلَا تَجْرُرْ بِها مَعَ أَلْ[1]... إلى آخره): إلى أنَّ هذهِ المسائلَ ليستْ كلها علَى الجوازِ، بل يمتنعُ منها ـ إذَا كانتِ الصِّفةُ بـ(أَلْ) ـ أربعُ مسائل:

- **الأُولى:** جرُّ المعمولِ المضافِ إلى ضميرِ الموصوفِ نحو (الحَسَنُ وَجْهِهِ).
- **الثانية:** جرُّ المعمولِ المضافِ إلى ما أضيفَ إلى ضميرِ الموصوفِ نحو (الحَسَنُ وَجْهِ غُلَامِهِ).
- **الثالثة:** جرُّ المعمولِ المضافِ إلى المجردِ من (ألْ) دونَ الإضافةِ نحو (الحَسَنُ وَجْهِ أَبٍ).
- **الرابعة:** جرُّ المعمولِ المجردِ منْ (ألْ) والإضافةِ نحو (الحَسَنُ وَجْهٍ).

---

(١) قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (ولا تجرر بها مع أل...) ضابط ذلك: كل ما لزم عليه إضافةُ الصفةِ المحلاةِ بـ(أل) إلى الخالي منها، ومن الإضافة لتاليها ولغير تاليها.

فمعنَى كلامهِ (وَلَا تَجْرُرْ بِها) أي: بالصفةِ المشبهةِ إذَا كانتِ الصِّفةُ معَ (ألْ) اسمًا خَلَا من (أل) أوْ خَلَا من الإضافةِ لما فيهِ (ألْ)، وذلكَ كالمسائلِ الأربعِ.

وما لمْ يَخْلُ منْ ذلكَ يجوزُ جرُّه كما يجوزُ رفعهُ ونصبهُ كـ(الحَسَنُ الوَجْهِ، وَالحَسَنُ وَجْهِ الأَبِ)، وكما يجوزُ جرُّ المعمولِ ونصبُهُ ورفعُهُ إذَا كانتِ الصفةُ بغيرِ (ألْ) علَى كلِّ حالٍ.

التعجب

بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ (مَا) تَعَجُّبَا (٤٧٤) أَوْ جِئْ (بِأَفْعِلْ) قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَـ"ما (٤٧٥) أَوْفَى خَلِيلَيْنَا" وَأَصْدِقْ بِهِمَا

للتعجّبِ صيغتانِ[١]: إحداهما: (ما أَفْعَلَهُ)، والثَّانيةُ: (أَفْعِلْ بِهِ)، وإليهما أشارَ المصنفُ بالبيتِ الأوَّلِ، أي: انطقْ بـ(أَفْعَل) بعدَ ما للتَّعجّبِ نحو (ما أَحْسَنَ زَيْدًا، وما أَوْفَى خَلِيلَيْنا)، أوْ جئْ بـ(أَفْعِلْ) قبلَ مجرورٍ بِـ"بَا" نحو (أَحْسِنْ بِالزَّيْدَيْنِ وَأَصْدِقْ بِهِما).

فـ"ما": مبتدأٌ، وهي نكرةٌ تامّةٌ عندَ سيبويه.

و"أحسَنَ": فعلٌ ماضٍ فاعلهُ ضميرٌ مستترٌ عائدٌ علَى ما.

و"زيدًا": مفعولُ أحْسَن. والجملةُ: خبرٌ عن "ما"، والتقديرُ: شيءٌ أحسنَ زيدًا، أي: جعلهُ حَسَنًا، وكذلكَ (ما أَوْفَى خَلِيلَيْنَا).

---

(١) هاتان الصيغتان هما اللتان عقد النحاة باب التعجب لبيانهما، فأما العبارات الدالة – بحسب اللغة – على إنشاء التعجب فكثيرة: منها قياسي، ومنها سماعي:

فالقياسي: أن تحول الفعل الذى تريد التعجب من مدلوله إلى صيغة فعُل، و سيأتى ذكر هذا في باب نعم وبئس.

وأما السماعي فنحو قولهم: (لله دَرُّهُ فارسًا) وقولهم: (سبحان الله).

وأمَّا "أفْعِلْ": ففعلُ أمرٍ[١]، ومعناه التَّعجّبُ لَا الأمرُ، وفاعلهُ المجرورُ بالباءِ، والباءُ زائدةٌ.

واستُدِلَّ علَى فعليةِ (أَفْعَلَ) بلزومِ نونِ الوقايةِ لهُ إذَا اتصلتْ بهِ ياءُ المتكلِّمِ نحو (ما أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ الله)، وعلَى فعليةِ (أَفْعِلْ) بدخولِ نونِ التوكيدِ عليهِ في قولهِ:

٢٦٨- وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً ... فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا[٢]

أرادَ: (وَأَحْرِيَنْ) بنونِ التوكيدِ الخفيفةِ، فَأَبْدَلَهَا ألفًا في الوقفِ.

وأشارَ بقولهِ (وَتِلْوَ أَفْعَلَ): إلَى أنَّ تَاليَ (أَفْعَلَ) يُنْصَبُ لكونهِ مفعولًا نحو (ما أَوْفَى خَلِيلَيْنَا).

ثمَّ مثَّلَ بقولهِ (وَأَصْدِقْ بهما) للصِّيغةِ الثَّانيةِ.

---

(١) المشهور عند النحاة البصريين أنها فعل ماض جاء على صورة الأمر، والمجرور بالباء الزائدة وجوبًا هو فاعله، وأصل الكلام (أحسن زيد) أي صار ذا حسن، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء التعجب، فحولوا الفعل إلى صورة الأمر ليكون بصورة الإنشاء، ثم أرادوا أن يسندوه إلى زيد فاستقبحوا إسناد صورة الأمر إلى الاسم الظاهر، فزادوا الباء ليكون على صورة الفضلة نحو: (امرر بزيد)، ثم التزموا ذلك.

(٢) ٢٦٨- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (غَضْبَى) – بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة – اسم للمائة من الإبل، وهي معرفة لا تنون ولا تدخل عليها أل، ذكر ذلك الجوهري وغيره، وادعى الفيروزآبادي أنه تصحيف، وأن صوابه "غضيا" -بالمثناة التحتية مقصورًا- وكأنه سمي بذلك على التشبيه بمنبت الغَضى لكثرته. (صُرَيْمة) تصغير صِرْمة، وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين. ومنه قول عمر رضي الله عنه: «أدْخِلْ رَبّ الصُّرَيمة والغُنيمة» يريد صاحب الإبل القليلة والغنم القليلة.

الإعراب: (ومستبدل) الواو واو رب، مستبدل: مبتدأ مرفوع تقديرًا، وفيه ضمير مستتر فاعلُه. (من بعد) جار ومجرور متعلق بمستبدل، وبعد مضاف. و(غضبى) مضاف إليه. (صُرَيمة) مفعول به لمستبدل. (فأحْرِ) أحْرِ: فعل ماض جاء على صورة الأمر. (به) الباء زائدة والضمير فاعل أحْرِ. (مِن طول) جار ومجرور متعلق بأحر، و"من" فيه بمعنى الباء، وطول مضاف. و(فقر) مضاف إليه. (وأحريا) الواو عاطفة، وأحريا: فعل ماض جاء على صورة الأمر، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقت.

الشاهد فيه: قوله (وأحريا) حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة، وقد علمت أن نون التوكيد يختص دخولها بالأفعال، فيكون ذلك دليلًا على فعلية صيغة التعجب، خلافًا لمن ادعى اسميتها.

وما قدَّمناهُ من أنَّ (ما) نكرةٌ تامةٌ هوَ الصحيحُ، والجملةُ الَّتي بعدها خبرٌ عنها، والتقديرُ: (شيءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا) أي: جعلهُ حسنًا.

وذهبَ الأخفشُ إِلى أنَّها موصولةٌ، والجملةُ الَّتي بعدها صلتُها، والخبرُ محذوفٌ، والتقديرُ: الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيءٌ عَظِيمٌ.

وذهبَ بعضهمْ إلَى أنَّها استفهاميّةٌ، والجملةُ الَّتي بعدها خبرٌ عنها، والتقدير: أيُّ شَيءٍ أَحْسَنَ زَيْدًا؟

وذهبَ بعضهمْ إلَى أنَّها نكرةٌ موصوفةٌ، والجملةُ الَّتِي بعدها صفةٌ لها، والخبرُ محذوفٌ، والتقديرُ: شَيءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا عَظِيمٌ.

وَحَـذْفَ مـا مِنْـهُ تَعَجَّبْـتَ اسْـتَبِحْ (٤٧٦) إِنْ كَانَ عِنْـدَ الْحَـذْفِ مَعْنَـاهُ يَضِـحْ

يجوزُ حذفُ المتعجَّبِ منهُ[1] -وهو المنصوبُ بعدَ (أَفْعَلَ)، والمجرورُ بالباءِ بعدَ (أَفْعِلْ)- إذَا دلَّ عليهِ دليلٌ:

فمثالُ الأوَّلِ قوله:

٢٦٩- أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قَـدْ تَحَـدَّرَا بُكَـاءً عَلَى عَمْرٍو وَمـا كَانَ أَصْـبَرَا[2]

التقديرُ: "وما كانَ أصبرها" فَحَذَفَ الضميرَ -وهو مفعولُ (أَفْعَلَ)- للدّلالةِ عليهِ بما تقدَّمَ.

ومثالُ الثَّاني قولهُ تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[3] [مريم: ٣٨]، التقدير: ـ واللهُ أعلمُ ـ

(١) في قول الناظم رحمه الله (ما منه تعجبت) تَجَوُّز، وذلك لأن المتعجب منه هو فعله، لا نفسه، إلا أنه حذف منه المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه للدلالة عليه.

(٢) ٢٦٩- البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي.

اللغة: (أم عمرو) يريد به عمرو بن قميئة اليشكرى صاحبه في سفره إلى قيصر الروم. (تحدرا) انصب، وانسكب.

المعنى: يقول: إن عهدي بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة، فما بالها اليوم قد كثر بكاؤها على عمرو؟!

الإعراب: (أرى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (أم) مفعول به لـ"أرى"، وأم مضاف. و(عمرو) مضاف إليه. (دمعها) دمع: مبتدأ، ودمع مضاف و"ها" مضاف إليه. والجملة من (تحدرا) وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من أم عمرو، لأن "أرى" هنا بصرية فلا تحتاج لمفعول ثان. (بكاء) مفعول لأجله. (على عمرو) جار ومجرور متعلق ببكاء. (وما) تعجبية مبتدأ. (كان) زائدة. (أصبرا) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: "هو" يعود على ما التعجبية، والمفعول محذوف، أي أصبرها، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وهو "ما" التعجبية.

الشاهد فيه: قوله: (وما كان أصبرا) حيث حذف المتعجب منه، وهو الضمير المنصوب الذى يقع مفعولًا به لفعل التعجب كما قدرناه.

(٣) **الإعراب:** (أسمِعْ): فعل ماض - جاء على صيغة الأمر - فبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمجيئه على صورة الأمر. (بهم): الباء: حرف جر زائد، هم: ضمير متصل مبني على السكون، محلّه القريب الجرّ بالباء الزائدة، ومحلّه البعيد الرفع على أنّه فاعل أسمِع، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (وأبصر): الواو حرف عطف، أبصر: فعل مضارع جاء على صيغة الأمر مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون لمجيئه على صورة الأمر، والفاعل محذوف دل عليه ما قبله، أيْ: "أبصر بهم". =

وأبْصِرْ بهِم، فحذفَ (بهم) لدلالةِ ما قبلَهُ عليهِ، وقولُ الشَّاعرِ:

٢٧٠- فَـذَلِكَ إِنْ يَلْـقَ المنِيَّـةَ يَلْقَهـا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْـتَغْنِ يَوْمًـا فَأَجْـدِرِ(١)

أي: "فأجدِرْ بهِ" فحذفَ المتعجَّبَ منهُ بعدَ (أَفْعِلْ) وإنْ لمْ يكنْ معطوفًا علَى (أَفْعِلْ) مثله وهوَ شاذٌّ.

وَفِي كِلا الْفِعْلَـيْنِ قِـدْمًا لَزِمـا (٤٧٧) مَنْـعُ تَصَـرُّفٍ بِحُكْـمٍ حُتِمـا

لا يتصرفُ فِعلا التَّعجبِ، بلْ يلزمُ كلُّ منهما طريقةً واحدةً؛ فلا يُسْتَعْمَلُ من (أَفْعَلَ) غيرُ الماضِي، ولَا منْ (أَفْعِلْ) غيرُ الأمرِ، قالَ المصنِّفُ: وهذَا ممَّا لَا خلافَ فيهِ(٢).

= **وجه الاستدلال:** أنه حذف المتعجب منه في قوله: "وأسمع" لدلالة ما قبله عليه، وهو جائز.

(١) ٢٧٠- البيت لعروة بن الورد، الملقب بعروة الصعاليك.

المعنى: هذا الفقير – الذى وصفه في أبيات سابقة – إذا صادف الموت صادفه محمودًا، وإن يستغن يومًا فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار!

الإعراب: (فذلك) اسم الإشارة مبتدأ، واللام للدلالة على بُعد المشار إليه، والكاف حرف يدل على الخطاب. (إن) شرطية. (يلق) فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه. (المنية) مفعول به ليلق. (يلقها) يلق: فعل مضارع، جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" ، وها: مفعول به وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ. (حميدًا) حال من فاعل "يلق" المستتر فيه. (وإن) شرطية. (يستغن) فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. (يوما) ظرف زمان متعلق بيستغن. (فأجدر) الفاء لربط الجواب بالشرط، أجدر: فعل ماض جاء على صورة الأمر، وقد حذف فاعله والباء التى تدخل عليه، والأصل: فأجدر به، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله (فأجدر) حيث حذف المتعجب منه، وهوفاعل "أجدر"، مع كونه غير معطوف، وهو شاذ.

(٢) معنى قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (قدما): أي في القديم من أقوال النحاة، إشارة إلى أنه قد استقر عند النحاة هذا القول في المسألة.

وَصُغْــهُما مِـنْ ذِي ثَــلَاثٍ صُرِّفَـا (٤٧٨) قَابِــلِ فَضْــلٍ تَــمَّ غَــيرِ ذِي انْتِفَـا

وَغَـيْرِ ذِي وَصْــفٍ يُضَـاهِي أَشْـهَلَا (٤٧٩) وَغَـــيْرِ سَـــالِكٍ سَبِيـــلَ فُعِـــلَا

يُشترطُ في الفعلِ الَّذي يصاغُ منهُ فِعلا التَّعجبِ شروطٌ سبعةٌ:

- **أحدُها:** أنْ يكونَ ثلاثيًّا؛ فلَا يبنيانِ ممَّا زادَ عليهِ، نحو (دَحْرَجَ، وانْطَلَقَ، واسْتَخْرَجَ).
- **الثَّاني:** أنْ يكونَ متصرفًا؛ فلَا يبنيانِ من فعلٍ غيرِ متصرفٍ كـ(نِعْمَ، وَبِئْسَ، وَعَسَى، وَلَيْسَ).
- **الثَّالثُ:** أنْ يكونَ معناهُ قابلًا للمفاضلةِ[1]؛ فلَا يبنيانِ مِنْ (ماتَ، وَفَنِيَ) ونحوهما؛ إذْ لَا مزيةَ فيهما لشيءٍ علَى شيءٍ.
- **الرَّابعُ:** أنْ يكونَ تامًّا، واحترزَ بذلكَ من الأفعالِ النَّاقصةِ نحو(كَانَ وأخواتها)؛ فلا تقولُ: (ما أَكْوَنَ زَيْدًا قَائِمًا)، وأجازهُ الكوفيونُ.
- **الخامسُ:** أنْ لا يكونَ منفيًّا، واحترزَ بذلكَ من المنفيِّ لزومًا، نحو (ما عَاجَ فُلَانٌ بِالدَّوَاءِ) أي: ما انتفعَ بهِ، أوْ جوازًا نحو (ما ضَرَبْتُ زَيْدًا).
- **السَّادسُ:** أنْ لَا يكونَ الوصفُ منهُ علَى (أَفْعَل)، واحترزَ بذلكَ من الأفعالِ الدّالةِ علَى:
  - الألوانِ، كـ(سَوِدَ: فَهُوَ أَسْوَدُ، وحَمِرَ: فَهُوَ أَحْمَرُ).
  - والعيوبِ، كـ(حَوِلَ: فَهُوَ أَحْوَلُ، وعَوِرَ: فَهُوَ أَعْوَرُ).

---

(١) معنى قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (قابلِ فضل) أي قابل للزيادة والنقصان.

فلَا تقول: (ما أَسْوَدَهُ، وَلَا ما أَحْمَرَهُ، وَلَا ما أَحْوَلَهُ، وَلَا ما أَعْوَرَهُ، وَلَا أَعْوِرْ بِهِ، وَلَا أَحْوِلْ بِهِ).

◂ **السَّابعُ:** أنْ لَا يكونَ مبنيًّا للمفعولِ، نحو (ضُرِبَ زَيْدٌ) فلا تقول: (ما أَضْرَبَ زَيْدًا) تريدُ التَّعجّبَ من ضَرْبٍ أُوْقِعَ بهِ، لِئَلَّا يلتبسَ بالتَّعجّبِ من ضَرْبٍ أَوْقَعَهُ.

وَأَشْدِدَ اوْ أَشَدَّ أَوْشِبْهُهُما (٤٨٠) يَخْلُفُ ما بَعْضَ الْشُرُوطِ عَدِما
وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ (٤٨١) وَبَعْدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بِالْبَا يَجِبْ

يعنِي أنَّه يُتوصّلُ إلى التَّعجبِ من الأفعالِ الَّتي لمْ تستكملِ الشُّروطَ بـ(أَشْدِدْ) ونحوه وبـ(أَشَدَّ) ونحوه، ويُنْصَبُ مصدرُ ذلكَ الفعلِ العادمِ الشروطَ بعدَ (أَفْعَلَ) مفعولًا، ويجرُّ بعدَ (أَفْعِلْ) بالباءِ؛ فتقول: (ما أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ واسْتِخْرَاجَهُ، وَأَشْدِدْ بِدَحْرَجَتِهِ واسْتِخْرَاجِهِ، وما أَقْبَحَ عَوَرَهُ، وأَقْبِحْ بِعَوَرِهِ، وما أَشَدَّ حُمْرَتَهُ، وَأَشْدِدْ بِحُمْرَتِهِ).

وَبِالنُّـدُورِ احْكُـمْ لِغَـيْرِ مـا ذُكِـرْ (٤٨٢) وَلَا تَقِـــسْ عَلَى الَّذِي مِنْـــهُ أُثِــرْ

يعني أنَّه إذَا وردَ بناءُ فعلِ التَّعجّبِ من شيءٍ من الأفعالِ الَّتي سبقَ أنَّه لَا يُبْنَى منها، حُكِمَ بندورِهِ، ولا يُقاسُ علَى ما سُمِعَ منه:

- كقولهم: (ما أَخْصَرَهُ) مِن (اخْتُصِرَ) فبنَوا (أَفْعَلَ) من فِعلٍ زائدٍ على ثلاثةِ أحرفٍ، وهو مبنيٌّ للمفعولِ.
- وكقولهم: (ما أَحْمَقَهُ) فبنَوا (أَفْعَلَ) من فعلٍ الوصفُ منهُ على (أَفْعَلَ)، نحو (حَمِقَ: فَهُوَ أَحْمَقُ).
- وقولهم: (ما أَعْسَاهُ وَأَعْسِ بِهِ) فبَنَوا أَفْعَلَ وَأَفْعِلْ بِهِ من (عَسَى)، وهوَ فعلٌ غيرُ متصرّفٍ.

وَفِعْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّما (٤٨٣) مَعْمُولُهُ وَوَصْلَهُ بِهِ الْزَما
وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ اوْ بِحَرْفِ جَرّْ (٤٨٤) مُسْتَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِي ذَاكَ اسْتَقَرْ

لا يجوزُ تقديمُ معمولِ فعلِ التَّعجبِ عليهِ؛ فلا تقول: (زَيْدًا ما أَحْسَنَ، وَلَا ما زَيْدًا أَحْسَنَ، ولَا بِزَيْدٍ أَحْسِنْ).

ويجبُ وصلهُ بعاملهِ فلَا يُفْصَلُ بينهما بأجنبيٍّ؛ فلَا تقول في -"ما أَحْسَنَ مُعْطِيكَ الدِّرْهَمَ"-: (ما أَحْسَنَ الدِّرْهَمَ مُعْطِيكَ)، ولَا فرقَ في ذلكَ بينَ المجرورِ وغيرِهِ؛ فلَا تقول: (ما أَحْسَنَ بِزَيْدٍ مارًّا) تريدُ (ما أَحَسَنَ مارًّا بِزَيْدٍ). وَلَا (ما أَحْسَنَ عَنْدَكَ جَالِسًا) تريدُ (ما أَحْسَنَ جَالِسًا عِنْدَكَ)؛ فإنْ كانَ الظَّرفُ أوْ المجرورُ معمولًا لفعلِ التَّعجبِ ففِي جوازِ الفصلِ بكلٍّ منهُما بينَ فعلِ التَّعجبِ ومعمولهِ خلافٌ، والمشهورُ جوازُهُ، خلافًا للأخفشِ والمبردِ ومَنْ وافقهَما، ونسبَ الصيمريُّ المنعَ إلى سيبويه، وممَّا وردَ فيهِ الفصلُ في النثرِ:

قولُ عمرِو بنِ معدِي كربِ: (للهِ دَرُّ بَنِي سُلَيْمٍ ما أَحْسَنَ فِي الهَيْجَاءِ لِقَاءَها، وَأَكْرَمَ فِي اللَّزْبَاتِ عَطَاءَها، وَأَثْبَتَ فِي المكْرُماتِ بَقَاءَها)(١).

---

(١) هذا من كلام عمرو بن معدي كرب، صحابي من فرسان الجاهلية والإسلام، قتل سنة ٢١ من الهجرة.
ومعنى قوله: (في الهيجاء): أي الحرب. و(اللزبات) بفتح اللام وسكون الزاي جمع لزبة وهي الشدة والقحط. و(المكرمات) جمع مكرمة، بضم الراء فيهما، أي الكرم.
الإعراب: (لله): جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. (در): مبتدأ مرفوع، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، ودر: مضاف. بني: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. (سليم): مضاف إليه مجرور. (ما): نكرة بمعنى شيء، في محل رفع مبتدأ. (أحسن): فعل ماض جامد مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: "هو" يعود إلى "ما"، والجملة الفعلية في محل رفع خبر "ما"، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (في الهيجاء): جار ومجرور متعلقان بالفعل أحسن. (لقاءها): مفعول به منصوب وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر مضاف إليه. وإعراب بقية القول لا يختلف عما أعربناه، والواو بين الجمل حرف عطف، عطفت الجمل بعضها على بعض. =

وقولُ عَلِيٍّ رضي الله عنه وقدْ مرَّ بـ(عَمَّارٍ) فمسحَ التُّرابَ عن وجههِ: (أَعْزِزْ عَلَيَّ أَبَا اليَقْظَانِ أَنْ أَرَاكَ صَرِيْعًا مُجَدَّلًا)(١). وممَّا وردَ منهُ ـ من النَّظمِ ـ قولُ بعضِ الصَّحابةِ:

٢٧١- وَقَالَ نَبِيُّ المسْلِمِينَ تَقَدَّمُــوْا وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُــونَ المقَـدَّما(٢)

= **وجه الاستدلال:** أنه فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجارّ والمجرور، وهما متعلقان به، وذلك جائز؛ فقوله: (في الهيجاء)، فصل به بين "ما أحسن" وهو فعل التعجب وبين قوله: "لقاءها" وهو مفعوله. ومثله قوله: "في اللزبات"، و"في المكرمات".

(١) ينسب هذا القول إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وأنه قاله حين رأى عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا ومسح التراب عن وجهه. وقوله: (مجدلًا) أي: مرميًّا على الجدالة بالفتح وهي الأرض. (وأعزز) من الفعل عز، وهو من باب ضرب يضرب، وأعزز عليَّ أي: أعظم، ومعناه عَظُمَ عليّ أن أراك بحالة سيئة.

الإعـراب: (أعزز): فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره مجيئه على صورة الأمر. (عليَّ): جار ومجرور متعلقان بالفعل "أعزز". (أبا): منادى بحرف نداء محذوف، منصوب، وهو مضاف. (اليقظان): مضاف إليه مجرور. (أن): حرف مصدري ونصب. (أراك): فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنا، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به أول، والمصدر المؤول من أن وما بعدها مجرور بباء زائدة، والتقدير: أعزز بأنْ أراك، أيْ: برؤيتك، وهذا المصدر فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (صريعًا): حال أول منصوب. (مجدلًا): حال ثان منصوب.

وجه الاستدلال: أن قوله: "عليَّ" جار ومجرور فَصَلَ به بين فعل التعجب "أعزز" وفاعلِه الذي هو المصدر المنسبك من أن وما بعدها، وهذا الفاصل متعلق بفعل التعجب، وهو ما اشترط لجواز هذا الفصل.

(٢) ٢٧١- البيت للعباس بن مرداس، أحد المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حنين مائة من الإبل.

الإعـراب: (وقال) فعل ماض. (نبي) فاعل، ونبي مضاف. و(المسلمين) مضاف إليه. (تقدموا) فعل أمر وفاعله، والجملة في محل نصب مقول القول. (وأحبب) فعل ماض جاء على صورة الأمر، فعل تعجب. (إلينا) جار ومجرور متعلق بـ"أحبب". (أن) مصدرية. (تكون) فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وفيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: "أنت" هو اسمه. (المقدما) خبر تكون، و"أن" المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بباء زائدة مقدرة، وهو فاعل فعل التعجب، وأصل الكلام: وأحبب إلينا بكونك المقدما.

الشـاهد فيـه: قوله (إلينا) حيث فصل به بين فعل التعجب الذى هو "أحبب" وفاعله الذى هو المصدر المنسبك من الحرف المصدري ومعموله، وهذا الفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب، وذلك جائز في الأصح من مذاهب النحويين.

وقولــه:

٢٧٢- خَلِيلَيَّ ما أَحْرَى بِذِي اللُّبِّ أَنْ يُـرَى صَبُورًا وَلَكِـنْ لَا سَـبِيلَ إِلَى الصَّـبْرِ[(١)].

(١) ٢٧٢- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعـراب: (خليلي) منادى حُذف منه حرف النداء، وياء المتكلم مضاف إليه. (ما) تعجبية مبتدأ. (أحرى) فعل ماض دال على التعجب، وفيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: "هو" يعود على "ما" التعجبية فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. (بذي) جار ومجرور متعلق بـ"أحرى"، وذي مضاف. و(اللب) مضاف إليه. (أن) مصدرية. (يرى) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، وهو المفعول الأول. (صبورًا) مفعول ثان لـ"يرى" إذا قدرتها علمية؛ فإذا قدرتها بصرية اكتفي بمفعول واحد هو نائب الفاعل، ويكون قوله "صبورًا" حالًا من نائب الفاعل، و"أن" المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب. (ولكن) حرف استدراك. (لا) نافية للجنس. (سبيل) اسم لا. (إلى الصبر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، أو الجار والمجرور متعلق بسبيل أو بمحذوف صفة له، وعلى هذين الوجهين يكون خبرُ "لا" محذوفًا.

الشـاهد فيـه: قوله (بذي اللب) حيث فصل به بين فعل التعجب وهو "أحرى" ومفعوله وهو المصدر المنسبك من الحرف المصدري ومعموله، وهذا الفاصل جار ومجرور متعلق بفعل التعجب، وهذا الفصل جائز في الأشهر من مذاهب النحاة.

الفهـرس

المحتويـات	الصفحـة

تم بحمد الله